الملاحم

تأليف

صاحب التصانيف

أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله

المعروف بـ «ابن المنادي»

المتوفى سنة ٣٣٦ هـ ق

تحقيق

عبد الكريم حمد العقيلي

الملاحم

تأليف

صاحب التصانيف

الحافظ أحمد بن جعفر بن محمد

المعروف بـ «ابن المنادي»

المتوفى سنة ٣٣٦ هـ ق

تحقيق

الشيخ عبد الكريم العقيلي

هويّة الكتاب

الكتـاب : الملاحم

المؤلّـف : أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد المعروف بـ«ابن المنادي»

تـحقيـق : الشيخ عبد الكريم العُقيلي

النـاشـر : دار السيرة

المطبـعة : أمير / قم المقدّسة

العـدد : ١٠٠٠ نسخة

السـنة : ١٤١٨ هـ. ق.

صفّ الحروف والإخراج الفنّي: جمال التميمي وأبو زمان الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المحقّق

الحمد لله المنجي من مضلّات ملاحم الفتن، والمخلّص أولياءه من شدائد البليّات والمحن، والصلاة والسلام على النبيّ محمّد وآله عدد النعم والمنن، وزنة عرشه وما بطن، سيّما مهديّهم محيي السنن.

واللعن الدائم على أعدائهم ومبغضيهم شرّ البريّة والزمن.

وبعد:

فإنّ الحديث عن المهديّ صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء ـ أعني الحجّة بن الحسن العسكري عليه السلام ـ هو حديث شيّق، استهوى حملة العلوم والأقلام على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم للكتابة فيه، فأفردوا له بحوثاً طوالاً، وكتباً كثيرة، ومؤلّفات ضخمة تناولوا فيها مختلف جوانب الموضوع ضمن محاولات عديدة لمعرفة هذه الشخصيّة الفذّة، ودراسة أبعادها وقدراتها، فأشبعوه شرحاً وتحليلاً واستنباطاً واستنتاجاً بما لا يدع مجالاً لأحد سوى التكرار والإعادة، إلّا أننا ارتأينا أن نسلّط الضوء على جانب مهمّ وحيويّ في هذه الكلمة الموجزة، فنقول:

إنّ المنقذ السماويّ، أو المصلح، أو المهديّ هو القاسم المشترك بين الأديان المختلفة والمذاهب القديمة، إذ طمحت البشريّة بأنظارها إلى رسالة سماويّة تأخذ بيدها، وذلك بدافع فطريّ بلوره عجزها عن إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، ومن ثمّ

إدراكها الكامل لحاجتها إلى تلك الرسالة التي سيطبّق بنودها، الموعود المنقذ الذي منحته السماء قوّة خارقة لتحقيق ما تصبو إليه من عدل ورخاء ومساواة.

وتلك الأديان والمذاهب على اختلافها تتشابه فيما بينها في أكثر صفات ذلك الموعود من حيث أنّه من سلالة النبيّين، ويتمتّع بكلّ صفات الجمال والكمال، وأنّه منزّه عن كلّ قبح وسوء.

«فسوشيانست» عند الزرادشتيّة هو من أحفاد زرادشت، وسيحقّق بحكومته العصر الذهبيّ للتاريخ؛ وعند اليهود هو من أولاد النبيّ داود عليه السلام، وأمّا «الفارقليط» عند المسيح فهو بمعنى المعلّم والشفيع الذي يجلب الراحة والسعادة، بل هو عند بعضهم عيسى بن مريم عليهما السلام نفسه.

كما أنّها تتشابه في سمات المجتمع قبل الظهور من حيث بلوغه القمّة في الإبتذال والتفسّخ، وتفاقم الأوضاع سوءاً ورداءةً على مختلف الأصعدة.

وتتشابه أيضاً في ذكرها لعلامات تسبق ظهور ذلك الموعود منها التغيّرات الطبيعيّة في أنظمة الكون، واختلال حركة الشمس والقمر والنجوم، وما يترتّب عليها من زلازل وسيول وقحط تطول أبعاد المجتمع، وتهدّ أركانه المختلفة.

وأيضاً تتشابه في صفة العالم بعد الظهور حيث تُجمِع على إقامة حكومة العدل الإلهيّة في مجتمع تعمّه الرفاهية، وسيادة العدل في كلّ مظاهر الطبيعة تطبيقاً لتلك الرسالة السماويّة كما جاءت بها الكتب المقدّسة من «أوستا» أو «إنجيل» أو «توراة» لتطبيق السعادة الأبديّة نظير ما تغنّى به إفلاطون في مدينته الفاضلة.

نخلص ـ أخي القارئ ـ من هذه العجالة المختصرة إلى أنّ فكرة المهديّ أو المصلح أو الموعود قد سبقت ديننا الإسلامي الحنيف، إلّا أنّها كمحتوى ومضمون جاءت أكثر وضوحاً وشمولاً ضمن إطار العقيدة الإسلاميّة، فبعد أن كانت مجرّد أُمنية تداعب مخيلة الإنسان لبناء مجتمع تحكمه القيم والمعايير الإنسانيّة أصبحت جزءاً من عقيدة سامية، بل تحوّلت من تصوّرات إلى حقيقة صاغها الإسلام ضمن فكره الإلهي، وأضفى عليها سمة الواقعيّة بعد أن أقرّ لها من سيترجم بنودها إلى

واقع معاش ذاكراً لجلال شخصه، وعظم شخصيّته، وصفاتها وسماتها.

وكيف أنّه سيغيّب في صباه غيبتين: الأُولى قصيرة، والثانية طويلة، وما سيتخلّل ذلك من أحداث وأُمور تكون بمثابة اختبار وتمحيص لعموم الناس ليحيى من حيّ عن بيّنة، ويهلك من هلك عن بيّنة، وما سيترتّب عليهم من جرّائها من واجبات وأعمال، حاثّاً على ضرورة انتظاره والدعاء بالتعجيل لظهوره، مبيّناً لعظم ثواب المنتظِر، وذلك ما أوضحه خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده آله المعصومون عليهم السلام.

فالإسلام بطرحه لهذه الفكرة، وعلى هذه الشاكلة ميّز بين الحالة المهدويّة التي طرحتها المذاهب المختلفة سابقاً، وبين حالة شخص المهديّ نفسه، وبيّن أنّهما وجهان لحقيقة واحدة هي العقيدة المهدويّة، إذ خلق حالةً من الترقّب والانتظار لابدّ وأن يعيشها المنتظِر، وعيّن له واجبات وأُموراً عليه أن يتحلّى بها من طقوس عباديّة، وممارسات أخلاقيّة، وهذا ما تفتقر إليه طروحات المذاهب والأديان السابقة من حيث قوّة تأثيرها على المسائل الروحيّة قبل الأُمور الماديّة، **بجعلها شخص الإمام المهديّ حقيقة معاشة يتعامل معها الفرد في كلّ لحظة من حياته، والنظر إلى الفكرة المهدويّة من خلال هذه الشخصية العظيمة التي أرادها الله وحفظها وجعلها ذخراً ينتصر به لدينه الحنيف حتّى غدت أُنموذجاً فريداً، رشحت منه الفكرة المهدويّة فقدّست لأجله. فهذا قائد أكبر ثورة إسلاميّة عرفها التاريخ المعاصر أعني آية الله العظمى الإمام الخميني قدس سره يخاطبه داعياً بقوله:**

«أرواحنا لتراب مَقدمِه الفداء»

ونستوقفك أخي القارئ لإمعان النظر في هذا الفرق للتأمّل في عمق ومغزى الفلسفة الإسلامية، ونظرتها الإنسانيّة الخالصة لمصلحة الفرد ومنفعة المجتمع، فهي لا تكتفي بالتمنّي لإقامة مجتمع خالٍ من العقد والأمراض والآفات على يد مصلح في يوم ما، وإنّما تهيب بالفرد المسلم لأن يهذّب أخلاقه، ويصقل روحه، ويقوّم نفسه، وهو يعيش حالة الإنتظار بما يتناسب وعلوّ مقام، وارتفاع شأن، وعظمة

شأو مَن ينتظره، والذي وصفته العقيدة المقدّسة بأنّه خاتم الأئمّة الإثني عشر المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

فالإسلام جعل للإنسان يوماً سعيداً مرتقباً يلقى فيه مصلحاً مهديّاً تجلّت فيه صفات الجلال والجمال والكمال، سيجتثّ بحدّ حسامه أُصول الظلم وجذور الفساد، فالإنسان والحالة هذه لابدّ وأن يكون على استعداد روحيّ وبدنيّ كافٍ يؤهّله لملاقاة هذا المنتَظر؛

ويوماً سعيداً آخر يعيش فيه في بحبوحة عيشٍ، وقد انتفت أسباب البؤس والفقر والمرض عن المجتمع، وخفقت راية الإسلام والسلام على أرجاء المعمورة على يد هذا المهديّ المنتظر المشار إليه في القرآن الكريم بقوله تعالى:

﴿لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ﴾[1] المعرّف من قبل جدّه خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين ﷺ، بأنّه لا يصلح الدين إلّا هو[2]، فكان بحقّ أمل الأنبياء والمرسلين وسائر الأولياء والصالحين.

فعجّل الله فرجه الشريف، وجعلنا من أعوانه وأنصاره، والممهّدين لظهوره، ومقويّة سلطانه، والمستشهدين بين يديه.

إنّه سميع الدعاء، والحمد لله ربّ العالمين.

التعريف بالمؤلّف:

هو المقرئ الحافظ أبو الحسين[3]، أحمد بن جعفر بن المحدّث أبي جعفر

---

(١) الصف: ٩.

(٢) روي عن ابن عباس أنّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله فتح هذا الدين لعليّ، وإذا قتل فسد الدين، ولا يصلحه إلّا المهديّ» ينابيع المودة: ٤٤٥، مودة القربى: ٩٨، عنها إحقاق الحق: ١٣/ ٢٦٠.

(٣) في بعض المصادر «الحسن».

محمّد بن عبيدالله بن أبي داود بن المنادي البغداديّ صاحب المؤلّفات والمصنّفات. وكان ينزل في جانب الرصافة من مدينة بغداد.

ولادته:

ولد لثمان عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ستّ وخمسين ومائتين.

وقيل: كان مولده سنة سبع وخمسين ومائتين تقريباً.

وفاته ومدفنه:

توفّي يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة بقين من المحرّم سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة. ودفن في مقبرة الخيزران القريبة من الرصافة ببغداد، وفيها قبر النعمان ابن ثابت أبي حنيفة.

ما قيل فيه:

ترجم لمؤلّفنا في الكثير من كتب التاريخ والتراجم، وأثنوا عليه، وذكروا بعض خصوصيّاته، نذكر منهم:

الخطيب البغداديّ في تاريخه: ٢٨٩/٤، قال:

كان ثقة أميناً، ثبتاً صدوقاً، ورعاً حجّة فيما يرويه، محصّلاً لما يمليه، صنّف كتباً كثيرة، وجمع علوماً جمّة، وما يُسمع من الناس من مصنّفاته إلّا أقلّها، وروى عنه المتقدّمون...

حدّثني أبو الفضل عبيدالله بن أحمد بن علي الصيرفيّ، قال:

كان أبو الحسين بن المنادي صلب الدين، خشناً شرس الأخلاق، فلذلك لم تنشر الرواية عنه...

وابن النديم في الفهرست: ٤١، قال: كان يغرّب في ألقاب كتبه، وتعاطى الفصاحة في تأليفها، فأخرجه ذلك إلى الاستثقال، وكان عالماً بالقراءات وغيرها،

وله مائة ونيّف وعشرون كتاباً في علوم متفرّقة...

والقاضي ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: ٢/٣ـ٦، قال:

كان ثقة أميناً ثبتاً، صدوقاً ورعاً، حجّة فيما يرويه، محصّلاً لما يحكيه، صنّف كتباً كثيرة، وجمع علوماً جمّة، قيل: إنّ مصنّفاته نحواً من أربعمائة مصنّف، ولم يسمع الناس من مصنّفاته إلّا أقلّها...

صلب الدين، خشن الطريقة، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر الرواية عنه...

والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٦١/١٥، قال:

الإمام المقرئ الحافظ أبو الحسين... صاحب التواليف... قال الداني:

أخذ القراءة عرضاً، وروى الحروف سماعاً عن الحسن بن العباس، وأبي أيوب الضبّي، ... وسمّى جماعة سواهم، ثمّ قال: مقرئ جليل غاية في الإتقان، فصيح اللسان، عالم بالآثار، نهاية في علم العربيّة، صاحب سنّة، ثقة، مأمون...

وابن الجوزي في المنتظم: ٦٥/١٤، قال:

كان ثقة أميناً، ثبتاً، صدوقاً، ورعاً، حجّة، صنّف كتباً كثيرة، وجمع علوماً جمّة، ولم يسمع الناس من مصنّفاته إلّا أقلّها لشراسة خلقه.

وحاجي خليفة الچلبي في كشف الظنون: ٥٣/٥، وصفه بالمحدّث.

شيوخه، ومن روى عنهم:

يستفاد من الأقوال المتقدّمة أنّ لابن المنادي العديد من المؤلّفات والمصنّفات في العلوم المختلفة، فهو والحالة هذه قد تلمّذ وأخذ حتماً عن الكثير من العلماء والمشايخ، ولأنّ معظم مصنّفاته مفقودة، فاستقصاؤهم هو أمر عسير لامحالة، وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٦١/١٥ أنّ «زكريا بن يحيى المروزي» صاحب سفيان بن عيينة هو أكبر شيخ لابن المنادي. وسنقتصر هنا على ذكر شيوخه الّذين روى عنهم في هذا الكتاب فحسب، وهم كثير كما ترى:

١ ـ إبراهيم بن محمّد بن الهيثم
٢ ـ إبراهيم بن موسى التوزي
٣ ـ إبراهيم بن نصر الكندي
٤ ـ أبو محمّد بن فرج النحوي
٥ ـ أحمد بن حرب بن مسمع البزار
٦ ـ أحمد بن الحسين بن مدرك
٧ ـ أحمد بن زهير بن حرب
٨ ـ أحمد بن عليّ بن المثنى التميمي
٩ ـ أحمد بن محمّد بن عبدالله بن صدقة
١٠ ـ أحمد بن ملاعب بن حيان
١١ ـ أحمد بن موسى أبو جعفر الحمّار
١٢ ـ إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
١٣ ـ جعفر بن محمّد بن شاكر الصائغ
١٤ ـ جعفر بن محمّد، والد المصنّف
١٥ ـ الحسن بن العبّاس بن أبي مهران
١٦ ـ الحسين بن الحباب بن مخلد
١٧ ـ الحسين بن العبّاس الرازي
١٨ ـ سعدان بن نصر
١٩ ـ العبّاس بن محمّد بن حاتم
٢٠ ـ العبّاس بن محمّد الدوري
٢١ ـ عبدالله بن أحمد بن حنبل
٢٢ ـ عبدالله بن جرير الجوالقي
٢٣ ـ عبدالله بن الصقر بن نصر
٢٤ ـ عبدالله بن محمّد بن ناجية
٢٥ ـ عبيدالله بن ثابت الحريري
٢٦ ـ عبيد الله بن جعفر بن محمّد
٢٧ ـ عبد الملك بن محمّد الرقاشي
٢٨ ـ عصام بن غياث بن عصام
٢٩ ـ عليّ بن أحمد بن معروف
٣٠ ـ عليّ بن داود بن يزيد البهمي
٣١ ـ علي بن سهل بن المغيرة
٣٢ ـ عمر بن إبراهيم، أبو بكر
٣٣ ـ عمر بن محمّد بن بكّار
٣٤ ـ عمرو بن أبي قيس
٣٥ ـ القاسم بن زكريا بن يحيى المطرّز
٣٦ ـ محمّد بن إبراهيم ابن أبي الرجال
٣٧ ـ محمّد بن إبراهيم بن يحيى
٣٨ ـ محمّد بن أبي موسى الأنصاري
٣٩ ـ محمّد بن أحمد بن أبي العوام
٤٠ ـ محمّد بن إسحاق الصاغاني
٤١ ـ محمّد بن حمّاد، أبو جعفر الدباغ
٤٢ ـ محمّد بن حمّاد بن ماهان
٤٣ ـ محمّد بن حمدان أبو بكر الصيدلاني
٤٤ ـ محمّد بن عبدالله بن سليمان
٤٥ ـ محمّد بن عبد الملك بن مروان
٤٦ ـ محمّد بن عبد الملك الدقيقي
٤٧ ـ محمّد بن عبيدالله، جدّ المصنّف
٤٨ ـ محمّد بن علي بن عتاب الأيادي

٤٩ ـ محمّد بن الهيثم، أبو عبدالله
٥٠ ـ موسى بن إسحاق بن موسى
٥١ ـ هارون بن عليّ بن الحكم
٥٢ ـ يحيى بن عبد الباقي الثغريّ
٥٣ ـ يعقوب بن إسحاق بن زياد

تلامذته، ومن روى عنه:

كما تقدّم فإنّ شراسة أخلاقه كان لها أثر في عدم نشر الرواية عنه، فلعلّه أيضاً لم يتلمّذ عليه أو يستجيزه أو ينقل عنه إلّا القليل.

وبالإجمال فقد روى عنه المتقدّمون، منهم:

١ ـ أبو عمر بن حيويه، محمّد بن العباس البغدادي، كما في تاريخ بغداد.
٢ ـ أحمد بن نصر الشذائي المقرئ، كما في سير أعلام النبلاء.
٣ ـ أحمد بن عبدالرحمن (شيخ لابن السقاء)، كما في سير أعلام النبلاء.
٤ ـ عبدالواحد بن أبي هاشم، كما في سير أعلام النبلاء.
٥ ـ محمّد بن فارس المغوري. وهو آخر من حدّث عنه كما ذكر البغدادي.
٦ ـ عبيدالله بن عثمان بن يحيى، كما في تهذيب الكمال: ٣٥٢/٨.

مؤلّفاته:

أجمعت الكتب التي ترجمت للمؤلّف بأنّه قد صنّف كتباً كثيرة ـ كما تقدّم ـ وأجمعوا أيضاً بأنّه لم يسمع الناس من مصنّفاته إلّا أقلّها، وقد اختلفوا في عددها ما بين مكثر ومقلّ، ففي الوقت الذي يذكر البعض أنّ مؤلّفاته نيّف وعشرون ومائة، يقول آخرون بأنّها نحواً من أربعمائة مصنّف، وقالوا بأنّ الغالب عليه علوم القرآن.

وقد تبيّن لنا من خلال المطالعات أنّه كان عالماً بأحوال الرجال، وله إهتمام خاصّ على ما يبدو في ضبط وفيّاتهم، ولذا فقد اعتمده البعض كالخطيب البغداديّ في تاريخه، والذهبيّ في سير أعلام النبلاء، والمزيّ في تهذيب الكمال عند ذكرهم لسنة وفاة بعض من ترجموا لهم.

وقد تقدّم أيضاً بأنّ الذهبي وصفه بصاحب التواليف، وقال: بأنّه كان عالماً بالآثار وعلوم العربية، وأنّه صنّف أشياء وجمع، وفي هذا دلالة واضحة على أنّ لابن المنادي العديد من المؤلّفات، وفي شتّى الموضوعات.

وعلى العموم أخي القارئ، فإنّ الذي وصل إلينا منها:

١ ـ اختلاف العدد.

٢ ـ دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات.

٣ ـ ناسخ القرآن ومنسوخه. وهذه الكتب ذكرها ابن النديم في الفهرست.

٤ ـ كتاب السير، على ما ذكره المؤلّف في كتابه الذي بين يديك.

٥ ـ كتاب الوفيات، كما في تهذيب الكمال.

٦ ـ ذكر المجلسيّ في البحار: ٥١/١٠٧ نقلاً عن السيد ابن طاووس في الطرائف: ١٨١، وكذلك النباطي العاملي في الصراط المستقيم: ٢/٢٢٠، مالفظه ـ واللفظ لابن طاووس ـ: ووقفت أيضاً على كتاب:

«المقتضّ[(١)] على محدّثي الأعوام لنبأ ملاحم غابر الأيّام»[(٢)] تلخيص[(٣)] أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد المنادي، قد كتب في زمان مؤلّفه، في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه:

فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة وثلاثين...

من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه:

سيأتي بعض المأثور في المهديّ عليه السلام وسيرته، ثمّ روى ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بتحقيق خروج المهديّ عليه السلام وظهوره، وأنّه من ولد

---

(١) في الصراط المستقيم: «الفيض».

(٢) في نسخة من الطرائف «الأنام» كما ذكره كلبرگ في كتابخانه ابن طاووس.

(٣) الظاهر أنّ لابن المنادي أكثر من كتاب في موضوع الملاحم وفي الإمام المهديّ عليه السلام، وهذا الكتاب الذي يذكره ابن طاووس هو تلخيص لكتاب آخر، فتدبّر.

فاطمة عليها السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً، وذكر كماله وسيرته وجلاله وولايته.

٭ ٧ ـ كتاب الملاحم، وهو بين يديك أخي القارئ، وسنوافيك بتعريفه.

التعريف بالكتاب:

حقّاً أخي القارئ إنّ كتاب «الملاحم» هذا في الجملة هو أثر ثمين، وأصل قديم، ومصنّف هامّ، نقلت عنه عيون الكتب، وأخذت منه المؤلّفات القديمة المعروفة، وأخرج بعض رواياته كبار المصنّفين من أعلام الطائفة والجمهور؛

فمصنّفه كما عرفت هو من أعلام القرن الرابع الهجري المشهورين، وموضوعه جذّاب وشيّق، يلتذّ الجميع بقراءته وسماعه سيّما وأنّ رواياته وأحاديثه هي بمثابة استقراء لما هو آتٍ من الزمان، وإخبار عمّا ستؤول إليه الأُمور، وما سينجم من أحداث، وعرضها ضمن إطار الملاحم والفتن التي ستعمّ الدنيا في آخر الزمان.

وتجدر الإشارة إلى أنّ أصحاب المؤلّفات القدامى كتبوا في موضوع الملاحم والفتن، وعيّنوا لها أبواباً خاصّة ضمن مؤلّفاتهم كما ترى في الصحاح والسنن، ولم يفرد له كتاباً مستقلاً إلّا القليل منهم، ومنهم مصنّف هذا الكتاب الذي كتبه استجابة لكتاب صدر إليه من بعضهم، لقوله في ديباجة الكتاب: «حرّكني لتأليف ملاحم الفتن، واختلاف الكلمة، وافتراق الأُمّة... كتاب صدر إليّ بالأمس...

فابتدأ بذكر الآيات القرآنيّة الكريمة ذات الصلة بالبحث، وما روي في تفسيرها، مستفيداً بعدها من حديث طويل منسوب للإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، ثمّ شرع بذكر مرويّاته في الفتن، ثمّ زاد بعدها الأخبار التي رويت في الملاحم مبوّباً إيّاها بطرز جديد بقوله في أوّل كلّ باب ـ دون ذكره للفظ الباب ـ: «سياق المأثور» أو «سياق المذكور» وما شابه ذلك. وقد ضمّن كتابه ما أُثر من الملاحم في كتاب دانيال عليه السلام تلبية لرغبة صاحب الكتاب الذي صدر إليه كما تقدّم.

وجدير بالذكر إلى أنّ ابن المنادي ذكر في ص ٣٤٨ ـ كما سيأتي ـ ما لفظه،

«فبهذا الحديث ختمنا هذا الكتاب الآتية أخباره في الملاحم، والكتاب الذي قبله في الفتن، وقد أردفناهما بما لم يدنه الطلب... وجعلنا ذلك مثبتاً في كتاب أفردناه للزيادات...».

فمصنَّفه هذا هو في الحقيقة ثلاثة كتب: الأوّل يختص بالفتن، والثاني بالأخبار الآتية من الملاحم، والثالث هو كتاب الزيادات في الفتن والملاحم وقد استهلّ كتابه الثالث بخطبة صغيرة وهو ما لم يفعله في أوّل كتابه الثانيّ الذي شرع به ظاهراً في ص ١٣٢. والعجب أن ابن المنادي لم يذكر هذا في ديباجة مصنَّفه، أو لعلّه ذكره وسقط من النسخة التي وصلت إلينا.

وحريّ بالإشارة هنا إلى أنّ انتخابنا لتحقيق هذا الكتاب إنّما جاء لأهميّة موضوعه، ولما يذكر في بعض أحاديثه من أخبار معتبرة، رواها الفريقان في شخص الإمام المهديّ عليه السلام ناهيك عمّا لمؤلّفه ابن المنادي الحنبليّ من باع طويل في الرواية والتأليف، وأنّه دوّنه في القرن الرابع الهجري.

ويبدو أنّ أنظار المحقّقين ـ طيلة مدّة مديدة ـ قد انصرفت عنه لصعوبته لأنّ نسخته يتيمة نادرة، وأنّ بعض أحاديثه غريبة أو تفرّد ابن المنادي بروايتها.

الكتب التي نقلت من هذا الكتاب:

ويمكنك ـ أخي القارئ ـ أن تدرك قيمة كتابنا هذا، وتلمس أهمّيته، وذلك من خلال المصادر التي أخذت منه، ونقلت عنه، أو أشارت إليه، منها:

١ ـ كشف المخفي في مناقب المهديّ عليه السلام لابن بطريق الحلّي المتوفّى سنة ٦٠٠هـ[1].

٢ ـ التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، المعروف بالملاحم والفتن لعليّ بن موسى ابن جعفر بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤هـ.

٣ ـ إقبال الأعمال لابن طاووس، المتقدّم.

---

(١) راجع في ذلك البحار: ٣٦/٣٧٠، وج ٥١/١٠٥ و١٠٦، والذريعة: ١٨/٥٩ رقم ٦٦٥.

٤ـ الطرائف لابن طاووس، المتقدّم.
٥ـ بحار الأنوار لمحمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي، المتوفّى سنة ١١١١هـ.
٦ـ طبقات الحنابلة (الحنبليّة) للقاضي ابن أبي يعلى الحنبليّ، المتوفىّ سنة ٥٢٦هـ.
٧ـ عقد الدرر في أخبار المنتظر عليه‌السلام ليوسف بن يحيى بن عليّ الشافعي السلميّ (من علماء القرن السابع).
٨ـ القول المختصر في علامات المهديّ المنتظر لابن حجر الهيتمي المتوفّى ٩٧٤هـ.
٩ـ كنز العمّال لعلاء الدين عليّ المتقيّ الهندي، المتوفّى سنة ٩٧٥هـ[١].

منهج التحقيق، والتعريف بالنسخة:

رغم ما بذلناه من مساع حثيثة للحصول على أكثر من نسخة لهذا الكتاب إلاّ أنّنا لم نوفّق في الوقوف إلاّ على نسخة واحدة وحيدة، محفوظة في خزانة مكتبة آية الله العظمىٰ البروجردي قدس الله نفسه الزكية تحت الرقم ١٩١٧، وهي من القطع المتوسّط، مكتوبة بخط جيّد، وتقع في ١٥٥ صفحة، كتب في أعلى الصفحة الأُولى منها ما لفظه: «اللهمّ وفّقت لاتمامه».كتاب ملاحم الفتن (جزو كتابخانه حقير فقير)[٢]، وكتبه بتاريخ شهر صفر سنة ١٢٧١هـ.

وبعدها أثر ختمين: الأوّل غير مقروء، والآخر خاصّ بالمكتبة.

وفي آخر الصفحة الأخيرة مكتوب مالفظه:

نمّقه حاجي محمّد شوشتري في تاريخ شونزدهم ـ يعني السادس عشر ـ شهر رمضان المبارك سنة ١٢٧٠هـ.

فاعتمدنا هذه النسخة، وكانت هي الأساس لعملنا، فقمنا بكتابتها ومعارضتها بعد ذلك مع الأصل.

---

(١) سيجد القارئ العزيز في هامش كلّ حديث التخريجات المتعلّقة به.
(٢) العبارة باللغة الفارسية، وترجمتها: جزء من مكتبة الحقير الفقير.

ولأنّ الكتاب هو أصل قديم، ويتمتّع بخاصيّة الاستقلاليّة في مرويّاته حيث أنّه لم يأخذ أو ينقل من كتب ومصادر أُخرى، بل إنّ العكس هو الصحيح، فقد قمنا بتخريج أحاديثه من الكتب التي نقلت منه، أو اتّحدنا رواياته مع الأُصول الأُخرى المتقدّمة عليه زمنيّاً أو مقاربة له، وقمنا بمعارضتها، وغرضنا من ذلك هو إثبات نصّ سليم، سيما وأنّ بعض نصوصه لا تخلو من سقط أو تصحيف، ناهيك عمّا في ذلك من تقوية لبعض الأخبار وتوثيق لها، إذ أنّ تعدّد ألفاظ الحديث، وتباين طرقه، واختلاف رواته دليل على اعتباره.

ولابدّ من الإشارة هنا إلى أنّ عدداً من أحاديث الكتاب قد انفرد ابن المنادي بروايتها من حيث لفظها أو معناها، كما أنّ بعضها مخالف للأحداث أو التاريخ أو العقيدة، تركنا بعضها على حالها لعدم توفّر دليل قاطع على تفنيدها أو الأخذ بها كما في بعض الأُمور التاريخيّة، وعلّقنا ببعض البيانات على ما يخصّ عقيدتنا المباركة كما سترى مثلاً في الباب الخاصّ بالخلفاء الكائنين بعد الحسنيّ، أو في اسم المهديّ واسم أبيه عليهما السلام.

ولأنّ ابن المنادي توخّى ذكر طريق روايته لكلّ حديث رواه، فالكتاب كما سترى ـ أخي القارئ ـ يطفح بالأسانيد، ويعجّ بأسماء الرواة، وقد نال التصحيف والسقط العديد منها، ولهذا فقد انصبّت جهودنا على ضرورة تصحيحها معتمدين في ذلك على ما تيسّر بين أيدينا من أُمّهات كتب الرجال المعروفة، وكان ـ والحقّ يقال ـ أمر لا يخلو من تعب وصعوبة، فعرّفنا رواته، وترجمنا لرجاله ما كان إلى ذلك من سبيل مع تأكيد على مشايخ المصنّف الذين اعتمدهم في رواية هذا الكتاب.

وأمّا نصوص الأحاديث فقد كان سعينا دؤوباً لإثبات نصّ سليم غير مضطرب، ولأنّ النسخة المعتمدة كانت واحدة، وبعض الأخبار انفرد بها ابن المنادي كما تقدّم ذكره، فقد ألجأنا ذلك إلى الاستعانة بما في الأُصول الأُخرى من أخبار مشابهة أو تؤدّي معناها لإضافة كلمة أو كلمتين في المتن بين [ ] أو بيان مؤدّاها في الهامش.

وقمنا بتخريج كلّ الآيات القرآنيّة الشريفة، وأمّا بالنسبة للأحـاديث فـقد ذكرنا في هامش معظمها أسماء الكتب التي نقلت الحديث من كتابنا هذا، أو أسماء المصادر التي ذكرت مثل الحديث أو نحوه.

وقد أشفعنا كتابنا هذا بعدد من الفهارس الفنيّة لما لها من أثـر فـاعل فـي تمكين القارئ أو الباحث أو المحقّق من الوصول إلى بغيته بسهولة ويسر.

وعلى العموم فقد أقمنا النصوص، وفسّرنا غـامضها، وأوضـحنا غـريبها، وترجمنا لرواتها، وشرحنا لأعلامها الجـغرافـيّة عـلى أمـل أن يكـون الكـتاب بالمستوى المطلوب ليحتلّ مكاناً مرموقاً في مكتبتنا الإسلاميّة الزاهرة.

وأخيراً وليس آخراً، فإننا ما زلنا ساعين للـحصول عـلى نسـخة أُخـرى للكتاب، وقد وعدنا الأصدقاء في ذلك خيراً، على أمل تحقيقه ونشره ثانية، ثمّ إنّنا وبدون أدنى ريب ننتظر من السادة العلماء، والمحققّين، والباحثين الأفاضل بما نستفيد منه من وجهات نظرهم لرفد هذا الكتاب بها عند طبعه ثانية إن شاء الله.

شكر وثناء:

ولا يفوتني هنا أن أُقدّم جزيل شكري، وعاطر ثنائي، ووافر امتناني لكلّ من شارك في إخراج هذا الكتاب وأخصّ بالذكر منهم: الأُستاذ المحقّق أبا عليّ، والأخوة الأماجد، الأخ الفاضل أبا عـمّار التـميمي، والأخ الكـريم أبـا زمـان الأنصاري. وقرّة عيني ولدي العزيز الحافظ محمّد علي العُقيلي، جزاهم الله خير الجزاء، وجعلني وايّاهم جنوداً أوفياء لخير مَن بقي من السادة النـجباء، مـهديّ آل محمّد أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، والحمد لله ربّ العالمين

عبدالكريم العقيلي
قم المقدّسة ـ جوار السيّدة المعصومة
فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام
غرّة شوّال المكرم ١٤١٨ هـ. ق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مداول الايام بين احيال نسيم الانام ومناوب حدث السلطان في انفسها بين الازمان من عقيب خالف بعد عقيب سالف الذي وسم دار الغرور بالطعن والشير والفناء ووسم دار الحبور بالعدن والجدة والبقاء تنبيها لذوي الحجى عن الزهد في حطام الاولى وتشحيذا لاولي النهى على اقتناء موفور زاد التقوى الى الاخرة فما يصبو الى عاجل رونق زخرف النائلة اديب ولا يسمو الى آجل انيق بهجة نعمة الباقية الا لبيب على ان هذه واصبة الادلا للموثرها وتلك دائمة التجمل لطالبيها اذ خفضت هذه ابناءها المتسلين بواهي حبل غرورها من حالي اعلى الى حالي ادنى ورفعت تلك ابناءها المتعلقين بوثيق حبالها الى امهامن ذروة قصوى الى رتبة عليا فشتان

صورة الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة سنة ١٢٧٠ هـ

الحمرة عن أنس بن مالك رضي الله عنهم أنه قال لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدبارا ولا الناس
إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم فكأنه يريد لا مهدي نبوة في
سماء على الأرض إلا عيسى بن مريم في ذلك الوقت ثم لا يكون بعده من يخلفه أحد في الأرض لا يساويه حال ولم
يرد نفي المهدية الأرضية التي تقاسمت ذا الرسل والنبيون والخلفاء الراشدون الذين
جاءت الأخبار الصحاح بصفاتهم وهم اثنا عشر قرشيا يكونون فيما ذكر عن رسول الله بعده
الحسني الذي هو مهدي الأرض المشهور فلما ثبت ذلك كله ثبت من خبر أنس ما تقدم ما
يذكره أيضا وليعلم مع ذلك أن خبر أنس بإسناده لين ولو أنه لم يوصف باللين لكان ما
رواه علي بن أبي طالب عليه السلام وابن مسعود وأم سلمة وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه وثوبان
مسندا إلى النبي وروي عن سعيد بن المسيب والحسن البصري وسالم بن أبي الجعد
وغيرهم في ثبت كون المهدي الحسني هذا الملك عن كعب الأحبار وعبد الله بن
عمرو بن العاص وأبي الجلد ومن ذا تأمل في المعرفة واليسير أثبت من خبر أنس فلينقلب النفوس
أن ما في خبر أنس إنما أتى بالمعنى الذي أسلفنا ذكره فإن ذلك هو الصحيح المعول عليه في
ذلك وبالله التأييد. حدثنا محمد بن علي بن عتاب أبو بكر الأيادي قال ثنا محمد بن المثنى
أبو موسى العنزي في سنة تسع وأربعين ومائتين وثنا محمد بن عدي عن حميد الطويل
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى
أحد يقول الله الله عز وجل فهذا آخر هذا الكتاب المتضمن الفتن والملاحم نعوذ بالله
منها ومن جميع المكاره والآثام والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد النبي
وآله الطاهرين وأصحابه أجمعين أبدا ما ذكره الذاكرون وما غفل عنه
الغافلون تمت حاجيهم شوشتري في تاريخ شهر
رمضان المبارك سنة ١٢٧٠

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة سنة ١٢٧٠هـ

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مقدّمة المؤلّف

الحمدُ لله مداول الأيّام بين أجيال نسيم الأنام، ومباوب[1] حدث السلطان في آنفِ أحايين الأزمان، من عقيب خالف بعد عقيب سالف؛

الذي وسم دار الغرور بالطعن والغير والفناء، ووسم دار الحبور بالعدن والجدة والبقاء، تنبيهاً لذوي الحجى عن الزهد في حطام الأولى، وشحذاً لأُولي النهى على اقتناء موفور زاد التقوى إلى الآخرة، فما يصبو إلى عاجل رونق زخرف النافدة أديب، ولا يسمو إلى آجل أنيق بهجة نعمة الباقية إلّا لبيب، على أنّ هذه واصية[2] الإدلال لمؤثريها، وتلك دائمة البخل لطالبيها.

إذا خفضت هذه أبناءها المتسلّين بواهي حبل غرورها من حال أعلى إلى

---

(١) بوّب الشيء: صنّفه وقسمه، وكأنّه أراد بذلك أنّه تعالى مداول الأيّام بين الناس ومصنّف الملوك واحداً بعد آخر.

أو من باب الحدّ والغاية أي جعل له حدّاً في حكمه وملكه (القاموس المحيط).

(٢) وصى الشيء يصي إذا اتّصل (لسان العرب: ١٥/٣٢١).

حال أدنى، رفعت تلك أبناءها المتعلّقين بوثيق حبال أُمّها من ذروة قصوى إلى رتبة عليا، فشتّان ما بين الأولاد والأمّهات، وبعداً للرتبتين كما بين الأرض والسماوات، ولن يعذر معانقُ أمّ تذيقه المكروه من حوادثها تارة في المبدأ، وتارات مضاعفة في العقبى.

قد أُغريت بتشتيت الأهل والأقرباء، وطبعت على التفريق بين الحياة والأحبّاء، بضروب من طوارق البلاء والغير والمحن، وفنون من حوادث الأسقام والملاحم والفتن، ففي كلّ سنة مرضة أو مرضتان، وفي كلّ عام فتنة أو فتنتان.

ثمّ لا أُعاين مُجداً في المثاب، ولا مرعوباً من الكهول والشباب، كأنّ قلوبهم صخور قاسيات، وكأنّ أفئدتهم منخرقة بلا آذان واعيات.

هذا وأنّه دهر كلّ امرئ يومه المحدث، وعمره من الدنيا وقته المورّث، ومسكنه منها وسع مضجع جثّته، وقوته من مآكلها مسدّ جوعته، وهو في سربه وعقر منزله وحشد أهله، كالوحيد المفرد الغريب، لأنَّ كلّ منفوس موفد بالرحيل من الدنيا فهو على ذلك في صفة الحذر المطلوب، ألا فاعتبروا يا أُولى الأبصار، واذكروا يا أُولي النفاسة والأخطار.

أمّا بعد: حماك الله من درك الرين، وأورثك برحمته خير المحلّين، فإنّه حرّكني لتأليف ملاحم الفتن، في اختلاف الكلمة، وافتراق الأُمّة، ووثوب الأتباع على الرؤساء، وظهور الزعارة[١] على أهل التقوى والأمناء؛

كتاب صدر إليّ بالأمس ظلّ يذكر فيه أنّ مخافتك من انزعاجك عن وطنك، واشتغالك بالفكرة في ارتياد وطن دائم المنعة من الوصول إلى مهجتك ومالك وولدك، وجميع أسبابك، قد كاد يحول بينك وبين الرضا والتسليم لمقدور الله العظيم.

---

(١) أهل الزعارة: العيّارون الذين يترددون بلا عمل، ويخلّون النفس وهواها.

وإنّي حاديك على المواظبة فيما ذكرت كتاباً يعزى إلى دانيال عليه السلام، في تنافس [أهل][1] الدنيا، وتنغيص العيش بحلول الملاحم والفتن، وإنتقال سكان المدائن المنارية إلى البوادي والأطراف سيما في وقتنا هذا من الزمن، وإنّك تسأل أن أرسم لك الصحيح من الآثار التي جاءت في الملاحم دون مالم يصحّ منها، وهل أثر كتاب دانيال أم لا؟

وليكن ما أرسمه من ذلك على نهاية البيان، فإنّك إليه تائق، وعليه من الإسفار معوّل، وأنت ـ أدام الله إرشادك ـ ممّن لا يذهب عليه أنّ صحاح الأخبار في ذلك يسيرة، لأنّها مقصورة على ذكر الدجّال، ودابّة الأرض، وخروج يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، وأنّ الذي يقرب منها فبهذا النعت في القلّة، وما كان كذلك فلا فائدة لك في ذكره.

وإنّما يراد الآن جمع ما كان من أخبار الملاحم الآتية، وتلك فإنّما أتت بها طائفة خصّوا بجمعها، فعنوا بأخذها من المعادن الخارجة عن معادن أهل الحديث كالأعمش، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجّاج، في آخرين لأنّ هؤلاء قصدوا الأخبار الأحكامية، ونزراً ممّا سواها، فشغلوا بها، وصار ما كتبوه من الملاحم كالفضل، ومن هذه العين كانوا ينكرون أسانيد أكثرها.

ولسنا على ما تقدمّنا بذكره تجديداً من ذكر الأسانيد الصوالح الواردة بكون الحوادث الغابرة سيّما المنقول منها بلسان جماعة من الصحابة والتابعين.

والمنقول عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وابن عبّاس، وحذيفة بن اليمان، وابن مسعود، وابن عمر، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمر، وأنس بن مالك، وفضالة بن عبيد، في آخرين من الصحابة.

ثمّ الذي ورد علينا من جهة وهب بن منبّه، وعبيد بن عمير، وكعب الأحبار،

---

(١) أضفناها للزومها السياق.

وأبي العالية الرياحي، وأبي الحبّاب[1]، وأرطاة بن المنذر، ومحمّد بن كعب، وكثير بن مرّة، والضحاك بن مزاحم، وابن سيرين، ومكحول، وخالد بن معدان، والحسن البصري في آخرين من التابعين.

ونحن الآن آخذون في كتب ذلك على ما وصفنا آنفاً من التساهل في الأسانيد الصوالح دون الهوالك، وجاعلوه أبواباً. يدلّ بعض ما فيها من أخبار في المتون على بعض، ونذكر أيضاً فيه كون كتاب دانيال، فإنّ له في القلوب مكاناً، سيما أنّ فيه فصولاً كثيرة تواطئ ما جاءت به أخباراً سنيدة وغير سنيدة، ونكتب ما تيسّر كتبه من الأخبار الآتية بعد ذلك من الحوادث.

ولنجعل أمام ذلك كلّه ما أتى به القرآن ممّا قد سلف من ذكر الحوادث، ثم نذكر ما سيأتي مستقبلاً. وبالله جلّت عظمته حسن المعونة، وإدامة التأييد.

---

(١) في الأصل «الحبار». هو سعيد بن يسار المدين. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٩٣/٥.

(١)

سياق الماضي على المنتظر من كان قبلنا وعيداً لهم، وتنكيلاً[١] لنا

الحمد لله، إنّ أحقّ ما اعتبر ما نزل في القرآن الحكيم، وإنّ أسبق شيء جرى له في ذكر من ذلك قول الله تبارك وتعالى:

﴿وإذ قَالَ ربّك لِلملائكةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرضِ خَلِيفةً قَالُوا أَتجعَلُ فِيهَا مَن يُفسدُ فِيهَا وَيَسفِكُ الدِّماءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أعلَمُ مَا لا تَعلَمُونَ﴾[٢] فكان من بني آدم الذي أخبرنا الله به في سورة المائدة من قوله:

﴿وَاتلُ عَلَيهِم نَبأ ابنَي آدَمَ بِالحَقِّ إذ قَرَّبَا قُربَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أحَدِهِمَا وَلَم يُتَقَبَّل مِنَ الآخَرِ قَالَ لأقتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ﴾[٣].

إلى آخر القصة، مع آيات ذكر الله فيها إهلاك من حقّت عليه كلمة العذاب في الدنيا قبل عذاب الآخرة، قرناً بعد قرنٍ، مذكوراً ذلك جملاً، فقال:

﴿وَلَقَد أهلَكنَا القُرُونَ مِن قَبلِكُم لَمَّا ظَلَمُوا﴾[٤] الآيات.

وقال: ﴿ألم تَرَ كيف فَعَلَ ربُّك بعادٍ * إرَمَ ذاتِ العمادِ ـ إلى قوله ـ إنّ ربَّك لَبِالمِرصاد﴾[٥].

---

(١) أي تحذيراً لنا. يقال: نكل نكلة بفلان إذا صنع به صنيعاً يحذّر غيره إذا رآه.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) المائدة: ٢٧.

(٤) يونس: ١٣.

(٥) الفجر: ٦ ـ ١٤.

وقال: ﴿وَكَم أهلَكنَا مِنَ القُرُونِ مِن بَعدِ نُوحٍ﴾[١] الآيات.

وقال: ﴿وَمَا أرسَلنَا فِي قَريَةٍ مِن نَبِيٍّ إلَّا أخَذنَا أهلَهَا بِالبأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾[٢] الآيات.

وقال: ﴿وَكَم مِن قَريَةٍ أهلَكنَاهَا فَجاءَهَا بَأسُنا بَيَاتاً أو هُم قَائِلُونَ﴾[٣] الآيات.

وقال: ﴿وَقَضَيْنَا إلَى بَنِي إسرَائِيلَ فِي الكِتَابِ لَتُفسِدُنَّ فِي الأَرضِ مَرَّتَينِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإذَا جَاءَ وَعْدُ أولَـهُمَا بَعَثنَا عَلَيكُم عِبَاداً لَنَا أُولِي بأسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الديَارِ وَكَانَ وَعْداً مفعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيهِم وأمْدَدناكُم بِأموالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلنَاكُم أكثَرَ نَفِيراً - ثمّ قال - فَإذا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ - يعني المرة الآخرة - لِيَسُوءوا وُجُوهَكُم وَلِيَدخُلُوا المَسجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوا تَتبِيراً * عَسَىٰ رَبُّكُم أن يَرحَمَكُم وإن عُدتُّم عُدنَا وَجَعَلنَا جَهَنَّمَ لِلكَافِرِينَ حَصِيراً﴾[٤] يعني سجناً ومحبساً.

١/١ - قال قتادة، فيما حدّثنا أبو عيسى موسى بن هارون بن عمرو الطوسي[٥]، قال: نبا الحسين[٦] بن محمّد المروذي، قال: نبا شيبان بن عبدالرحمٰن النحوي[٧] عنه:

---

(١) الإسراء: ١٧.

(٢) الأعراف: ٩٤.

(٣) الأعراف: ٤.

(٤) الإسراء: ٤ - ٨.

(٥) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٨/١٣ رقم ٧٠١٥، وقال: سمع أبو الحسين ابن المنادي، وقرأ عليه.

(٦) في الأصل «الحسن»، ذكره الخطيب في الترجمة السابقة.

(٧) ترجم له في ميزان الاعتدال: ٢٨٥/٢ رقم ٣٧٥٨.

بعث الله عليهم في المرّة الأُولى جالوت الجزري ـ وكان من أهل الجزيرة[١] ـ فسبى وقتل، وجاسوا خلال الديار كما قال، ثمّ رجع القوم إلى دحر فيهم كثير.

قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيهِم وأمْدَدناكُم بِأموالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلنَاكُم أكثَرَ نَفِيراً﴾ قال: أكثر عدداً.

قال: كان هذا في زمان داود عليه السلام ﴿فَإذَا جَاءَ وَعدُ الآخِرَةِ﴾ آخر الفسادين[٢].

﴿لِيَسُوءوا وُجُوهَكُم﴾ قال: فبعث عليهم في المرّة الآخرة بخت نصر البابليّ المجوسيّ أبغض خلق الله إليه، فسبى وقتل وخرّب بيت المقدس، وسامهم سوء العذاب. ثمّ قال:

﴿عَسَى رَبُّكُم أن يَرحَمَكُم﴾ فعاد الله بعائدته ورحمته[٣].

ثمّ قال: ﴿وَإن عُدتُّم عُدنَا﴾ قال: فعاد القوم بشرّ ما بحضرتهم، فبعث الله عليهم ما شاء أن يبعث من نقمته وعقوبته، ثمّ كان آخر ذلك أن بعث عليهم هذا الحيّ من العرب، فهم في عذاب منهم إلى يوم القيامة[٤].

---

(١) كذا، وجالوت كان من الأقباط، وكان ملك الكنعانيين، وملكه ما بين مصر وفلسطين، راجع الكامل لابن الأثير: ١/١٢١.

(٢) في الدرّ المنثور «العقوبتين».

(٣) أخرجه السيوطي في الدرّ المنثور: ٥/٢٤٤، عن قتادة مفصلاً. انظر تفسير الرازي: ٢٠/١٢٧ (المسألة الأولى)، والتبيان: ٦/٤٤٨.

(٤) أخرجه السيوطي في الدرّ المنثور: ٥/٢٤٥ عن قتادة (نحوه)، وانظر تفسير الرازي المتقدم ص١٢٨.

أقول: ولم نعثر فيما تحت أيدينا من تفاسير على نصّ هذا اللفظ، عن قتادة، والله أعلم.

وقد تركنا من ذكر الحوادث المذكورة في أيّـام نـوح ومـوسى وعـيسى وغيرهم ما لا يحتاج إلى ذكره في هذا الباب، وفيما ذكرنا من ذلك ما يكفي؛

فلنذكر أيضاً طرفاً من الحوادث الآتية مكتوباً في هـذا الفـصل الذي قد انتهينا إليه، وبالله التوفيق.

(٢)

سياق المستأنف لنا وعداً وموعوداً

فمن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قالوا يا ذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج مفسدون﴾[١] إلى آخر القصة.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَت يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ وَهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[٢].

وقوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ القَولُ عَلَيهِم ـ يقول: إذا وجب العذاب عليهم ـ أَخرَجنَا لَهُم دَابَّةً مِنَ الأَرضِ تُكَلِّمُهُم﴾[٣] الآية.

وقوله: ﴿يَومَ يَأتِي بَعضُ آيَاتِ رَبِّكَ ـ يعني طلوع الشمس من مغربها ـ لَا يَنفَعُ نَفساً إِيمَانُهَا﴾[٤] الآية.

وقوله: ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾[٥] قيل: إنّ العين لكلّ اجتماع، والقاف لكلّ فرقة، وفي ذلك خطب يأتي في أضعاف هذا الكتاب إن شاء الله تعالى[٦].

وقوله: ﴿أَوَلَا يَرَونَ أَنَّهُم يُفتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَو مَرَّتَينِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُم يَذَّكَّرُونَ﴾[٧].

وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُختَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَحِمَ رَبُّكَ﴾[٨] الآية.

---

(١) الكهف: ٩٤.

(٢) الأنبياء: ٩٦.

(٣) النمل: ٨٢، انظر صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٦٠.

(٤) الأنعام ١٥٨، انظر صحيح البخاري: ٧٣/٦، وصحيح مسلم: ١٣٧/١.

(٥) الشورى: ١، انظر التبيان: ١٤١/٩.

(٦) انظر ح ٣ الآتي في سياق المأتي في فتنة بغداد.

(٧) التوبة: ١٢٦

(٨) هود: ١١٨ ـ ١١٩

وقوله: ﴿يَومَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾[١].

١/٢ ـ **قال قتادة**: كان ابن مسعود يقول:

قد مضى الدخان، وكان سنيّ كسنيّ[٢] يوسف عليه السلام[٣] فأصاب الناس فيها جهد وجدب حتّى كان الإنسان يرى كأنّما بينه وبين السماء كهيئة الدخان ـ يعني من الغبار الذي تثيره الريح ـ فكان ذلك عذاباً عذّب الله به من خلقه[٤].

٢/٣ ـ **قال قتادة**: وكان الحسن يقول: يهيج الدخان بالناس، فأمّا المؤمن فتأخذه كالزكمة، وأمّا الكافر فينفخه حتّى يخرج من كلّ مسمع منه[٥].

وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾[٦].

٣/٤ ـ **قيل**: إنّ اللزام كان يوم بدر[٧].

وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَحِمَ رَبُّكَ﴾[٨].

---

(١) الدخان: ١٠.

(٢) في الأصل «وكان سنين» وما في المتن من الدرّ المنثور.

(٣) إشارة إلى دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على قومه حيث قال: «اللهمّ سنيناً كسنيّ يوسف»، فأجدبت الأرض، وأصابت قريشاً المجاعة.

(٤) أورده في الدرّ المنثور: ٧/٤٠٥ و٤٠٦ عن ابن مسعود. انظر تفسير القرطبي: ١٦/١٣١.

(٥) تفسير القرطبي: ١٦/ ١٣٠، والدرّ المنثور: ٧/٤٠٨.

أقول: أوردت جلّ تفاسير الفريقين الأقوال الواردة في تفسير هذه الآية، باعتبار أنّ الدخان قد مضى، أو أنّه من أشراط الساعة وغير ذلك، فراجع.

(٦) الفرقان: ٧٧.

(٧) وهو قول ابن مسعود وأُبيّ بن كعب وأبي مالك ومجاهد ومقاتل وقتادة وغيرهم، على ما ذكره القرطبي في تفسيره: ١٣/٨٦، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٦/٢٨٧.

(٨) هود: ١١٨ ـ ١١٩.

٤/٥ ـ قال قتادة: أمّا أهل رحمة الله فإنّهم أهل الجماعة[١] وإن تفرّقت جثثهم[٢] وأبدانهم، وأمّا أهل معصية الله تعالى فإنّهم أهل فرقة، وإن اجتمعت جثثهم وأبدانهم.

وأمّا قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٣] فإنّه يعني خلقهم للرحمة والعذاب[٤].

وقوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً﴾[٥].

٥/٦ ـ قال قتادة: إنّ الله تبارك وتعالى خوّف الناس بما شاء من آياته لعلّهم يهتدون[٦] ويذكرون ويرجعون.

وقال: وذكر لنا أنّ الكوفة رجفت على عهد عبدالله بن مسعود، فقال: يا أيّها الناس إنّ ربّكم عزّ وجلّ يستعتبكم فاعتبوه[٧].

---

(١) سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ـ بعد خطبة له بعد فراغه من حرب أهل الجمل ـ فقال: يا أمير المؤمنين من أهل الجماعة؟ ومن أهل الفرقة؟ فقال عليه السلام: ... أمّا أهل الجماعة فأنا ومن اتّبعني وإن قلّوا، وذلك الحقّ عن أمر الله وعن أمر رسوله، وأمّا أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتّبعني وإن كثروا. أخرجه في البحار: ٢٥٧/٣٢ ح ١٩٩.

(٢) في الدرّ المنثور «ديارهم».

(٣) هود: ١١٩.

(٤) أورده في الدرّ المنثور: ٤٩٢/٤ عن قتادة، وفي آخره هكذا «وإن اجتمعت أبدانهم ﴿ولذلك خلقهم﴾ للرحمة والعبادة، ولم يخلقهم للاختلاف». راجع مجمع البيان: ٣٥٠/٥، وتفسير القرطبي: ٩/ ١١٤ ـ ١١٥.

(٥) الإسراء: ٥٩.

(٦) في الدرّ المنثور «يعتبون» وفيه بعدها «أو» بدل «و».

(٧) أورده في الدرّ المنثور: ٣٠٨/٥ عن ابن جرير، عن قتادة مثله.

وأمّا قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[(١)].

٦/٧ ـ فإنّها هي شجرة الزقوم خوّف الله بها عباده[(٢)].

وقوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾[(٣)].

٧/٨ ـ قال: العذاب الأدنى ما حدث من مصائب الدنيا وأوجاعها، وأمّا العذاب الأكبر فإنّه القيامة.

قال قتادة: وحدّث مجاهد، عن أُبي [بن] كعب: إنّ العذاب الأدنى يوم بدر، والعذاب الأكبر يوم القيامة.

قال قتادة: ﴿لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ﴾[(٤)] لعلّهم يتوبون[(٥)].

قد تركنا كَتب آيات كثيرة من هذا النوع كفعلنا في النوع الذي قبله، فبعض ذلك من الملاحم والفتن، وبعضه في مصائب الدنيا ممّا سوى ذلك.

فلنكتب الآن في هذا الفصل الذي قد انتهينا إليه حديثاً ينتهي إلى جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام يتضمّن تاريخ الملوك ويبيّن أنّ ذلك من علامة نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم . وإنّما ابتدأنا بكتبه لأنّه جامع لما يحتاج إليه من علم ذلك، مفرّقاً في الأخبار السنيدة وغيرها، وليس يقدر فيها، وإن أُلّفت على كثير ممّا في خبر جعفر بن محمّد عليهما السلام المذكور قبل، فلذلك صدّرناه أمام كلّ ما يأتي بعده، والله المسدّد والموفّق.

---

(١) الإسراء: ٦٠.

(٢) راجع مجمع البيان: ٦/٢٦٦ عن ابن عباس والحسن، وتفسير الرازي: ٢٠/١٨٩، وتفسير البيضاوي: ٢/٤٥٣.

(٣) السجدة: ٢١.

(٤) السجدة: ٢١.

(٥) راجع مجمع البيان: ٨/١١٠، والدرّ المنثور: ٦/٥٥٤، وتفسير القرطبي: ١٤/١٠٧.

(٣)
سياق هذا الحديث المذكور آنفاً

١/٩ ـ روى الحسن بن عليّ السلمي[١] فيما بلغني ذلك عنه، عن عمّه محمّد ابن حسّان السلمي[٢] أنّه حدّث قال: نبا محمّد[٣] بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنّه قال:

أُخبرت أنّه لمّا اجتمعت كلمة قريش وجميع العرب على محمّد رسول الله ﷺ ليبطلوا ما أُرسل به إلى الناس كافّة، فلم يقدروا على ذلك، وحرصوا على ذلك قتله[٤] بكلّ وجه، فحال بينهم وبينه ربّه تبارك وتعالى، وقام من دونه[٥] عمّه أبو طالب، أتاه عند ذلك رجل[٦] من عظمائهم، قد كان أتت عليه مائتا سنة وأربعون سنة، يقال له «فيهس»[٧] فقالوا له: إنّ هذا الساحر قد ظهر فينا يزعم أنّه نبيّ ورسول، وأنّ الملائكة تنزل عليه من السماء، وهو يكفّرنا وإيّاكم، فنحن نحبّ أن تأتيه فتحاجّه بمسائل وأشياء لا يقدر عليها، فلعلّنا أن نظفر بحجّة فنستريح منه!

---

(١) ترجم له في لسان الميزان: ٢/٢٩١.

(٢) ترجم له في الجرح والتعديل: ٧/٢٣٨ رقم ١٣٠٧.

(٣) كذا، وتقدم عن ابن المنادي قوله: «حديثاً ينتهي إلى جعفر بن محمّد...»، فالظاهر أن «محمّد بن» هو من إضافات النساخ، أو لعلّه سقط من آخر السند قوله: «عن أبيه الصادق عليه السلام».

(٤) كذا، وصوابه على الظاهر «لذلك على قتله» أو «وحرصوا على قتله».

(٥) كذا، وصوابه على الظاهر «دونهم».

(٦) كذا، وصوابه على الظاهر «أتوا عند ذلك رجلاً» والضمير يعود إلى قريش.

(٧) ذكره الشيخ في الفهرس: ١٢٦ رقم ٥٦١.

فعند ذلك أتى محمّداً ﷺ «فيهس» ومعه رجلان من علماء خيبر، فقالوا له: يا محمّد! جئنا في كلمات نسألك عنها حتّى نتّبعك، وإلّا فقد علمنا أنّك كذّاب!!

فقال لهم رسول الله ﷺ: سلوني عمّا بدا لكم، وعمّا شئتم، أُخبركم به إن شاء الله تعالى.

فقال فيهس عند ذلك: إن كنت كما تزعم نبيّاً ورسولاً، فسل ربّك أن يبعث إليك من التوراة التي أنزلها على موسى بن عمران تبيان كلّما سئلت عنه من أمر الدنيا والآخرة.

فقال لهم رسول الله ﷺ:

سلوني عمّا شئتم من ذلك أُخبركم به إن شاء الله تعالى.

قال فيهس: أخبرنا ما أوّل ما ابتدأ به ربّنا تبارك وتعالى وتقدّس من خلق الدنيا قبل أن يخلق فيها سماءً أو أرضاً أو عرشاً، ما هو؟

وأيّ شيء كان؟ وما الذي كان في كلّ حين من ذلك؟

وما الذي كان يسبّح له من خلقه من كلّ ما خلق؟

وأخبرنا كم سنة كانت الدنيا من قبل آدم؟

وكم تكون الدنيا منذ أهبط الله إليها آدم إلى آخرها؟

وكم من ولد آدم أماتهم الله، ثمّ أحياهم، فأكلوا من ملك الدنيا؟

وكم سنة لبثوا فيها من بعد موتهم إلى أن قبضهم الله منها؟

وأخبرنا كم نبيّ ورسول بعثهم الله مؤمنين إلى هذه الدنيا بعد موتهم، ثمّ لم يموتوا إلى يوم الحساب الأكبر، فيقومون عن يمين العرش في ظلّه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه، ليباهي بهم الربّ تبارك وتعالى الملائكة والناس من الأنبياء والرسل وغيرهم منهم؟

وأخبرنا كم سنة يملكون الأرض؟ ومتى يكون ذلك؟

وأخبرنا كم بين نفخ الصور إذا نفخ فيه فيصعق من في السماوات ومن في

الأرض إلّا من شاء الله، وبين النفخة الثانية؟

وكم يكون بين النفخة الثانية إلى النفخة الثالثة؟

ومن هؤلاء الذين يصعقون مع الخلائق(١)؟

وأخبرنا كم سنة ملك الكفّار والمشركون؟

وكم ملك فيما مضى من المؤمنين؟ وصفهم لنا بأعمالهم، وسمّهم لنا بأسمائهم، فإنّك إذا فعلت ذلك علمنا أنّك نبيّ ورسول، وأنّك الذي نجده عندنا في الكتاب الذي أنزل الله على موسى عليه السلام، فعند ذلك لن نبرح حتّى نؤمن بالله، وبك، وبما أنزله عليك.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا فيهس! أجّلني فيما سألتني عنه ثلاثة أيّام، فإنّي إنّما أنطق بما يوحي إليّ ربّي، وهذا الذي سألتني عنه لا يعلمه إلّا الذي بعثني برسالته، فإذا أتاني به رسول من الله تبارك وتعالى أخبرتك به إن شاء الله تعالى.

فعند ذلك لبث النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاثة أيّام قائماً متضرّعاً إلى ربّه عزّ وجلّ، فاحتبس عنه جبرئيل، فشقّ ذلك عليه، فلمّا كان في اليوم الثالث نزل عليه جبرئيل عليه السلام فأخبره أنّ رجلين من كندة، قد أصابوا في جبل لهم يقال له «بربر» بعض ألواح موسى، وقد بعثهما ربّهما ليدفعا إليك الألواح، وفيهما نسخة ما سألوك عنه.

فأمره جبرئيل عند ذلك أن يضعها تحت رأسه ليلته، فإذا هو أصبح أن يدفعها إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، ليقرأها على «فيهس» وأصحابه، فإذا الألواح كتاب عربيّ مبين.

قال: فعند ذلك كبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بأعلى صوته، وكبّر جميع المسلمين، وأخبرهم بما أخبره به جبرئيل عليه السلام، فلم يبرحوا حتّى قدم عليه الرجلان

---

(١) زاد بعدها في الأصل «من هم».

الكنديان، يقال لأحدهما «عبد يغوث» وأخ له معه، فسلّما عليه، وأخبراه أنّهما قد وجدا تلك في جبل لهم، فأخذها منهما رسول الله ﷺ، فوضعها تحت رأسه ليلته، فلمّا أصبح دفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإذا نسختها كتاب عربيّ مبين، فإذا في الألواح مكتوب:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هو أوّل الأوّلين وآخر الآخرين، ذلك الله تبارك وتعالى وتقدّس، خلق قبل كلّ شيء القلم، فكتب مقادير كلّ شيء خلقه، ثمّ خلق العرش فاستوى فوقه، ثمّ خلق الهواء والظلمات [في] سبعة آلاف سنة، ولم يكن فيها نور إلّا نور ربّنا عزّ وجلّ، ثمّ خلق فيها ملائكة بلا أجنحة، ثمّ بقي بعد ذلك ربّنا بلا شمس ولا قمر سبعة آلاف سنة، واحتجب بنوره عن الملائكة المقدّسين؛

ثمّ خلق بعد ذلك الكرسيّ عرشه على الماء، والملائكة يسبّحون بحمده، ويرعدون من خيفته، فعند ذلك أمر البحرين فاصطكّا: بحر كذا، وبحر اللجّي، فلم يزل اصطكاكهما حتّى خرج من بينهما زبد، فلم يزل بذلك حتّى خرج من ذلك الزبد نار، فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إلى النار، فأحرقت الزبد، فصيّره أرضاً، وارتفع من تلك النار دخان، فسمّاها سماء، فكان مقدار خلقهنّ ستّة أيّام، فقال لهما: ائتيا طوعاً أو كرهاً، قالتا: أتينا طائعين، فقضاهنّ عند ذلك سبع سماوات وسبع أرضين[1].

ثمّ استوى فوق السماء، وأوحى في كلّ سماء أمرها، ثمّ خلق في كلّ سماء ملائكة يسبّحون بالبركات، فقدّر ربّنا عزّ وجلّ لكلّ ملائكة من ذلك التسبيح بقدر ما يشاء، لأنّه حين خلقهم الله تبارك وتعالى وتقدّس فضّل بعضهم على بعض بذلك

---

(١) كما في قوله تعالى في سورة فصلت: ١١ و١٢.

التسبيح، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، وذلك قوله فـي‌ما أُنـزل فـي كـتابه: ﴿وَأَوحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمرَهَا﴾[١] وبارك فيها، وقدّر فيها أقواتـها قـبل أن يـخلق آدم عليه‌السلام.

وكان فيها أُممٌ كثيرة من الجنّ وغيرهم يعبدونه في الأرض، فعند ذلك بعث لجميع تلك الأُمم «إبليس» قاضياً يقضي بين تلك الأُممّ بحكمة الله، فلم يزل إبليس يحكم بين تلك الأُمم بحكمه، ولا يزول عن حكومة الله شيئاً ليلاً ولا نهاراً، فلبث بذلك ألف سنة، فلذلك سمّي حكماً، فأوحى إليه باسمه.

قال[٢]: لمّا أُوحي إليه بإسمه، ولم يكن يعرف من الخلق غيره، دخله عند ذلك الكبر، فاستعظم وتكبّر، فعند ذلك عتا عن أمر ربّه، فطغى، وطغى أهل مملكته، فألقى بينهم العدواة والبغضاء، فاقتتلوا عند ذلك في الأرض ألف سنة، حـتّى أنّ خيلهم لتخوض في دمائهم، وذلك قوله فيما أنزل من كتابه:

﴿أَفَعَيِينَا بِالخَلقِ الأَوَّلِ بَل هُم فِي لَبسٍ مِـن خَـلقٍ جَـدِيدٍ﴾[٣] وذلك قـول الملائكة لربّهم فسخط عليهم ﴿أَتَجعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحـنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّس لَكَ قَالَ إِنِّي أَعلَمُ مَا لَا تَعلَمُونَ﴾[٤] فعند ذلك بعث الله تبارك وتعالى ناراً من النار الموقدة، فعذّبهم بها في الأرض.

قال: فلمّا رأى الخبيث ما نزل بقومه من العذاب عرج عند ذلك إلى السماء، فأقام عند الملائكة، فجعل يعبد الله عبادة مجتهد لم يعبده شيء من خلقه مثل تلك

---

(١) فصلت: ١٢. الظاهر أنّ قوله «وذلك قوله فيما أنزل في...» إلى آخر العبارة هو بـيان من المعصوم عليه‌السلام. وكذا فيما يأتي.

(٢) القائل ظاهراً هو المعصوم عليه‌السلام وكذا بعدها.

(٣) سورة ق: ١٥

(٤) البقرة: ٣٠.

العبادة.

قال: فلم يزل يعبده [في] السماء ألف سنة، وكان ربّنا أعلم به من جميع خلقه، فلم يزل مجتهداً في العبادة حتّى خلق ربّنا آدم، فأمر الملائكة أن يسجدوا لآدم، فسجدوا أجمعون غيره، فتكبّر واستعظم أن يطيع أو يسجد كما سجدت الملائكة، فقال:

«ما منعك أن تسجد لبشر خلقته بيدي»؟ فقال: أنا خير منه، خلقتني من نار وخلقته من طين[1] وعبدتك أربعة آلاف سنة، تأمرني أن أسجد لبشر خلقته من حمإٍ مسنون؟!

قال: عبدي لست أقبل منك شيئاً من عبادتك إلّا بالطاعة لعبدي هذا والسجود له.

قال: ربّ اعفني من هذا، وأنا أُضعّف لك العبادة.

قال: إنّي لست أقبل منك شيئاً من عبادتك إلّا بالطاعة لعبدي هذا والسجود له.

فعند ذلك أبى أن يفعل لشقوته التي غلبت عليه، فلمّا [أبى] أن يفعل أمره بالخروج منها، وأمر الملائكة أن ترجمه، فعند ذلك سمّي «الرجيم».

وذلك قول الله تعالى في كتابه: ﴿فَاخرُج مِنهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيكَ اللَّعنَةَ إِلى يَومِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأنظِرنِي إِلى يَومِ يُبعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ * إِلى يَومِ الوَقتِ المَعلُومِ﴾[2].

قال: فأمّا ما سألوا عنه من تسمية الأرض، وعدد ما ملك كلّ واحد من السنين والأزمنة، وما أحدث كلّ واحد منهم من الصناعات في ملكه:

فإنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق آدم وأخرجه من الفردوس، كتب له عنده في

---

(١) كما في قوله تعالى في سورة الأعراف: ١٢.

(٢) الحجر: ٣٤ ـ ٣٨.

العلم السابق ألف سنة، فلمّا هبط من السماء، وأُخرج من الفردوس، هبط على جبل بأرض الهند، كان أعلاه قريباً من السماء، وكان آدم عليه السلام يسمع كلام ملائكة السماء الدنيا، ويجد ريح الفردوس، فلبث بذلك حيناً، فاشتدّ جوعه، فشكى إلى الأرض، فقال: يا أرض، أطعميني، فأنا آدم صفيّ الله.

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى الأرض: «أجيبي عبدي».

فقالت: يا آدم لسنا نطعم اليوم من عصى الله. فبكى آدم عليه السلام أربعين صباحاً على ساحل البحر، تقطر دموعه في البحر، فيزعمون أنّ الصدفة كانت ترتفع فوق الماء، فإذا قطرت دموع آدم في الصدفة، اغتمست في الماء، فيقولون:

إنّ الدرّ من دموع آدم، ونبت الزعفران من دموع آدم[1]، ونبت اللبان من دموع داود عليه السلام.

فلمّا اشتدّ جوعه، رفع رأسه إلى السماء فقال: يا سماء أطعميني فأنا آدم صفيّ الله. فأوحى الله تبارك وتعالى إلى السماء: «أن أجيبي عبدي».

فقالت: يا آدم لسنا نطعم اليوم من عصى الله تبارك وتعالى. فبكى آدم أربعين صباحاً، فلمّا اشتدّ جوعه رفع رأسه إلى السماء، فقال: أسألك يا ربّ بحقّ النبيّ الأُميّ الذي تريد أن تخرجه من صلبي إلّا تبت عليّ وأطعمتني.

فأُوحى إليه: يا آدم، ومن أين عرفت النبيّ الأُميّ ولم أخلقه بعد؟

فقال آدم: إنّي رأيت على الفردوس مكتوب: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله»، فعلمت[2] أنّ ذلك من صلبي، فبحقّ ذلك النبيّ إلّا أطعمتني.

فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل: «اهبط إلى عبدي». فهبط عليه جبرئيل، ومعه تسع حبّات من حنطة، فوضعها على يدي آدم.

---

(١) كذا، ولعلّه نوح أو يعقوب.

(٢) وذلك ممّا علّمه الله جلّ جلاله في قوله تعالى: ﴿وعلّم آدم الأسماء﴾.

قال: فكان وزن الحبّة منها ألفاً وثمانمائة درهم[1].

قال آدم: يا جبرئيل، ما هذا؟

فقال جبرئيل: يا آدم، هذا أخرجك من الجنّة.

قال: فما أصنع به؟

قال: ابذره في الأرض. ففعل، فأنبته الله من ساعته، فحدثت سنّة في ولده: البذر في الأرض.

ثمّ أمر بحصاده، فجعل يأخذ القبضة بعد القبضة؛

ثمّ أمره بجمعه وفركه بيده، فلذلك ولده يفركون بأيديهم؛

ثمّ أمره بتذريته في الريح، فلذلك صارت الحنطة تذرّى في الريح؛

ثمّ أمره بحجرين، فوضع أحدهما على الآخر فدقّه، فلذلك وضعت الرحا اليوم؛

ثمّ أمره بعجنه، فلذلك صار ولده يعجنون الدقيق اليوم؛

ثمّ أمره أن يختبزه ملّةً[2]، فجمع له جبرئيل الحجر والحديد فقدحه، فخرجت النار، فلذلك ولده يقدحون النار اليوم، فهم أوّل من اختبز الملّة؛

ثمّ أمره أن يأكله، فعند ذلك قال لجبرئيل: لا أُريد! فقال له جبرئيل عليه السلام: شكوت إلى ربّك الجوع، فلمّا أطعمك قلت: لا أُريد؟!

قال: لأنّي قد أُعييت ممّا عالجت.

فقال له جبرئيل: هذا عملك، وعمل ذرّيتك إلى أن تقوم الساعة.

فبكى آدم أربعين صباحاً حتّى نبتت لحيته من الهمّ والحزن على الجنّة.

---

(١) زاد في الأصل «في كلّ حبّة» ولعلّها من إضافات النساخ

(٢) الملّة: الرماد الحار والجمر... يقال: مللت الخبزة في الملّة ملّاً وأمللتها إذا عملتها في الملّة... ويقال: هذه خبز ملّة. (لسان العرب: ١٣/ ١٨٧).

فلمّا أكل وجد في بطنه ثقلاً ووجعاً، ولم يكن له قبل ذلك مخاط ولا بزاق، فشكى إلى جبرئيل؛

فقال جبرئيل: تنحّ. فتنحّى، فبعر مثل بعر الشاة، ووجد له ريحاً شديداً، فشكى ذلك إلى جبرئيل؛

فقال له جبرئيل: أتدري ما ذلك؟

قال: لا. فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى حين خلقك من طين أجوف، فجاء إبليس فضرب على بطنك، فسمع له دويّاً كدويّ الخالية، فقال للملائكة: لا يهمنّكم إن يكن ملكاً، فهو منكم، وإن يكن من غيركم فأنا أكفيكموه.

وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَلَقَد صَدَّقَ عَلَيهِم إِبلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنِينَ﴾[1] فكان ممّن اتّبعه هاروت وماروت.

ثمّ دخل في جوفك، فخرج من دبرك. فكلّما أصاب الطعام شيئاً من ذلك البين تغيّر، لأن إبليس لعنه الله كان في بطنك[2]، ولم يكن آدم يعرف قبل ذلك بزاقاً ولا مخاطاً، ولا شيئاً من الأذى حتّى أكل الطعام.

فلمّا لبث آدم عليه السلام في الأرض مائتي سنة، وولد «عوج بن عنق» من بنت

---

(١) سبأ: ٢٠.

(٢) كذا أثبتناها، وفي الأصل هكذا «من ذلك البين لأن ممّن إبليس لعنه الله كان بطنك فتغيّر من ذلك».

أقول: روى الصدوق في علل الشرائع ص ٢٧٥ ح ٢ بإسناده إلى عبدالعظيم الحسني قال: كتبت إلى أبي جعفر محمّد بن علي بن موسى عليهم السلام أسأله عن علّة الغائط ونتنه، قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم عليه السلام وكان جسده طيّباً، وبقي أربعين سنة ملقىً تمرّ به الملائكة، فتقول: لأمرٍ ما خلقت. وكان إبليس يدخل من فيه ويخرج من دبره، فلذلك صار ما في جوف آدم منتناً خبيثاً غير طيّب.

آدم، وهو الذي كان ولد في دار آدم، وقتله موسى من بعد آدم، فعاش في الأرض ثلاثة آلاف سنة.

فلمّا استكمل أيّامه أوحى الله إليه أن «يا آدم قد استكملت أيّامك، فانظر الاسم الأكبر، وميراث علم النبوّة، فادفعه إلى ابنك شيث، فإنّي لم أكن أترك [الأرض] إلاّ وفيها عالم يدلّ على طاعتي، وينهى عن معصيتي».

فدفع آدم الوصية إلى ابنه «شيث».

ثمّ ملك «طهمورت» الأرض من بعد آدم[١]، وهو من ولد قابيل، فملك مائتي سنة وثلاثين سنة، ووضع في زمانه لباس الشعر والصوف، واتّخذ لنفسه الفرش، والدواب ليركبها الناس، واتّخذ الأنعام والطير من الدجاج وأشباه ذلك، فلذلك يتّخذها الناس في منازلهم سنّة ومثلاً.

ووليّ أمر الله يومئذ في الأُمم «شيث» وهو هبة الله بن آدم، فكان يستر علم الله وعلم آدم مخافة من قابيل، وقد كان هبة الله بن آدم قد زاده الله ربّنا على علمه خمسين صحيفة، وكانت صحيفته، كلّها عظات وأمثال، فشرّفه الله ربّنا بذلك.

فلم يزل هبة الله يدبّر أمر الله ومن تبعه من المؤمنين، يأمرهم بحلال ما استودع، وينهاهم عن حرامه حتّى إذا أراد ربّنا أن يقبضه إليه، أوحى الله إليه عند ذلك أن «استودع علم الله أنوش» ففعل.

ثمّ ملك «بيدرست» فملك ألف سنة، وكان من ملكه ملك فارس، وكان قد وقع إليه كلام من كلام آدم عليه السلام فاتّخذوه في ذلك الزمان سحراً، وكان «بيدرست» يعمل بذلك الكلام، فكان إذا أراد شيئاً من جميع مملكته أو أعجبته امرأة أو دابّة،

---

(١) كذا، والمذكور في كتب التاريخ أنّ أنوش بن شيث حكم بعد والده والظاهر أنّه حصل تقديم وتأخير فيما يأتي من حوادث التاريخ في حديثنا هذا. راجع تاريخ الطبري: ١/ ١١٠، الكامل لابن الأثير: ١/ ٣١، ومروج الذهب: ١/ ٤٩

نفخ بقصبة كانت له من ذهب، فكان يجيء إليه كلّ شيء يريده ـ ومن ثمّ اليهود ينفخون بالبوق ـ وكان على منكبيه شيطانان كأن قد خلقا من جسده، أحدهما يسمى «جشم» والآخر يسمّى «شادنون»[1] وكان إذا أراد أن يطعم الطعام بدأ بهما فأشبعهما، ثمّ أكل هو، وأكل من كان معه شيطانان.

ثمّ ملك من بعده «منوشهر»[2] فملك مائة سنة، فهو الذي كان أكرى الفرات الأعظم[3]، وأكرى الأرخرون ـ وهو نهر السهلة، يقال له: شطّ ـ وهو أوّل من أكثر من الزرع، وغرس الثمار في مملكته، واتّخذ الأساورة، واتّخذ الناس في زمانه القسيّ والنشّاب، وكان في ذلك الزمان صلاح وأمن، ولين عيش.

ثمّ ملك من بعده «زهريّا بن طهامستان»[4] ملك مائتي سنة وتسعاً وسبعين، وهو الذي كان شقّ جميع الأنهار في الأرضين، وكثرت المياه والخصب في زمانه والسارحات وغير ذلك، وأتى بالرمّان والرياحين من الجبال، فغرسها في البساتين، فاتّخذوها من بعده في بساتينهم، وهو الذي صار مع «عوج»[5] على الأنبياء حتّى قتلهم، فقتل ثلاثمائة نبي وأربعة عشر نبيّاً من أنبياء الله عليهم السلام.

---

(١) في الأصل تقديم وتأخير.

(٢) في كتب التاريخ «منوچهر» وتجدر الإشارة إلى أن أغلب أسماء الملوك الآتية قد اختلف في ضبطها باعتبارها أعجميّة أو غريبة، والله العالم.

(٣) قال الطبري في تاريخه: ١/٢٦٧ عن هشام بن محمّد، وقيل: إنّه ـ أي منوشهر ـ هو الذي كرى الفرات الأكبر، وأمر الناس بحراثة الأرض وعمارتها، وزاد في مهنة المقاتلة الرمي...

(٤) كذا، راجع في ذلك تاريخ الطبري: ١/٣١٩ ـ ٣٢٢.

(٥) قال ابن الأثير في تاريخه: ١/١١٠، ... فلقيهم رجل من الجبّارين يقال له «عوج»... وقيل: عاش عوج ثلاثة آلاف سنة.

ثمّ ملك بعد «زهريّا بن طهامستان» وهو[١] نمرود، وجميع الفراعنة من أهل مملكته.

فملك نمرود مشارق الأرض ومغاربها[٢]، وهو صاحب النسور والتابوت[٣]، حتّى إذا عمد أن يصعد بالتابوت إلى السماء صرعه، وضرب الله مثله في كتابه فقال: ﴿وَمَكَرُوا مَكراً وَمَكَرنَا مَكراً وَهُم لَا يَشعُرُونَ﴾[٤].

﴿وَإِن كَانَ مَكرُهُم لِتَزُولَ مِنهُ الجِبَالُ﴾[٥].

وفي ذلك الزمان كان قوم عاد وبقيّة ثمود.

ثمّ ملك «كيقاوس»[٦] ملك مائة سنة وخمسين سنة، وبنى مدينة فسمّاها «قيقدور»[٧] وهو الذي كانت الشياطين معه قبل «سليمان بن داود» فأمر الشياطين عند ذلك، فبنوا له تلك المدينة، وطولها ثمانمائة فرسخ، وضربوا عليها

---

(١) كذا، والظاهر أن في النصّ سقطاً.

(٢) قال الطبري في تاريخه: ١/٢٠٤، وهذا قول يدفعه أهل العلم بسير الملوك وأخبار الماضين...

(٣) روى الطبري في تاريخه: ١/٢٠٣، بإسناده إلى سعيد بن جبير، قال: نمرود صاحب النسور، أمر بتابوت فجعل، وجعل معه رجلاً، ثمّ أمر بالنسور فاحتملته، فلما صعد...

(٤) النمل: ٥٠.

(٥) إبراهيم: ٤٦.

(٦) كذا في كتب التاريخ وقد يقال له «كيكاووس». وفي الأصل «فيثاقوس» وكذا فيما يأتي. راجع تاريخ الطبري: ١/٣٥٧، والكامل لابن الأثير: ١/١٣٧.

(٧) في الأصل «فيفدون» تصحيف للمتن، وقد يقال لها «كيكدر». راجع المصدرين السابقين.

سوراً من فضة، وسوراً من صفر[١]، وسوراً من شبه، وسوراً من نحاس، وسوراً من ذهب، وكانت الشياطين تنقلها بين السماء والأرض في كلّ شهر من بلاد إلى بلاد بأسورتها، وكلّ ما فيها من الناس والدواب والخزائن والأموال.

وكان «كيقاوس» يأكل ويشرب ولا يحدث سنة، حتّى بعث ربّنا تبارك وتعالى إلى تلك المدينة «كيحشا» فأخربها، وأمر الشياطين أن تمنعه، فلم يستطيعوا دخولها[٢].

فلمّا رأى «كيقاوس» أنّ الشياطين لا تستطيع أن تدفع عن تلك المدينة وعمّا فيها، سقط في يديه، فعند ذلك أمر ربّنا تبارك وتعالى أن يضع يده في قتلهم وقتل رؤساء الشياطين، وأسر الأعداء، فهدأت البلاد، وأمن الناس، وقتل ناساً كثيراً، ولم يكن أحد يقاتله إلاّ ظهر عليه، حتّى إذا بلغ أن قال: أُريد أن أصعد إلى السماء[٣].

وهو[٤] فرعون ذو الأوتاد، ويقال له «الوليد بن مصعب» الذي كان الله بعث إليه «موسى بن عمران» «وهارون» عليهما السلام وهو المذكور في كتاب الله تعالى عند قوله: ﴿وَقَالَ فِرعَونُ يَا هَامَانُ ابنِ لِي صَرحاً لعَلِّي أَبلُغُ الأَسبَابَ * أَسبَابَ السَّمَـوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلى إِلَـهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِباً﴾[٥] إلى آخر الآية، وملك أربعمائة سنة.

---

(١) في الأصل «صخر».

(٢) كذا، وفي تاريخ الطبري: ٣٥٩/١، هكذا: بعث إلى المدينة التي بناها كذلك من يخربها، فأمر كيقاوس شياطينه بمنع من قصد لتخريبها، فلم يقدروا على ذلك.

(٣) راجع قصة كيقاوس بتفاصيلها حتى صعوده إلى السماء في تاريخ الطبري: ٣٥٧/١ ـ ٣٦١، والكامل لابن الأثير: ١٣٧/١ ـ ١٣٨.

(٤) كذا، وفيه سقط بيّن، راجع المصدرين السابقين.

(٥) غافر: ٣٦ و ٣٧.

ثمّ ملك «كيخسرو» فملك خمسين سنة، وقتل أنبياء الله من بني إسرائيل، قتل منهم ستّة وعشرين ألف نبيّ، وجمع الأموال في مدينة «قيقدور» وكان له في ذلك الزمان شيطان يقال له «جندب» يكون معه.

ثمّ ملك «لهراسب» فملك عشرين ومائة سنة، وفي ثمان وثمانين سنة من ملكه رجعت بنو إسرائيل إلى بيت المقدس.

ثمّ ملك «بشتاسب» فملك مائة سنة وعشرين سنة، وفي أربع وثلاثين سنة من ملكه درّست «الهرابذة»[١]. وفي مائة وست وستين من ملكه بنى مدينة سمّاها «فسا»[٢] وهو الذي كان قهر شيطان اليهود.

ثمّ ملك «اردشير بهمن بن بابك» فملك مائة سنة واثني عشر سنة، وهو الذي قتل رستم وأباه دستان، وأخاه أزواره، وابنه فرامرز ولم يدع من آل رستم أحداً إلّا أخذه، وفي خمسين سنة من ملكه بنى مدينة في أرض فارس، وسمّاها «اصطخر» وسيكون فيها ملحمة عظيمة في آخر الزمان.

ثمّ ملكت المرأة البغيّة وهي «خماني شهرزاد» فملكت ثلاثين سنة، وكان في ملكها صلاح أمر الناس، وتخفيف الخراج عنهم، وأمنت الرعية في زمانها، ولم يكن يقاتلها أحد إلّا ظهرت عليه، وكانت امرأة بغيّة، وكانت لها جارية، تدخل عليها كلّ ليلة رجلاً شابّاً من أشبّ ما يكون بقدر من الرجال وأجمله، فيأتيها في ليلة، فإذا هو أصبح أمرت به فقتل كي لا يشيع عنها ذلك، فلو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما أعطى ملكها امرأة بغيّة.

ثمّ ملك «دار بن شهردار»[٣] فملك اثني عشر سنة، وهو أوّل من وضع سكك

---

(١) في الأصل «الهبابرة» راجع في ذلك تاريخ الطبري: ١/ ٤٠٠.

(٢) في الأصل «قنا».

(٣) كذا، والظاهر «بن بهمن» على ما ذكره الطبري في تاريخه: ١/ ٤٠٨.

البريد، واتّخذ لنفسه الأموال والخزائن، واصطنع القطائع.

ثمّ ملك «دارا بن دارا»[١] وكان مؤمناً، فلم يزل يدبّر علم الله ونوره، وتفضيل حكمته حتّى توفّي، ملك أربعة عشر سنة، وفي سنة من ملكه بنى مدينة يقال لها «دارانوا»[٢].

ثمّ ملك «الاسكندروس» فملك أربعة عشر سنة، وهو الذي قتل «دارا بن دارا» وهو الذي هدم الطواغيت ـ وهي بيوت النيران ـ وقتل «الهرابذة» ومن كان في زمانه، وكان الناس في زمانه يتعاطون الحقّ فيما بينهم، فلم يزل ملكه أربع عشر، وكان هو وأصحابه يعبدون الحجارة، فلمّا أن مات حملوه في تابوت من ذهب إلى أرضه في بلاد الروم، و[في] سنتين من ملكه، بنى مدينة باصفهان وسمّاها «جيّ».

ثمّ ملك «أشك بن أشجان»[٣] فملك مائتي سنة وستين سنة[٤]، وأخذ كلّ قوم بناحيتهم، وفي واحد وخمسين سنة من سنيّ الكبش، بعث الله نبيّه ورسوله عيسى بن مريم عليه السلام.

---

(١) في الأصل «دانيل بن أبي شايع» تصحيف بقرينة ما يأتي. وتجدر الإشارة إلى أنّه في كتب التاريخ لم يوصف بالمؤمن، فلاحظ.

(٢) في الأصل «دارابجرد» تصحيف، فالمذكور في كتب التاريخ أن «دارابجرد» بناها دارا بن بهمن. وأمّا دارا بن دارا فقد بنى مدينة «دارانوا» وهي التي تسمى اليوم دارا، وأنّه عمّرها... على ما ذكره الطبري في تاريخه: ٤٠٩/١.

(٣) في الأصل «أشع بن شحيان».

(٤) كذا، ذكر الطبري في تاريخه: ٤١٥/١ عند ذكره للملوك الأشغانين أنّهم ملكوا مائتي سنة وستاً وستين سنة.

ثمّ ملك «أردشير بن بابك شاه»[١] فملك أربعة عشر سنة وعشرة أشهر، وقتل «أرجوا فشاه»[٢] وقتل سبعين رأساً منهم، وبنى لنفسه مدينة، وبنى لقومه مدائن، فمنها: «أردشير خرّة» و«هرمز أردشير» و«رام أدشير» و «دهشت أردشير».

ثمّ ملك بعده «سابور بن أردشير» فملك ثلاثين سنة، وبنى ثلاث مدائن، وسمّاهنّ: «شاهشاه ومرد وبردشابور» وفي ثلاث عشرة من ملكه جاهد الزنادقة.

ثمّ ملك «بخت نصر»[٣] فملك سبعة وثمانين سنة، وفي ثلاث عشرة سنة من ملكه سلّط على بيت المقدس، فقتل اليهود، وقتل منهم سبعين ألف رجل، وقاتل على دين «يحيى بن زكريا» وأخرب بيت المقدس، وفرّ من بقي من اليهود فرقاً منه في البلدان.

ثمّ ملك «هرمز بن بخت نصر»[٤] وكان كافراً خبيثاً، فملك عشر سنين وعشرين يوماً، وكان رجلاً قد أُعطي قوّة في بدنه، ووقي من الآفات، وكان طاغية لعيناً، وهو الذي أمر «بدانيال» فأُلقي في الجبّ هو وشيعته المؤمنون، وعذّبهم بكلّ نوع من العذاب[٥].

ثمّ إنّ الله تعالى خلّصهم وأدخلهم جنّته، وضرب مثلهم في كتابه فقال:

---

(١) كذا في تاريخ الطبري، وفي الأصل هكذا «أردشاه بن بابكان».

(٢) كذا والمذكور في كتب التاريخ أنّه قتل الملك «أبتنبود» الذي كان يعظّم ويعبد، والملك «بندو» وأردوان،وأكثر القتل في أصحابه. راجع تاريخ الطبري: ١/٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(٣) كذا، ولا يعدّ «بخت نصر» من ملوك فارس، فلاحظ.

(٤) كذا، وفي البحار «مهرويه بن بخت نصر» وفي كمال الدين «مهرقيه...».

(٥) تبيّن لنا أنّ فيما أُرّخ في كتب السيرة والتاريخ من قصة بخت نصر ودانيال اختلاف شديد وأقوال متضاربة، راجع البحار: ١٤/٣٥٥، وابن الأثير في الكامل: ١/١٠٤، والطبري في تاريخه: ١/٣٨٧.

﴿قُتِلَ أَصحَابُ الأُخدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ * إِذ هُم عَلَيهَا قُعُودٌ * وَهُم عَلَىٰ مَا يَفعَلُونَ بِالمُؤمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنهُم إِلَّا أَن يُؤمِنُوا بِاللهِ﴾[١] الآيات.

ثمّ ملك «بهرام بن هرمز» فملك ثلاثاً وستّين[٢] سنة وثلاثة أشهر وأربعة أيّام، فكان زمانه ليناً من العيش، وعمرت الأرض والبلاد، واستصلح شرار الناس، وكان علم الله يومئذ [و]نوره عند ورثة «مليخا» يرثه المؤمنون منهم.

ثمّ ملك «نرسي بن بهرام» فملك سبع سنين، وفي زمانه انقطعت الرسل، وكانت الفترة.

ثمّ ملك «يزدجرد[٣] بن سابور» فملك احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يوماً.

ثمّ ملك «بهرام جور» فملك ستّاً وعشرين سنة وستّة أشهر وثمانية وعشرين يوماً.

ثمّ ملك «يزدجرد بن بهرام» فملك ستّة عشر سنة وثمانية أشهر وعشرين يوماً.

ثمّ ملك «فيروز[٤] بن يزدجرد» فملك سبعاً وعشرين سنة، وبنى مدينتين

---

(١) البروج: ٤ ـ ٨. أقول: انفرد ابن المنادي في تفسيره لهذه الآية الشريفة، فتدبّر.

(٢) كذا، وفي كتب التاريخ «ثلاث سنين». ذكره المسعودي في مروج الذهب: ١/٢٧١ والطبري في تاريخه: ١/٤٨٨.

(٣) في الأصل «برداجو» تصحيف. وتذكر كتب التاريخ ملوكاً آخرين قبل هذا، راجع مثلاً مروج الذهب للمسعودي: ١/٢٧٨، والكامل لابن الأثير: ١/٢٢٨.

(٤) قال المسعودي في المروج: ١/٢٨٩، ثم ملك بعده هرمز بن يزدجرد، فنازعه أخوه فيروز، فقتله، وولي الملك.

أحدهما بأرض كسكر، وسمّاها «باذان»[١].

ثمّ ملك «قباد بن فيروز» فملك خمساً وأربعين سنة، وبنى مدينة وسمّاها «حلوان» لأنّها حلت في صدره، وبنى مدينة أُخرى في ارض باجرمى[٢] وسمّاها «حيانسون».

ثمّ ملك «كسرى بن قباد» فملك ستّاً وأربعين سنة وثمانية أشهر، وبنى مدينة فسمّاها «بابحردحر» وهي «المدائن» وهو الذي حفر العسق[٣] لئلّا يدخل العرب إلى شيء من أرض العراق، وهو أوّل من وضع الجواز، وذلك أنّه كان قد بلغه عن أهل الكتاب أنّهم قالوا إنّ العرب يريدون أن يهلكوا الأرض.

ثمّ ملك «هرمز بن كسرى» فملك اثنتي عشرة سنة، وولي أمر الله يومئذ في الأرض «بحيرا الراهب».

ثمّ ملك «شيرويه بن كسرى» فملك ثمانية أشهر.

ثمّ ملكت «بنت كسرى» سنة وأربعة أشهر[٤].

---

(١) قال الطبري في تاريخه: ٥١٣/١، ... وأنّ فيروز أمر فبنيت بالريّ مدينة، وسمّاها «رام فيروز» وفيما بين جرجان وباب صول مدينة وسمّاها «روشن فيروز» وبناحية آذربيجان مدينة وسمّاها «شهرام فيروز»...، وقال ياقوت في معجم البلدان: ٣١٨/١، باذان فيروز... أنشأها فيروز أحد ملوك الفرس.

(٢) هي قرية من اعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة على ما ذكره ياقوت في معجم البلدان: ٣١٣/١.

(٣) كذا، والمراد ظاهراً «الخندق».

(٤) التي ملكت سنة وأربعة أشهر هي ابنة كسرى ابرويز، واسمها «آزرمي دخت» على ما ذكره المسعودي في مروج الذهب: ٣١٠/١.

ثمّ ملك «يزدجرد» فملك أربعة وستّين سنة حتّى[١] إذا طالت الفتن، وانقطع الوحي، وظهر الكفر في الأرض، استحقّوا النقمة من الله تبارك وتعالى حين درس الدين، ونسيت الصلاة، وكثر السرّاق والفساد، وصار الناس في حيرة وظلمة، وأديان مختلفة مشتبهة، وسبل ملبّسة، فأباد تلك القرون، وأهمّ ليظهر دينه ولو كره المشركون[٢]؛

فعند ذلك قال «فيهس»: يا محمّد أشهد أنّك رسول الله صلّى الله عليك، وأشهد على ما في هذا الكتاب، إنّا نجده عندنا فيما أنزل الله على موسى صلّى الله عليه وسلّم، وأنّك جئت به من عند الله، وأنّك الذي نجد اسمه في التوراة، ولسنا نبرح من عندك حتّى نؤمن بالله، وبك، وبكلّ ما أنزله عليك ربّك.

فلم يبرحوا حتّى أسلموا، وقالوا:

الحمد لله الذي لم يمتنا من الدنيا حتّى رزقنا الإيمان بك[٣].

وإنّما كتبنا هذا الحديث لأنّ فيه ذكر الممالك السالفة، لأنّ كلّ واحد منهم كان في زمنه من يضادّه ويحاربه، وكانت الأنبياء والرسل فيما بين ذلك يجري بينهما وبين الكفّار والمشركين ما لو ذكرناه لطال، فلمّا لم نر لذكر ذلك وجهاً أتينا بما جاء في هذا الخبر على علم بأنّ الملاحم والفتن كانت بين كلّ طائفة من الكفّار جارية غير منقطعة، وأنّ الرسل والأنبياء وأممهم كانوا في جهد جهيد، ومقاساة غليظة من مخالفتهم في الدين، ولم نأت بأكثر من هذا الخبر اكتفاء بما فيه، وجعلناه

---

(١) كذا، قال المسعودي في مروج الذهب: ٣١١/١، كان ملكه إلى أن قتل بمرو من بلاد خراسان عشرين سنة، وذلك لسبع سنين ونصف خلت من خلافة عثمان...

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في التوبة: ٣٣، والصف: ٩.

(٣) روى نحوه الصدوق في كمال الدين: ٢٢٤/١ ح ٢٠ بإسناده إلى أبي رافع عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، عنه البحار: ٥١٥/١٤ ح ٤.

قبل جعلنا ما بعده لشبه بعض ذلك ببعضٍ.

فلنأت الآن بما يليق بما أمضيناه آنفاً، ولنبتدئ بما جاءنا من إنطاق الله عبده «سطيحاً الغسّاني» بدلائل نبوّة نبيّنا ﷺ وانتقاص كلّ ما كان ممّا كان من ممالك الجاهليّة مكتوباً في هذا الفصل الذي نحن عنده، وبالله نستعين ونستوفق إنّه المعين الموفّق.

(٤)

سياق كلام سطيح المخبر[١]

ما ذكرناه آنفاً من هلاك الأكاسرة توطئة للإسلام:

١٠/١ ـ كان فيما أُخبرت عن سليمان بن [بنت][٢] شرحبيل الدمشقي، عن إسماعيل[٣] أنّه حدّثهم، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عبدالله بن الديلمي، فقال:

أتى رجل ابن عبّاس رحمة الله عليه، فقال:

بلغنا أنّك تذكر «سطيحاً» وتقول:

إنّ الله عزّ وجلّ خلقه، [و] لم يخلق من ولد آدم شيئاً يشبهه؟

قال: نعم، إنّ الله خلق سطيحاً لحماً على وضم[٤]، كان يحمل على وضمه فيؤتى به حيث يشاء، ولم يكن فيه عظم ولا عصب إلّا الجمجمة والكفّين، وكان يطوى من رجليه إلى ترقوته كما يطوى الثوب، ولم يكن منه شيء يتحرّك إلّا لسانه.

---

(١) هو أحد الكهّان، واسمه «ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن... بن غسان» يقال: إنّما سمّي سطيحاً لأنّه كالبضعة الملقاة على الأرض، فكأنّه سطح عليها، ويروي عن وهب بن منبه أنّه قال: قيل لسطيح: أنّى لك هذا العلم؟ فقال: لي صاحب من الجنّ استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلّم الله تعالى منه موسى عليه السلام فهو يؤدّي إليّ من ذلك ما يؤدّيه. راجع بشأنه وأخباره: سيرة ابن هشام: ١/١٥ ـ ١٨، دلائل النبوة: ١/١٢٧ ـ ١٢٩.

(٢) أضفناها، وهو الصواب. وفي الأصل «شرحيل» بدل «شرحبيل» وهو تصحيف، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١١/١٣٦ رقم ٥٠.

(٣) هو إسماعيل بن عياش كما هو مذكور في ترجمة سليمان المتقدمة.

(٤) الوضم: ما وقيت به اللحم عن الأرض من خشب وحصير.

فلمّا أراد الخروج إلى مكّة حمل على وجهه، فأُتي به مكّة، فخرج إليه أربعة من قريش: عبد شمس، وعبد مناف ابنا قصيّ، والأخوص بن مهر، وعقيل بن أبي وقاص، فانتموا إلى غير نسبهم، وقالوا: نحن أُناس من جمح، أتيناك لمّا بلغنا قدومك، ورأينا أنّ إتيانك حقّ لك واجب.

فأهدى له عقيل صحيفة هنديّة، وصعدة ردينيّة[١]، فوضعت على باب البيت لينظروا هل يراهما «سطيح» أم لا؟

فقال: يا عقيل! ناولني يدك. فناوله إيّاها، فقال:

ياعقيل! والعالم الخفيّة، والغافر الخطيّة، والكعبة المبنيّة، إنّك الجائي بالهديّة، الصحيفة الهنديّة، والصعدة الردينيّة. قال: صدقت يا سطيح.

فقال: واللات بالفرح، وقوس قزح، وسائر الفرح، واللطيم المنبطح، والنخل والرطب والبلح، إنّ الغراب حين مرّ سنح[٢]، وأخبر أنّ القوم ليسوا من جمح، وأنّ نسبهم في قريش ذي البطح.

قالوا: صدقت يا سطيح، نحن أهل البلد، أتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك، فأخبرنا عمّا يكون في زماننا، وما يكون بعده إن يكن عندك في ذلك علم.

فقال: الآن صدقتم، خذوا منّي ومن إلهام الله، أنتم الآن يا معشر العرب في زمان سواء بصائركم وبصيرة العجم، لا علم عندكم ولا فهم، ولينشأنّ من عقبكم دهم[٣]، يطلبون أنواع العلم، ويكسرون الصنم، ويبلغون الردم[٤]، ويقتلون العجم

---

(١) الصعْدة: القناة المستوية المستقيمة.

والرديني: الرمح، نسبة إلى ردينة، وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.

(٢) سنح الطير: مرّ من المياسر إلى الميامن.

(٣) الدهم: الخلق.

(٤) استظهرناها في الأصل «البردم»، والردم: السدّ بين يأجوج ومأجوج (القاموس المحيط: ٤/ ١٢٠).

[ويطلبون المغنم][1].

قالوا: يا سطيح! وممّن يكون أُولئك؟

فقال: والبيت ذي الأركان، والأمن والسكّان، لينشأنّ من عـقبكم ولدان، يكسرون الأوثان، وينكرون عبادة الشيطان، ويوحدون الرحمٰن، ويستنّون بدين الديّان، يشرفون البنيان، ويستفيثون[2] العميان.

قالوا: يا سطيح! فمن نسل من يكون أُولئك؟

فقال: وأشرف الأولاف، والمحصي الآلاف، ومزعزع الأحقاف، ومضعّف الأضعاف، لينشأنّ الآلاف من عبد شمس ومناف، يكون فيهم اختلاف.

قالوا: يا سؤتا يا سطيح ممّا تخبرنا به من العلم بأمرهم! ومن أيّ بلد يخرج؟

فقال: والباقي الأبد، والبالغ الأمد، ليخرجنّ من ذا البلد، يهدي إلى الرشد، يرفض يغوث والفند، ويبرأ من عبادة الصدد، يـعبد ربّـنا الفـرد، ثـمّ يـتوفّاه الله محموداً، ومن الدين مفقوداً، وفي السماء مشهوداً، ثمّ يلي أمره الصدّيق، إذا قضى صدوق، وفيّ يردّ الحقوق، لا خرق ولا بزوق؛

ثمّ يلي من بعده الحنيف، مجرب غطريف، يقبل قول الرجل العفيف[3].

ثمّ يلي من بعده المصنف، قد أحكم النحيف الحنيف.

ثمّ يلي أمره جامع الرأي، مجرّب، تجمع له جموع وعـصب، يُـقتل بـغياً، ويغصب بغير حقّ، يبعجونه إربأ[4]، له يقوم رجال خطباء.

---

(١) من البحار.

(٢) كذا، ولعلها «يشفون».

(٣) اشتهر في الأخبار عن الخليفة الثاني قوله: «لولا عليّ لهلك عمر»، وقوله: «ما من معضلة إلّا ولها أبا الحسن».

(٤) بعجه: طعنه. والإرب: الخبث والدهاء.

ثمّ يلي من بعده الأمين الناصر، فيخلط الرأي بحزم باهر.

ثمّ يلي من بعده امرئ مناكر[١]، يظهر في المدائن العساكر.

ثمّ يليها بعده ولده، يكثر جمعاً، ويقلّ حمده، ويأخذ المال، ويأكل وحده، ويكثر المال لعقبه من بعده.

ثمّ يلي من بعده عدّة ملوك، فيهم الذمّ بلا شك منقول.

ثمّ يلي من بعدهم الصعلوك، يطأهم كوطيه الدرنوك[٢].

ثمّ يلي من يقضي الخلق ويبني مصراً، يفتح الأرض افتتاحاً منكراً.

ثمّ يلي الأمر قصير القامة، بظهره علامة، يموت في سلامة.

ثمّ يلي قليلاً ماكر، ينزل الأرض ويستأثر.

ثمّ يلي من بعده أهوج صاحب دنيا ونعيم محلج، يناوئه معاشروه، وينهضون نحوه فيخلعوه، ويأخذون الملك ويقتلوه.

ثمّ يلي من بعده السابع يترك الملك محلاً ضائع، يثور في الملك كلّ مشوم جائع، عند ذلك يطمع في الملك كلّ غرثان، ويلي سياسة الناس اللّهفان، يوطئ نزاراً بجمع قحطان، إذا التقى بدمشق جمعان، بين بلسان وبين لبنان، يصنّف اليمن يومئذ صنفان، صنف المشوّه وصنف المخذول، لا ترى إلّا جائعاً أو ولداً مخلول، وأسيراً هالكاً مغلول بين الفرات والدحيلول[٣]، فعند ذلك تخرب المنازل، وتسلب الأيتام والأرامل، وتسقط الحوامل، وتظهر الزلازل، وتطلب الخلافة أوائل، فتقصى عندها نزار، ويدنا العبيد والأشرار، ويبعد النساك والأخيار، ويجوع الناس، وتغلو الأسعار.

---

(١) مناكر جمع منكر: وهو ما ليس فيه رضى الله من قول وفعل.

(٢) الدرنوك والدرنيك: نوع من البسط له خمل.

(٣) كذا.

وفي صفر الأصفار، يقتل كلّ جبّار، عند مجتمع الأنهار، ولا ينفعهم نوم ولا قرار.

ثمّ تجيء الرماة تزحف مشاة، لقتل الكماة، وأسر الحماة، ونفي الكماة، هناك تغور المياه، وتنقطع الجسور، ولا يسلم إلّا من كان في جزائر البحور، فتظهر الأعاريب، ليس فيهم نجيب، على أهل الفسق والريب، في زمان عصيب، لو كان للقوم حفياً وما يغني المنى.

قالوا: ثمّ ماذا يا سطيح؟

قال: ثمّ يظهر رجل من اليمن أبيض كالشطن، يخرج من صنعاء وعدن، يسمى «حسيناً» أو «حسن»، يذهب الله على رأسه الفتن[١].

٢/١١ ـ حدّثني أبو محمّد بن فرج النحوي، قال: نبا علي بن حرب الطائيّ الموصلي، قال: نبا يعلى بن عمران أبو أيّوب العجلي[٢]، قال: حدّثني مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه ـ وأتت له خمسون ومائة سنة ـ قال:

لمّا كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إرتجس[٣] إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام،

---

(١) أخرج صدره في البحار: ٢١٧/١٥ ح ٣٤ عن الخرائج: ١٢٧/١ ح ٢١٢ مثله.

(٢) كذا، ورواه ابن الجوزي في المنتظم بهذا السند: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالواحد بن عليّ بن محمّد بن فهد العلّاف، قال: أخبرنا أبو الفرج محمّد بن فارس الغوري، قال: أخبرنا أبو الحسين عليّ بن أحمد بن عليّ بن أبي قيس، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدّثنا عليّ بن حرب، قال: حدّثنا يعلى بن عمران البجلي... مثله.

(٣) إرتجس البناء: تحرّك واهتزّ، فسمع له صوت.

وغاضت بحيرة ساوة، ورأى «الموبذان» إبلاً صعاباً تقود[١] خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادها؛

فلمّا أصبح كسرى أفزعه ما رأى، فتصبرّ عليه تشجّعاً، ثمّ رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازبته، فلبس تاجه، وقعد على سريره، وجمعهم إليه.

فلمّا اجتمعوا عنده أخبرهم بالذي بعث إليهم فيه، فبينما هو كذلك، إذ ورد عليهم كتاب بخمود النار! فازدادوا غمّاً إلى غمّهم؛

فقال «الموبذان»: وأنا ـ أصلح الله الملك ـ قد رأيت في هذه الليلة، وقصّ عليه الرؤيا في الابل، فقال: أيّ شيء يكون هذا يا موبذان؟

وكان أعلمهم في أنفسهم، فقال: حادث يكون من ناحية العرب.

فكتب عند ذلك [إلى النعمان بن المنذر]:

«من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر، أمّا بعد:

فوجّه إليّ رجلاً عالماً بما أُريد أن أسأله عنه».

فوجّه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيّان بن بقيلة[٢]، فلمّا قدم عليه، قال له: أعندك علم فيما أُريد أن أسألك؟ قال: ليخبرني الملك، فإن كان عندي فيه علم [أخبرته]، وإلاّ أعلمته بمن يعلمه.

فأخبره بما رأى، فقال: علم ذلك عند رجل ـ خالٍ لي ـ يسكن مشارف[٣]

---

(١) في الأصل «تقودها».

(٢) كذا في المنتظم: ٤/١٠٠، وقال: اسم بقيلة «ثعلبة»، وقيل: «الحارث» وإنّما سمّي بقيلة لأنّه خرجه على قومه في بردين أخضرين، فقالوا: ما أنت إلاّ بقيلة. وعاش عبد المسيح ٣٥٠ سنة، وكان نصرانياً، انتهى. وفي الأصل «عبدالمسيح بن عمرو بن حيان ابن نفيلة الغسّاني».

(٣) في الأصل «مشارق».

الشام يقال له «سطيح». قال: فأته فسله عمّا سألتك، وائتني بجوابه.

فركب عبد المسيح راحلته حتّى قدم على سطيح، وقد أشفى على الموت، فسلّم عليه وحيّاه، فلم يحر[١] سطيح جواباً، فأنشد[٢] عبد المسيح يقول:

أصمّ أم يسمع غطريف اليمن ... [أم فاد فازلمّ به شأو العنن][٣]

يا فاصل الخطة[٤] أعيت من ومن ... وكاشف الكربة عن وجه غضن

أتاك شيخ الحيّ من آل سنن ... وأمّه من آل ذئب بن حجن

أزرق بهم الناب صوّار الأذن ... أبيض فضفاض الرداء والبدن

رسول قيل العجم يسرى بالرسن ... تجوب بي الأرض علنداة شزن

ترفعني وجناً[٥] وتهوي بي وجن ... لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن

حتّى أتى عاري الجآجي والقطن ... تلفّه في الريح بوغاء[٦] الدمن

كأنّما حثحث من حضني ثكن

فلمّا سمع سطيح شعره رفع رأسه، وقال: عبد المسيح، على جمل مسيح، يهوي إلى سطيح، وقد أوفى على الصريح، بعثك ملك بني ساسان لا رتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأى إبلاً صعاباً، تقود[٧] خيل عراب، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها.

---

(١) في المنتظم «يخبر».

(٢) في المنتظم «فأنشأ».

(٣) أورد هذا البيت في الأصل بعد قوله: «يا فاصل الخطّة» وفيه تصحيف لا يجدي ذكره.

(٤) في الأصل «يا فاضل الخصلة».

(٥) الوجن: الأرض الصلبة.

(٦) البوغاء: التراب الناعم.

(٧) في الأصل «تقودها».

يا عبد المسيح! إذا كثرت التلاوة، وبعث[١] صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيح بشام، يملك منهم ملوك مملكات[٢] على عدد الشرفات، وكلّ ما هو آتٍ آتٍ.

ثمّ قضى سطيح مكانه.

فسار عبد المسيح إلى رحله[٣] وهو يقول:

شمّر فإنّك ماضي الهمّ شمير ... لا يفزعنّك تفريق وتغيير
إن كان[٤] ملك بني ساسان أفرطهم ... فإنّ ذا الدهر أطوار دهارير
فربّما ربّما أضحوا بمنزلة ... يهاب صولهم[٥] الأُسد المهاصير
منهم أخو[٦] الصرح بهرام واخوته ... والهرمزان وسابور وسابور
والناس أولاد علّاتٍ فمَن علموا ... أن قد أقلّ فمحقور ومهجور
وهم بنو الأمّ إمّا أن رأوا نشباً ... فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
الخير والشرّ مقرونان في قرن ... فالخيرمتّبع والشرّ محذور

فلمّا قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بقول سطيح.

فقال: إلى أن يملك منّا أربعة عشر رجلاً ملكاً قد كانت أُمور.

قال: فملك [منهم أربعة عشر، عشرة في] أربع سنين، وملك الباقون إلى

---

(١) في المنتظم وعقد الدرر «ظهر».

(٢) في المنتظم وعقد الدرر «وملكات».

(٣) في المنتظم «أهله».

(٤) في المنتظم «يمسي».

(٥) في المنتظم «صولتها».

(٦) في العقد «بنو».

ملك عثمان بن عفان[١].

٣/١٢ ـ وقد روى محمّد بن إسحاق بن بشّار صاحب السيرة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، أنّه قال:

لمّا ولد النبيّ ﷺ رأى كسرى كأنّ إيوانه ارتجّ به حتّى تهدّمت منه شرفات، فهاله ذلك، فكتم هذه الرؤيا أهل مملكته، فلم يلبث أن جاء كتاب عامله من فارس: «إنّ النيران خمدت ليلة كذا وكذا».

فقطع لذلك، فلم يلبث أن جاءه كتاب عامله من اليمن: «إنّ وادي سماوة فاض في ليلة كذا وكذا»[٢].

فرأى أنّ الأُمور اجتمعت في ليلة واحدة، فرقى سرير ملكه، ووضع التاج على رأسه، وأذن لأهل مملكته، وألقى إليهم الكتب، وأخبرهم الرؤيا التي رأى في إيوانه، فسكتوا ولم يجيبوه.

فقال له الموبذان: أيّها الملك! في أيّ ليلة رأيت هذا؟

---

(١) رواه ابن الجوزي في المنتظم: ٢/٢٤٩ بإسناده المذكور آنفاً، والبيهقيّ في دلائل النبوّة: ١/١٢٨ بإسناده عن عبد الملك بن أبي عثمان، عن الحسين التميمي، وعن الحسين بن علي بن محمّد، ومحمّد بن محمّد بن داود، وإبراهيم النصرآبادي، قالوا: حدّثنا عبدالرحمن بن محمّد بن إدريس، عن عليّ بن حرب الموصلي «مثله».

وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ١/٢٤٤ بالإسناد عن جرير بن حازم، عن عكرمة، عن ابن عبّاس «مثله».

والذهبي في سير أعلام النبلاء: السيرة النبويّة: ١/٤٢.

(٢) زاد بعدها في الأصل «فلم يسأل قبل ذلك فيه ما كذا لحاصل، والصواب غاض» وتقدم ص ٤٧ مالفظه «وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة».

قال: في ليلة كذا وكذا.

قال: أيّها الملك، قد رأيت في تلك الليلة رؤيا هالتني وفظعت لها!

قال: وما هي؟

قال: رأيت خيلاً عراباً تقود إبلاً صعاباً حتّى عبرت دجلة، وانتشرت في بلادها[١].

وقد ذكر ذلك من قبل هذا وتكرر، والحاجة غير داعية إلى ذكره مرّة ثانية، ولنكتب الآن ما حضرنا في هذا الوقت من صحّة كون كتاب «دانيال» عليه السلام، ومتى أُنزل عليه الوحي، وكم كان له حينئذ من السنيّ في هذا الباب الذي قد انتهينا إليه، وبالله التوفيق.

---

(١) أخرج في البحار: ٢٥٧/١٥ وص٢٦٣ وص٣٢٣، عن الأمالي وإكمال الدين للصدوق مثل ذلك، فراجع.

(٥)

سياق الميسور ممّا أُثر في صحّة كون الكتاب المنزل على دانيال، ومقدار مبلغ سنّه حين أُوحي إليه، وغير ذلك

١/١٣ ـ حدّثنا أبو بكر محمّد بن إسحاق الصاغاني[١] قال: نبّا حسّان بن عبدالله المصري، قال: نبأ السري بن يحيى، عن أزهر بن ليسوم[٢]، قال: حدّث هشام بن هبيرة[٣]، عن مطرف بن عبد الله[٤] هكذا، قال:

خرجت في نفر من أهل البصرة أُريد بيت المقدس، فخرج معنا رجل لا نعرفه، فوجدناه خير الأصحاب، فجعل يسقينا من الماء، ويحتطب لنا، ويرعى إبلنا.

---

(١) ترجم له في تاريخ بغداد: ١/٢٥٥ رقم٥٧، وقال: كان أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدين.... أخبرنا البزّاز، عن الخزاز، قال: قرئ على أبي الحسين أحمد بن جعفر المنادي، وأنا أسمع: مات محمّد بن إسحاق الصاغاني لسبع خلون من صفر سنة سبعين ومائتين، زاد ابن المنادي: وذلك يوم الخميس. وراجع المنتظم: ١٢/٢٤٠.

(٢) كذا، وفيه تصحيف، ذكره الرازي في الجرح والتعديل: ٢/٣١٤ رقم ١١٨٤ قال: أزهر بن كبشة، عريف بنانة، روى عن هشام بن هبيرة، عن مطرف بن الشخير، عن كعب، روى عنه السري بن يحيى.

وذكر في هامشه هكذا: في تاريخ البخاري: «أزهر بن كيشم» هكذا في أصليه... وفي نسخة من الثقات «كشيج» وفي نسخة أُخرى «كشيح».

(٣) كان على قضاء البصرة، عندما كان عبيدالله بن زياد والياً عليها.

راجع المنتظم: ٥/٣٠٥.

(٤) هو مطرف بن عبدالله الشخير الحرشي العامري، أبو عبدالله البصري، تابعي مشهور، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٥/٤٣٨ رقم٧٩٠٦، والإصابة: ٦/٢٠٥ رقم٨٣٤٣.

فلمّا قدمنا بيت المقدس تفرّقنا لنفيض علينا من الماء، ونلبس ثياباً طاهرةً، ثمّ دخلنا، وإذا «كعب الأحبار» جالس وحوله ناس كثيرة، وإذا صاحبنا ذلك جالس في جنبه تتلامس ركبتاهما.

فجاء رئيس أحبار اليهود ومن معه، وإنّ منهم لمن قد رفع حاجبيه من الكبر، ومعهم تلك العصيّ السود يتوكّأون عليها، فقال لكعب: إنّك كنت من علمائنا وخيارنا، وإنّا لنراك قد رغبت عن ديننا، فإنّ كنت أبصرت شيئاً لم نبصره فأخبرنا، وإن كنت إنّما طلبت الدنيا فاتّق الله، فإنّ الدنيا ذاهبة.

فقال كعب للقوم: هل فيكم من يكلّم هؤلاء القوم؟

فقال صاحبنا ذلك: أنا أُكلّمهم، فقال: قم إليهم.

فانطلق إلى رحله، فجاءه بصحف، فوضعها في حجر رجل منهم شاب، فجعل يقرأ، وجعلوا يبكون حتّى إذا أتى على ذكر الإسلام، ذكر «محمّد» ﷺ صاح، ثمّ رمى المصحف، فأخذه الرجل وضمّه إليه، وقال له: أعده علينا!

فقال: لا أفعل، لأنّكم عمدتم إلى كتاب الله عزّ وجلّ فنبذتموه.

قال: فما زالوا يطلبون حتّى قال: لا أفعل ذلك إلّا وهو في حجري.

فقالوا له: نعم.

فوضعه في حجره، وجاء الرجل فجعل يقرأه، وجعلوا يبكون حتّى إذا أتى على ذكر الإسلام، وذكر محمّد ﷺ قاموا فقطعوهما بينهم من قبل آخرهم، فأسلموا كلّهم.

قال: فقلت: أخبرنا ما هذا المصحف؟

فقال: أما تذكرون يوم فتحت السوس[1]، فإنّ رجلاً جاء فاشترى مصحفاً

---

(١) السوس: قال في معجم البلدان: ٣/ ٢٨٠. بلدة بخوزستان، فيها قبر دانيال ←

لدانيال عليه السلام بعشرين درهماً، فأنا ذلك الرجل، وهذا ذاك المصحف.

٢/١٤ ـ وقد أُخبرت عن إبراهيم بن سليمان بن حنان بن مسلم بن هلال الهمداني، عن الحسين بن حمّاد القيسي، أنّه حدّثهم، قال: حدّثنا عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبي حازم، عن حكيم بن حزام[١]، أنّه قال:

لمّا بعث النبيّ صلى الله عليه وسلم رحلت من المدينة تاجراً إلى بلاد قيصر، أنا ونفر من قريش، وفينا أُميّة ابن أبي الصلت الشاعر[٢]. فلمّا قدمنا الاسكندريّة، وبها قيصر، علم بنا، فبعث إلينا، فأتيناه، فلمّا دخلنا عليه سألنا: من أين أنتم؟

قلنا: رجال من قريش، من أهل مكّة.

قال: أخبروني عن رجل يقال له «محمّد» ظهر بمكّة يزعم أنّه نـبيّ، فـهل تعرفونه؟

← النبيّ عليه السلام ... ـ إلى أن قال ـ: وفتحت الأهواز في أيّام عمر بن الخطاب على يد أبي موسى الأشعري، وكان آخر ما فتح منها السوس، فوجد بها موضعاً فيه جثّة دانـيال النبيّ عليه السلام ... فكان أهل تلك البلاد يستسقون بجثّته إذا قحطوا...

(١) ولد قبل عام الفيل باثنتي عشرة سنة، وتوفي بالمدينة وهو ابن مائة وعشرين سنة، ترجم له في المنتظم: ٥/٢٦٨ رقم ٣٧٤، وسير أعلام النبلاء: ٣/٤٤.

(٢) قال أبو الحسين المنادي ـ مؤلّف هذا الكتاب ـ في كتاب «صفايا حكم الأشعار»: قد صحّ بين علماء الناس بالشعر وأيّام العرب أنّ ممّا أُسمع رسول الله من شعر أُميّة بن أبي الصلت قوله:

لك الحمد والنعماء والملك ربّنا.

ولا شيء أعلى منك جدّاً وأمجد.

يراجع في ذلك المنتظم: ٣/١٥٠، وكان أُميّة يحكي آثار قدرة الله تعالى، وما ينتهي إليه أمر الدنيا من الزوال والمعاد... على ما كان قد قرأه في الكتب المتقدّمة.

قلنا: نعم نعرفه باسمه، وباسم أبيه، ونسبه، وهو سيّد من سادات قريش يسمّى الأمين، لصدق لهجته.

فقال لنا: إن رأيتم صورته في بلادي تعرفونه؟ قلنا: نعم.

فأخذ مفاتيح من تحت رأسه، ثمّ قام وأمرنا أن نقوم معه، فقمنا معه حتّى انتهينا إلى سفينة في البحر، فدخل ودخلنا معه، فسرنا حتّى قدمنا مدينة، ثمّ خرجنا من السفينة، فأقمنا يومنا، فلمّا أصبحنا دخلنا عليه، فلمّا نظر إلينا أخذ تلك المفاتيح من تحت رأسه، ثمّ قال: مرّوا معي.

فمررنا معه حتّى أتى كنيسة عظيمة، ففتحها، فنظرنا فيها إلى صورة لم نر صورة قطّ مثلها، فقال: انظروا هل تعرفون صاحبكم في هذه الصور؟ قلنا: لا.

فقال لنا: هذه صورة أبيكم آدم، وهذه صور الأنبياء من ولده رجلاً رجلاً منهم، مكتوب فوق رأسه اسمه، وحليته، ومبعث زمانه، وكم يبقى في أُمّته، ومن يملك أُمّته من بعده رجلاً رجلاً بأسمائهم وحلاهم وأفعالهم في البلاد والعباد، وقد صدقتم ليس فيها صورة محمّد؛

ثمّ فتح كنيسة أُخرى فيها أبواب لا تحصى مفتوحة إلى تلك الكنيسة، فإذا فيها صورة النبيّ محمّد ﷺ، وصورة رجل عن يمينه، وصورة رجل عن يساره، ورجل مصوّر بين يديه، سالاً سيفه، فقال لنا: تعرفون هذا؟

قلنا: هذه صورة محمّد بن عبدالله بن عبد المطلب.

فقال لنا: صدقتم، فإذا مكتوب فوق رأسه، تاريخ مولده، ومبعث زمانه في الحرم كما نجده مكتوباً في الكتب.

ثمّ قال لنا: تعرفون الذي عن يمينه مصوّراً؟ قلنا: نعم هذا رجل من قريش من بني تيم، يقال له «عبدالله بن عثمان» ويكنّى «أبا بكر».

فقال: صدقتم هذا نجده فوق رأسه مكتوباً.

قال: فمن الذي عن يساره؟ قلنا: رجل من قريش من بني تيم عدي[١] بن كعب، يقال له: «عمر بن الخطاب». قال: صدقتم هكذا نجده فوق رأسه [مكتوباً].

قال: فمن الذي هو مصوّر بين يديه؟

قلنا: هذا ابن عمه يقال له: «عليّ بن أبي طالب» عليه السلام.

قال: صدقتم، هكذا نجده مكتوباً باسمه، وقرابته منه، يردّ عنه، ويقاتل بين يديه على دينه حتّى يقتل أهل بيته إلّا من دخل في دينه هكذا نجد، و[هو] وزير[٢]

---

(١) كذا، راجع في نسبه تاريخ المدينة المنورة: ٦٥٤/٢، مروج الذهب: ٣١٢/٢، الطبقات الكبيرة: ١٩٠/٣، والمعجم الكبير: ٦٤/١ وغيرها.

(٢) لو أمعنت النظر أخي القارئ، وتأمّلت حديث الصورة هذا ـ الذي انفرد ابن المنادي الحنبلي بروايته ـ لوجدته يسلّط الضوء على حقائق يذكرها لنا التاريخ في صفحاته المقروءة في كتب الخاصّة والعامّة، منها:

الحقيقة الأُولى: قوله «وزير» وهذا ما لا يختلف فيه اثنان، فالروايات الموثقة بأسانيد صحيحة من الفريقين تذكر لنا خطاب خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام في مناسبات عديدة بقوله «أنت أخي ووزيري، تقضي ديني، وتنجز موعدي...».

وكتب الفريقين تفيض بأحاديث وأخبار أنّ عليّاً عليه السلام وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشتّى الأسانيد ومختلف الألفاظ، راجع في ذلك إحقاق الحقّ ج ٤، ج ١٥، وج ٢٠.

وحريّ بالإشارة هنا إلى أنّ الوزير في اللغة معناه كما ذكر الأفريقي في لسان العرب: ٢٨٥/١٥، الوزير حبأ الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه... ووزير الخليفة معناه الذي يعتمد على رأيه في أُموره ويلتجئ إليه.

وقيل لوزير السلطان «وزير»: لأنّه يزر عن السلطان أثقال ما أُسند إليه من تدبير ←

هذا النبيّ الذي بشّرنا به عيسى بن مريم.

[و] نجد بقاء هذا النبيّ منذ يوم ينزل عليه [الوحي][١] إلى أن يقبضه الله إليه

← المملكة أي يحمل ذلك.

فعليّ عليه السلام في هذا الحديث أيضاً هو ـ كما يذكره لنا التاريخ وتدعمه الحقائق ـ الخليفة والوزير والوصيّ الذي أكّد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الحقيقة الثانية: استطراد للأولى وبيان إلى ما آل إليه أمرها، وهي الاقتصار على ذكر أبي بكر وعمر دون عثمان بن عفان التالي لهما وكأن الصورة تعبر عن حقيقة دور أبي بكر وعمر وسعيهما بشتى الوسائل لتعيين «الوزير»!!! مذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ايتوني بكتف ودواة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده».

وقول عمر إثرها «قوموا بنا إنّ الرجل ليهجر» ـ انظر بياننا المفصّل في سياق المأثور سنيداً في الخلفاء الكائنين بعد الحسني ـ إلى أن تبلور ذلك السعي في سقيفة بني ساعدة وعليّ عليه السلام وقتئذٍ مشغول بتفسيل أخيه وابن عمّه صلى الله عليه وآله وسلم وتكفينه وتجهيزه فكانت النتيجة أن تموضع كلّ منهما كما أرادوه هما، وبقي الإمام عليّ عليه السلام كما هو دائماً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الحقيقة الثالثة: وارتباطها وثيق بالأولى والثانية، وهي افصاحها وتأكيدها على حقيقة يقرّها الجميع أيضاً، ألا وهي مسألة قرب الإمام عليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسباً وسبباً، ـ بل هو نفسه في آية المباهلة في قوله تعالى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ آل عمران: ٦١ ـ وأنّه بين يديه قابض على سيفه كما هو ديدنه في الذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والدفاع عنه وعن بيضة الإسلام حتى قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: «ما قام الإسلام إلّا بسيف عليّ وأموال خديجة» هذه بعض الأمور التي يمكن استنباطها من «حديث الصورة» بغض النظر عن سنده، وندع الباقي للقارئ الكريم في دركها واستنتاجها، وما التوفيق إلّا من عنده تعالى.

(١) أضفناها للزومها السياق.

عشرين داراً وثلاثة أدور.

ـ قال أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان: الأدور: السنين ـ.

وينزل عليه الوحي ممّا يكون في أُمّته من كلّ شدّة ورخاء، ومن يملك بعده، ثمّ يقبضه الله إليه، فيملك من بعده هذا الرجل الأيمن من بني تيم، قليلاً بقاؤه.

ثمّ يملك من بعد هذا الأيسر من بني عدي، على يديه يذهب ملك كسرى، يقتل مقاتلته، ويأخذ ملكه وخزائنه، وعلى يديه تخرج الروم [من] البلاد المقدّسة حتّى يدخلهم من وراء هذا الجبل، ويأخذ المدائن المقدّسة من يديّ الروم[1]، تقتله أُمّة هذا النبيّ، فإذا قتل نجدهم يختلفون أيّاماً، ثمّ يجتمعون على رجل، نجده موصوفاً في الكتاب، لا نجد له صورة، تقتله أُمّة هذا النبيّ، فإذا قتل ذلك نجد أنّ أُمّة محمّد يختلفون من بعده حتّى يصيروا أحزاباً، يقتل بعضهم بعضاً إلى أن يقتل هذا الرجل المصوّر بين يديه، نجده أقرب الثلاثة من هذا النبيّ لأنّه من آله، نجده يقتل في أرض «بابل» فإذا قتل صارت أُمّة هذا النبيّ فيه وفي ولده أحزاباً، هكذا نجده في كتاب «دانيال».

ثمّ يصير الملك إلى رجل من قريش مصّور بحيلته ومكيدته ومكره[2]، وهو أوّل من يتّخذ هرقلاً، ولم تكن الهراقلة في الأُممّ السوالف، نجد هذا الهرقل الميشوم ـ [قال] أبو إسحاق: الهراقلة: أولياء العهود[3] ـ أوّل من يقتل من أهل بيت

---

(١) زاد في النسخة «يقتله رجل من أهل دين النصرانية» وهي من إضافات النسّاخ ناهيك عن مخالفتها للحقيقة فقاتله هو «أبو لؤلؤة فيروز» كان مسلماً ومات حتف أنفه، وقبره مشهور ومعروف في مدينة كاشان في إيران. راجع ترجمته في الكنى والألقاب: ١/١٤٧.

(٢) أي معاوية بن أبي سفيان المشهور بدهائه ومكره.

(٣) ومعاوية هو أوّل من اتخذ ابنه «يزيد» وليّاً للعهد، وهذا خلاف ما أثبته في وثيقة صلحه مع الإمام الحسن عليه السلام، فلاحظ.

هذا النبيّ رجلاً يعرفه باسمه وحليته[١]، موصوفاً في التوراة والإنجيل، وكتاب دانيال، ألا فالويل لقاتله، والمعين على قتله، والويل لقوم يقتل بينهم وبين ظهرانيهم وما يحلّ بهم من أنواع البلاء إذا بلغ الكتاب أجله[٢] من سفك الدماء والسبي من رايتين تحتّان: فراية من المشرق، وراية من المغرب.

نجد أنّه لا يزال الملك في آل[٣] هذا النبيّ حتّى يملك منهم رجل رأس مائة سنة من سنين هذا النبيّ[٤]، ينزل قرية يقال لها «طابا[٥]» نجده يعدل في أُمّته، ثمّ الويل لأُمّة هذا النبيّ من بعده، لا يزالون يملكون حتّى يقتلوا رجلاً ملكاً[٦]، فإذا قتلتوه ملك منهم رجل يختم الله ملكهم به[٧]، وهو مشؤم ملعون يمثل في أُمّة هذا النبيّ المثلات.

نجد أنّ الله لا يعطي الملك أحداً في الأرض عمل فيها بالمعاصي.

و[ما من أُمّة من][٨] الأمم السوالف قتلوا إمامهم، واختلفوا، وتركوا الأمر

---

(١) هو سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليه السلام.

(٢) يعني بظهور صاحب الأمر الإمام المهدي بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(٣) كذا، والظاهر «أُمّة» بقرينة ما يأتي، سيما وأن عمر بن عبد العزيز من بني أُميّة وليس من آل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) المراد به عمر بن عبد العزيز، تولى الخلافة لعشر خلون من صفر سنة ٩٩.

(٥) كذا، ويحتمل قويّاً أنّها تصحيف «دابق» وهي قرية كان ينزلها بنو مروان، وقد بويع فيها عمر بن عبد العزيز على ما ذكره اليعقوبي في تاريخه: ٢/٣٠١.

(٦) المراد به ظاهراً «يزيد بن الوليد بن عبد الملك» وكان قتله سنة ١٢٦.

(٧) وآخر الحكام الأمويين هو مروان بن محمّد بن مروان.

(٨) أضفناها لملازمتها السياق. وفي الأصل تقديم وتأخير في العبارة.

بالمعروف والنهي عن المنكر، وتركوا الكتاب والسنّة، إلّا نزع الله ملكهم حتّى يصير في غيرهم، ويبعث الله عليهم من ينتقم منهم بما كسبت أيديهم.

وهكذا نجده يفعل الله بهم براية تخرج من قبل إقليم المشرق[١] حتّى ينزعوا الملك منه، ويجعلوه في قرابة هذا النبيّ بعد ثمانين[٢] من بعد المائة، حتّى يملك منهم خمسة[٣]؛

ثمّ يختلفون، فإذا اختلفوا لم تجتمع عليهم أُمّة هذا النبيّ، كلّما وضعت راية رفعت أُخرى مع بلاء يكون بينهم إلى خروج راية من قبل المغرب؛

ثمّ خروج راية من الأرض المقدّسة، عندها يبعث الله عليهم نقمة، كما نقموا على من كان قبلهم.

فابتنوا المنازل في ذلك الزمان بأرض بابل.

ثمّ قال لنا: إذا رجعتم إلى مكة، فادخلوا في دين هذا النبيّ العربي الأُمّي، فإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا أمره أن يؤمن بالله وبهذا النبيّ ﷺ، وأنزل في كلّ كتاب اسمه وصورته، وما أكرمه الله [به]، وصفة أُمّته، فادخلوا في دينه، فإنّ دينه سيغلب الأديان كلّها حتّى يدخلوا هذه المدينة، وحتّى يخربوا هذه الكنيسة، وما ترون فيها من صور الأنبياء عليهم السلام.

قال: هل تدرون منذ كم صوّرت هذه الصور؟ قلنا: لا.

فقال لنا ـ وحلف بالنصرانية ـ: لقد صوّرت هذه الصور منذ أكثر من ألف

---

(١) الروايات في ذلك مشهورة، وهي الروايات التي قادها أبو مسلم الخراساني، وعلى إثرها كان سقوط الأمويين، وبداية حكومة العباسيين.

(٢) كذا، وهو مخالف للتاريخ، وصوابه «ثلاثين» حيث كان بداية لظهور الرايات المتقدمة آنفاً.

(٣) الخامس هو هارون الرشيد، ومن بعده دبّ الخلاف بين ولديه الأمين والمأمون.

سنة. قال: ثمّ فتح صندوقاً، ثمّ أخرج إلينا سفطاً، فوضعه بين يديه، ثمّ أمر بفتحه، ثمّ أخرج منه كتاباً قدر ما يحمله رجل. فقال: أتدرون ما في هذا الكتاب؟

قلنا: لا.

فقال: هذا كتاب «دانيال» عليه السلام فيه علم الأوّلين وعلم الآخرين من لدن نوح إلى أن يبعث نبيّكم هذا، وأسماء الأنبياء، كلّ نبيّ بعثه الله؛

ومن يملك من بعده رجلاً رجلاً بأسمائهم، وحلاهم، وعدلهم وجورهم - مكتوباً موصوفاً في هذا الكتاب بزمانهم وسننهم وكلّ أمّة جعلها الله نكالاً - ونكال من هلك منهم، والبقاع التي يملكون فيها، وما يكون في زمان كلّ ملك منهم إلى أن تفنى أمّته[1] حتّى هذا النبيّ.

ولولا ملك النصرانيّة لخرجت حتّى ألقاه، وأدخل في دينه لما أعرف ممّا أكرم الله به هذا النبيّ الذي بعث فيكم.

ثمّ فتح صفة النبيّ صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب، فقال: نجده أكرم الأنبياء على الله، ونجد أمّته أكرم الأمم على الله، ثمّ قال: نجده يبعث يوم القيامة أوّل النبيّين، ولولا ما أنا فيه من ملك النصرانية، وبغضهم لهذا النبيّ لا تّبعته، ودخلت في دينه لما رأيت في الكتب ذكر ما فضّل الله به هذا النبيّ، وما فضّل به أمّته على الأمم، فإذا قدمتم مكّة، فادخلوا في دينه.

ثمّ وصف كلّ ملك ملك من بعده إلى نزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء إلى الأرض، ثمّ أخرج لنا صوراً من لدن آدم إلى صورة محمّد صلى الله عليه وسلم فنظرنا إليها، ثمّ قال:

لولا ما أنا فيه من شغل بملكي هذا لقرأت عليكم ما هو كائن في أمّة محمّد

---

(١) في الاصل «أمّتهم أمّته» ولعلّها من إضافات النسّاخ.

ومن يملك من بعده[١] ملكاً ملكاً بأسمائهم وحلاهم وعدلهم وجورهم.

قال حكيم بن حزام: فقلت له: أيّها الملك لقد رأينا عجباً، وحدّثتنا بالعجب، هذا كتاب لكم أو علم عندكم؟

فقال: بل هو علم عندنا، ورثناه، وهو كتاب «دانيال» فيه جميع العلم، فإذا رجعتم إلى بلادكم، فاخبروا بما رأيتم من نعت هذا النبيّ الذي بعث فيكم.

ثمّ خرجنا من تلك السفينة، وأدخلنا معه في سفينة حتّى قدمنا الإسكندرية، فأقمنا بها حتّى فرغنا من تجارتنا، ثمّ دخلنا عليه فأخبرناه أنّا نريد أن نخرج.

فقال:إذا قدمتم فاحفظوا وصيّتي، وأخبروا نبيّ الله بما أخبرتكم.

قال: فقلنا له: نعم. قال: ادخلوا في دينه، فإنّكم إن لم تدخلوا في دينه قتلكم.

فخرجنا من عنده، فلمّا قدمنا المدينة سمعنا بما قد اجتمع إليه من الناس، فأتينا مكّة، فأسلمنا، ثمّ أخبرنا النبيّ ﷺ بما رأينا، وما قرأ علينا[٢].

فقال عبدالله بن سلام: يا رسول الله! نعم، هو عندهم في كتاب «دانيال».

---

(١) زاد في الأصل «ولا الملك الذين أخبرتكم».

(٢) أقول: لقد أفرد بعض القدماء كالبيهقي في دلائل النبوة: ٣٨٤/١، والذهبي في سير أعلام النبلاء (السيرة النبوية): ٤٣٩/٢ - ٤٤٧ أبواباً خاصّة تحت عنوان «ما وجد من صورة نبيّنا محمّد ﷺ وصور الأنبياء عند أهل الكتاب بالشام» ورووا أحاديث من طرق عديدة نحو حديثنا هذا، فقد روى البيهقي والذهبي حديثاً ينتهي إلى هشام بن العاص قال: بعثت أنا ورجل آخر من قريش إلى هرقل صاحب الروم... إلى أن يقول: قلنا: من أين لكم هذه الصور...؟ فقال: إنّ آدم عليه السلام سأل ربّه أن يريه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم، وكان في خزانة آدم عليه السلام، عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس، فدفعها إلى دانيال... الخبر.

٣/١٥ ـ أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنّى التميمي، قال: نبا هدبة[١] ابن خالد قال: نبا همّام بن يحيى، قال: نبا قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن مطرف ابن مالك أنّه شهد فتح «تستر» مع أبي موسى الأشعري، قال: فأصبنا كتاب «دانيال» بالسوس[٢] في بحر[٣] من صفر[٤] وكان أهل السوس إذا استنّوا ـ يعني إذا أصابتهم سنة جدبة ـ أخرجوه فاستسقوا به[٥].

قال: وكان معنا أجير نصراني يقال له «نعيم» فقال لنا: أتبيعوني هذه الربعة وما فيها؟ فقلنا: نعم إلّا أن يكون فيها ذهب أو ورق أو كتاب الله.

قال: فإنّ فيها كتاب الله.

---

(١) في الأصل «هدية» تصحيف. ترجم له في سيرة أعلام النبلاء: ١١/٩٧ رقم ٣٠.

(٢) قال في معجم البلدان: ٣/٢٨٠، بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبيّ عليه السلام ... إلى أن قال: وفتحت الأهواز في أيام عمر بن الخطّاب على يد أبي موسى الأشعري، وكان آخر ما فتح منها السوس، فوجدبها موضعاً فيه جثة دانيال النبيّ عليه السلام فكان أهل تلك البلاد يستسقون بجثته إذا قحطوا...

(٣) قال ابن الأثير في الكامل: ٢/٣٨٦ عند ذكره لفتح السوس، والطبري في تاريخه: ٣/١٨٧ عن عطية بإسناده قال: إن دانيال كان لزم أسياف فارس بعد بختنصّر، فلمّا حضرته الوفاة، ولم ير أحداً ممّن هو بين ظهريهم على الاسلام، أكرم كتاب الله عمّن لم يجبه ولم يقبل منه فأودعه ربّه، فقال لابنه: ائت ساحل البحر فاقذف بهذا الكتاب... راجع تمام الخبر في مظانّه.

(٤) كذا، ولعل المراد «شهر صفر».

(٥) قال البيهقي في دلائل النبوّة: ١/٣٩٠ بإسناده عن مطرف بن مالك أنّه قال: شهدت فتح تستر مع الأشعري ـ يعني أبا موسى ـ فأصبنا قبر دانيال بالسوس، وكانوا إذا استسقوا خرجوا فاستسقوا به.

ثمّ ذكر كلاماً فيه طول، فلم نكتبه هاهنا، قال مطرف بن مالك: ثمّ بدا لي أن آتي بيت المقدس، فبينما أنا في بعض المنازل، إذ أنا بنعيم[١]، فقلت له:

يا نعيم! ما فعلت نصرانيّتك؟ فقال لي: قد عتقت بعدك.

قال: ثمّ أتينا دمشق، فلقينا «كعب الأحبار» ثمّ انطلقنا ثلاثتنا حتّى أتينا بيت المقدس، فسمعت اليهود بنعيم وكعب، فاجتمعوا، فقال كعب:

إنّ هذا كتاب قديم، وإنّه بلغتكم[٢]، فاقرأوه.

فقرأه قارئهم، فأتى على مكان فيه ذكر الإسلام، فذكر محمّداً رسول الله ﷺ فضرب به الأرض، فغضب «نعيم» وأخذ الكتاب فقبّله، وقال:

إنّ هذا كتابٌ قديم، ولست أترككم تقرأونه. فقالوا: إنّه فعل بهذا الكتاب ما قد فعل، وذلك غير مؤامرة منه لنا، فما زالوا يطلبون إليه حتّى قال لهم:

فإنّي أمسكه في حجري فتقرأونه. فأمسكه في حجره، وجعل قارئهم يقرأ حتّى أتى على المكان الذي فيه ﴿وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإسلامِ دِيناً فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[٣].

قال: فأسلم منهم اثنان وأربعون حبراً، وكان ذلك في خلافة معاوية، فبلغه، ففرض لهم وأعطاهم[٤].

٤/١٦ ـ قال همّام بن يحيى: وحدّثني بسطام بن مسلم أنّ معاوية بن قرّة المزني، حدّثهم: أنّهم تذاكروا ذلك الكتاب فمرّ بهم «شهر بن حوشب» فقال: على

---

(١) زاد في الأصل «وكعب» والظاهر أنّها من إضافات النسّاخ بقرينة ما يأتي.

(٢) يستفاد من هذه العبارة أن كتاب «دانيال» كان باللغة العبريّة.

(٣) آل عمران: ٨٥.

(٤) تقدّم مثله.

الخبير سقطتم، إنّ كعباً[١] لمّا احتضر، قال:

ألا رجل أئتمنه على أمانة يؤدّيها؟ فقال رجلٌ: أنا.

فدفع إليه ذلك الكتاب، وقال له: اركب البحيرة، فإذا بلغت مكان كذا وكذا، فاقذفه في الماء، فخرج الرجل من عند كعب، فقال: هذا كتاب فيه علم من علم كعب، ويموت كعب فأضعه في أهلي، فإذا أتيت كعباً أخبرته، أنّي فعلت الذي أمرتني به.

قال: فأتى كعباً، فقال له: ما صنعت؟ قال: قد فعلت الذي أمرتني به.

قال كعب: فما رأيت؟ قال: لم أر شيئاً، فعلم كعب أنّه قد كذبه ذلك الرجل، فلم يزل كعب يناشده، ويطلب إليه حتّى ردّ عليه الكتاب، فلمّا أيقن كعب الموت، قال: ألا رجل أئتمنه على أمانة يؤدّيها؟ قال رجل ـ من بني عمّنا قد كنّا نأتيه للفقه والورع ـ: أنا.

فدفع إليه الكتاب، وقال له: اركب البحيرة، فإذا بلغت مكان كذا وكذا، فاقذفه في الماء. فركب السفينة هو وأصحاب له، فلمّا أتى ذلك المكان، ذهب يقذفه في الماء، فانفرق له البحر حتّى رأى جديد الأرض، فقذفه، وهاجت ريح شديدة، ودارت السفينة حتّى خشوا الغرق، ثمّ استقامت بهم، فأتى كعباً، فقال له: ما صنعت؟

قال: فعلت الذي أمرتني به. فقال: ما رأيت؟ فأخبره بالذي رأى، فعلم كعب أنّه قد صدق، فقال كعب: أمّا التوراة فإنّها كما أنزلها الله تعالى على موسى[٢]، ما غيّرت ولا بدّلت، ولكنّي خشيت أن يتّكل على ما فيها، ولكن قولوا «لا إله إلّا الله»

---

(١) في دلائل البيهقي «إنّ الكتاب كان عند كعب».

(٢) أي التوراة المذكورة نصوصها في كتاب دانيال، وهذا نصّ صريح من كعب في أنّ التوراة المتداولة بين اليهود هي محرّفة.

ولقّنوها موتاكم[1].

١٧/٥ ـ حدّثنا أبو العبّاس عبيد الله بن [جعفر بن] محمّد بن أعين[2]، قال: نبا إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم المروزي[3]، قال: حدّثني محمّد بن منيب العدني أبو الحسن، قال: حدّثنا السري بن يحيى، قال: نبا قتادة، قال:

لمّا افتتح أبو موسى الأشعري السوس، وجد فيها جسد دانيال.

قال: السري: فقال أبو جعفر: وجدوه في أبرن[4] من حجارة.

قال قتادة: فالتزمه أبو موسى وقبّله، وقال: دانيال وربّ الكعبة.

قال: ووجد إلى جنبه مالاً موضوعاً، وقال: من شاء فاستقرض منه إلى أجل، فإن ردّه إلى ذلك الأجل، وإلّا برص.

قال: وكتب أبو موسى بأمر دانيال إلى عمر بن الخطاب؛

فكتب إليه عمر أن كفّنه وصلّ عليه، وادفنه كما دفنت الأنبياء، واغد إلى ذلك المال، فاجعله في بيت مال المسلمين.

قال: فكفّنه أبو موسى في قباطي[5] مصر بيض وصلّى عليه، ودفنه.

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوّة: ١/٣٩٠ بهذا الإسناد.

(٢) ذكره في تاريخ بغداد: ٦/٣٥٤، عند ترجمته لإسحاق بن أبي إسرائيل.

(٣) في الأصل «إسحاق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل المروي» تصحيف لما في المتن، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١١/٤٧٦ رقم ١٢٤، المنتظم: ١١/٣٣٠، تاريخ بغداد: ٦/٣٥٣ رقم ٣٣٨٣.

(٤) كذا، ولعلّها من البرنيّة، وهي شبه فخّارة ضخمة خضراء، وربّما كانت من القوارير الثخان الواسعة الأفواه. راجع لسان العرب: ١/٣٩٢.

(٥) القباطّي جمع القبطّية: ثياب من كتّان منسوبة إلى القبط.

١٨/٦ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدّوري[١]، قال: نبا أبو يحيى الحـمّاني ـ واسمه عبد الحميد بن بشمين[٢] ـ قال: نبا بريد[٣] بن عبدالله بن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، أنّه أصاب جسد دانيال، فوجد عليه خاتماً، عليه نقش الأسد[٤].

١٩/٧ ـ بلغني عن حبّان[٥] بن هلال البصري، قال: أخـبرني مـهدي بـن ميمون، قال: نبا واصل مولى أبي عيينة، قال: سمعت محمّد بن سيرين، يقول:

بلغني أنّ دانيال أُنزل عليه الوحي وهو ابن سبع سنين.

٢٠/٨ ـ أخبرني أبو الحسن عبيدالله بن ثابت الحريري بن خازم الكوفي[٦]، قال: نبا عبدالله بن سعيد أبو سعيد الأشجّ الكندي[٧]، قال: نبا أبو أُسامة، عن عبدالله

---

(١) ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥٢٢/١٢.

(٢) قال في ميزان الاعتدال: ٥٤٢/٢ رقم ٤٧٨٤، عبدالحميد بن عبدالرحمن، أبو يحيى الحمّاني الكوفي. وقال في سير أعلام النبلاء: ٥٤٠/١٠ رقم ١٧١: أبو يحيى الحمّاني، أصله من خوارزم، ولقبه بشمين.

(٣) في الأصل «يزيد» تصحيف لما في المتن، هو أبو بريدة الأشعري الكوفي المترجم له في سير أعلام النبلاء: ٢٥١/٦.

(٤) قال الطبري في تاريخه: ١٨٨/٣ : كتب أبو موسى إلى عمر بأنّه ـ أي دانيال ـ كان عليه خاتم... وفي فصّه نقش رجل بين أسدين. راجع كتاب البداية والنهاية لابن كثير: ٥٠٧/٣ ـ ٥١٠. في خبر دانيال.

(٥) في الأصل «حيّان» تصحيف، هو أبو حبيب الباهلي ـ ويقال: الكـناني ـ البـصري، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٢٣٩/١٠ رقم ٦٢.

(٦) في الأصل «عبيد... بن ندينا الكوفي» تصحيف لما في المتن. ترجم له في تـاريخ بغداد: ٣٤٧/١٠ رقم ٥٤٩٤، وقال: حدّث عن أبي سعيد الأشجّ بكتاب التفسير.

(٧) ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٨٢/١٢ رقم ٦٤.

ابن عون، عن إبراهيم النخعي مرسلاً، قال:

بلغ عمر بن الخطاب أنّ رجلاً كتب حديث دانيال، فكتب إليه أن ائتني. قال الرجل: فأتيته ولا أدري لم بعث إليّ، فقرأ أوّل سورة يوسف: ﴿الٓر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ * نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوحَينَا إِلَيكَ هَذَا القُرآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ﴾[1].

ثمّ أخذ بيدي فجعل يضربها بالدرّة، ويقول: أقصص أحسن من كتاب الله؟! يريد أقصص أحسن من الكتاب تريد؟! فعرفت ما أراد، فقلت له:

والله يا أمير المؤمنين لأمحونّه. قال: فتركني[2].

فلنكتب الآن آخر كتاب دانيال، لأنّ فيه ذكر ما هو كائن من فتنة السفياني، والحسني وغيرهما، وفتنة الدجّال والدابّة وما بينهما على ما في النسخة، ولولا أنّي أحببت إطابة أنفس النظّار في كتابنا بما ذكر منه دانيال، لما ذكرت ما ذكر عنه في هذه النسخة، لأنّ الذي فيه قد أبّر في الأخبار المعروفة، ولكنّني لم أجد بدّاً من ذلك لما ذكرت من العلّة التي أصارتنا إلى ذكر ذلك.

فلنكتب ذلك على هيئته في هذا الفصل الذي قد بلغنا إليه، وبالله التوفيق.

---

(١) يوسف: ١ ـ ٣.

(٢) لا يخفى على القارئ الفطن علّة رفض الخليفة الثاني لتدوين حديث دانيال.

فإنّه قد منع تدوين حديث سيّد الأنبياء والمرسلين ﷺ كما هو مشهور عند الفريقين، بقوله «حسبنا كتاب الله» راجع في ذلك كتاب تدوين السنّة الشريفة لسماحة العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي.

(٦)

سياق المذكور في آخر كتاب دانيال

١/٢١ ـ أخبرني أبو سليمان عبدالله بن جرير الجوالقي، قال: أخبرني رجل من [أهل] الكتاب موصوف بجمع الملاحم.

إنّ هذا الكتاب عندهم مسموع من كبرائهم لا يكادون يدفعونه إلّا إلى من يثقون بكتمه، لمعرفتهم بما يتضمّنه من عجائب الملاحم الآتية، وتركت الكتب الماضية.

فابتدأت من ذلك بآخر عمر المعتمد إلى آخر الكتاب.

فذكر دانيال عليه السلام في كتابه هذا:

إنّ الملك تهيج به حرارة من قبل الشراب، فتأتي على نفسه[1].

ثمّ يملك من بعده رجل برأسه شامة بيضاء، قد كان قبله ابن للملك الذي هاجت به الحرارة، وكان مذموماً، وكان في القران الضيق، وتناقض البلدان لكثرة الخوارج والصعاليك والأكراد والأعاريب وقطّاع السبيل، فخلع من الخلافة، وقيل: في سرّ، وكان قاتله صاحب الشامة الذي تولّى الأمر، فانقادت له الجبابرة في الأطراف من الأرض، وصلح أمر الناس في زمانه، وهابه الصغير والكبير، فيبقى في الملك عشرة أعوام، ثمّ يموت؛

ويتولّى بعده ابنه الأمر فيملك أقل من ثمان سنين، ثمّ يموت؛

---

(١) قال في مروج الذهب: ١٤١/٤: وحضر الشهود منهم أبو عوف والحسين بن سالم وغيرهم من العدول حتّى أشرفوا على المعتمد، ومعهم بدر غلام المعتضد يقول: هل ترون به من بأس أو أثر؟ مات فجأة، وقتلته مداومته لشرب النبيذ...

ويتولّى الأمر بعده غلام لم يحتلم، فيكون في زمانه دولة الإماء والصبيان والخدم، ويتّسع الناس في تجاراتهم وضياعهم حتّى يستغني الفقراء، ويكثر الفساد في المدائن كلّها للبطر الذي أخرجهم إلى معاصي الله، فيبقى اثنين وعشرين سنة، ثمّ يخلع فيبقى ثلاثة أيّام، ثمّ يردّ إلى الملك، فيملك أقلّ من ثلاث سنين، ثمّ يقتل علانيّة.

ثمّ يتولّى الأمر بعده أخوه، ثمّ من بعد أخيه ابنه[١].

ثمّ يقع التدابر والإختلاف بين الأُمراء من العجم، فلا يزالون يخلعون خليفة ويولّون خليفة، ويعزلون من أرادوا، ويولّون من أرادوا مدّة غير طويلة إلى أن يصير الأمر بعدها ولاء [إلى] أن يتولّ أمر الناس رجل من ولد الملك السابع.

ثمّ يتولّى بعد شهور يسيرة رجل من أهل بيت الملك الثالث، يقال له: «السفياني، عنبسة بن هند»[٢] وهو رجل شاب ربعة، فظّ الوجه، ضخم الهامة، في وجهه أثر جدري، يكسر عينه اليسرى كسراً شديداً، يحسبه من يراه[٣] أنّه أعور، تجتمع إليه قبائل العرب، فيكثر أصحاب السفياني، ويعظم أمره، وينتصب له رجل من ربيعة، فيحاربه شهراً، ويستغنم «الجرهمي»[٤] شغل السفياني بالربيعي فيغلبه

(١) في الأصل «أبيه». وقد ذكرت كتب التاريخ والسيرة ككتاب دول الإسلام للذهبي تفصيل حياة حكّام بني العبّاس ومدة حكم كلّ منهم، بما يطابق ما ذكره المصنّف.

(٢) كذا، والمشهور أنّ السفياني هو عثمان بن عنبسة ولعلّ المذكور هنا غيره.

(٣) استظهرناها بقرينة الروايات المختلفة، وفي الأصل هكذا «لانبت وجهه» لعلّ فيها سقطاً.

(٤) هو «عقيل بن عقال» على ما سيأتي.

على حمص، ويخرج «الأصهب» بنصر[١]، ويخرج «الجحافي»[٢] باصطخر من فارس، ويخرج «الباري»[٣] بماسندان[٤] فيغلب على الجبال التي تليه، ويخرج على «الجحافي» رجل من الأنبار[٥]، فيحاربه «الجحافي» بالأكراد حتّى تكثر القتلى بينهم، ثمّ يدعوه «الجحافي» إلى الصلح على أن يولّيه فارس، ويجعله خليفته، ويأتيه ويكون معه، فيختار أن يلي نصف أرض فارس وما يليها من الأهواز، فتشتعل الأرض بالفتنة والحرب، فيرسل إليه، فيدعوه إلى طاعته، ويجعله خليفته، فلا يجيب «الجرهمي»[٦].

فيقوم السفياني في أصحابه خطيباً على منبر دمشق، فيقول:

يا أهل هذا المصر، يا أهل دمشق[٧]، أنتم لحمي ودمي، وأنا عدوّ عدوّكم،

---

(١) ذكر في عقد الدرر ص ١١٥ نقلاً عن الكسائي في قصص الأنبياء ما لفظه:

لابدّ من نزول عيسى عليه السلام إلى الأرض، ولابدّ أن تظهر بين يديه علامات وفتن، فأوّل ما يخرج ويغلب على البلاد «الأصهب» يخرج من بلاد الجزيرة، ثم يخرج من بعده الجرهمي من الشام، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن.

(٢) كذا، ولعلّها نسبة إلى جحاف، وهي سكّة بنيسابور. (الأنساب للسمعاني: ٢/ ٢٥).

(٣) كذا، ولعلّها نسبة إلى بارّ، وهي قرية من قرى نيسابور. (الأنساب للسمعاني: ١/ ٢٥٦).

(٤) كذا، والظاهر «ماسبذان» قال في معجم البلدان: ٥/ ٤١.

أصلها «ماه سبذان» مضافاً إلى اسم القمر...

(٥) قال في مراصد الاطلاع: ١/ ١٢٠: مدينة قرب بلخ: وهي قصبة ناحية جوزجان، وهي على الجبال...، والأنبار ـ أيضاً ـ مدينة على الفرات غربي بغداد.

(٦) لعلّه «الجحافي».

(٧) زاد بعدها في الأصل «فيقول: يا أهل هذا المصر، يا أهل دمشق ممّن حضر» ولعلّها من إضافات النسّاخ.

وحبيب حبيبكم، ويمنّيهم ويعدهم أنّه لا يستأثر عليهم بشيء.

ثمّ يخرج إلى معسكره من الوادي اليابس[١]، ثمّ يدعوه «الجحافي» إلى الصلح، فلا يجيبه، فتشتعل الأرض بالفتنة والحرب، فعند ذلك يبقى الملك الأعلى[٢] ومن معه من الموالي الخاصّة وغيرهم، لا مادّة لهم، ولا يأتيهم مال.

فيرسل إلى بني عمّه الذين بالمدينة العتيقة، وأصحابه من أهل خراسان أنّ الأرض قد فسدت علينا وعليكم، ولامال يأتينا ولا يأتيكم، فعلامَ نقتل أنفسنا وجندنا، بل نصطلح، وتجتمع كلمتنا، ونكون يداً واحدة على عدوّنا، ونكتب وتكتبون إلى ابن عمّنا الذي بالبصرة، واخواننا من أهل البصرة بمثل ما دعوناكم إليه من الصلح، ونجتمع ونحارب أعداءنا، وإن لم تفعلوا ونفعل نهلك قتلاً وجوعاً.

فيفعلون ذلك ويصطلحون، ويبايعون الملك الأعلى، ويستقرضون من التجّار، ويتهيّأون لمحاربة أعدائهم، ويسير صاحب البصرة إلى الأنبار، ويسير أهل المدينة العتيقة إلى «البكري» الذي بماسندان[٣]، فيحارب بعضهم بعضاً، ويسير «البرقي»[٤] إلى «الجرهمي».

---

(١) قال في معجم البلدان: ٥/٤٢٤: وادي اليابس: نسب إلى رجل، قيل: منه يخرج السفياني في آخر الزمان.

(٢) أي السفياني.

(٣) الظاهر ماسبذان، وتقدم ذكرها، والبكري على ما ذكره السمعاني في الانساب: ١/٣٨٥: نسبة إلى جماعة ممّن اسمه «أبو بكر وبكر» فأمّا الأول فجماعة انتسبوا إلى أبي بكر الخليفة الأوّل، وفيهم كثير من أولاده وأولاد أولاده. وتقدّم ذكر اسمه بـ«الباري» ولعلّ أحدهما تصحيف للآخر.

والثاني: منسوب إلى بكر بن وائل.

(٤) هو همام بن الورد كما سيأتي.

ثمّ إنّهم يصطلحون على أن يرجع «البرقي» إلى «برقة»[١]، ويسالم كلّ واحد منهما صاحبه ولا يقاتله، ويكون كلّ واحد منهما على ناحيته.

أمّا «الجرهمي» فيكون على ما يليه من أرض الشام، وأمّا «البرقي» فيكون على ما يليه من حدّ «برقة» وما وراء برقة من المغرب، على أنّه متى نازع أحداً منهما عدوّ أتاه صاحبه فنصره عليه، فيصطلحون على ذلك.

ثمّ يسير «الجرهمي» إلى صاحب مصر، فيحاربه فيهزمه المصري، ثمّ يتداعون إلى الصلح على أن يكونا جميعاً على «السفياني» ويصطلحون على ذلك، ويرجع «الجرهمي» إلى الشام، ويقيم «المصري» بمصر.

ثمّ يقوم «السفياني» في أهل دمشق، فيقول: يا أهل [دمشق]، إنّما أنا رجل منكم، وأنتم خاصّة جدّي «معاوية بن أبي سفيان» وليّكم من قبل ملكه، فأحسن وأحسنتم، ثمّ قتل صاحبه[٢] فطلب بدمه واستنصركم، فنصرتموه، وقتل معه أشرافكم، وأنا اليوم أطلب بثأر أهل بيتي، وبثأر من قتل من أشرافكم، فمن أحقّ بنصرتي على ذلك منكم!! فينادونه بالإجابة، ويبايعونه.

ثمّ يكتب عند ذلك إلى «الجرهمي» يدعوه إلى طاعته على أن يولّيه إذا استقام الأمر موضعه الذي هو فيه، ويزيده ولا يؤاخذه بما كان منه، فيجيبه.

ويكتب إلى «البرقي» بمثل ذلك؛

وكلّ هؤلاء وغيرهم من أهل كلّ بلد قد بلغهم، وسمعوا من علمائهم أنّ رجلاً يقال له «السفياني» يخرج على الملك الذي في زمانه، فيغلبه ويغلب كلّ من حاربه حتّى يملك، ويستقيم له أمر مملكته، فيجيبونه إلى ذلك؛

---

(١) قال في معجم البلدان: ٢٨٨/١، اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وأفريقية.

(٢) أي عثمان بن عفان.

فيأتيه «الجرهمي» فيبايعه واسم الجرهمي «عقيل بن عقال»، ثمّ يبايعه «البرقي» فيتابعه، واسم البرقي «همّام بن الورد» فيجعل «الجرهمي» على الجبل، ويجعل «البرقي» على الرجّالة، وكلٌّ على خيله ورجّالته من خاصّته الذين معه وعلى أنّه والي على موضعه من قبل السفياني.

وبلغ صاحب مصر خبره، فيرسل إليه بالطاعة، فلا يرضى إلّا أن يأتيه، فيأتيه فيبايعه، ويردّه إلى مصر، فيمنعه أهل مصر الدخول إلى مصر، فيرجع، فيخبر السفياني، فيسير إليهم السفياني، ويخرج إليه أهل مصر فيلتقون، فيقتتلون على قنطرة «الفرما»[١] أو دونها سبعة أيّام، ثمّ ينصرف أهل مصر، وقد قتل زهاء سبعين ألف نفس، ثمّ يصالحه أهل مصر ويبايعونه، فينصرف عنهم، ويرجع إلى الشام.

فيعقد لأصحابه، ويقوّد القوّاد، ويعقد لرجل من حضرموت على أرمينية وما يليها؛

ويعقد لرجل من خزاعة على ثغور الروم من ناحية الأندلس؛

ويعقد لرجل من بني عبس على ثغور الروم التي تلي عسقلان؛

ويعقد لرجل من بني تغلبة على الثغور التي تلي الشام من دون أرمينيّة إلى حدّ المصيصة[٢].

ويتوجه البرقي إلى أفريقية، فيلتقون فيقتتلون ثلاثة أيّام، فيقتل من أهل أفريقية نيّفاً على ثمانين ألفاً، ثمّ يصالح أهل أفريقية «البرقي» ويبايعونه للسفياني كذلك، ويولّي عليهم ابناً له، ويرجع هو إلى «برقة».

---

(١) قال في معجم البلدان: ٤/٢٥٥: مدينة على الساحل من ناحية مصر... كان الفرما والاسكندر أخوين بنى كلّ واحد مدينة...

(٢) مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم. مراصد الاطلاع: ٣/١٢٨٠.

ويكتب إلى السفياني بذلك، فيكتب، أن يستخلف على برقة وما يليها ابنه أو من يرضاه، فيفعل.

ثمّ يسير السفياني يريد برقة، وخليفته على جميع جنده رجل من بني زهرة من طيّ، يقال له «الزهري المؤمّل بن نباتة» ويجعل على مقدّمته من جهينة اسمه «المقدام بن الهقل».

ويبلغ الملك خروجه وأهل العراق، فيقولون للملك: هذا رجلٌ قد بلغنا أنّه يملك، وأنه يقتل كلّ من حاربه ممّن يرجو أن يظفر به فيقاتله، بل نلزم بيوتنا أو نهرب عنه إذا بلغ إلينا!

ويبلغ ذلك من قولهم الملك ويسوؤه ذلك، ويجمع خاصّته من الأتراك والعجم من أهل خراسان وغيرهم، فيقول لهم:

إنّ هذا العدوّ لا نطيقه، ولا نقاتله إلّا من كان على مثل رأيكم، فاستعدّوا لقتاله، ودعوا الوجوه الأُخر.

ثمّ يجمع أهل بيت المملكة ومواليهم ويرسل إلى بني عمّهم قبيلة النبيّ ﷺ وهم «بنو هاشم» فيعلمهم أنّ هذا هو السفياني يجدونه في أخبار مشايخ العلماء، أنّه يخرج فيقتل كلّ من قدر عليه من ولدها ومن مواليهم، فالرأي أن تخرجوا إليه في مواليكم وعبيدكم، ومن أطاعكم، فنحاربه على أنفسنا وملكنا حتّى نظفر أو نهلك، فإنا إن أمسكنا عن قتاله لم يمسك عنّا، ومتى قدر على أحد منّا ذكراً كان أو أُنثى لم يستبقه قتلاً وذماراً.

فيجتمعون ويتوجّهون إليه في سبعة عساكر يتبع بعضها بعضاً، في أوائلها الجيش الأكبر في الأتراك وعجم أهل خراسان ومن أطاعهم من سائر الناس، ولا يخرج بهم من سائر أهل الأمصار إلّا الجهّال لما قد بلغهم أنّ السفياني يقتل كلّ من ظفر به إلى أن يأتي بلدهم، فيحاربوه عن حريمهم، وبنادر عساكر الملك.

فيسير الأوّل فينزل الرقّة[1]، والعسكر الثاني دونه بمرحلة، ثمّ الثالث دون الثاني بمرحلة، ثمّ الرابع دون الثالث بمرحلة، ثمّ الخامس دون الرابع بمرحلة، ثمّ السادس دون الخامس بمرحلة، ثمّ السابع دون السادس بمرحلة؛

ويقتل القائد الأوّل ومعه الأتراك وغيرهم، وهم سبعون ألفاً ونيّف، ويعجّلون السير إلى الرقّة، فيلقاهم السفياني فيقتتلون يومهم وليلتهم في ليلة النصف من الشهر في ضوء القمر، فيقتل منهم مائة ألف قتيل، أكثرهم من جند الملك.

ثمّ ينهزم جند الملك إلى الرقّة، وقد بلغ أهل الشام من أهل كلّ مدينة، مسير السفياني والتقاؤه هو وجند الملك، فقالوا: نحن مع من غلب.

ويسير السفياني خلفهم إلى الرقّة، فيلتقون فيقتتلون، فيهزم السفياني من جند الملك، وتجتمع العساكر كلّها إلى دون الرقّة، وتعجبهم كثرتهم، ثمّ يلتقون فيقتتلون، فيهزم جند الملك، ويتبعهم السفياني يقاتلهم كلّ يوم وهم ينهزمون حتّى يبلغ بهم «الأنبار» من أرض العراق، وجند السفياني في الجانب الغربي، وفيه يحاربهم جند الملك.

فإذا صاروا إلى الأنبار، عقد جند الملك الجسر، وعبروا أسفل الأنبار بمسيرة نصف يوم، ثمّ قطعوا الجسر وأخرجوا سفن الجسر وغيرها لكيلا يعقد السفياني فيها جسراً ويعبر إليهم، وللسفياني سفن فيها خزائنه أخذها من الرقّة، فجعل فيها خزائنه والأعلاف من التبن والشعير والدقيق، وسفن التجار فيها الدقيق، وجميع ما يباع من التمر والفواكة وغير ذلك، فقال للتجّار: أخرجوا ما في سفنكم إلى الشطّ.

ثمّ يجمع تلك السفن فعقد جسراً، ثمّ أرسل الفرات، فأتى السفن ليعقد

---

(١) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام... معجم البلدان: ٣/٥٨.

للتجّار جسراً، ويردّ عليهم سفنهم أو بدلها، أيّ ذلك أحبّوا فعل[١]، وأجابهم إليه، فعقد الجسر وأقامه؛

ثمّ أرسل إلى أسفل الفرات ليؤتى بالسفن التي هي هنالك، فإذا السفن التي يؤتى بها أحكم صنعة وأجود من السفن التي كانت معه، فلمّا رأها كذلك اشتراها، وعقدها جسراً، وردّ تلك السفن إلى أصحابها.

ثمّ إنّ السفياني يعبر، فيلتقون مع جند الملك دون الفرات، فيقتتلون فيقتل من جند الملك نصفهم، وينهزم الباقون إلى موضع يقال له «عقرقوف»[٢] وهنالك بساتين ونخيل وأشجار وأنهار يأخذ بعضها من بعض، فيأمر السفياني أصحابه كلّهم فيرحلون، ويدخلون فيقاتلون جند الملك إلى مدينة الملك.

ويرسل إلى جميع من يرجو نصره من شاطىء دجلة إلى أرض الجبل إلى البصرة، وإلى الأهواز وفارس أن يعينوه، فيجتمع إليه ثلاثمائة ألف من الناس، ويعسكر على ثلاثة فراسخ من دجلة فيما بين عقرقوف ودجلة ناحية المشرق ونحو الفرات، ويتبعهم السفياني فيقتتلون أشدّ قتالاً كان قبل ذلك.

فيهزمون جند الملك، ويتبعهم إلى دجلة، ويحولون بينهم وبين من يليهم، فيغرق أكثرهم، ويرمون أنفسهم في دجلة فيغرقون، ويهرب بعضهم إلى أسفل من ذلك إلى مدائن كسرى[٣]، ويبقى الملك في المدينة.

فيحاربهم السفياني ويخرج إليهم الملك، فينزل على باب مدينة الملك، ويصفّ جنوده حول المدينة، وعلى مدينة الملك سور قد بناه على مدينة حديثة

---

(١) في الأصل «فعلوا».

(٢) قرية من نواحي دجيل، وليس كذلك، بل من نواحي نهر عيسى، بينها وبين بغداد أربعة فراسخ. مراصد الاطلاع: ٢/ ٩٥٠.

(٣) بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة، وهي نهر شير. مراصد الاطلاع: ٣/١٢٤٣.

البناء لم يستحكم بعد، ومع هذا «القيسي» قوم من الأعراب معهم نساءهم وأولادهم، ويقاتلون معه في الناحية التي أمره الملك أن يقيم بها، ويكفيه ناحيتها، وخلّف القيسي أيضاً جنداً، عليهم بعض قوّاد الملك، قد أحدقوا بسور المدينة لكيلا يدخلها جند السفياني فيحاربهم، ولا يزال السفياني يحاربهم ويمنعهم المسيرة من فوق المدينة ومن تحتها، ويرسل السفياني جنداً إلى «المدائن» فيأخذونها وجميع السفن، فيعقد الجسر أسفل المدينة ممّا يلي المدائن.

ويعبر نصف جنده، فيحاصرون مدينة الملك شهراً، ثمّ يهدمون السور، ويدخلون المدينة، فيقتلون الرجال في السكك والأسواق والدروب، ويدخلون الدور فيقتلون من فيها، ويأخذون الأموال والأمتعة، ويأخذون من استحسنوا من النساء والجواري والغلمان، ويأخذون بنات القيسي الذين هم قومه، فيردفونهم خلفهم، وعلى نساء القيسي خلاخل من فضّة يرى بريقهنّ وهنّ مرتدفات خلف الأتراك.

ويبلغ الملك الهزيمة، فيخرج من المدينة فيمرّ مستخفياً هارباً من دار إلى دار، ومن درب إلى درب حتّى يفلت فيأتي «حلوان»[١].

ويغضب «القيسي» فينادي في أصحابه القيسيين: ألحقوا بنا القوم الذين أخذوا حرمنا نقاتلهم[٢] حتّى نستنقذ حرمنا أو نموت.

فيخرجون، فإذا رأينهم رمين بأنفسهنّ عن الدواب، ويلاحقهنّ القيسيّون

---

(١) حلون: في عدّة مواضع، منها حلوان العراق، وهي آخر حدود السواد ممّا يلي الجبال... وحلوان أيضاً: قرية من قرى مصر، وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل.

وأيضاً: بليدة بقوهستان بنيسابور، وهي آخر حدود خراسان. مراصد الاطلاع: ١/٤١٨.

(٢) استظهرناها، وهو الصواب، وفي الأصل «نقل لهم».

مصلتي السيوف، فيقتلون بعض الأتراك، ويهرب عنهم أُولئك الأتراك، وهم قليل فيأخذون نساءهم، ويرجعون.

ثمّ يفتح، المدينة ويسأل السفياني عن الملك، فيقال له: قد هرب، ويظهر الملك بحلوان، ويجتمع إليه بنو هاشم ومواليهم في جند أغلبهم من قد وطّن نفسه على الموت من الأتراك، لأنّه قد قتل أكثرهم.

فيسير إليهم السفياني، فيصلون «حلوان» فيقتل من جند الملك نيفاً على خمسين ألف، وينهزم الملك، ويتفرّق عنه أصحابه، ويومئذ لا يبقى تركي من جند الملك إلّا قتل، ويهرب الملك إلى خراسان، ويرجع السفياني إلى «المدائن» فينزلها، ويخطب في أصحابه يوم الجمعة، وعليه لباس أحمر، وعلى رأسه عمامة خضراء، وهو شابٌ ربعة، فظّ الوجه، ضخم القامة، في وجهه أثر جدري، يكسر عينه اليسرى، يحسبه من لا يعرفه أعور، وليس بأعور.

ثمّ ينزل عن المنبر، فيقوّد القوّاد، ويولّي الولاة على الوجوه التي افتتحها، ويأمر خليفته «الزهري» واسمه «عبيد بن نباتة الزهري» والثاني «مالك بن المقدام» أخو «المقدام الجهني» والثالث «المعمّر بن عبّاد الهلالي» والرابع «الطفيل ابن عمرو العبسي» والخامس «نصر بن منصور القيسي» وهو «ابن عمر بن عمرو القيسي» والسادس «غالب بن عامر الكلبي» والسابع «عمارة بن عقال العامري» والثامن «مسمع بن سالم الربعي الشيباني» والتاسع «وائل بن ربيعة اليشكري» والعاشر «مسروق بن مسعدة التغلبي» من تغلب ربيعة.

ثمّ يأمر الزهري أن يسير إلى الكوفة، فإن دخلوا في طاعته وبايعوا له أخذ بيعتهم، وولّى عليهم رجلاً منهم يرضاه، وسار إلى المدينة، ثمّ إلى مكّة، وإن هم أبوا وقاتلوا قاتلهم، فإن ظفر قتل الرجال وسبى النساء والذراري، وأخذ الأموال، وسار إلى المدينة يفعل مثل ذلك، ثمّ سار إلى اليمن، فيفعل مثل ذلك.

فيسير الزهري، ويسير وائل بن ربيعة اليشكري إلى البصرة وأرضها، ويسير

عمارة بن عقال العامري إلى خراسان ـ وهو خليفة لابن السفياني ـ فيسير كلّ واحد من هؤلاء إلى الوجه الذي وجّه له، فيحارب أهله، فيظهر عليهم، ويستقيم له أمر سواد بابل، وأرض البصرة، والأهواز وفارس إلاّ أهل الكوفة، فإنّه يحاربهم أربعة أيّام، فيهزمهم ويدخل الكوفة، فيقتل الرجال ويدخل على النساء، فيقتل كلّ من يمتنع منه، فكم من امرأة حامل مبقورة البطن، وكم من عذراء مفترعة، وكم من وليد مشدوخ، ومال منهوب، وجارية عذراء مكشوفة تساق كما يساق السبي من الروم وأهل الكفر، ويقيم في ذلك عشرة أيّام.

ثمّ ينزل بين الحيرة والكوفة، ويكتب بذلك إلى السفياني، فيكتب إليه: أن قد أصبت فاقسم الفيء بين أصحابك، وسر لوجهك الذي أُمرت به أن تسير إليهم.

فيقسم السبي والأموال بين أصحابه، ويسير إلى المدينة، فيجتمع أهل المدينة، فيسألوه أن يعطوه مالاً ولا يدخل إليهم، ويسير عنهم.

فيأبى ذلك عليهم، ويقاتلهم فيهزمهم، ويدخل المدينة، فيقتل الرجال والنساء والولدان من الجواري والغلمان، فكم من قتيل على باب داره وفي داره، وكم من بطن مبقورة، وكم من وليد مشدوخ، وعذراء مفترعة، ومال منهوب.

ثمّ يخرج بالسبي من الذراري والأموال، فينزل ظاهر المدينة، ثمّ يعرض عليه السبي، وفيهم غلام وجارية من ولد بيت النبيّ ﷺ اسم ذلك الغلام «عليّ» واسم تلك الجارية وهي أُخته «فاطمة» قتل أبوهما في من قتل، واسم أبيهما «محمّد بن عبدالله» واسم أُمّهما «فاطمة».

فيقول الزّهري للغلام: من أنت؟

فيقول له: اسمي عليّ بن محمّد بن عبدالله، واسم أُمّي فاطمة بنت محمّد بن عبدالله.

فيقول للجارية: من أنتِ؟ فتقول: أنا أُخت هذا الغلام.

فيقول: ما اسمكِ؟ فتقول: اسمي فاطمة باسم أُمّي.

فيقول: والله ما قاتلني إلاّ أبوكما.

فيأمر بهما فيبطحان قدّامه، ويأخذ الحربة فيدخلها في بطن الجارية، فيحوّل أخوها وجهه عنها، فيقول الزهري لمن على رأسه: حوّلوا وجهه إلى اخته ليرى الخزي والهوان!!

فيحوّلون وجهه إلى اخته، فيغضّ بصره، ويضع يده على عينيه، فيدخل الحربة في بطنه، ثمّ يدخلها في دبره، ثمّ في دبر اخته، والغلام يقول:

اللهم لك الحمد، عجّل له ولأصحابه النقمة والخزي، وعرّفهما قدرتك.

ثمّ يأمر بهما فيرميان تحت الخيل لتطأهما الخيل، فلا تطأهما، فيأمر بهما أن يحملا، فيرميا خلف عسكره، فيفعل بهما ذلك.

ثمّ يقسم السبي بين أصحابه، ولا يرأف ولا يرحم، فكم من جارية تباع، وكم من غلام يباع، ثمّ لا يترك أحداً يشتريهم إلاّ أصحابه، فيقيم خارج المدينة ثلاثة أيّام، وقد هرب منه بعض أهل المدينة إلى الجبال والشعوب والأودية.

ثمّ يخرج يريد مكّة ومعه جيشه، فإذا بلغ موضعاً يقال له «البيداء» نادى صوت من السماء: يا بيداء أبيديهم.

فتبلعهم الأرض إلى أعناقهم، وتبقى رؤوسهم خارجة، وتبقى جميع خيلهم وأثقالهم وخزائنهم وجميع مضاربهم والسبي على حالهم، ولم يفلت منهم إلاّ رجلان، ضلّ لهما بعيران عليهما أثقالهما، فيخرجان في طلبهما فيجدانهما، فيأخذانهما، ويرجعان يريدان العسكر.

فإذا جبرئيل الملك الأمين عليه السلام قد تلقّاهما، فيقول لهما: أين تريدان؟

فيقولان: نريد العسكر. فيقول لهما: أشهدتما الوقعة؟ فيقولان: لا، نحن أخوان لأب وأُمّ، مع أنّنا أخرجنا أبونا معه، ونحن كارهان للخروج في هذا الجيش، ما قاتلنا معهم، ولا أعنّا، ولو أمكنّا ألاّ نصحبهم لفعلنا، قد علم الله ذلك منّا.

فيقول لهما: فلذلك أضلّ الله بعيريكما، هذا العسكر قدّامكما، فامضيا.

فيأتيان العسكر، فيريان ما أصاب القوم فيسترجعان، فيقول جبرئيل: قد أنجاكما الله لترككما القتال مع أبيكما وكراهتكما لذلك، فليمض أحدكما إلى السفياني، فيعلمه بالذي أصاب جيشه، ويذهب أحدكما إلى أهل مكّة بما أرسله به إليهم.

فيقولان له: نعم، أرسلنا. فيقول للذي يرسله إلى السفياني: ما اسمك؟ فيقول: اسمي «وبر». فيقول له: اذهب أنت يا وبر إلى السفياني، فأخبره بما لقي جيشه بالبيداء من أرض الحجاز، جازاه الله بما فعل بأهل الكوفة وأهل المدينة، وبقتله من قتل وبما صنع بالأنفس الطيّبة الطاهرة الزكيّة من العترة الهادية المهديّة.

ثمّ يتفل في وجهه، فيتحوّل وجهه إلى قفاه، ويقول له: إنّ هذا آية لك حتّى تخبر السفياني بما لقي جيشه، فساعة تخبره يرجع وجهك إلى ما كان.

ثمّ يقول للآخر: ما اسمك؟ فيقول: اسمي «وبره»[1]. فيقول له: اذهب أنت يا وبره إلى مكّة، فإنّك تجد فيها من ولد الطاهرة «فاطمة بنت محمّد» النبيّ الأمّي زوجة وليّ رسول الله ﷺ ووليّ المؤمنين، فيهم شاب أبيض، حسن الوجه، قاعد وسط جماعة من أهل بيته من أهل مكّة، فأخبرهم بما صنع جيش السفياني بأهل الكوفة، وبأهل المدينة، وبما عاقبهم الله تعالى بعد ذلك بالبيداء، أحياء قد أبتلعتهم الأرض إلى اعناقهم ورؤوسهم خارجة، وهم أحياء إلى قدومك عليهم حتّى تراهم أنت وأصحابك، ثمّ تبلعهم الأرض.

وتجد عسكر السفياني بما فيه من خزائنه وأمواله، وتجد السبي الذين سبوا من أهل الكوفة، ومن أهل المدينة على حاله، فتردّ كلاً إلى أهله، وتقسم الفيء ثلاثة أثلاث: ثلثاً لأهل المدينة، وثلثاً لأهل الكوفة، وثلثاً بين أصحابك، غير أنّك تنظر ما أُخذ من أهل الكوفة وأهل المدينة، فتردّ ذلك إلى أهله بعد أن يعرف ذلك

---

(١) في الأصل «فرم» وما اثبتناه أظهر بقرينة ما يأتي.

ويعرفه الذين أُخذ منهم.

ثمّ إن جبرئيل يتفل في وجهه، فيتحوّل وجهه إلى قفاه حتّى يبلّغ الرسالة، فيأتي «وبره» مكّة، فيبلغها قبل أن يأتي «وبر» السفياني، فيجد أهل مكّة، وفيهم الرجل الذي وصفه جبرئيل، فيبلّغه ذلك، فيبايع له أصحابه، ثمّ يعرضهم، فيجدهم «ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً» يأخذ بيعتهم بين الركن والمقام، ويرجع وجه «وبره» إلى حاله الأوّل، ويخرج مسرعاً إلى المدينة ويرجع معه.

ويبلغ «وبر» السفياني وهو نازل بالأنبار ـ قدم من المدائن، فنزل الأنبار ـ فيبلّغه، فساعة يبلّغه يتغيّر لونه، ويسودّ وجهه، وتأخذه الرعدة، ويقع متخبّل[1] البدن، ويرجع وجه وبر إلى حاله الأوّل.

ويطوي الله الأرض للطاهر الخارج من مكّة، واسمه «محمّد بن عليّ» من ولد السبط الأكبر الحسن بن عليّ، فيتسمّى بالإمام الحسني[2]، فيبلغ البيداء من يومه، فيجد القوم أبدانهم داخلة في الأرض، ورؤوسهم خارجة، وهم أحياء، فيحمد الله هو وأصحابه، وينتحبون بالبكاء، ويدعون الله ويسبّحونه ويحمدونه على حسن صنيعه إليهم، ويسألونه تمام النعمة والعافية.

فتبلعهم الأرض من ساعتهم تلك، ويجد الحسني العسكر على حاله، والسبي على حاله، وقد اجتمع إليهم من بلغه خبرهم ممّن كان هرب من المدينة

---

(١) الخبل: الفالج.

(٢) كذا، ولعلّ فيه تصحيفاً إذ لم نقف في غير هذا المورد على هذه التسمية، فالطاهر الخارج من مكّة هو م‍ح‍م‍د بن الحسن العسكريّ عليه السلام وهو من ولد السبط الأصغر الحسين بن علي عليه السلام، وأمّا الحسني فإنّه يخرج من خراسان على ما اشتهر في روايات الفريقين، سيما وأنّ الأحداث التالية في هذه الرواية تؤيّد صراحة ما ذهبنا إليه.

انظر تعليقتنا الآتية في ح ٥ في سياق بعض المأثور في المهديّ عليه السلام.

ومن كان حول المدينة.

وكان جبرئيل عليه السلام قد تشبّه لهم جميعاً برجل من المعمّرين، فقال لهم: لا تتعرّضوا لشيء، فإنّ إخوانكم المؤمنين مع وليّ الله الحسني يأتونكم وهم في العسكر، والسبي مسرورون بالذي صنع الله بجيش السفياني.

فيأمر السبيّ [من] النساء والجواري والغلمان، أنّ من عرف شيئاً ممّا أخذ أصحاب السفياني فليخبرنا به، وفي السبي نساء قد ولدن الأولاد غافلات، قد عرفن ذلك من أهل الكوفة، ومن أهل المدينة، فيعرض عليه شيء فشيء، فيعرض عليه نساء أهل الكوفة والجواري والغلمان والأمتعة والذهب والفضة، وسائر الأموال، ويعرض عليه نساء أهل المدينة، وما أُخذ من الجواري والغلمان والذهب والفضة والأمتعة.

فيعزل الحسني ذلك كلّه، ويردّ ما كان أُخذ من أهل المدينة، ثمّ يقسم ما كان في عسكر السفياني من الخزائن والمضارب والأمتعة والذهب والفضة بين أصحابه، ويقيم بالمدينة عشرة أيّام، فيأمر بإصلاح ما فسد من المسجد والدور وغير ذلك، ويأمر بدفن من قتل منهم.

ثمّ يستخلف الحسني على العراقين وما والاهما، ويخرج إلى الروم.

فيكتب ملك الروم إلى ملك الصقالبة[1]: إنّ هذا العدوّ الذي قدم لقتالي، إذا هزمني أقبل إليك فأمدّني أكفك أمره.

فيمدّه ويكتب إلى صاحب أرمينيّة[2] مثل ذلك. فأمّا صاحب أرمينيّة فقد

---

(١) الصقالبة: جيل حمر الألوان، صهب الشعور، يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم. وبلاد الخزر: هي بلاد الترك خلف باب الأبواب.

(٢) أرمينية: اسم لصقع واسع عظيم في جهة الشمال، وحدّها من برذعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأُخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق. مراصد الاطلاع: ١/ ٦٠.

شغله صاحب الحسني، فلا يجيبه بلا، ولا نعم، ويحارب الحَسني الروم، فيفتح منها مدناً وحصوناً كثيرة، ويقيم بطرسوس[١]، ويبثّ أصحابه وجيوشه في جميع الثغور، فيفتتح[٢] الوجه الذي فيه، ويغنم، ويكتب بذلك إلى الحسني.

ويكتب الحسني إلى ملك الروم:

إنّ الملك الذي هرب إليك ابن عمّنا، وهم قوم قد ذهبت دولة ملكهم، والذي هرب منه إذ هزمه وجنوده حتّى ألجأه إلى أن هرب إليك هو السفياني، عدو لنا وله، وقد أظفرنا الله به فقتلناه، فقل للملك ـ الذي هرب إليك فآويته وأنزلته، وقد أحسنت وقضيت فيه ما عليك ـ: ابن عمّك قد كتب إليّ فيك، فأقبل إليّ فلك الأمان، إن أقبلت إليّ نصل رحمك ونمنّ عليك، وننزلك منزلة الشريف منّا.

وكتبت إليه[٣] كتاباً، فأوصله إليه.

ويكتب إلى الملك: من الحُسني المنصور من الله إلى ابن عمّه عبدالله:

قد قتل الله عدوّك وعدوّنا، فاقبل آمناً بأمان الله، لك بذلك عهد الله وميثاقه، وذمّتنا وذمّة رسوله.

فيفعل ذلك ملك الروم، فيقول لملك الروم: المقام عندك في جوارك أحبّ إليّ من أن آتي ابن عمّي هذا، وهو اليوم فوقي وأنا دونه، وكنت الملك قبله، فإذا كان أكون كسائر من عنده من الرعيّة، فالمقام عندك إنّ أنت تركتني أحبّ إليّ.

فيقول له ملك الروم: فأقم إذا أحببت ذلك.

ويكتب ملك الروم إلى الحسني، فيكتب إليه الحسني:

أمّا إذا أبى أن يأتينا واختارك علينا، فإنّا لا نرضى أن يقيم ابن عمّنا في غير

---

(١) مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم. مراصد الاطلاع: ٢/٨٨٣.

(٢) أي كل واحد من أصحابه.

(٣) في الأصل «إليك».

أهل ديننا، فإنّك إن لم تبعث به إلينا، قاتلناك على أنّك على غير ديننا، فإن أنت أسلمت ودخلت في ديننا، وإلاّ قاتلناك على تركك الدخول في ديننا، دين الإسلام.

فيأبى ملك الروم، ويحاربه، فيقول له بطارقة الملك: أيّها الملك ما ترجو بإيواء رجل ليس من أهل دينك؟! ابعث به إلى صاحبه.

فيقول ملك الروم: لا أفعل، استجار بي فأجرته، ولست أُسلّمه مع أنّني لو بعثت به أيضاً إلى صاحبه لما أمسك عن حربكم، وذلك أنّه ليس يقاتلكم على ترككم لبعثه لهذا الرجل إليه، إنّما يقاتلكم على أنّكم ليس تدخلون في دينه، فلا تظنّوا به غير ذلك.

فإذا قال لهم ذلك، أمسكوا عنه.

ثمّ إنّ بعض بطارقته يشدّ على ذلك الملك، فيقتله بغير إذن ملك الروم، فخبّر بذلك ما فعل هذا البطريق فيقول له: أقتلتَ رجلاً قد أجرته؟! فيقول له البطريق: أما إنّك قد وفيت له أنت، وأمّا أنا فإنّي إنّما قتلته عن غير رأيك، وعن غير أمرك، فلا عتب عليك في قتلي إيّاه، لأنّك لم تغدر به.

فإذا قال [قال] له علماء أهل ملّته من الروم: صدق أيّها الملك، ما عليك في ذلك عتب. فيمسك عنه.

ويكتب إلى الحسني، فيعلمه ما فعل ذلك البطريق، ويسأله الصلح والإنصراف عنه.

ويرسل إليه الحسني: لا صلح بيننا وبينك إلاّ أن تدخل في الإسلام فتسلم، فإن فعلت ذلك، وإلاّ حاربناك حتّى نقتل أو يظهرنا الله عليك، فإنّ لنا بذلك وعداً من الله لا يخلفه، إنّه ينصرنا عليك.

فيقرأ ملك الروم كتابه على بطارقته، ويقول لهم: ألم أقل لكم: إنّه إنّما يقاتلكم على ترككم الدخول في دينه؟ فقاتلوا الآن بنيّة صادقة، فإنّا على ماهم

عليه من قتالهم إيّانا على ما وعدهم الله بزعمهم، فإنّا على مثل ذلك من ميعاد الله إيّانا.

فيجيبونه إلى ذلك، ويقاتلون الحسني بجدّ وبصيرة، فيشتدّ القتال حينئذ بينهم.

ثمّ إنّه يخرج على الحسني باصفهان رجل كذّاب يقال له «المحق» وأكراد وصعاليك الجبال، ويخرج في اصطخر من فارس «النغّاف» [في] خمسة آلاف من الناس من أهل فارس، ويخرج عليه قوم من «المطوعة» فيقاتلون «النغّاف» فيهزمهم النغّاف، ثمّ تخرج «الخوارج» باليمامة، وببلاد اليمن، وبأرض الموصل من الجزيرة.

ويوجّه صاحب الحسني الذي في كلّ وجه من هذه الوجوه إلى الذي خرج في أرضه، فيحاربه فيهزمه الخارجي، ويكتب كلّ إلى خليفة الحسني، فيكتب خليفة الحسني إلى الحسني وهو في أرض الروم بذلك، ويعلمه أنّ فيهم رجلاً[1] يفعل بالسحر، ويفتن الناس بذلك، وهو باصفهان، وهو رجل كذّاب يقال له «المحق» فالله الله في القدوم، فإنّ قتال هؤلاء واجب، أهمّ من قتال الروم، وتكثر الخوارج في الأرض.

ويخرج بالشام رجل من جذام[2] يقال له «روح بن بنانة» ويخرج ببرقة رجل من لخم يقال له «أوس بن شدّاد» فيطرد كلّ واحد من هؤلاء ـ أصحاب الحسني ـ ويكثر القتل وسفك الدماء والفساد، ويخرج ذلك الاصفهاني بسحره وكذبه إلى الناس، فيريهم من آيات سحره العجائب، ومن ذلك أنّه يدعو الطائر من الهواء، فينزل إليه، ويدعو الحوت فتخرج إليه من الماء، فتعظم الفتنة لذلك.

---

(١) زاد في الأصل «يقال: له النغّاف»، ولعلّها من إضافات النسّاخ.

(٢) كذا.

ويكتب إلى الحسني بذلك، وقد افتتح الحسني قسطنطينة، وهرب ملكها، وقد قسّم السبي، وغنم ما يعجز عن قسمته، حتّى يكيل الذهب والفضة بكيل بالترسة[١]، فيدعوا الجماعة من أصحابه فيقول لهم: هذا الذهب، وهذا الورق، يطول وزنه علينا، فخذوه واقسموه بينكم، ويكيل ذلك لهم بالترس.

ويأتيه خبر هؤلاء الخارجين في أرضه، فيخلّ ما في يديه، ويأخذون ما خفّ عليهم، ويقبلون فيجدون الأرض مثبطة حوباً[٢] هي أشدّ من حرب السفياني، وفي كلّ بلدة قتال، من خارج من أهلها، وباغ عليها غير أهلها، فيفرّق الحسني أصحابه في هذه الوجوه، فيقاتلون من خرج فيها، وذلك في شهر رمضان في أيّام حارّة، وينكسف القمر في ليلة الأربعاء، وهي ليلة ثلاث عشر من شهر رمضان، فيقول الحسني لأصحابه: يا قوم أحسنوا الظنّ بالله عزّ وجلّ فقد عهدنا مع آبائنا، فلم نسمع أنّ القمر انكسف مرّتين في ليلتين متتابعتين إلّا في شهرنا هذا، فهاتان آيتان من آيات الله تعالى، فجدّوا في جهاد أعداء الله، ودعوا الرغبة في الدنيا.

فيجتهدون في الصوم والصلاة في ليلة الجمعة ليلة النصف من شهر رمضان، فإذا مضى الثلث الأوّل جاء صوت من السماء لم يسمع الناس مثله، فيصعق فيه سبعون ألفاً من الفسقة، ويعمى فيه سبعون ألفاً، ويصمّ فيه سبعون ألفاً، ويخرس فيه سبعون ألفاً، وتنفتق فيه سبعون ألف عذراء، وذلك كلّ في أهل الفسق والمستحلّين ما حرّم، فأمّا من تعوّذ بالله وتضرع إليه، وأحسن عمله، فإنّ الله ينجيه من ذلك، وممّا هو أشدّ من ذلك.

ثمّ إذا كان عند طلوع الفجر من تلك الليلة كان صوت آخر غير الصوت الأوّل، وكان بعده ظلمة إلى طلوع الفجر، كان الأوّل صوت جبرئيل صاح صيحة

---

(١) الترس ـ جمعها أتراس وترسة ـ: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف.

(٢) كذا، والثبط: من التثبيط، وهو التعويق والشغل عن المراد، والحوب: الجهد والشدّة.

كان فيها الذي كان، ثمّ سمع فيه صوت يقول:

«لا إله إلّا الله نجى أولياء الله وهم قائلوها».

وكان الصوت الآخر صوتاً مهولاً لم يصعق فيه أحد، ولا عمى ولا صمّ ولا خرس ولا انفتقت فيه عذراء، وكان في آخره ظلمة، وسمع فيه صوت يقول:

«لا تخافوا أقبلوا على لهوكم، وتمتّعوا فإنّ الأصوات التي سمعتموها إنّما هي صوت الجنّ يلعبون في الهواء».

فالصوت الأوّل هو صوت جبرئيل يثبّت المؤمنين والمؤمنات.

والصوت الآخر صوت إبليس يثبّت أصحابه على المعاصي[١].

ويفرّق الحسني أصحابه يجاهدون الخوارج في كلّ موضع خرجوا فيه، ويتوجّه هو بنفسه إلى ذلك باصبهان، فيلقاه[٢] فيقتله، ويقتل أصحابه إلّا من هرب، وذلك في أوّل شوّال.

ثمّ إذا كان في النصف من شوّال كانت المعمعة الكبرى، والطامّة العظمى.

ويتوجّه الحسني إلى الذي بفارس، فيصطلمه ويصطلم عسكره إلّا من هرب منه.

ثمّ يكون في النصف من ذي القعدة زلازل، وصواعق، وخسف في بلدان الأرض كلّها؛

ويكون في ذي الحجّة المعمعة الثانية، وهي أطمّ من الأُولى وأهول.

وفي المحرّم تسلب أهل مكّة ما حول البيت، ويسلب الحرم، وتنهب

---

(١) المشهور في الروايات: إنّ الصوت الذي يأتي من السماء في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان وليس في النصف منه، وذلك قبل ظهور الإمام الحجّة عليه السلام، وخروج الدجّال يكون بعد ظهور الإمام الحجّة عليه السلام.

(٢) أي المحق كما تقدّم.

الأعراب دور أهل مكّة، ثمّ يجتمع أهل مكّة ومن حولهم، فيخرجون خلفهم، ويعينهم الله عزّ وجلّ بالريح والتراب، فيقتلون أُولئك الأعراب، ويأخذون جميع ما كانوا قد أخذوا منهم من الإبل والسلاح وغير ذلك، ويرجعون غانمين.

ويخرج أصحاب الحسني في كلّ وجه من الوجوه، ويفتحون البلدان، ويصفو الأمن للحسني، وقد كان ملك الروم لمّا بلغه عن الخوارج قد خرجوا على الحسني، حلف ـ وهو بالروميّة[1] خلف قسطنطينة ـ أن يخرج إلى أرض الإسلام، فيغلب على ما قدر عليه من مدنها، ويدخلها كما دخل الحسني قسطنطينة، ويرجع إلى «قسطنطينة» ثمّ يجمع بطارقته وجنده، ويسير إلى «طرسوس» ثمّ يخرج منها حتّى يأتي الفرات، ويمهله الحسني حتّى يأتي «حرّان»[2].

ثمّ يأخذ عليه الحسني من ورائه ومن قدّامه، فيقتل أصحابه، ويأخذ صلبانهم، وينزع ملك الروم ثيابه، ويلبس ثياب أهل طرسوس، ويتزيّا بزيّ أهل الثغر، ويتقلّد سيفاً، ويركب بغلاً، ويلطّخ فمه بدم، فكلّما تلقّاه رجل من المسلمين، أومى إليه بيده، كأنّه يسلّم عليه ويدعو له، فيظن أنّه رجل من أهل الثغر قد أصابه ذلك في جهاده الروم.

فلا يزال كذلك حتّى يأتي طرسوس، ثمّ يضرب إلى الروم، وينادي الروم، ويسأل: هل رأيتم الطاغية؟ فيقولون: هرب، ولو كان في القتلى لوجدناه. فيولّي الولاة ويوجّههم في وجوه بلاد الإسلام كلّها، وقد استقام أمر الإسلام كلّه.

ثمّ يخرج في أصحابه، فيجاهد الروم، ويرسل إليه ملك الروم بحيلته التي

---

(١) روميّة: وهما روميتان، إحداهما ببلاد الروم، وهي مدينة رئاسة الروم وعلمهم... مراصد الاطلاع: ٢/٦٤٢.

(٢) حرّان: مدينة قديمة قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان. وحرّان أيضاً من قرى حلب... وأيضاً قرية بغوطة دمشق. مراصد الاطلاع: ١/٣٨٩.

نجا بها، ويسأله الصلح أو الرجوع، ويخوّفه فساد بلاده، إن هو اشتغل بقتال الروم، فيقول: لسنا نقاتلك على الأموال والغنائم، إنّما نقاتلك على أن يكون الدين دين الإسلام، وتقرّ بكلمة الإخلاص، وهو قول: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له [وأنّ محمّداً عبده ورسوله][١] وأن عيسى بن مريم عبدالله ابن أمته، وكلمته وروحه، ابن العذراء البتول التي لم يمسسها بشر، كوّن الله منها المسيح كما كوّن الله آدم من تراب، فجعله بشراً، ثمّ كوّن من آدم حواء زوجة، ثمّ كوّن منها هذا الخلق كلّه، وجعلهم قبائل وشعوباً وأُمماً، ثمّ فرّق لغاتهم، وهو بكلّ شيء منهم ومن غيرهم عليم، ولو شاء لجعلهم أُمّةً واحدةً، ولكن يدخل من يشاء في رحمته».

فنحن ندعوك وأهل ملّتك إلى دين الإسلام، فإن أحببت قبلنا ذلك منك، وخلّيناك وأرضك، وأدّيت إلينا مثل[٢] أهل ملّتنا من الخراج المعلوم، وإن أنت أبيت الجزية[٣] فالحرب بيننا وبينك أبداً حتّى ينصر الله أحبّ الفريقين إليه، ولنا النصر، ولمن قتل منّا الجنّة، وإن نصرت علينا فلنا الجنّة لصبرنا وبصيرتنا.

فيقرأ ملك الروم كتابه على بطارقته، ويقول: ما يكون هذا أحرص على الجهاد منكم؟ فيقولون له: صدقت، فأخرج بنا إليه.

فيجتمعون ويخرجون إلى الحسني في ألف صليب، تحت كلّ صليب جمع كثير، ويلقاهم الحسني، فيقتل منهم كلّ يوم مقتلة عظيمة، وينهزمون ويتبعهم حتّى يبلغ بهم القسطنطينة، ثمّ يحاصرهم في مضيق عليهم، ويسألونه الصلح، فيأبى عليهم، فينهزمون عنها إلى «رومية» ويخلونها له، فيدخلها في أصحابه، فيهدمون بيعتها العظمى بعد أخذهم بيت مذبحها وصلبانه، ويخربون القسطنطينة، ويهدمون

---

(١) أضفناها لملازمتها السياق.

(٢) في الأصل «مثل الذي».

(٣) كذا، ولا جزية بعد ظهور الإمام.

سورها، ويقيمون فيها وفيما حولها، ويريدون المسير إلى «رومية» فيرسل الحسني جيشاً إلى ملك الصقالبة، فيهزمونه أيضاً، ويأخذون بعض بلاده.

ويخرج باصطخر من فارس، رجل أعور يدّعي أنّه الدجّال، ويسمّي نفسه فيقول: «أنا الإله الدائن لأهل الأرض من قبل إله السماء»!!

فيتبعه غوغاء الناس والأكراد والزطّ وجهّال الجبال، فيكثر أتباعه، ويغوي الناس، ويكثر فساده في الأرض.

وتخرج بالأهواز امرأة يقال لها «حميدة» في أُناس يزعمون أنّهم من العرب من الأزد، تقول: أنا ناصرة أهل الدين، أُقاتل على دين الحسني من قاتل الحسني. فتجبي الخراج وتقسمه في أصحابها، ويكثر أتباعها.

ويخرج «الأصهب» بدمشق في خمسين ألفاً مخالفين للحسني.

ثمّ يخرج بأصفهان «الدجّال الأكبر» وهو من أعلم السحرة، معه إبليس ومردة أصحابه، وسحرة الجنّ، ويجتمع إليه سحرة الإنس، يحشرهم إليه الشياطين ومردة الجنّ، عن يساره إبليس، فيحلّون على الناس ما يرون منهم أنّه الحقّ، ويهيّئ الدجّال من شيء من الأطعمة والأشربة في مضارب وفساطيط، وذلك أنّها تتّخذ من كلّ ما يأخذ من الناس من الأموال والأنعام من الغنم والبقر والإبل وسائر الأموال، ويتّخذ منها الخمور والعسل والسكر في الخزائن التي معه، ويذبح له من البقر والغنم ومن الجدى والحملان، ومن الطير ما يريد أن يغوي به الناس، ويهيّئ من الأخبصة والفالوذجات وألوان الحلوى، وأنواع الفاكهة، ويجلب له من ألبان البقر والغنم ما شاء في الوقت الذي يريده طريّاً، وغير مهيّاً، ويشبّه على الناس أنّ معه الجنّة، ويدعو بالذي يريد من ذلك، فيؤتى به فيطعم أصحابه ومن اتّبعه ألوان الأطعمة.

وقد اتّخذ قدور من نحاس تحتها الفحم، فمن أبى أن يؤمن له أمر به أن يدخل جهنم، وله بيت من صفائح الحديد، وأرضه أطباق الحديد مثل السرير،

وفوق الصفائح قدر كبيرة على هيئة القبّة على هذه الصفائح، فقد صار بيتاً من حديد، فمن[١] يريد إدخاله فيه، يأمر فيوقد تحته حتّى يحمرّ فيصير مثل النار، ويأمر فتملأ تلك القدور الماء، ثمّ يغلي ويطبخ الصبر مع الزرنيخ والسقمونيا[٢] جميعاً، فإذا أتى من لا يؤمن له، يقول لأصحابه: أدخلوه جهنم! فيدخل إلى ذلك البيت، وقد أُحمي، فيحترق ويقول: صبّوا على رأسه من الحميم! فيصبّ على رأسه من ذلك الماء المغلي، ثمّ يقول: أطعموه من الزقّوم والضريع! فيطعم من ذلك الصبر والزرنيخ والسقمونيا، فلا يزال كذلك حتّى يموت، أو يقول: أنا أُؤمن لك، فإن آمن به، هلك وفتن الناس، وأطعمه من الذي يزعم أنّه من الجنّة من الأطعمة والأشربة من الخمور والألبان والفواكة والحلوى، ومن ألوان الطيب والرياحين والأدهان، وألوان اللباس والحلي والحلل، والدرّ والياقوت والمرجان الذي أخذه من الناس.

ويري الناس بسحره أنّه يحيي ويميت، ويعذّب بالنار، ويكرم بالجنّة، وهو شاب أعور العين اليمنى فيها بياض، والعين اليسرى كأنّها كوكب حسن يسحر أعين الناس، فيصير في عين من يراه مثل الجبل العظيم، ويريهم من سحره أنّه على حمار أشهب في ظهره مثل السرج، ولجامه لسانه، وفيه حلقة، يخيّل إليهم من سحره أنّها حلقة فضة، فيها سيران من حرير أخضر وأحمر وأصفر، ويرون حماره ذلك مثل الجبل العظيم، طوله ميل، وعرضه مائة ذراع، وأُذنيه مثل الجبلين العظيمين، يستظلّ تحت أُذن حماره أُمّة من الناس، وكلّ ذلك بسحره يخيّل للناس أنّه على ما يرونه، وإنّما هو في نفسه كسائر الناس، وحماره مثل سائر الحمير، إلّا أنّ ذلك سحرٌ سحر به أعين الناس فتنة للمفتونين.

ولباسه أخضر، وعلى رأسه طيلسان أخضر، وكذلك لباس أصحابه الطيالسة

---

(١) زاد في الأصل «قتل أن يدخل من».

(٢) السقمونيا: نبات تستخرج من تجاويفه رطوبة دبقة وتجفف، وتدعى باسم نباتها.

الخضر، وأكثر أتباعه اليهود، والمجوس، والزنادقة من النصارى، وكلّ فاسق.

ويجتمع إليه هؤلاء الكذّابون، ويجول البلدان، فلا يدع بلدة بين إصبهان وما دونها إلى الموصل والجزيرة والشام ومصر وأرض الحجاز، ويتحوّل من بلد إلى بلد، يقول: أنا إله الأرض ! فمن تنحّى عن طريقه سلم منه.

فيخرج من إصبهان إلى أعراق بابل من ناحية الأهواز، ثمّ إلى فارس، ثمّ يرجع إلى الريّ من خراسان، ثمّ يصاعد إلى أرمينية، ثمّ ينحدر إلى الجزيرة، وإلى الموصل، ثمّ يخرج إلى الحجاز، فإذا بلغ مدينة النبيّ ﷺ استقبلته الملائكة فتسفع في وجهه ووجوه أصحابه بأجنحتها فيرجع عنها[١].

ثمّ يسير إلى مكّة، فتسفعه الملائكة بأجنحتها، فيرجع عنها، ثمّ يسير إلى بلاد اليمن، ثمّ يسير على البحر حتّى مصر، ثمّ يخرج إلى الشام، والحسني والمؤمنون معه من خلف هذا الساحر الأعور يطلبونه وينادون:

يا أيّها الناس لا تغترّوا بهذا، فإنّه الدجّال الأعور الكذّاب المفتن، فتنحّوا عنه ينجيكم الله من فتنته وسحره!

يا أيّها الناس إنّه مكتوب بين عينيه «هذا الدجّال الكذّاب الكافر بالله»[٢] يفتن كلّ ضال، فأمّا المؤمنون فإنّهم يعرفونه ويبرأون إلى الله عزّ وجلّ منه.

ولا يزالون خلفه على ذلك، ويكثر في ذلك الوقت الفجور والفسوق والزنا

---

(١) اشتهر في روايات الفريقين أنّ المدينة المنوّرة ومكّة لا يدخلها الدجّال، فعن أبي سعيد الخدري أنّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يدخل [أي الدجّال] المدينة ولا مكّة». عقد الدرر: ٣٥٩. وانظر ح ٢ في سياق المأثور في حديث الجسّاسة داعية الدجّال.

(٢) أورد في عقد الدرر: ٣٢٩ و ٣٣٠ بالإسناد عن رسول الله ﷺ أنّه قال ضمن حديث «مكتوب بين عينيه كافر». وانظر ح ٩ في سياق ما أُثر في اسم الدجّال ونسبه.

واللواط حتّى أنّ الرجل ليلقى المرأة في الطريق فيقع عليها، فأمثلهم من يقول له: لو نحّيتها عن الطريق!!

والدجّال يخيّل للناس أنّ معه جنّة ونار، وليس كما يقول، بل ذلك سحر به أعين الناس، فمن افتتن دخل تلك التي يزعم أنّها جنّة فهي النار، ومن سلم عن فتنته دخل تلك النار التي يزعم أنّها النار فهي الجنّة.

ويتفرّق أصحابه في الطريق، ومعهم المزامير والطبول والبوقات، وكلّ صنف من الملاهي، فيضربون بطبولهم، وينفخون بتلك البوقات والقرون والمزامير.

والمسلمون مع الحسني يكبّرون الله، ويسبّحون ويهلّلون حتّى إذا بلغ الدجّال موضعاً من المقام يقال له «باب لد»[١] يريد دخول بيت المقدس، تلقّاه «الخضر» المعمّر، وناس من الأبدال، فيقولون له:

يا دجّال! فتنت الناس بسحرك، وإنّما أنت كافرٌ كذّابٌ ساحرٌ.

فيقول: بل أنا إله الأرض! فيقول له الخضر: إن كنت إلهاً في الأرض، أفتقدر أن تميت نفساً ثمّ تحييها؟ وما أقول لك غير هذا.

فيقول له: نعم! فيقول له: فأمتني من غير ذبح، ولا قتل، أكثر من أن تقول لي: مت، فأموت، ثمّ إحي، فأحيا، وإلّا فقل لما شئت من خلق الله تعالى من البقر والغنم: مت، فيموت، ثم قل له: إحي، فيحيا، إن كنت صادقاً.

فيغضب عند ذلك، ويأمر بضرب عنقه، فيفعل به ذلك، فيحييه الله من ساعته.

فيقول للناس: يا أيّها الناس، إنّ الله أحياني، وقال لي: قل للناس إنّه قتلني وأحياني الله، ليتبيّن لكم أنّه كذّاب، فليقتلني الآن مرةً أخرى، ثمّ يحييني إن كان صادقاً، فإنّ الله عزّ وجلّ قال لي: إنّه يقتلك، ثمّ لا يقدر أن يحييك، ويهلكه الله

---

(١) قال في مراصد الاطلاع: ٣/١٢٠٢: لدّ: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين، يقتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجّال ببابها.

بعدك وجميع أصحابه، ولا يمهل أحداً منهم بعد قتله إيّاك، ولا يحييك لهم، بل يلحقك بالأنبياء الشهداء الصالحين.

فيدهش الدجّال عند هذا الكلام، وينبهت، فيضرب عنقه ولا يقدر أن يحييه[1]، وينزل المسيح عيسى بن مريم في غمامة بيضاء، يراها جميع أهل الأرض من المشرق والمغرب، وينادي مناد:

يا أيّها الناس هذا المسيح عيسى بن مريم العذراء البتول، الذي كوّنه الله من غير أب، قد أنزله الله لقتل الدجّال الكذّاب، ويقيم لكم إماماً يدين بدين الله القيّم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقد أذهب الله الكفر والشرك وأبطل الباطل، وأظهر الدين الذي لا يشوبه شرك ولا كفر ولا نفاق بعد اليوم، ولا يبقى كافر ولا مشرك إلّا نادى ذلك الموضع، بيتاً كان أو بقعة من الأرض، أو شجرة أو دابّة:

يا مؤمن، هذا الذي تحتي كافر فتعالوا فاقتلوه[2].

يسمع ذلك النداء أهل الأرض، فيفهمه أهل كلّ لغةٍ بلغتهم؛

ثمّ ينزل عيسى ومعه عكّازة[3] في طرفها زجّ، فيقمعه بها بضربة بعرض العكّاز، فيذوب على حماره، كما يذوب الشمع إذا أصابته النار، ويرونه في صورة واحد من الناس، ويرون حماره كصورة الحمير، ثمّ يقع حماره فيذوب.

---

(١) روى مسلم في صحيحه: ١٨/ ٧١، بإسناده إلى أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ نحو هذا الحديث، وفيه: فيريد الدجّال أن يقتله، فلا يسلّط عليه.

(٢) روى نعيم في الفتن: ٢/ ٥٧٢ ح ١٦٠١ بإسناده إلى النبيّ ﷺ أنّه قال في حديث: يقول عيسى [للدجّال]: يا عدوّ الله زعمت أنّك ربّ العالمين فلم تصلّي؟! فيضربه بمقرعة معه فيقتله، فلا يبقى من أنصاره أحد تحت شيء أو خلفه إلّا نادي:

«يا مؤمن هذا دجّالي فاقتله».

(٣) العكّاز والعكازة: عصا ذات زج في أسفلها.

ثمّ يقول عيسى للحسني وأصحابه: دونكم أصحاب الدجّال، وكلّ من لا يقول: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له» فاقتلوه.

فيضعون فيهم السلاح فيقتلونهم عن آخرهم.

ثمّ يقول المسيح عيسى للحسني وأصحابه: قد قضيت ما عليك، ووجب أجرك، وهذا آخر يومك من الدنيا. فيأتيه ملك الموت فيقبض روحه بأهون ما قبض روح أحد من الناس، طيّبة بذلك نفسه:

ويقول المسيح لأهل بيت الحسني بن محمّد بن عبدالله، وأُمّه فاطمة بنت محمّد بن السبط الأصغر من ولد فاطمة بنت الرسول الأمّي عليه السلام، فيقوم فيقول لنا: عيسى بن مريم روح الله، وكلمته وعبده ورسوله. فيقول له[١]:

تقدّم فصلّ بأصحابك. فيصلّي ويصلّي المسيح خلفه.

ثمّ يأمر الناس بالبيعة له، فيبايعه كلّ من حضره، ثمّ يقول: جهّز الآن صاحبك وابن عمّك الحسنيّ، فيغسّله ويكفّنه، ثمّ يصلّي عليه هو وأصحابه والمسيح بن مريم.

ثمّ يأمر الإمام بقتل الخنزير، وكسر الصليب، وهدم كلّ بيعةٍ وكنيسة، وبيت نار، وقتل كلّ من لا يدين بدين الإسلام، ولا يبقى كافر ولا مشرك ولا منافق إلّا ولّى [عن][٢] عتبة الموضع الذي هو فيه، فإذا سمع أنّ الموضع الذي هو فيه ينادي باسم ذلك الذي فيه اختبأ، قتله المؤمن الذي يسمع ذلك.

---

(١) الظاهر هنا سقط، وقوله «فيقول» أي عيسى عليه السلام وقوله «له» إي للإمام المهدي عليه السلام، والروايات المتحدّثة عن صلاة عيسى عليه السلام خلف الإمام المهدي عليه السلام كثيرة مليئة بها كتب الفريقين، انظر ينابيع المودة: ٤٢٢، تذكرة الخواص: ٣٧٧، صحيح مسلم: ١/ ٦٣ ط. مصر سنة ١٣٤٨. وانظر ح ١١ في سياق المأثور في ذلك وفيما يتّصل.

(٢) أضفناها لملازمتها السياق.

ثمّ إنّ الروم، والصقالبة وجميع الأُمم إذا سمعوا أنّ الإمام يدعوهم إلى الإسلام أجابوه طوعاً للذي قد سمعوا من المسيح عيسى حين نادى بذلك وهو على الغمامة البيضاء.

ثمّ إنّ المسيح يأخذ إبليس، ويقول للإمام: خذ هذا فاذبحه، فيأخذه الإمام فيضجعه، فيذبحه على صخرة بيت المقدس[١]، ويموت حينئذ جميع أصحابه من الشياطين، ويدخل جميع الناس من جميع الدنيا وملوكها في الإسلام، ويذهب الجور ويحيي العدل، ويموت كلّ مؤذي من السباع والهوام حتّى الذباب والنمل والبعوض وكلّ مؤذي، وتفشو الأمنة في الأرض كلّها، ولا يبقى عاق، وتظهر الأرض كنوزها وبركاتها، وتنزل الرحمة، وتخصب الناس فلا يكون في الأرض فقير ولا مسكين، ويقسم المال بالسويّة، ويذهب من الناس التجبّر والسفه، ليتمّ الله كلمته: ﴿أَنَّ الأَرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[٢] وقال: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ الَّذِي ارتَضىٰ لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً يَعبُدُونَنِي لَا يُشرِكُونَ بِي شَيئاً وَمَن كَفَرَ بَعدَ ذٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾[٣].

فلا يزال الإمام الأوّل يدين بالحقّ، ويقضي بالحقّ حتّى إذا دنا أجله يلقى في قلبه، فيوصي ويستخلف على الأُمّة رجلاً من أهله، فيقوم مقامه كذلك.

ثمّ كذلك يفعل عند حضور أجله، يوصي ويستخلف كذلك حتّى يملك من

---

(١) قال تعالى في سورة ص: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرنِي إِلى يَومِ يُبعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ * إِلى يَومِ الوَقتِ المَعلُومِ﴾ الآيات: ٧٩ – ٨١ راجع في ذلك تفسير البرهان: ٢/٣٤٢ – ٣٤٤ ففيه أحاديث عديدة تغني هذا الموضوع.

(٢) الأنبياء: ١٠٥.

(٣) النور: ٥٥.

السبط الأصغر خمسة.

ثمّ يوصي آخرهم إلى رجل من السبط الأكبر، فيسير سيرة الإمام الأوّل، ثمّ كذلك من بعده حتّى يملك منهم أيضاً خمسة أئمّة.

ثمّ يوصي آخر الخمسة بالخلافة لرجلٍ من السبط الأكبر، فيملك الأوّل، ثمّ ولده من بعده، فيتمّ بذلك اثنا عشر ملكاً[1]، وكلّ ولد منهم إمام مهديّ رشيد مرشد، فإذا ملك السبط الأصغر، كان عمّاله من السبط الأكبر، وكذلك إذا ملك السبط الأكبر، كان عمّاله من السبط الأصغر؛

فإذا هلك آخرهم الذي من السبط الأصغر، يطلبون من يولّونه مكانه من السبط الأصغر فلا يجدون في جميع الأرض منهم أحداً، قد أبادهم الموت، فلم يبق من السبط الأكبر ولا من [السبط] الأصغر، فيطلبون من ولد أعمام النبيّ، فلا يجدون منهم أحداً، قد مات بنو هاشم، فلم يبق من نسلهم أحداً، فيطلبون من بني أُميّة فلم يجدوا منهم أحداً.

فيقول لهم رجل كان مولى للذي مات من السبط الأصغر: اطلبوا في بطون قريش من وجدتموه من قريش فولّوه، فإنّ نبيّكم قال: «إنّ الأئمّة من قريش» فيطلبون قرشيّاً في الأرض كلّها فلا يجدون قرشيّاً، قد أفناهم الموت.

فيقولون لذلك المولى: أنت عبدالله. مولى الآخر مَن ملك مِن السبط الأصغر، وأنت عتاقه، وقد كان يقدّمك ويستأثرك ويعمل برأيك، ومولى القوم من أنفسهم، فقم مقام مولاك، فإنّ الأُمّة لابدّ لها من إمام يقوم بأمر أُمّة محمّدٍ.

فيأبى ذلك، فيقولون له: لا نتركك، ولن يحلّ لك أن تمتنع، فإنّك إن لم تفعل ضاع أمر الأُمّة. فيكرهونه على ذلك، ويبايعونه، ويولّونه أمر الأُمّة، فيليهم ويسير فيهم بسيرة مولاه على منهاج الأئمّة الذين من ولد بنت النبيّ الأُمّي ﷺ.

---

(١) لنا بيان مفصّل في ذلك، في سياق المأثور سنيداً في الخلفاء الكائنين بعد الحسني، فراجع.

قال دانيال: ولم يبين لي كم مَلَك كلّ واحد منهم، ولا سمّوا لي بأسمائهم، إلّا أنّ الملك الذي نبّأني بهذا [عن الله][١] عزّ وجلّ قال لي:

«إنّهم يملكون بدل ما ملك الذين من قبلهم بالسنة سنتين، وبالشهر شهرين، وباليوم يومين».

فيليهم ذلك المولى، ويسير بسيرة أصحابه المهديّين ما بقي حتّى يموت، ويقلّ الرجال، وتكثر النساء في زمان ذلك المولى، ويكثر الفساد في الأرض، ولا يقدر ذلك المولى بضبطهم بالعدل، ويظهر الفاسق والفاجر والمنافق في زمان ذلك المولى، ويحجّ ذلك المولى فيمن معه من أصحابه، ويتبعه جماعة من أهل الفسق، فإذا قضى مناسك حجّه رأى من أُولئك ما أنكره في أمر الدين، فهمّ أن يعاقبهم، ثمّ يخاف أن يكون ذلك الذي رآه منهم ظنّاً غير يقين، فيترك معاقبتهم من أجل ذلك.

فعند ذلك تخرج دابّة الأرض من الصفا والمروة لها رغاءٌ كرغاء الجمل الهائج، وهي على خلقة الجمل الأبيض، إلّا أنّها أحسن وألطف من الجمل على لون الغزال الأبيض، لها جناحان تطير إذا أرادت، فتقبل على الناس فتقول[٢]:

يا أيّها الناس لا بأس عليكم منّي إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم لأنّكم لا توقنون بآيات الله، وفيكم من يقول: لا إله إلّا الله غير أنّه على خلاف الإسلام والإيمان بالله، فأرسلني لأُبيّن المؤمن من المنافق، والكافر الذي لا يؤمن بالبعث يوم القيامة فقفوا.

فإذا قالت ذلك لم يقدر أحد سمعها تقول ذلك إلّا وقف، فتأتي الإنسان فتنقر

---

(١) أضفناها لملازمتها السياق.

(٢) قال تعالى ﴿وَإِذَا وَقَعَ القَولُ عَلَيهِم أَخرَجنَا لَهُم دَابَّةً مِنَ الأَرضِ تُكَلِّمُهُم﴾ النمل: ٨٢
والروايات في خروج دابّة الأرض كثيرة متضافرة في روايات الفريقين.

في جبهته، فيصير موضع نقرتها نكتة بيضاء في جبهة المؤمن حيال أنفه، وتصير في جبهة المنافق والكافر نكتة سوداء.

ثمّ تغيب تلك الدابّة فلا ترى، ولا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلّا صار في جبهته نكتة بيضاء إن كان مؤمناً، وفي جبهة الكافر والمنافق سوداء، فيأمر ذلك المولى بقتل كلّ من في جبهته نكتة سوداء، ولا يعرض لمن في جبهته نكتة بيضاء رجلاً كان أو امرأة، صغيراً كان أو كبيراً، حتّى المؤمنات من النساء والكوافر والمنافقات لأنّ في الأرض من الناس من لا تبلغه دابّة الأرض، فيجعل الله في جبهة كلّ امرىءٍ من المؤمنين والمؤمنات نكتة بيضاء، علامة يعرف بها إيمان كلّ مؤمن ومؤمنة، صغيراً كان أو كبيراً، أو امرأة كان أو رجلاً، ويكون في جباه المنافقات والمشركات والكوافر من النساء نكتة سوداء، علامة يعرفن بها.

ويأمر بذلك حيث انتهت ولايته، وحيث بلغ سلطانه من الأرض، ويموت أهل العلم والمعرفة بالله، وقرّاء القرآن، فيذهب القرآن، فلا يبقى كتاب فيه شيء من كلام الله إلّا دُرس، إلّا أنّ ذلك المولى يحفظ من القرآن ما يصلّي في أصحابه به.

ثمّ يموت ذلك المولى فيصلّي عليه أصحابه ويدفنونه، ولا يخلّف ولداً، ولا يجدون مثله، فيقولون لخير من بقي منهم: كن إمامنا. فيأبى ذلك، ويقول: ليكن كلّ رجلٍ منكم إمام نفسه! فيتفرّقون على ذلك.

ويدرس الدين بذهاب أهله، فلا يبقى إلّا اسمه، ويذهب أهل السنّة بالموت إلّا أنّ في الأرض أُولئك الذين قد بقوا من المؤمنين، ثمّ يفنيهم الموت إلّا اليسير من أولادهم، لا يكون عددهم مائة نفس.

ويكثر أهل الشرك والكفر، وفي جباههم نكت سود في كلّ ناحية من نواحي الدنيا، والناس على ذلك لهم أسواق يتبايعون الأمتعة والأطعمة وغير ذلك.

ثمّ يأذن الله «ليأجوج ومأجوج»[١] أن ينقبوا السدّ الذي بناه ذو القرنين فيخرجون من كلّ حدبٍ، ويكثر فسادهم في الأرض، فلا يبقى طعام إلّا أكلوه، ولا ماء إلّا شربوه؛

فبينما الناس كذلك إذ طلعت الشمس من مغربها[٢] في غداة يوم الاثنين لثلاثة عشر يوماً خلت من ذي الحجّة، وقد كانت تلك الليلة ليلة ثلاث عشر طالت على الناس، ففزع الناس في الأرض كلّها من ذلك حتّى إذا بلغت الشمس وسط السماء، رجعت فغابت في مغربها!

ثمّ يطلع القمر من مغربه في ليلة أربع عشر، حتّى إذا صار في وسط السماء رجع فغاب في مغربه في ليلة الإثنين، وتغور مياه الأرض، وتجفّ دجلة والفرات، فإذا صار يأجوج ومأجوج إلى دجلة والفرات، لم يجدوا فيها ماءً، فيمرّون على وجوههم، فيفسدون في الأرض، وتذهب بركات الأرض وسائر نباتها، ولا تبقى حينئذ مدينة ولا قرية إلّا كان فيها خسف وقذف، وصواعق وزلازل من نقم الله -في كلّ كتابٍ أنزله من قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهلِكُوهَا قَبلَ يَومِ القِيَامَةِ أَو مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذٰلِكَ فِي الكِتَابِ مَسطوُراً﴾[٣]-.

وقد امتلأت الأرض من نسل يأجوج ومأجوج، وتسلّطهم على الخلق، يموج بعضهم في بعض، قد خلت لهم الدنيا واستولوا عليها بكثرة عددهم، وشدّة كَلبِهِم.

---

(١) قال الله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَت يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ وَهُم مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ الأنبياء: ٩٦. والأحاديث في ذلك كثيرة متضافرة راجع عقد الدرر: ٣٧٤ الباب ٥.

(٢) روى في عقد الدرر ص٣٩٧ عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ أوّل الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها والدابّة، أيّها كانت فالأخرى على أثرها قريباً».

(٣) الإسراء: ٥٨.

ويكثر ولد «حام بن نوح» من السودان، ويخرج رجل منهم في خلق كثير من الحبش، فيأتي بهم مكّة فيدخلونها، فلا يبقى أحد إلّا أهلكوه، ثمّ يصعد ذلك الحبشي فوق الكعبة التي بناها إبراهيم خليل الرحمٰن ﷺ، فيضرب بمعول معه ليهدمها، فتجفّ يده، فيقول لأصحابه: دونكم فاهدموا.

فيأخذون معاولهم ويصعدون إلى الكعبة ليهدموها، فيرسل الله عليهم صاعقةً من السماء فتحرقهم أجمعين، ومع [أنّ] يأجوج ومأجوج في الأرض قد دمّروا كلّ شيء في البرّ، وألجأهم العطش إلى أن صاروا إلى شاطىء البحر ليشربوا من مائه، وذلك أنّ الماء قد غار في الأرض، يرسل الله عليهم ريح السموم، وهي الدبور فتحرقهم في يوم جمعة، فتنتن الأرض من جيفتهم، ويبقى من بقي من ولد آدم ممّن يقول: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» وهم قليل، ومع كلّ رجل منهم مائة امرأة قد ضمّهنّ إليه، لأنّ الرجال ماتوا، وبقي نساؤهم على الإسلام كلّهم.

ثمّ يميت الله أُولئك المؤمنين أيضاً حتّى لا يبقى من يقول: «لا إله إلّا الله»، فعند ذلك يغلق باب التوبة، فلا يقبل لأحد توبة لأنّ الله عزّ وجلّ قد علم أنّ أهل ذلك الزمان لا يتوبون، والناس يومئذ لا دين لهم ولا عقل، فيرسل الله عزّ وجلّ ناراً فتسوق الناس من كلّ أرض إلى أرض الشام، أرض بيت المقدس، فيملأون الشام إلى البحر ـ بحر الروم ـ ويتّخذون أسواقاً يتبايعون، فبيناهم كذلك يوم الجمعة آخر يوم من ذي الحجّة إذا صوت من السماء، فيصعق أهل الأرض وهم في أسواقهم فيموت جميع الناس، فهذا اليوم الآخر من الدنيا.

قال دانيال: إلى هذا القول انتهى وحي الله تعالى، فقلت للملك الذي نبأني بهذا: أيّها الملك كيف سمّ الله اسم السفياني وأسماء قوّاده، وأسماء الّذين يكونون في زمانه، وبيّن أمرهم كلّه، ولم يسمّ أُولئك الملوك الذين ذكرهم، ولا سمّى قوّادهم ولا كنّاهم؟ فقال: لا علم لي بذلك.

قال دانيال: فسألت الله عزّ وجلّ أن يبيّن لي لم ذلك؟ فعاد إليّ المـلك، فقال: يقول لك الله تبارك وتعالى: إنّ الملوك لهم من يكيدهم حسداً لهـم، فـإذا سمّي الملك منهم وعرف باسمه وصفته، فحسده حاسد من أهل بيته أو من عدوّه، أقبل قبله ليقتله، فأخفيت أسماءهم لأهل بيت كلّ ملك منهم يرجو أن يملك من بعده، فمن أراد أن يكيده من أهل بيته أو من عدوّه إذا عرفه باسمه وصفته كاده، وإذا لم يعرف ذلك لم يكده، والله لطيف بعباده لأنّه رحمن رحيم، فعّال لما يشاء، وهو على كلّ شيء قدير.

فإلى هاهنا انتهى حديث دانيال عليه السلام؛

ونحن الآن كاتبون إن شاء الله الأخبار التي رويت في الفتن سنيدة على غير استيفاء لأنّنا قد أودعنا كتاب السير معظمها، وإنّما خلدنا هاهنا منها ما ينوب عنها، ثمّ نزد فيها الأخبار التي رويت في الملاحم بذلك النعت، ثمّ كلّ حادثة تـصلح ذكرنا إيّاها، وبالله جلّ جلاله التوفيق، وعليه في كلّ حالٍ المتّكل.

(٧)

سياق الميسور ممّا أُثر في حلول الفتن النازلة بالناس

من ذلك ما روي عن النبيّ ﷺ

١/٢٢ ـ حدّثنا أحمدبن عليّ بن المثنى أبو يعلى التميمي الموصلي[١]، قال: نبا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني[٢]، قال: نبا حمّاد بن زيد، نبا أيوب[٣]، عن أبي قلابة[٤] [عن أبي أسماء الرحبي][٥]، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّ الله عزّ وجلّ زوى[٦] ليَ الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وأنّ أُمّتي سيبلغ ملكها ما زوي ليَ منها، وأُعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض، فإذا وضع السيف في أُمّتي لم يرتفع عنهم إلى يوم القيامة، وإنّي سألت الله عزّ وجلّ لأُمّتي ألّا يهلكهم بسنة عامّة، ولا يسلّط عليهم عدوّاً من غير أنفسهم، وأنّ ربّي عزّ وجلّ قال لي: يا محمّد إنّي إذا قضيت قضاءً فإنّه لا يردّ، وإنّي قد أعطيتك في أُمّتك ألّا

---

(١) ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٧٤/١٤ رقم ١٠٠، وقال: ولد في ٣ شوال سنة ٢١٠، وعاش ٩٧ سنة.

(٢) ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٦٧٦/١٠ رقم ٢٥٠، وقال: ولد سنة نيّف وأربعين ومائة، وقد توفّي في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين.

(٣) هو أيوب بن أبي تميمة السختياني، يكنّى أبا بكر، مولى لعنزة، واسم أبي تميمة «كيسان». قال حمّاد بن زيد: كان أيّوب ربّما حدّث بالحديث، فيرقّ، فيلتفت فيتمخّط ويقول: ما أشدّ الزكام! ترجم له في المنتظم: ٢٨٨/٧ رقم ٧٠٨.

(٤) هو عبدالله بن يزيد، أبو قلابة الجرمي كما في المنتظم: ٩١/٧ رقم ٥٧٢، أو عبدالله بن زيد كما في سير أعلام النبلاء: ٤٦٨/٤، فراجع.

(٥) أضفناها من أُسد الغابة والمستدرك، وصحيح مسلم، والتلخيص.

(٦) قال في النهاية: ٣٢٠/٢: زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها: أي جمعت.

[أهلكها بسنة عامّة، ولا أُظهر عليهم عدوّاً من غيرهم فيستبيحهم بـعامّة][١] ولو اجتمع عليهم من بأقطارها فيكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يسبي بعضاً، وإنّي أخوف ما أخاف على أُمّتي الأئمّة المضلّين.

ولا[٢] تقوم الساعة حتّى تلحق قبائل من أُمّتي بالمشركين، وحتّى تـعبد الأوثان، وأنّه سيكون في أُمّتي كذّابون ثلاثون كلّهم يزعم أنّه نبيّ، وأنـا خـاتم النبيّين فلا نبيّ بعدي، ولا تزال طائفة من أُمّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خالفهم حتّى يأتي أمر الله، وهم على ذلك.

رواه الحرمل بن إسماعيل: وليعبدن قبائل من أُمّتي الأصنام[٣].

٢/٢٣ ـ قال حمّاد بن زيد: قال مطرف: نظرنا في قول النبيّ ﷺ:

«لا تزال طائفة من أُمّتي ظاهرين على من ناواهم على الحقّ، لا يضرّهم من ناواهم» فإذا هم أهل الشام[٤].

٣/٢٤ ـ وفي رواية شريح بن عبيد[٥]، عن أبي مـالك الأشـعري[٦]، عـن

---

(١) من المستدرك، وفي الأصل هكذا «تسحّ يصيبهم عدوّ من غيرهم».

(٢) في بعض المصادر «لن».

(٣) رواه مسلم في صحيحه: ١٣/١٨، وابن الأثير في أُسد الغابة: ٢٩٧/١، والترمذي في سننه: ٤١٠/٤ وص٤٣٢ (قطعة)، والحـاكـم فـي المستدرك: ٤٩٦/٤ ح٩٨، والذهبي في التلخيص جميعاً بأسانيدهم إلى ثوبان مثله مع اخلاف يسير.

(٤) روى البخاري في صحيحه: ٢٥٢/٤ بإسناده أنّ النبيّ ﷺ قال: لا تزال من أُمّتي أُمّة قائمة بأمر الله لا يضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك. قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشام.

(٥) ترجم له الرازي في الجرح والتعديل: ٣٣٤/٤ رقم١٤٤٦، ووصفه بالشامي.

(٦) ترجم له في أُسد الغابة: ٢٧٢/٦، وقال: اختلف في اسمه، فقيل: كـعب بـن مـالك، وقيل: كعب بن عاصم، وقيل... يعدّ من الشاميّين.

النبيّ ﷺ:

«إنّ الله عزّ وجلّ أجاركم من ثلاث: ألاّ يدعو عليكم نبيّكم فتهلكوا أجمعين، وألّا يظهر أهل الباطل على الحقّ، وألّا تجتمعوا على ضلالة»(١).

٢٥/٤ ـ نبا(٢) محمّد بن عبد الملك بن مروان أبو جعفر الواسطي المعروف بالدقيقي، قال: نبا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوّام بن حوشب(٣)، قال: حدّثني أبو إسحاق الشيباني(٤)، عن القسم بن عبد الرحمن، عن أبيه ، عن ابن مسعود، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«تدور رحا الإسلام على رأس خمس وثلاثين سنة ـ أو ست وثلاثين، أو أربع وثلاثين ـ فإن يهلكوا [فسبيل](٥) من هلك، وإن بقي لهم دينهم فسبعين

---

(١) أخرجه في كنز العمّال: ١٥٥/١٢ ح ٣٤٤٥٥ عن سنن أبي داود بإسناده إلى أبي مالك الأشعري مثله.

(٢) كذا، وقد ترجم لمحمّد بن عبد الملك بن مروان الدقيقي في تاريخ بغداد: ١٤٩/٣ رقم١١٦٥، وقال: أخبرنا محمّد بن عبد الواحد، حدّثنا محمّد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: مات أبو جعفر محمّد بن عبد الملك بن مروان الدقيقي الواسطي يوم الثلاثاء بعد العصر لستّ بقين من شوّال سنة ٢٦٦ ... فلاحظ.
أقول: لعلّه سقط من النسّاخ اسم من روى عنه ابن المنادي عن الدقيقي، باعتبار أن عمر ابن المنادي يوم وفاة الدقيقي كان ٩ سنوات، فتدبّر.

(٣) في الأصل «خوشب» تصحيف، هو العوام بن حوشب الربعي الواسطي، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٣٥٤/٦.

(٤) هو سليمان بن أبي سليمان ـ وهو ابن فيروز ـ أبو إسحاق الشيباني، ذكره في المنتظم: ٢١/٨ رقم ٧٤١.

(٥) من المستدرك.

سنة»[١].

٥/٢٦ ـ حدّثني أحمدبن ملاعب بن حيان[٢]، قال: حدّثني أبو نعيم الفضل ابن دكين، قال: نبا شريك بن عبدالله، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن البراء[٣] بن ناجية، عن عبدالله بن مسعود، قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ رحا الإسلام ستدور بعد خمس وثلاثين ـ أو ستّ وثلاثين أو سبع وثلاثين سنة ـ فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن يقم لهم فسبعين عاماً».

قال: قال عمر بن الخطاب: تبأ الله بما مضى أو بما بقي؟ قال: لا، بل بما بقي.

وقد روى هذا الحديث سفيان الثوري، والأعمش، عن منصور إلاّ أنّ الأعمش، قال في حديثه: فقال له عمر: سوى الخمس والثلاثين؟ قال: نعم[٤].

٦/٢٧ ـ حدّثنا جدّي[٥]، وعلي بن سهل بن المغيرة النساي، قال: نبا روح ابن عبادة، قال: حدّثني مسلم بن أبي بكرة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«ستكون فتن، ثمّ تكون فتنة ألا فالماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك: ٣/١٢٣ رقم ١٩١، وج ٤/٥٦٦ ح ٢٩٧ بإسناده من طريقين الأول: إلى سفيان، عن منصور، عن ربعي بن حراش «مثله»، والثاني: إلى شيبان بن عبدالرحمن، عن منصور «مثله».

(٢) في الأصل «حبان» تصحيف لما في المتن، هو أبو الفضل المخرمي الحافظ، ترجم له في تاريخ بغداد: ٥/٣٧٦ رقم ٢٩٣٠.

(٣) في الأصل «البرّ» تصحيف لما في المتن.

(٤) انظر التخريجة السابقة.

(٥) هو أبو جعفر محمّد بن أبي داود عبيدالله بن زيد البغدادي المنادي حدّث عنه حفيده مؤلّف هذا الكتاب، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٥٥.

والقاعد فيها خير من القائم، ألا والمضطجع فيها خير من القاعد، ألا فإذا أُنزلت فمن كان له غنم فليلحق بغنمه، ألا ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، ألا ومن كانت له إبل فليلحق بإبله».

فقال رجل من القوم: يا نبيّ الله جعلني الله فداك، أرأيت من ليست له غنمٌ ولا أرض، ولا إبل، كيف يصنع؟ قال: «فليأخذ سيفه، ثمّ ليعمد به إلى صخرة، ثمّ ليدقّ على حدّه بحجرٍ، ثمّ لينج إن استطاع النجاء، اللهم هل بلّغت»[١].

فقال رجل: يا نبيّ الله جعلني الله فداك، أرأيت [إن] أُخذ بيدي مكرهاً حتّى ينطلق بي إلى أحد الصفّين، أو إحدى الفئتين[٢] فيحذفني رجل بسيفه[٣] فيقتلني، ماذا يكون من شأني؟

قال: يبوء بإثمك وإثمه، ويكون من أصحاب النار.

وقد رواه وكيع بن الجراح، عن عثمان الشحام نحو ذلك[٤].

٧/٢٨ ـ حدّثنا جديّ ﷺ، قال: نبا روح بن عبادة، قال: نبا ابن جريج، قال: أخبرني محمّد بن الأسود بن خلف، عن أُمّ ولد سعد أنّ عمر بن سعد دخل على أبيه سعد بن أبي وقاص، وهو على فرس له، وعليه سلاحه، وكان سعد في حائط له، فقال له:

أيّها الشيخ ما يضجعك، وهذه أُمّة محمّد قد قتل بعضها بعضاً!؟

فلم يكلّمه فاستطلق به الفرس، ثمّ عاد له مثل قوله ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فاستوى ـ وكان مضطجعاً على بطنه ـ فقال:

---

(١) ذكرها مسلم في صحيحه ثلاثاً.

(٢) أضاف بعدها في الأصل «عثمان الشحام: منك».

(٣) في صحيح مسلم «فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم».

(٤) رواه مسلم في صحيحه: ٩/١٨ باسناده إلى مسلم بن أبي بكرة «مثله».

إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تكون بعدي فتنة النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي»[١] وذلك يوم قتل عثمان بن عفان.

٢٩/٨ ـ حدّثنا عليّ بن داود بن يزيد البهمي المعروف بالقنطري[٢]، قال: نبا عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال: حدّثني الليث بن سعد عن[٣] عياش بن العبّاس القاني، عن بكير بن عبدالله بن الأشجّ أنّ بسر[٤] بن سعيد حدّثه، (عن عبدالرحمٰن بن حسين الأشجعي)[٥]، عن سعد بن أبي وقاص أنّه قال ـ عند قتلهم عثمان بن عفان ـ:

أشهد أنّ رسول الله ﷺ قال:

إنّها ستكون فتنة القاعد فيهاخير من القائم، والقائم فيها خير [من الماشي، والماشي خير من الساعي][٦].

٣٠/٩ ـ قال[٧]: نبا سعيد بن منصور، قال: نبا يعقوب بن عبدالرحمٰن

---

(١) تقدم في صدر الحديث السابق نحوه، ويأتي في الحديث التالي مثله.

(٢) ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٤٣/١٣ رقم ٧٤، وتاريخ بغداد: ٤٢٢/١١ رقم ٦٣٠٨ ولم يوصفاه بالبهمي.

(٣) في الأصل «بن» تصحيف لما في المتن. وذكر في سير أعلام النبلاء: ١٣٧/٨، عند ترجمته لليث بن سعد روايته عن عياش بن عبّاس.

(٤) في الأصل «بشر» تصحيف لما في المتن.

(٥) ليس في سنن الترمذي. قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحديث عن الليث بن سعد وزاد في الاسناد رجلاً.

(٦) أثبتناها من سنن الترمذي: ٤٢١/٤ ح ٢١٩٤.

(٧) في الأصل هكذا «وستون ومائتين قال».

أقول: وفي سند الحديث سقط، وذلك لوفاة سعيد بن منصور سنة ٢٢٧، راجع سير أعلام النبلاء: ٥٨٦/١٠.

الزهري[(١)]، عن أبي حازم، عن عمارة بن عمرو بن حزم، وعن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أنّ الله عزّ وجلّ يغربل الناس غربلةً، فتبقى حثالة الناس قد مرجت[(٢)] عهودهم وأماناتهم [واختلفوا][(٣)]، وكانوا هكذا ـ وشبك بين أصابعه ـ». قالوا: فكيف نصنع يا رسول الله إذا كان ذلك؟

قال: «تأخذون ما تعرفون، وتذرون ما تنكرون، وتقبلون على خاصّتكم، وتذرون عامّتكم»[(٤)].

١٠/٣١ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا عثمان بن مسلم، قال: نبا حمّاد بن زيد، وجعفر بن سليمان، قالا: نبا المعلّى بن زياد، عن معاوية بن قرّة، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ:

«العبادة في الهرج كالهجرة إليّ»[(٥)].

---

(١) كان حليفاً لبني زهرة، وسكن الاسكندرية. ترجم له في تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٤٠ رقم ٩١٢٤.

(٢) قال سعيد بن منصور ـ على ما ذكره الحاكم ـ: حثالة الناس: رداءتهم، ومعنى قوله: «مرجت عهودهم» إذا لم يفوا بها.

وقال ابن منظور في لسان العرب: ١٣/ ٦٥، وفي حديث آخر: أنّه قال ﷺ لعبدالله: كيف أنت إذ بقيت في حثالة من الناس، وقد مرجت عهودهم وآماناتهم؟ أي اختلطت، انتهى. وفي الأصل «مزجت».

(٣) من المستدرك.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك: ٤/ ٤٨١ من طريقه بهذا الإسناد «مثله» باختلاف في بعض ألفاظه.

(٥) رواه مسلم في صحيحه: ١٨/ ٨٨ بإسناده عن حمّاد بن زيد «مثله».

أخرجه في كنز العمال: ١١/ ١٢٦ رقم ٣٠٨٩٠ عن مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه.

(٨)
سياق الميسور ممّا أُثر في الكفّ عن الكلام إذا وقعت الفتن

١/٣٢ ـ حدّثنا أحمدبن ملاعب أبو الفضل، قال: نبا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: نبا يونس بن أبي إسحاق، عن هلال بن خبّاب[١] أبي العلاء، قال: خبّر عكرمة، قال: حدّثني عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ ذكر[٢] الفتنة ـ أو ذكرت عنده ـ [فقال رسول الله ﷺ:] إذا رأيت الناس قد مرجت[٣] عهودهم، وخفّت أماناتهم، وكانوا هكذا ـ وشبك بين أصابعه ـ قال: فقمت إليه، فقلت: كيف نفعل عند ذلك، جعلني الله فداك؟ فقال: «الزم بيتك، وعليك بأمر الجماعة»[٤]، ودع أمر العامّة[٥].

٢/٣٣ ـ حدّثنا أبو الحسن علي بن داود القنطري، قال: نبا عبدالله بن صالح، قال: حدّثني الليث بن سعد، قال: حدّثني يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: كتب إليَّ

---

(١) في الأصل «جناب» تصحيف لما في المتن. وهلال هو مولى زيد بن صوحان العبدي، ترجم له في تاريخ بغداد: ١٤/٧٤.

(٢) في الأصل «ذكروا».

(٣) في الأصل «مزجت» تقدم بيانها.

(٤) كذا في الأصل، وفي المستدرك وكنز العمال هكذا «واملك (وامسك) عليك لسانك وخذ بما (ما) تعرف ودع ما تنكر، وعليك بخاصّة أمر نفسك».

(٥) رواه الحاكم في المستدرك: ٤/٣١٥ ح٧٧٥٨ بإسناده إلى يونس بن أبي إسحاق «مثله». وأورده المتقي الهندي في كنز العمال: ١١/٢١٢ ح٣١٢٦٨ عن ابن عمرو «مثله»، وفي ص١٠٧ ح٣٠٨١٣ عن ابن عمر نحوه.

خالد بن أبي عمران، حدّثني عبدالرحمٰن بن البيلماني[1]، عن عبدالرحمٰن [بن] فروخ[2] أنّه حدّثه أبو هريرة أخبره أنّ رسول الله ﷺ، قال:

«ستكون فتنة صمّاء بكماء عمياء من استشرف[3] لها استشرفت له، وإشراف اللسان فيها كوقع[4] السيف[5].

٣/٣٤ ـ حدّثنا أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، قال: نبا أبو الربيع الزهراني، قال: نبا حمّاد بن زيد، قال: نبا ليث ـ هو ابن أبي سليم ـ عن طاووس، عن زياد، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ فعوها ـ أنّه قال:

«تكون فتنة تستأصل العرب، قتلاها في النار، اللسان فيها أشدّ وقعاً من السيف».

٤/٣٥ ـ حدّثنا أبو العبّاس عبدالله [بن] محمّد بن أعين، قال: حدّثني محمّد ابن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثني أبي، قال: سمعت أبا نصر بشر بن الحارث؛، قال:

كتب إليّ أبو روح يخبرني عن ابن أسباط أنّه سمعه يحدّث عن سفيان

---

(١) في الأصل «سلماني» قال أبو حاتم: عبد الرحمن بن أبي زيد، هو ابن البيلماني. ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣/٢٢٧.

(٢) ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣/٣٨٨، وكان مولى عمر. وفي سنن أبي داود «عبدالرحمن بن هرمز» كلاهما وارد.

(٣) في السنن «أشرف».

(٤) في السنن «كوقوع».

(٥) رواه أبو داود في سننه: ٤/١٠٢ ح ٤٢٦٤ بإسناده إلى الليث بن سعد «مثله». عنه في كنز العمال: ١١/١٢٥ ح ٣٠٨٨٤.

الثوري، عن ليث، عن طاووس، عن زياد سيمين كوش[١]، عن عبدالله بن عمرو ابن العاص، قال عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«تكون فتنة تستنظف العرب، قتلاها في النار، اللسان فيها أشدّ وقعاً من السيف»[٢].

أسنده من طريق الثوري جرير الضبّي، ومهران بن أبي عمر الرازي، فروياه عن الثوري، عن ليث، عن طاووس، عن رجل ـ ولم يسمّياه ـ عن عبدالله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ.

وربّما قال فيه جرير، عن زياد الأعجم، فسمّيته ويقول: الأعجم وهو ابن سيمين كوش.

وأمّا حمّاد بن سلمة فانّه رواه، عن ليث، عن طاووس، عن زياد[٣]، عن عبدالله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ مسنداً.

وربّما لم يسنده حمّاد أيضاً، وكذلك الثوري آنفاً.

وقد رواه شاذان أسود بن عامر[٤]، عن سفيان الثوري، فلم يسنده.

ورواه عبدالله بن إدريس، عن ليث فلم يسنده أيضاً.

ورواه عبدالله بن عبد القدّوس، عن ليث، عن طاووس وعبدالله بن عمرو.

---

(١) سيمين كوش: لفظ فارسي معناه أبيض الأُذن. وهو زياد الأعجم بن سليم العبدي، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤/٥٩٧ وتهذيب التهذيب: ٢/٢٢١ وغيرهما.

(٢) رواه أبو داود في سننه: ٤/١٠٢ ح ٤٢٦٥، والترمذي في سننه: ٤/٤١١ ح٢١٧٨، عنهما كنز العمال: ١١/١١٨ ح ٣٠٨٥٢.

(٣) في الأصل «زياد، يمحون» والظاهر «يروون».

(٤) ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٠/١١٢ وفيه «ابو عبد الرحمن، أسود بن عامر، شاذان الشامي ثمّ البغدادي.

ورواه سلمة بن الفضل، عن سفيان الثوري، عن ليث، عن طاووس، فقال: زياد بن سيمين كوش[١]، عن عبدالله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ مسنداً وجعل سيمين كوش أبا زياد، ولم أذكر هذا هكذا فيما يعلم إلّا في هذه الرواية التي جاءت عن سلمة بن الفضل، عن الثوري.

---

(١) في الأصل «مانجوش»، وكذا ما بعدها تقدّمت ترجمته.

(٩)

سياق الميسور فيما أُثر في ترخيص البداوة إذا وقعت الفتن

١/٣٦ ـ حدّثنا جدّي ﷺ، قال: نبا روح بن عبادة، قال: نبا حبيب بن شهاب بن مدلج العنبري[١]، قال: سمعت أبي يقول:

أتينا ابن عبّاس أنا وصاحب لي، فلقينا أبو هريرة عند باب ابن عبّاس، فقال لنا: من أنتما؟ فأخبرناه، فقال: انطلقا إلى ناس على تمر وماء [إنّما يسيل واد بقدره][٢]. فقلنا: كثّر الله خيرك، استاذن لنا على ابن عبّاس. قال: فاستأذن لنا عليه، قال: فبينما ابن عبّاس يحدّث عن رسول الله ﷺ يقول:

خطب رسول الله ﷺ يوم تبوك، فقال:

«ما في الناس مثل رجل أخذ بعنان فرسه يجاهد في سبيل الله، ويجتنب شرور الناس، [و]مثل رجل باد في غنمه، يقري الضيف، ويؤدّي الحقّ».

قلت: أقالها؟ قال: نعم، قالها. فكبّرت الله وحمدته وشكرته[٣].

٢/٣٧ ـ وأخبرنا عبدالله بن محمّد بن ناجية، قال: نبا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، وعبدالله بن نمير، أربعتهم، عن يحيى بن سعيد، عن عبدالرحمٰن ابن عبدالله ـ قال أبو معمّر أخطأ سفيان بن عيينة في اسمه، فقال: عن عبيد الله وإنّما اسمه عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أبي صعصعة ـ عن أبيه أبي طوالة، عن أبي سعيد الخدري، قال:

---

(١) ترجم له في الجرح والتعديل: ١٠٣/٣، وفي المستدرك للحاكم «الغبري».

(٢) من المستدرك للحاكم.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك: ٧٦/٢ ح٢٣٧٨. وأورده في كنز العمال: ٣١٧/٤ ح١٠٦٨٢.

قال رسول الله ﷺ: يوشك أن [يكون][١] خير مال الرجل[٢] غنيمات يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر يفرّ بدينه من الفتن[٣].

قال سفيان بن عيينة: فلقيت عبدالله هكذا قال، وهو خطأ أنا هو عبدالرحمٰن كما قال يزيد بن هارون، وجرير بن عبد الحميد، وعبدالله بن نمير؛

فحدّثني بهذا الحديث عن أبيه ، عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ.

[و] رواه مالك بن أنس[٤]، عن عبدالرحمٰن عن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أبي صعصعة [أبيه] عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ.

٣/٣٨ ـ حدّثنا إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن أبي إسماعيل[٥] القاضي مولى الأزد، قال: نبا إبراهيم بن حمزة الزبيري، قال: نبا المغيرة بن عبدالرحمٰن بن الحارث المخزومي، عن يزيد بن أبي عبيد، أنّ سلمة بن الأكوع قدم على الحجّاج بن يوسف[٦] [فقال له:][٧] أتعرّبت بعد الهجرة؟

---

(١) من سنن أبي داود.

(٢) في سنن أبي داود «المسلم».

(٣) رواه أبو داود في سننه: ١٠٣/٤ ح٤٢٦٧. وأورده في كنز العمال: ١٤٥/١١ ح٣٠٩٧١.

(٤) في الموطأ: ٨٤٢/٢ كتاب الاستئذان باب٦ ح١٦.

(٥) في الأصل «إسحاق». ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٣٣٩/١٣، وتاريخ بغداد: ٢٨١/٦ وفيهما «إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد ـ وكنيته أبو إسماعيل ـ ابن زيد بن درهم الأزدي.

(٦) ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٣٤٣/٤ وقال: أهلكه الله في [شهر] رمضان سنة خمسة وتسعين كهلاً وكان ظلوماً جبّاراً ناصبيّاً خبيثاً سفّاكاً للدماء.

وترجم له في تهذيب التهذيب: ٥١٠/١ وفيه: أخرج الترمذي من طريق هشام بن حسان: أحصينا من قتله الحجّاج صبراً فبلغ مائة ألف وعشرين ألفاً.

(٧) أثبتناها ليتمّ السياق.

قال: لا، ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدو[١].

٤/٣٩ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر[٢] أبو محمّد الصائغ، قال: نبا قبيصة ابن عقبة، قال: نبا سفيان الثوري، عن أبي حصين، عن حذيفة بن اليمّان، قال:

سيأتي عليكم زمان لا ينجو منه إلّا الذي نهى عن التعرّب بعد الهجرة[٣].

٥/٤٠ ـ حدّثني جدّي؛، قال: نبا يونس بن محمّد المودب، قال: نبا عبد الواحد بن زياد، قال: نبا ليث هو ابن أبي سليم، قال: حدّثني طاووس عن أُمّ مالك البهزيّة، قالت:

قال رسول الله: خير الناس في الفتنة رجل معتزل في ماله، يعبد الله ربّه، يؤدي حقّه، ورجل أخذ برأس فرسه في سبيل الله يخيفهم ويخيفونه[٤].

٦/٤١ ـ قال: نبا عليّ بن سهل بن المغيرة النسائي[٥]، قال: حدّثنا عثمان بن عمر بن فارس، قال: أخبر عبد المجيد بن أبي يزيد، أبو عمرو البصري، قال:

مررنا بالرخيخ[٦] فأتينا رجلاً من بني عامر يقال له «العدّاء بن خالد بن

---

(١) أخرج في النهاية: ٢٠٢/٣ حديث ابن الأكوع وفيه «لمّا قتل عثمان خرج إلى الربذة وأقام بها، ثمّ إنّه دخل على الحجّاج يوماً فقال له «يابن الأكوع ارتددت على عقبيك وتعرّبت»؟!

(٢) في الأصل «جعفر بن محمّد بن علي كر...» تصحيف. قال عنه ابن المنادي: كان ذا فضل وعبادة وزهد. راجع تاريخ بغداد: ١٩٥/٧، وتهذيب التهذيب: ٤٤٣/١.

(٣) كذا، ولم نعثر على مثل هذا اللفظ في المصادر التي بين ايدينا.

(٤) أورده في كنز العمال: ١٤٤/١١ ح٣٠٩٦٦ عن أُمّ مالك البهزيّة «مثله».

وروي الترمذي في سننه: ٤١٠/٤ ح٢١٧٧ بإسناده عن أُمّ مالك البهزيّة نحوه.

(٥) ترجم له في تهذيب التهذيب: ١٩٩/٤، وفيه روى عنه أبو الحسين ابن المنادي.

(٦) في الأصل «الرجيح» تصحيف، والرخيخ: موضع قرب المكيمن والروحاء (مراصد

←

هوذة» فقال: من أنتم؟ قلنا: أهل البصرة.

قال: ما فعل يزيد [بن] المهلّب[١]؟ قلنا: هو ذاك يدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ. قال: وفيم هو وذاك؟ قلنا: فما تأمرنا أن نكون مع هؤلاء أم نقعد في بيوتنا؟ [قال:] إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا، ثمّ قال: حججت مع رسول الله ﷺ حجّة الوداع، فرأيت رسول الله قائماً في الركابين ينادي يوم عرفة:

ألا إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربّكم عزّ وجلّ، ألا هل بلّغت؟ قالوا: نعم.

اللهمّ اشهد[٢].

← الاطلاع: ٢/٦١١) وذكر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ١٠٣/٤ عند ترجمته للعدّاء ابن خالد، إنّ ابن سعد ذكر في الطبقات: ٥١/٧ «واقطعه مياه كانت لبني عامر يقال لها «الرخيخ».

(١) أقول: كان خروج يزيد بن المهلّب سنة مائة وواحد أو أثنين، انظر البداية والنهاية لابن كثير: ٣٦٠/٦.

وترجم في أُسد الغابة: ٣/٤: للعدّاء بن خالد، وفيه: أُسلم بعد الفتح وحنين، وهو القائل: قاتلنا رسول الله يوم حنين...

وذكر في تهذيب التهذيب: ١٠٣/٤ عند ترجمته له «أسلم هو وأبوه وكانا سيّدي قومهما.

يظهر ممّا تقدّم أن هناك فاصلة زمنية بين يزيد والعدّاء فتأمل.

ولعلّ العدّاء بن خالد كان من المعمّرين كما في مسند أحمد بن حنبل وفيه: وكان شيخاً كبيراً.

(٢) رواه أحمد في مسنده: ٣٠/٥ بإسناده إلى العدّاء (مثله مفصّلاً)، وأورده في كنز العمال: ١٢٧/٥ ح١٢٣٤٧ وص ٢٩٠ ح١٢٩١٢ بإسناده إلى حذيم بن عمرو السعدي (نحوه).

٧/٤٢ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا وهب بن جرير، قال: نبا شعبة[١]، عن المغيرة ابن النعمان، عن سعيد بن جبير، قال:

اختلف أهل الكوفة في هذه الآية ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[٢] فرحلت إلى ابن عبّاس، فقال: لقد نزلت في آخر ما نزل، ولم ينسخها شيء.

وكذلك رواه عبدالرحمٰن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس[٣].

٨/٤٣ ـ أخبرنا عبدالله بن محمّد بن ناجية، قال: نبا أبو معمّر إسماعيل بن [إبراهيم بن] معمّر الهذلي[٤]، قال: نبا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني[٥]، ويحيى الحائر[٦]، وثابت الثمالي، كلّهم عن سالم[٧] بن أبي الجعد، عن ابن عبّاس أنّه قيل له: ما تقول فيمن قتل مؤمناً متعمداً، ثمّ تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى؟

---

(١) في الأصل «شعيبة» تصحيف لما في المتن. هو شعبة بن الحجّاج بن الورد، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢/٤٩٤.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) رواه البخاري في صحيحه: ٦/٥٩ بإسناده إلى شعبة «مثله»، عنه القرطبي في تفسيره: ٥/٣٣٢.

(٤) في الأصل «أبو محمّد معمّر إسماعيل بن معمّر بن الهذلي» تصحيف لما في المتن. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١١/٦٩.

(٥) في الأصل «الذهبي» تصحيف.

(٦) كذا، وصوابه ظاهراً يحيى بن الحارث الذماري، انظر تهذيب التهذيب: ٦/١٢١.

(٧) في الأصل «ثابت سالم» تصحيف بيّن.

فقال: وأنّى له الهدى، لقد أنزلها الله[١] على نبيّكم فلم ينسخها بعد إذ أنزلها.

وقال مرة أُخرى: وأنّى له الهدى!؟ سمعت نبيّكم ﷺ يقول:

«يجيء المقتول يوم القيامة تشخب أوداجه دماً حتّى يقول: يا ربّ سل هذا فيم قتلني»[٢]؟!

٩/٤٤ ـ حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمّد الرقاشي[٣]، قال: نبا يحيى بن حمّاد، قال: نبا أبو عوانة، عن الأعمش، عن شمر[٤] بن عطيّة، عن شهر بن حوشب، عن أُمّ الدرداء[٥]، عن أبي الدرداء، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

يجيء المقتول يوم القيامة على الجادّة، فإذا مرّ به قاتله، أخذه حتّى ينطلق به إلى ربّه، فيقول: يا ربّ سل هذا فيم قتلني؟ فيقول له تبارك وتعالى: «فيم قتلته»؟ فيقول: أمرني فلان! فيعذّب القاتل له والآمر[٦].

---

(١) المراد بها الآية: ٩٣ من سورة النساء، المتقدمة في الحديث السابق.

(٢) أورده القرطبي في تفسيره: ٥/٣٣٢ عن إسماعيل بن إسحاق، عن نافع بن جبير، عن ابن عبّاس «مثله» مع زيادة. وأورده في كنز العمال: ١٥/٢٥ عن ابن عبّاس «مثله».

(٣) ترجم له في تهذيب التهذيب: ٦/٤١١.

(٤) في الاصل «سمر» تصحيف لمّا في المتن، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢/٥١٠.

(٥) هي زوج أبي الدرداء، ترجم لها في أُسد الغابة: ٧/٣٢٧، وتهذيب التهذيب: ٦/٥٦٩.

(٦) أورد المتقي الهندي في كنز العمال: ١٥/٣٠، عن أبي الدرداء «مثله».

(١٠)

سياق الميسور ممّا أُثر في كفّارة ذنوب المؤمنين بالقتل في الفتن والشدائد

١/٤٥ ـ حدّثنا أحمد بن عليّ بن المثنى الموصلي، قال: نبا أبو محمّد خلف بن هشام المقرئ البزار[١]، قال: نبا أبو الأحوص سلام بن سليم، عن منصور ـ يعني ابن المعتمر[٢] ـ عن هلال بن يساف[٣]، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، قال:

كنّا قعوداً عند النبيّ ﷺ فذكر فتنة، فعظّمها، فقلنا ـ أو قال سعيد، فقالوا ـ: يا رسول الله، لئن أدركتنا هذه الفتنة لنهلكنّ!

فقال رسول الله ﷺ: كلّا [إنّ] بحسبكم القتل.

قال سعيد بن زيد: فرأيت بعد ذلك إخواني قد قتلوا[٤].

٢/٤٦ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا الحسن بن موسى الأشيب، قال: نبا سعيد بن زيد ـ أخو حمّاد بن زيد ـ عن ليث بن أبي سليم، عن أبي بردة[٥] عن أبي موسى الأشعري، قال:

---

(١) في الأصل «أبو محمّد حلفة بن هاشم هشام المقرىء البزاز» تصحيف لما في المتن. ترجم له في تهذيب التهذيب: ٩٧/٢، وسير أعلام النبلاء: ٥٧٦/١٠.

(٢) في الأصل «المعتم» تصحيف. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤٠٢/٥.

(٣) في الأصل «مناف» تصحيف. ترجم له في تهذيب التهذيب: ٥٥/٦.

(٤) رواه أبو داود في سننه: ١٠٥/٤ بإسناده عن مسدد، عن الأحوص «مثله». وأورده في كنز العمال: ٢٧٨/١١ عن سعيد بن زيد «مثله».

(٥) ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢٨٨/٦.

قال رسول الله ﷺ: «إنّ أُمّتي مرحومة، وإنّما جعل عذابها في الدنيا بالقتل والزلازل والفتن»[١].

٣/٤٧ ـ حدّثنا عليّ بن سهل بن المغيرة، قال: نبا عمرو بن عليّ أبو حفص الصيرفي، قال: نبا وكيع، قال: نبا البختري بن المختار العبدي، قال: سمعت أبا بكر، وأبا بردة ابني أبي موسى الأشعري، يحدّثان عن أبيهما، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «إنّ أُمّتي أُمّة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة، جعل الله عذابها في الدنيا القتل وأشباهه»[٢].

٤/٤٨ ـ أخبرنا عبدالله بن محمّد بن ناجية، قال: نبا وهب بن بقيّة، قال: أخبرنا خالد بن عبدالله الواسطي، عن صدقة بن المثنى، عن رياح بن الحارث، عن أبي بردة[٣] قال:

بينما أنا في السوق والرجال تجلد أعناقها، ضربت احدى يديّ على الأُخرى تعجّباً. فقال له رجل من الأنصار ـ كانت لوالده صحبة [مع رسول الله ﷺ] ـ ممّ تعجب يا أبا بردة؟

قال: عجبت من قوم دينهم واحد، [ونبيّهم واحد] ودعوتهم واحدة، وحجّهم واحد، وغزوهم واحد يستحلّ بعضهم قتل بعض؟!

قال: فلا تعجب، فإنّي أشهد أنّ أبي أخبرني أنّه سمع رسول الله ﷺ

---

(١) رواه أبو داود في سننه: ١٠٥/٤ والحاكم في المستدرك: ٤٩١/٤ ح ٨٠ بإسناديهما إلى سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى «مثله».
وأورده في كنز العمال: ١٥٤/١٢ عن أبي موسى «مثله».

(٢) أورد في كنز العمال: ١٧١/١٢ عن أبي بردة، عن أبي موسى «نحوه».

(٣) في الأصل «قال أبو بركة عليّ رياح بن الحارث، فوقف عليه» تصحيف، وما في المتن كما في المستدرك على الصحيحين.

يقول:

«إنّ أُمّتي أُمّة مرحومة ليس عليها في الآخرة حساب ولا عذاب، إنّما عذابها في الدنيا: [القتل و] الفتن والزلازل»(١).

فلنذكر الآن أبواب الملاحم الكائنة بين المسلمين وبين أعدائهم من المشركين والخوارج، وبالله التوفيق.

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك: ٢٨٣/٤ ح ٤٩ بإسناده إلى صدقة بن المثنى «مثله» باختلاف في بعض ألفاظه.

أقول: المراد من الأُمّة ما عنونه المؤلّف في أوّل الباب أنّ المراد بها «المؤمنون» فتدبّر.

(١١)

سياق الميسور ممّا أُثر في علامات الملاحم الواقعة بين الناس

١/٤٩ ـ حدّثني أحمد بن الحسين بن مدرك أبو جعفر[١] القصري بقصر ابن هبيرة في سنة سبع وثمانين ومائتين، قال: نبا سليمان بن أحمد بن محمّد بن سليمان أبو محمّد الجرشي ثمّ الواسطي، قال: نبا عتبة بن حمّاد أبو خليد إمام مسجد دمشق، قال: حدّثني عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، قال: حدّثني أبي، عن مكحول[٢]، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر[٣]، عن معاذ بن جبل، أنّ رسول الله ﷺ قال:

«عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينيّة، وفتح القسطنطينيّة خروج الدجّال».

رواه أبو النضر هاشم[٤] بن القاسم، عن ابن ثوبان، عن أبيه[٥].

---

(١) في الأصل «حفص» تصحيف. ترجم له في تاريخ بغداد : ٣١٧/٤.

(٢) في الأصل «معول» تصحيف.

(٣) في الأصل «فخامر» تصحيف: قال في أُسد الغابة: ٥٦/٥ عن ترجمته له: روى عن معاذ بن جبل، وروى عنه مكحول.

(٤) في الأصل «هشام» تصحيف. ترجم له في تهذيب التهذيب: ١٥/٦.

(٥) رواه أبو داود في سننه: ١١٠/٤ ح ٤٢٩٤ بإسناده عن العنبري، عن هاشم بن القاسم «مثله»، وزاد في آخره «ثمّ ضرب بيده على فخذ الذي حدّث [أو منكبه] ثم قال: إنّ هذا الحقّ كما أنّك هاهنا، أو كما أنّك قاعد، يعني معاذ بن جبل.

وأورده في كنز العمال: ٢٠٠/١٤ ح ٣٨٧٥٦.

٢/٥٠ ـ كذلك حدّثني أبو موسى هارون بن عليّ بن الحكم المقري المزوّق، قال: نبا حمّاد بن المؤمّل أبو جعفر الضرير، قال: نبا كامل بن طلحة، قال: حدّثنا ابن لهيعة، قال: حدّثني كعب بن علقمة، قال: سمعت أبا النجم[١] يقول: إنّه سمع أبا ذرّ يقول: إنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إنّه سيكون رجل من بني أُميّة [أخنس[٢]] بمصر يلي سلطاناً، ثمّ يغلب على سلطانه، أو ينتزع، ثمّ يفرّ إلى الروم، فيأتي بالروم إلى أهل الإسلام، فذلك أوّل الملاحم»[٣].

٣/٥١ ـ كان ممّا في كتابي عن عليّ بن داود القنطري مكتوباً، قال: حدّثنا عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال: حدّثني معاوية بن صالح أنّ ضمرة بن حبيب حدّثه عن ابن زغب الأيادي، عن عبدالله بن حوالة، قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«يا عبدالله بن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت بالأرض المقدسة، فقد أتت الزلازل، والأُمور العظام، والساعة أقرب إلى الناس من يدي هذه إلى رأسي» وأومأ بيده إلى رأسه»[٤].

٤/٥٢ ـ قال عبدالله بن صالح: وحدّثني معاوية بن صالح، عن صفوان بن عمرو، عن رجل من حرس عمر بن عبد العزيز، أنّه سمع أبا هريرة يقول لمعاوية ابن أبي سفيان ـ في كلام قاله له ـ:

---

(١) كذا، وفي حديث نعيم ١٣٤١ هكذا «أبا تيم، أو أبا تميم». والظاهر أنّه أبو تميم عبدالله بن مالك بن أبي الأسحم، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣/٢٣٠.

(٢) من فتن نعيم.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ٢/٤٧٧ ح١٣٤١ وص ٤٨٤ ح١٣٥٨ بإسناده إلى ابن لهيعة «مثله».

(٤) رواه الحاكم في المستدرك: ٤/٤٧١ ح١٧ بإسناده إلى معاوية بن صالح «مثله» ضمن حديث طويل.

إنّ الزلازل والبلابل العظام لما فوق الثمانين والمائة، فالله أعلم أيّ المائتين هي؟

٥/٥٣ ـ قال عبدالله: حدّثني معاوية بن صالح، عن سنان بن قيس، عن خالد بن معدان أنّه قال:

يهزم السفياني الجماعة مرّتين ثمّ يهلك، ولا يخرج المهدي حتّى يخسف بقرية بالغوطة تسمى «حرستاً[1]»[2].

٦/٥٤ ـ حدّثنا جدّي ﷺ، قال: نبا داود بن رشيد، قال: نبا بقيّة بن الوليد، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغسّاني، عن يزيد بن قطيب السكوني، عن أبي بحريّة[3] صاحب معاذ بن جبل، عن معاذ بن جبل، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«الملحمة العظمى [و] فتح القسطنطينيّة، وخروج الدجّال في سبعة أشهر».

وهكذا رواه أبو جعفر النفيلي[4]، عن عيسى بن يونس عن[5] أبي بكر بن أبي مريم الغسّاني.

ورواه النفيلي أيضاً، عن زهير بن معاوية، عن أبي مريم كذلك.

---

(١) حرستا: قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ... وحرستا أيضاً: قرية من أعمال رعبان من نواحي حلب، وفيها حصن ومياه غزيرة. (معجم البلدان: ٢/٢٤٢).

(٢) رواه نعيم في الفتن: ١/٢٩٥ ح ٨٦٥ بإسناده عن خالد بن معدان (صدره).

(٣) في الأصل «حرثة» تصحيف. هو عبدالله بن قيس الكندي الحمصي، من كبار التابعين. سير أعلام النبلاء: ٤/٥٩٤ رقم ٣٣٢.

(٤) في الأصل «البقلي» تصحيف. هو عبدالله بن محمّد الحافظ الحرّاني. تهذيب التهذيب: ٦/٣١٤ .

(٥) في الأصل «بن» تصحيف.

ورواه الوليد بن مسلم، عن أبي بكر بن أبي مريم، كذلك أيضاً[1].

٧/٥٥ ـ حدّثني أبو جعفر أحمد بن الحسين بن مدرك القصري، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد الواسطي، قال: نبا الوليد بن مسلم، قال: نبا أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، عن ثابت مولى سفيان، عن يزيد بن قطيب السكوني، عن أبي بحرية، عن معاذ بن جبل، قال:

قال رسول الله ﷺ: «الملحمة العظمى [و]فتح القسطنطينيّة، وخروج الدجّال في ستّة أشهر»، فقصر شهراً من رواية غيره.

وأمّا عبدالله بن بسر[2] فانّه ذكر في روايته بدل الأشهر سنين.

٨/٥٦ ـ وحدّثنا جدّي ﷺ نبا الوليد بن شجاع بن الوليد أبو همام السكوني، عن عبدالله بن بسر[3] هو المازني أنّ رسول الله ﷺ قال:

«بين الملحمة وبين [فتح][4] المدينة ستّ سنين، ويخرج المسيح الدجّال في

---

(١) رواه أبو داود في سننه: ١١٠/٤ بإسناده عن عبدالله بن محمّد النفيلي، عن عيسى بن يونس، والحاكم في المستدرك: ٤٧٣/٤ ح ٢١ بإسناده إلى إسماعيل بن عيّاش، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي بكر بن مريم «مثله». وأورده في كنز العمال: ٢١٩/١٤ وعقد الدرر: ٢٧٠ عن معاذ «مثله».

(٢) في الأصل «بشر» تصحيف. ترجم له في أُسد الغابة: ١٨٦/٣.

(٣) كذا، ولم نقف على رواية الوليد بن شجاع ـ المتوفى سنة ٢٤٣ كما في سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٢ ـ عن الصحابي عبدالله بن بسر المتوفى سنة ٨٨ كما في أُسد الغابة، فالظاهر أنّ في السند سقطاً، أضف على ذلك، فانّ المؤلّف ذكر بعد هذا الحديث طريقاً آخر عن حياة، عن بقيّة، والأخير يروي عن عبدالله بن بسر بثلاث وسائط، كما في سندي أبي داود ونعيم فلاحظ.

(٤) من سنن أبي داود.

السابعة».

ورواه حياة بن شريح الحمصي، عن بقيّة بن الوليد بحمص كذلك أيضاً[١].

٩/٥٧ ـ حدّثني أحمد بن ملاعب، قال: نبا خالد بن يزيد القرني، قال: حدّثنا أبو شهاب الحنّاط[٢]، عن محمّد بن إسحاق، عن بقيرة[٣] ـ هي امرأة القعقاع ابن أبي حدرد الأسلمي ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو على منبر يقول:

إذا سمعتم بجيش يخسف به هاهنا ـ وأشار بيده اليسرى، أو قال: ذات اليسار ـ فقد أظلّت الساعة[٤].

١٠/٥٨ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن معروف أبو الحسن المعاقلي بالكوفة في سنة ثلاثين ومائتين، قال: نبا أبو بكر، قال: نبا زيد [بن] الحباب[٥]، وأبو داود الطيالسي جميعاً، عن شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال:

---

(١) رواه أبو داود في سننه: ٤/١١٠ ح ٤٢٩٦ بإسناده عن حياة بن شريح الحمصي، عن بقيّة، عن بحير، عن خالد، عن ابن أبي بلال، عن عبدالله بن بسر «مثله» وقال: هذا أصحّ من حديث عيسى. وأخرجه في عقد الدرر: ٢٧١ عنه، وعن البيهقي وقال بدل «القسطنطينية» «المدينة» ثمّ قال: المدينة يريد بها القسطنطينية.

ورواه نعيم في الفتن: ٢/٥٢٢ ح ١٤٦٢ بإسناده عن بقيّة، عن بحير، عن ابن أبي بلال، عن ابن بسر «مثله».

(٢) في الأصل «الخياط» تصحيف. ترجم له في تهذيب التهذيب: ٦/٣٩٥.

(٣) في الأصل «فقيرة» تصحيف. ترجم لها في أُسد الغابة: ٧/٤١.

(٤) رواه في أُسد الغابة: ٧/٤١ بإسناده إلى بقيرة «مثله»، وقال: أخرجه الثلاثة.

(٥) ترجم له في الجرح والتعديل: ٣/٥٦١ وفيه روى عن شعبة، وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة.

كان يقال: فتح القسطنطينيّة عند قيام الساعة(١).

ويقال: إنّ أبا خلدة(٢) يقول: إنّه لا تقوم الساعة حتّى يستوفي للمشرق من المغرب كيلاً بكيل، ووزناً بوزن.

١١/٥٩ ـ حدّثنا موسى بن إسحاق بن موسى أبو بكر الخطمي القاضي(٣)، قال: نبا شعبة بن عمرو الأشعبي، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان العوف ـ يعني الأعرابي ـ قال: نبا عبدالله بن الحرث، قال كعب:

يوشك أن يريح(٤) البحر الشرقي حتّى لا تجوز فيه سفينة، وحتّى لا يجوز أهل قرية إلى قرية، وذلك عند الملاحم(٥).

١٢/٦٠ ـ حدّثنا عليّ بن داود القنطري، قال: نبا ابن أبي مريم، قال: حدّثني سليمان بن بلال، قال: حدّثني يحيى بن سعيد، قال: سمعت رجلاً من أهل الشام يسأل أنس بن مالك: يا أبا حمزة، متى تفتح القسطنطينيّة؟

قال أنس: كنّا نسمع أنّها تفتح مع الساعة(٦).

١٣/٦١ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا عبيدالله بن موسى،

---

(١) رواه الترمذي في سننه: ٤/٤٤٢ ح ٢٢٣٩ بإسناده عن ابن غيلان، عن أبي داود، عن شعبة، عن يحيى، عن أنس «مثله».

(٢) في الأصل «أبو الحلد» والظاهر أنه أبو خلدة، خالد بن دينار التميمي، الذي يروي عن أنس وابن سيرين وغيرهم، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢/٥٧.

(٣) ترجم له في تاريخ بغداد: ١٣/٥٤.

(٤) يوم راح: شديد الريح. وراح يراح ريحاً: إذا اشتدت ريحه. لسان العرب: ٥/٣٥٦.

(٥) رواه نعيم في فتنه: ١/٧٣ ح ١٥١ بإسناده إلى كعب بهذا اللفظ: «يوشك أن يستصعب البحر حتّى لا تجري فيه جارية، ويستصعب البرّ حتّى لا يستطيع أحد يأوي إلى بيت.

(٦) انظر هامش اح ١٠.

قال: نبا شيبان بن عبدالرحمن، عن ليث، عن محمّد بن حصين، عن عبدالله الفلسطيني[١]، قال: سمعت حذيفة بن اليمان، يقول:

لتنقضنّ عرى الإسلام عروة عروة، ولتركبنّ سنن الأُول قبلكم حذو النعل [بالنعل] حتّى لا تخطئوا طريقهم، وحتّى تكون أوّل ما تنقضون من عرى الإيمان الأمانة[٢]، وآخرها الصلاة، حتّى يكون في هذه الأُمّة أقوام يقولون: والله ما أصبح فينا كافر ولا منافق، وإنّا الأولياء لله حقّاً، وعند ذلك يكون سبب خروج الدجّال، وحقّ على الله أن يلحقهم به[٣].

١٤/٦٢ ـ حدّثني أبو موسى هارون بن عليّ بن الحكم المزوّق، قال: نبا حمّاد بن المؤمّل أبو جعفر الضرير، قال: نبا محمّد بن سلمة، قال: نبا محمّد بن إسحاق، عن حزن بن عمرو[٤]، قال:

كنت في غزوة طوانة[٥]، فخرجنا حتّى دخلنا الروم، فخرجت أنا وأصحاب لي نتعلّف، فانتهينا إلى قرية، فقال بعض أصحابي: من يأخذ برؤوس دوابنا فيطوّل

---

(١) الظاهر أنه عبدالله بن زياد الفلسطيني، المذكور في أنساب السمعاني: ٣٩٨/٤.

(٢) في بعض المصادر «الإمامة» وكلاهما بمعنى واحد.

(٣) الحديث مرويّ بألفاظ مختلفة وأسانيد شتى، راجع تاريخ البخاري: ٣٣٣/٨ ح ٣٢١٤، كنز العمال: ١٩٧/٤، مستدرك الحاكم: ١٠٤/٤ ح ٢٢، مسند أحمد بن حنبل: ٢٥١/٥، تفسير القميّ: ٤٠٧/٢ وغيرها.

(٤) ترجم له في الجرح والتعديل: ٢٩٤/٣.

(٥) ذكر ابن الأثير في الكامل : ١٠٨/٤، والطبري في تاريخه: ٢٢١/٥ في أحداث سنة ٨٨ هذه الغزوة. وطوانة: حصن من حصون الروم.

وقال في معجم البلدان: ٤٥/٤، وج ١٤٥/٥: طوانة: بلد بثغور المصيصة. والمصيصة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس.

لها[١] في هذا المرج ـ ليست بالغليظة ولا بالدقيقة ـ ثمّ جلست، وانطلق أصحابي، فإذا رجل عليه ثياب بياض، فسلّم، فقلت: وعليك السلام ورحمة الله.

فقال لي: أمن أُمّة محمّد أنت؟ قلت: نعم. قال: إنّي أراكم تلقون من أمرائكم هؤلاء شدّة. قلت: أجل. قال: فاصبروا فإنّ هذه الأُمّة مرحومة، كتب الله عليها خمس صلوات، وخمس فتن، أولا أُسمّيها لك؟ قلت: بلى.

قال: أمسك، إحداها: موت نبيّهم، واسمها في كتاب الله «بغتة»؛

ثمّ قتل عثمان، واسمها في كتاب الله «الصمّاء»؛

ثمّ فتنة ابن الزبير، واسمها في كتاب الله «العمياء»؛

ثمّ فتنة ابن الأشعث، واسمها في كتاب الله «البتراء»؛

ثمّ تولّى وهو يقول: بقيت الصيلم، بقيت الصيلم، بقيت الصيلم!

قالها ثلاث مرّات. ثمّ انطلق فلم أرَ له أثراً[٢].

١٥/٦٣ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا محمّد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدّثني ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عيينة، عن حذيفة بن أُسيد الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«عشر قبل الساعة: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بحجاز العرب، ويأجوج ومأجوج، وريح تنسفهم فتطرحهم في البحر، وطلوع الشمس من المغرب، والدجّال، والدخان، والدابّة، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام»[٣].

---

(١) طوّل لها: شدّها في الحبل.

(٢) رواه نعيم في فتنه: ٥١/١ ح ٧٦ بإسناده إلى حزن بن عبد عمرو «مثله» باختلاف في بعض ألفاظه.

(٣) أورده في عقد الدرر: ٤٠٣ عن حذيفة بن أُسيد «مثله» وفيه: ونار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى المحشر، بدل «وريح تنسفهم فتطرحهم في البحر».

١٦/٦٤ ـ كان ممّا بقي من كتابي مكتوباً:
عن عليّ بن داود القنطري، قال: نبا محمّد بن عبد العزيز الرملي[١]، قال: نبا هاشم بن سليم، عن المسعودي، عن الفرات بن أبي عبدالرحمن[٢]، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة حذيفة بن أُسيد، وكان من أصحاب الصفّة، قال:
طلع علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر الساعة، فقال: «إنّ الساعة لا تقوم حتّى يكون عشر آيات:
الدابّة، والدخان، والدجّال، وطلوع الشمس من مغربها، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وفتح يأجوج ومأجوج، ونزول عيسى بن مريم، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر»[٣].
١٧/٦٥ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا ابن إسحاق اليماني، قال: نبا عبدالله بن يحيى بن كثير، عن قيس بن عبدالرحمن العقيلي، عن عليّ بن مالك العقيلي، عن عوف بن مالك الأشجعي، أنّ رسول الله ﷺ قال:
يا عوف بن مالك، ستّ إذا رأيتموهنّ فقد أتاكم ما توعدون:

---

(١) ذكره السمعاني في الأنساب: ٩١/٣، وقال: أصله من واسط، وسكن الرملة.
(٢) في الأصل «الفرات ابن أبي الفرات» تصحيف لما في المتن، وترجم له في تهذيب التهذيب: ٤٦١/٤.
(٣) رواه الصدوق في الخصال: ٤٣١ ح١٣، ومسلم في صحيحه: ١٨/٢٦-٢٩، وابن ماجة في سننه: ١٣٤٧/٢ ح٤٠٥٥، والترمذي في الجامع الصحيح: ٤٧٧/٤ ح٢١٨٣، وأحمد في مسنده: ٦/٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٣٥٥/١، ولم يذكر فيه نزول عيسى، وقال في آخره: قال الشيخ: وأراه قال: ونزول عيسى بن مريم عليه السلام. والطيالسي في مسنده: ١٤٣ ح١٠٦٧.

أوّلهنّ: موت رسول الله ﷺ؛

والثانية: فتح بيت المقدس؛

والثالثة: داء يأخذكم كقعاص الغنم؛

والرابعة: أن تفتح لكم الدنيا حتّى يعطى الرجل مائة دينار، فيظل شاخصاً[1] كأن لم يعط شيئاً؛

والخامسة: فتنة لا يبقى بيت مسلم إلّا دخلته؛

والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون بكم، فيأتوكم في ثمانين غاية[2] تحت كلّ غاية اثنا عشر ألفاً، فإذا كان ذلك فقد أتاكم ما توعدون[3].

---

(١) يقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه: قد شخص به، كأنّه رفع من الأرض لقلقه وانزعاجه. (لسان العرب: ٧/٥١) وفي بعض المصادر «فيسخطها».

(٢) في بعض المصادر «راية». قال في لسان العرب: ١٠/١٦٣: «وفي الحديث أن النبيّ ﷺ قال في الكوائن قبل الساعة: منها هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون بكم، وتسيرون إليهم في ثمانين غاية، تحت كلّ غاية اثنا عشر ألفاً» الغاية والراية سواء.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ١/٥٠ ح ٧٢ و ٧٤ وص ٥١ ح ٧٤ و ٧٥ وص ٦٠ ح ١٠٤ بإسناده إلى عوف بن مالك الأشجعي من خمسة طرق «مثله».

ورواه أيضاً الحاكم في المستدرك: ٤/٤٦٩ ح ١١ بإسناده من طريق آخر ـ غير الطرق المذكورة ـ عن عوف «مثله» مفصّلاً.

وأورده في كنز العمال: ١٤/٥٥٩ عن عوف «مثله».

(١٢)

سياق الميسور ممّا أُثر من ملاحم الرومُ

٦٦/١ ـ حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن الهيثم المعروف بأبي الأحوص القاضي[١] سنة ستّ وسبعين ومائتين، قال: نبا محمّد بن كثير بن أبي عطاء الصنعاني بالمصيصية، عن الأوزاعي، عن حسّان بن عطيّة، قال:

خرجت أنا ومكحول حتّى أتينا خالد بن معدان[٢]، قال: خرجت أنا وجبير ابن نفير حتّى أتينا رجلاً يقال له «ذو مخمر»[٣] وكانت له صحبة، فقال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ستصالحكم الروم صلحاً آمناً، فتغزون أنتم وهم غزواً واحداً، وتنصرون وتغنمون وتسلمون، ثمّ تنصرفون فتنزلون بمرج ذي تلول، فيقوم رجل منهم فيرفع الصليب ويقول: غلب الصليب! فيغضب لذلك رجل من المسلمين، فيقوم إليه فيكسره، فعند ذلك يغدرون»[٤].

٦٧/٢ ـ حدّثنا جدّي رحمه الله، قال: نبا روح بن عبادة، قال: نبا الأوزاعي

---

(١) ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٥٦/١٣ رقم ٨٨، وقال: توفي بعكبرى في جمادى الاولى سنة ٢٧٩.

(٢) في الأصل «سعدان» تصحيف وكذا ما يأتي في ح ٣؛ تقدّمت ترجمته.

(٣) ويقال «ذو مخبر» وكان الأوزاعي لا يرى مخمراً إلّا بميمين، وهو ابن أخي النجاشي ملك الحبشة، معدود في أهل الشام، وكان يخدم النبيّ ﷺ. ترجم له في أسد الغابة: ١٧٨/٢. وذكره أيضاً المؤلّف في آخر الباب.

(٤) رواه نعيم في الفتن: ٤٣٨/٢ ح ١٢٦٠ وص ٤٣٩ ح ١٢٦٢ والحاكم في المستدرك: ٤٦٧/٤ ح ٨٢٩٩ بأسانيدهم إلى ذي مخمر (مثله) بألفاظ مختلفة. وأورده في كنز العمال: ٢١٦/١٤ مرسلاً عن ذي مخمر مثله.

عن حسان بن عطيّة [عن خالد، عن جبير][١]، عن [ذي] مخبر[٢] رجل من أصحاب النبيّ ﷺ، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «ستصالحكم الروم صلحاً آمناً، ثمّ تغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم، فتنصرون وتسلمون وتغنمون حتّى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيرفع رجل من أهل النصرانيّة الصليب، ويقول: غلب الصليب! فيغضب لذلك رجل من المسلمين، فيدقّه، فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة»[٣].

٦٨/٣ ـ حدّثنا القاسم بن زكريا بن [يحيى] أبو بكر المطرّز[٤]، قال: نبا محمّد بن المثنى أبو موسى، قال: نبا الوليد بن مسلم، قال: نبا الأوزاعي، قال: حدّثني حسّان، عن خالد بن معدان، عن جبير[٥]، عن ذي مخمر بن أخي النجاشي[٦] أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«ستصالحون الروم صلحاً آمناً حتّى تغزوا أنتم وهم عدواً من ورائهم بمرج ذي تلول، فيقول قائل الروم: غلب الصليب! ويقول قائل المسلمين: بل الله غلب، فيتداولانها بينهما، فيثور المسلم على صليبهم، وهو منهم غير بعيد، فيدقّه، وتقوم الروم إلى كاسر صليبهم فيقتلوه، ويثور المسلمون إلى أسلحتهم، فيقتلون فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة، وتقول الروم لصاحب الروم: قد كفيناك حدّ العرب، فيغدرون فيجتمعون للملحمة، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كلّ غاية

---

(١) أضفناها بقرينة السندين السابق واللاحق، ولما ذكره المؤلف في آخر الباب.

(٢) انظر هامش ٣ المتقدّم.

(٣) انظر هامش ٤ المتقدّم.

(٤) ترجم له في تاريخ بغداد: ٤٣٦/١٢.

(٥) في الأصل «كبير» تصحيف بيّن.

(٦) في الأصل «بحير بن أبي النجاشي» تصحيف.

اثنا عشر ألفاً»[١].

هكذا يرويه الوليد بن مسلم يجعله عن ابن نفير، عن ذي مخبر، وقد تابعه روح بن عبادة، ومحمّد بن كثير، وعيسى بن يونس، وبشر بن بكر، ويحيى بن حمزة، وضمرة بن ربيعة، والوليد بن مزيد، على ذلك، فكان ذا مخبر يروي عنه هذا الحديث: جبير بن نفير، وخالد بن معدان جميعاً.

وأمّا الباء والميم في هذا الاسم فإنّ بعضهم يقوله بالباء، وبعضهم بالميم جميعاً بمعنى واحد، لرجل واحد.

---

(١) انظر هامش ٤ من ح ١.

(١٣)

سياق الميسور ممّا أُثر في فتح الروم وغيرهم، وفتح قسطنطينيّة قبل رومية

١/٦٩ ـ نبا أبو قلابة عبد الملك بن محمّد، قال: نبا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، قال: نبا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص، قال:

قال رسول الله ﷺ: «تغزون جزيرة العرب، فيفتحها الله عزّ وجلّ لكم، وتغزون الروم فيفتحها الله لكم، وتغزون فارس فيفتحها الله لكم، وتغزون الدجّال فيفتحه الله لكم»[١].

٢/٧٠ ـ حدّثنا إبراهيم بن نصر الكنديّ، قال: نبا معاوية بن عمرو، قال: نبا أبو إسحاق الفزاري، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة، قال: كنت مع النبيّ ﷺ في غزوة فأتاه قوم من قبل المغرب[٢]، عليهم الثياب الصوف، فوافقوه عند أكمةٍ وهم قيام، وهو قاعد، فأتيته فقمت بينه وبينهم، فحفظت منه أربع كلمات أعدّهنّ في يدي، قال:

«تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثمّ تغزون فارس فيفتحها الله، ثمّ تغزون الروم فيفتحها الله، ثمّ تغزون الدجّال فيفتحه الله».

ثمّ قال نافع: يا جابر، ألا ترى أنّ الدجّال لا يخرج حتّى تفتح الروم[٣]؟

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: ١٨/٢٦ والجزري في أُسد الغابة: ٥/٣٠٤ بإسناديهما إلى عبدالملك بن عمير مثله بأدنى تغيير.

(٢) في الأصل «العرب» تصحيف.

(٣) انظر التخريجة السابقة. وفي الصحيح وأُسد الغابة هكذا «يا جابر لا نرى الدجّال يخرج حتّى تفتح الروم».

٣/٧١ ـ أُخبرت عن الحكم بن موسى السمسار، قال: نبا يحيى بن حمزة، عن إسحاق بن عبدالله، قال: أخبرني عبد الرحمن[١] بن سنة، عمّن أخبره أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء»[٢].

قالوا: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، والذي نفسي بيده ليأرزنّ[٣] الإيمان إلى المدينة كما يحوز السيل الدمن، والذي نفسي بيده ليأرزنّ الإسلام إلى مابين المسجدين كما تأرز الحيّة إلى جحرها، فبينما هم كذلك استغاثت العرب بأعرابها، فخرجوا في مجلبة لهم كصالح من مضى وخير من بقي، فاقتتلوا هم والروم، فتتقلّب بهم الحرب حتّى يردوا العمق، عمق إنطاكية، فيقتتلون فيها ثلاثة أيّام[٤] فيرفع الله النصر من الكلّ حتّى تخوض الخيل إلى ركبها في الدم، وتقول الملائكة: يا ربّ ألا تنصر عبادك المؤمنين؟ فيقول: حتّى يكثر شهداءهم.

فيستشهد [ثلث][٥] ويصبر [ثلث][٦] ويرجع ثلث شكّاكاً، فيخسف بهم ويقول الروم: لن ندعكم حتّى تخرجوا كلّ بضعة فيكم ليست منكم[٧].

فتقول العرب للعجم: إلحقوا بالروم. فتقول العجم: الكفر بعد الإيمان؟!

---

(١) في الأصل «عبدالرحيم» تصحيف. ذكره الرازي في الجرح والتعديل: ٢٣٨/٥.

(٢) أخرجه في البحار: ١٢/٨ ح ١٠، وج ١٣٦/٢٥ ح ٦، وج ١٩١/٥٢ ح ٢٢ و٢٣ عن جملة من المصادر المعتبرة.

(٣) قال في لسان العرب: ١١٥/١: وفي الحديث «إنّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها» قال الأصمعي: يأرز أي ينضمّ إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها.

(٤) في الفتن «ثلاث ليال». أضاف بعدها في الأصل «العرب والروم».

(٥) و(٦) من فتن نعيم.

(٧) في الفتن «لن ندعكم إلّا أن تخرجوا إلينا كلّ من كان أصله منّا».

فيغضبون عند ذلك، فيجتمعون[١] على الروم، فيقتتلون هم وهم، ويغضب الله عزّ وجلّ عند ذلك، فيضرب بسيفه ويطعن برمحه.

فقيل لعبدالله بن عمرو: يا عبدالله! وما سيف الله ورمحه؟

قال: سيفه المؤمنون حتّى يهلك الروم جميعاً، فما ينفلت منهم مخبر[٢].

ثمّ ينطلقون إلى أرض الروم، فيفتحون حصونها ومدائنها بالتكبير حتّى يأتوا مدينة هرقل، فيجدون خليجها بطحاء، ثمّ يفتحونها بالتكبير، فيكبّرون تكبيرة فيسقط جدار من جدرها، ثمّ يكبّرون تكبيرة أُخرى فيسقط جدار آخر، ثمّ يكبّرون تكبيرة أُخرى فيسقط جدار آخر، فلا يبقى جدارها البحري إلّا سقط[٣].

ويسيرون إلى روميّة فيفتحونها بالتكبير، ويتكايلون بها غنائمها كيلاً بالغرائر[٤].

٤/٧٢ ـ حدّثنا أحمد بن زهير بن حرب[٥]، قال: نبا يحيى بن إسحاق السلحيني[٦]، قال: نبا يحيى بن أيّوب، عن أبي قبيل[٧]، قال: قال سمعت عبدالله بن

---

(١) في الفتن «فيحملون».

(٢) في الفتن «إلّا مخبر».

(٣) كذا، وفي فتن نعيم «ويبقى جدارها البحريّ لا يسقط» وهو الظاهر.

(٤) رواه نعيم في الفتن: ٤٩١/٢ ح ١٣٧٩ بإسناده عن عبدالرحمن بن سنة مثله من قوله «والذي نفسي بيده...».

(٥) ذكره الرازي في الجرح والتعديل: ٥٢/٢

(٦) ترجم له في تهذيب التهذيب: ١١١/٦ وفيه:ويقال: السالحيني أيضاً، والسلحين قرية بقرب بغداد.

(٧) في الأصل «أبي قيل» مصحّف. ترجم له في تهذيب التهذيب: ٤٠٩/٦ وج ٤٧/٢ وهو «حيي بن هانئ بن ناضر بن يمنع أبو قبيل المعافري».

عمرو بن العاص سئل أي المدينتين تفتح أوّلاً: أقسطنطينة أم رومية؟

قال: فدعى عبدالله بن عمرو بصندوق، فأخرج منه كتاباً، فجعل يقرأه.

ثمّ قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ وقد سئل: أيّ المدينتين تفتح أوّلاً: أقسطنطينة أم رومية؟ فقال:

«لا، بل مدينة ابن هرقل تفتح أوّلاً» يعني قسطنطينة[1].

---

(١) رواه ابن حماد في الفتن: ٢/٤٨٣ ح ١٣٥٤ بإسناده عن أبي قبيل، عن عمير بن مالك «مثله» باختلاف يسير في اللفظ.

(١٤)

سياق الميسور ممّا أُثر في تداعي الأممّ على أهل الإسلام

١/٧٣ ـ حدّثنا عليّ بن داود القنطري، قال: نبا عبدالله بن صالح، قال: حدّثني الليث بن سعد، عن عليّ بن زرارة الحضرمي[١] من أهل الكوفة، عن عمرو ابن قيس، عن رجل ـ قال: حسبت أنّه عمرو بن مرّة ـ عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ مرفوعاً أنّه قال:

تداعى الأُمم على أُمّة محمّد ﷺ كما تداعى الاكلة على قصعتها. قالوا: عن قلّة يا رسول الله؟

قال: أنتم يومئذ كثير، ولكنّكم غثاء كغثاء السيل، تنزع من قلوب عدوّكم المهابة والرعب، ويقذف في قلوبكم[٢].[٣]

هكذا يرويه عبدالله بن صالح، فيكون أوّل الكلام كأنّه من كلام ثوبان نفسه، ثمّ يصير بعد ذلك مسنداً من قبل قوله «فقالوا: عن قلّة يا رسول الله ﷺ».

وأمّا يحيى بن عبدالله بن بكير، فإنّه يرويه مسنداً في أوّل الكلام وآخره.

٢/٧٤ ـ وحدّثنا محمّد بن الهيثم أبو الأحوص القاضي بعكبرا[٤]، قال نبا

---

(١) ذكره الرازي في الجرح والتعديل: ١٨٧/٦.

(٢) زاد ابن طاووس في الفتن بعده «الوهن، قال: قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟قال: حبّ الدنيا وكراهيّة الموت».

(٣) رواه ابن داود في سننه: ١١١/٤ ح٤٢٩٧، وابن طاووس في الملاحم والفتن: ٣٠٧ ح٤٢٨، وص ٣٧٣ ـ أخرجه عن ابن المنادي ـ وأورده في كنز العمال: ١٣٢/١١، وابن الأثير في النهاية: ١٢٠/٢، جميعاً بإسنادهم إلى ثوبان مثله باختلاف يسير في اللفظ.

(٤) ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢٩٧/٥، وفيه «قال ابن المنادي وغيره: مات في جمادى سنة تسع وتسعين ومائتين» وتقدّمت ترجمته في باب ١٢ ح١.

يحيى بن عبدالله بن بكير، قال: حدّثني الليث بن سعد، عن عليّ بن زرارة الحضرمي[١]، من أهل الكوفة، عن عمرو[٢] بن قيس، عن رجل ـ حسبت أنّه قال عمرو بن مرّة ـ، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، قال: قال: رسول الله ﷺ:

تتداعى الأمم على أمّة محمّد كما يتداعى على القصعة أكلتها.

قالوا: عن قلّة يا رسول الله؟ قال: إنّكم يومئذ كثير، ولكنّكم غثاء كغثاء السيل، تنزع من قلوب عدوّكم المهابة والرعب، وتقذف في قلوبكم.

وقد روى هذا الحديث دحيم بن اليتيم الدمشقي[٣]، عن بشر بن بكر، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي سلام[٤]، عن ثوبان، عن النبيّ ﷺ وقال فيه: وليقذفنّ في قلوبكم الوهن. قالوا: يا رسول الله، وما الوهن؟

قال: حبّ الدنيا، وكراهيّة الموت[٥].

---

(١) تقدّمت ترجمته في الحديث السابق.

(٢) في الأصل «عمر» تصحيف، ترجم له في تاريخ بغداد: ١٢/١٦١.

(٣) في الأصل «رحيم» تصحيف، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١١/٥١٥، وفيه «دُحيم القاضي الإمام الفقيه الحافظ، محدّث الشام، أبو سعيد عبدالرحمن بن إبراهيم... وقال ابن أبي حاتم: كان يعرف بدحيم اليتيم».

(٤) في الأصل «عن أبي عبدالسلام» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٥/٥١٤، وهو ممطور أبو سلام الأسود الحبشي الأعرج الدمشقي، روى عن ثوبان، وروى عنه عبدالرحمن بن يزيد بن جابر.

(٥) تقدّمت تخريجاته في الحديث السابق.

(١٥)

سياق الميسور ممّا أُثر في المعاقل المحترس بها من شدّة الملاحم

١/٧٥ ـ حدّثنا أبو الفضل أحمد بن الملاعب بن حيّان، قال: حدّثني سليمان ابن أحمد الجرشي الواسطي، قال: نبا الوليد بن مسلم، قال: نبا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

قال رسول الله ﷺ: «رأيت كأنّ عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بصري، فإذا هو نور ساطع قد ظننت أنّه قد ذهب به، فعمد به إلى الشام، ألا وإنّ الفتن إذا وقعت فالإيمان بالشام»[١].

٢/٧٦ ـ حدّثنا إبراهيم بن نصر أبو إسحاق الكندي، قال: نبا معاوية بن عمرو، قال: أبو إسحاق الفزاري[٢]، عن سعيد بن عبد العزيز، قال: نبا يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنّي رأيت أنّ عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي» ثمّ ذكر باقي الحديث مثله[٣].

٣/٧٧ ـ حدّثنا أبو الأحوص محمّد بن الهيثم القاضي، قال: نبا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر، قال: نبا عبد العزيز بن محمّد الدراوردي[٤]، عن عيسى بن

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك: ٤/٥٥٥ ح ٢٦٢ بإسناده عن عبدالله بن عمرو بن العاص «مثله». وأورده في كنز العمال: ١٢/٢٨١ من عدّة طرق «مثله».

(٢) هو إبراهيم بن محمّد بن الحارث، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٦/٢٨٣.

(٣) انظر تخريجاته في الحديث السابق.

(٤) ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣/٤٤٧ وفيه: قال ابن سعد: دراورد قرية بخراسان...

[أبي] عيسى ـ هو الحنّاط[1] المدني، وأصله كوفي ـ عن عبدالله بن سلمان الأغرّ، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ النبيّ ﷺ قال:

«إذا وقعت الفتن فعليك بجبلي جهينة»[2].

٤/٧٨ ـ حدّثني هارون بن [علي بن] الحكم المزوّق، قال: حدّثنا حمّاد بن المؤمّل[3] الضرير، قال: نبا خالد بن مرداس، قال: نبا إسماعيل بن صفوان بن عمرو، عن أبي الزاهرية، عن كعب الأحبار أنّه قال:

معقل المسلمين من الملاحم «دمشق»؛

ومعقلهم من الدجّال «نهر أبي فطرس»[4]؛

ومعقلهم من يأجوج ومأجوج «الطور»[5].

٥/٧٩ ـ حدّثني هارون بن عليّ أيضاً، قال: وحدّثنا حمّاد بن المؤمّل، قال: نبا [خالد بن] مرداس، قال: نبا إسماعيل بن عيّاش[6]، عن الوليد بن عباد، عن

---

(١) في الأصل «الخياط» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٤٣٨/٤.

(٢) جبال جهينة قرب المدينة المنوّرة، قال الفيروزآبادي في القاموس: ٣٦٥/٢، بواط ـ كغراب ـ: من جبال جهينة على أبراد من المدينة. وقال في معجم البلدان: ٥٠٣/١، بواط: هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى، غزاه النبي ﷺ في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً، ورجع ولم يلق كيداً.

(٣) في الأصل «ملك»، وكذا بعدها في الحديث التالي، تصحيف، هو حمّاد بن المؤمّل بن مطر، أبو جعفر الكلبي، ترجم له في تاريخ بغداد: ١٥٣/٨ وقال: كان ثقة، وكان ضريراً.

(٤) قال في معجم البلدان: ٣١٥/٥، نهر أبي فطرس: موضع قرب الرملة من أرض فلسطين.

(٥) أورد في كنز العمال: ٢٧٧/١٢، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام نحوه.

(٦) في الأصل «إسحاق عبّاس» والظاهر أنّها من إضافات النسّاخ. وقد ذكر في تاريخ

←

عامر الأحول، عن أبي صالح الخولاني، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال:

«لا تزال طائفة من أُمّتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحقّ إلى أن تقوم الساعة»[1].

٦/٨٠ ـ حدّثني أحمد بن ملاعب أبو الفضل، قال: حدّثني سليمان بن أحمد الواسطي، قال: نبا الوليد بن مسلم، قال: نبا عفير[2] بن معدان، عن سليم[3] بن عامر، عن أبي أُمامة، قال: [قال] رسول الله ﷺ:

«رأيت كأنّ عمود الكتاب انتزع [من] تحت وسادتي، فأتبعته بصري، فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام، فرأيت أنّ الفتن إذا وقعت، فإنّ الإيمان بالشام»[4].

٧/٨١ ـ أُخبرت عن هشام بن عمّار الدمشقي، قال: نبا يحيى بن حمزة، قال: نبا ابن جابر، قال: حدّثني زيد بن أرطاة، قال: سمعت جبير بن نفير يحدّث عن أبي الدرداء أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إنّ فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة إلى جانب مدينة يقال

← بغداد: ٣٠٤/٨، عند ترجمته لخالد بن مرداس أنّه روى عن إسماعيل بن عياش، وروى عنه حمّاد بن مؤمّل الكلبي.

(١) أورده في عقد الدرر: ١٦٤، وكنز العمال: ٢٨٣/١٢، عن أبي هريرة مرسلاً مثله.

(٢) في الأصل «غفير» تصحيف. ترجم له الرازي في الجرح والتعديل: ٣٦/٧، وقال: عفير بن معدان الحضرمي الحمصي، أبو عائذ المؤذّن، روى عن سليم بن عامر، وروى عنه الوليد بن مسلم.

(٣) في الأصل «سليمان» تصحيف، تقدّم في الترجمة السابقة، ويوصف بالكلاعي.

(٤) انظر تخريجات الحديث الأوّل من هذا الباب.

لها «دمشق» من خير مدائن الشام[١]».

٨/٨٢ ـ حدّثني عبدالله بن الصقر بن نصر بن هلال أبو العبّاس التميمي، قال: نبا إبراهيم بن المنذر الحزامي[٢]، قال: نبا عبدالله بن وهب، قال: أخبرنا جرير بن حازم، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يحاصر أهل المدينة حتّى تكون لقضاء[٣] مسالحهم «سلاح» قريب من خيبر»[٤].

ورواه أحمد بن صالح المصري، عن عنبسة بن سعيد، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: وسلاح قريب من «خيبر»[٥].

٩/٨٣ ـ حدّثنا أحمد بن موسى أبو جعفر الحمّار بالكوفة سنة ثمانين ومائتين، قال: نبا أبو عمرو محمّد بن عبد العزيز أبي رزمة[٦]، قال: أخبرنا أبو

---

(١) رواه أبو داود في سننه: ١١١/٤، بهذا الإسناد مثله.

وأورده في كنز العمال: ٢٧٧/١٢ ح ٣٥٠٢٩ مرسلاً، عن جبير بن نفير مثله.

(٢) في الأصل «الخزامي» تصحيف ترجم له في تهذيب التهذيب: ١٦٩/١.

(٣) كذا، ويحتمل قويّاً أنّها تصحيف «أقصى». ولفظ الحديث في المصادر المختلفة هكذا: «يوشك المسلمون أن يحاصروا إلى المدينة حتّى يكون أبعد مسالحهم سلاح».
والمسلحة ـ جمعها: مسالح ـ: الثغر والمرقب وموضع السلاح.

(٤) في الأصل «جبيز» تصحيف بيّن. وسلاح: موضع أسفل من خيبر (معجم البلدان: ٢٣٣/٣). والظاهر أن لفظ «قريب من خيبر» من إضافات النساخ.

(٥) رواه أبو داود في سننه: ٩٧/٤ ح ٤٢٥٠ و٤٢٥١، وص ١١١ ح ٤٢٩٩ و ٤٣٠٠ بإسناده عن ابن وهب، وعن أحمد بن صالح مثله. وأورده في كنز العمال: ١٣٦/١١، ولسان العرب: ٣٢٣/٦، والنهاية: ٣٨٨/٢، مرسلاً مثله.

(٦) في الأصل «حرزمة» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ١٨٧/٥.

بريدة محمّد بن الحصيب[1]، قال: أخبرنا أوس بن عبدالله بن بريدة[2]، عن أخيه سهل بن عبدالله بن بريدة، عن أبيه عبدالله، عن جدّه بريدة الأسلمي، قال:

قال رسول الله ﷺ: «يا بريدة! أنّه سيبعث من بعدي بعوث، فإذا بعثت تلك البعوث، فكن في بعث المشرق، ثمّ كن في بعث خراسان، ثمّ كن في بعث مرو.

فإذا أتيتها فأنزل مدينتها، فإنّ ذا القرنين بناها، وصلّى فيها عزير، أنهارها تجري بالبركة، على كلّ باب منها ملك شاهر سيفه، يدفع السوء عن أهلها إلى يوم القيامة».

قال: فأقام بها بريدة، ومات بها[3].

١٠/٨٤ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا علي بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا حازم، عن زياد المكي، قال: قال لي الضحاك بن مزاحم: اخرج من هذه ـ يعني خراسان ـ فإنّه كان بها فتن. قال: قلت: فالجزيرة، بالموصل؟

قال: فإنّ بها الملاحم، ولكن عليك بالمصرين ـ يعني الكوفة والبصرة ـ.

قال ابن المبارك: وأخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال:

إذا وقعت الفتنة فعليكم بالمصرين: البصرة والكوفة.

١١/٨٥ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا الحجّاج بن محمّد، قال ابن جريج:

أخبرني أبو الزبير أنّه سمع جابر بن عبدالله يقول: أخبرتني أُمّ شريك أنّها سمعت النبيّ ﷺ يقول:

«ليفرّنّ الناس من الدجّال في الجبال».

---

(١) في الأصل «الخضيب» تصحيف، ذكره السمعاني في الأنساب: ٢/٢٢٩.

(٢) ترجم له الرازي في الجرح والتعديل: ٢/٣٠٥.

(٣) أورده الحموي في معجم البلدان: ٥/١١٣.

فقالت أُمّ شريك: يا رسول الله! فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل[١].

١٢/٨٦ ـ حدّثني أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى المطرّز[٢]، قال: نبا سويد بن سعيد، قال: نبا حفص بن ميسرة، عن أبي سليمان، عن محمّد بن أبي إسحاق، عن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، أنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال:

إنّي أُريد أن أغزو.

فقال: «عليك بالشام، فإنّ الله عزّ وجلّ قد تكفّل لي بالشام وأهله، ثمّ الزم من الشام عسقلان[٣]، فإنّه إذا دارت الرحى في أُمّتي، فإنّ أهلها في راحة وعافية»[٤].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: ٨٦/١٨ بإسناده عن الحجّاج بن محمد (مثله)، عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ١٠٧/١٠. وأخرجه في كنز العمال: ٣٠٠/١٤ مثله.

(٢) قال في تهذيب التهذيب: ٤٩٥/٤، قال ابن المنادي: توفي في صفر سنة ٣٠٥، وكان من أهل الحديث والصدق، والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال، ولم يحدّث في سنة موته بشيء.

(٣) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر، بين غزّة وجبرين، يقال لها «عروس الشام» وكان يرابط بها المسلمون لحراسة الثغور منها. (مراصد الاطلاع: ٩٤٠/٢).

(٤) أخرجه في كنز العمال: ١٦٥/١٤، عن ابن عباس مثله.

(١٦)

سياق الميسور فيما أُثر في قتال البربر[١]

١/٨٧ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا عليّ بن حفص المدائني، قال: نبا ورقاء بن عمر، عن أبي الزناد، عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتّى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر»[٢].

٢/٨٨ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر الصائغ، قال: نبا عفان بن مسلم (قال: نبا جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن)[٣]، قال: نبا عمرو بن تغلب[٤]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر» ـ أو قال: ينتعلون الشعر ـ[٥].

٣/٨٩ ـ روى سعيد بن المسيب وأبو صالح السمّان[٦]، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ ذلك مثل ذلك إلاّ أنّه قال: «يلبسون الشعر، ويمشون في الشعر»[٧].

---

(١) قوم في مغرب إفريقيا، ويطلق هذا الاسم في مصر، وربّما في غيرها من الأقطار، على الزنج والحبش. وقال في جمهرة أنساب العرب: ١/٤٩٥: إنّهم من بقايا ولد حام بن نوح، وادّعت طوائف منهم إلى اليمن، إلى حمير.

(٢) رواه مسلم في صحيحه: ١٨/٣٦، وأبو داود في سننه: ٤/١١٢، بإسناديهما إلى أبي هريرة مثله ضمن حديث.

(٣) ذكرها في الأصل مرتين، وهو تكرار بيّن.

(٤) في الأصل «ثعلب» تصحيف. انظر أُسد الغابة: ٤/٢٠٣.

(٥) انظر التخريجة السابقة.

(٦) في الأصل «السمّار» تصحيف، هو ذكوان أبو صالح السمّان الزيّات المدني، روى عن أبي هريرة، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢/١٣٤.

(٧) رواه مسلم في صحيحه: ١٨/٣٧ بإسناده إلى أبي هريرة مثله.

(١٧)

سياق الميسور ممّا أُثر في قتال الترك

١/٩٠ ـ نبا محمّد بن هارون أبو موسى الأنصاري، ثمّ الزرقي، قال: نبا أحمد ابن عبدالرحمن بن الفضل الحرّاني المعروف بـ«الكزبراني»(١)، قال: نبا عثمان بن عبدالرحمن، وهو الطرائفي(٢)، أنّه سمع مكحولاً يقول:

لا تنقضي الدنيا حتّى يرد الترك الفرات(٣).

٢/٩١ ـ قال: وأخبرني حميد بن مسلم، عن غياث(٤)، قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

---

(١) في الأصل «الكزيراني». و«مفضل» بدل «الفضل» كلاهما تصحيف لما أثبتناه، راجع الأنساب للسمعاني: ٥/٦٤، وتاريخ بغداد: ٤/٤٦٧.

(٢) قال السمعاني في الأنساب: ٤/٥٧، لقّب به لأنّه كان يتّبع طرائف الأحاديث ويطلبها.

(٣) روى نعيم في الفتن: ١/٢٢٠ ح ٦١٣، وص ٢٢١ ح ٦١٦، بإسناده إلى مكحول، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (نحوه)، عنه التشريف بالمنن لابن طاووس: ٩٩ ح ٦٨.

(٤) كذا، وفي السند سقط، فالرواي للحديث امرأة بقرينة اللفظ التالي «قالت».

ناهيك عن أنّه ليس في الصحابة راوٍ اسمه «غياث» ولعلّه غياث بن إبراهيم الذي يروي عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت عليّ، عن أسماء بنت عميس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث المنزلة المتواتر المشهور، فتدبّر.

ويأتي في ذيل الحديث الرابع «في ذكر الأُبلّة والبصرة مدحاً» قول المصنف:

وعلى هذا الحديث الذي هو أبين منه ترويه عائشة مسنداً أنّ الساعة لا تقوم... وذكر مثل الحديث. وفي هذا تأكيد على أنّ الراوي لهذا الحديث «امرأة» وهي عائشة، فلاحظ.

«لا تقوم الساعة حتّى يربط الترك خيولهم بنخل الأُبلّة[١]»[٢].

٣/٩٢ ـ حدّثنا عليّ بن داود القنطري، قال: نبا عبدالرحمن بن صالح ويحيى بن عبدالله بن بكير، قالا: نبا يعقوب بن عبدالرحمن الاسكندراني[٣]، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه [عن أبي هريرة][٤] أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتّى يقاتل الناس[٥] قوماً وجوههم كالمجان[٦] المطرقة»[٧].

٤/٩٣ ـ أخبرنا إبراهيم بن محمّد بن الهيثم أبو القاسم القطيعي صاحب الطعام[٨]، قال: نبا محمّد بن الصباح بن سفيان، قال: نبا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«لا تقوم الساعة حتّى تقاتلوا قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة»[٩].

---

(١) الأُبلّة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة... معجم البلدان: ١/٧٧.

(٢) روى نعيم في الفتن: ٢/٦٧٤ ح ١٨٩٦ وص ٦٧٧ ضمن ح ١٩٠٦، وص ٦٨١ ضمن ح ١٩١٨ (نحوه).

(٣) ترجم له في تهذيب التهذيب: ٦/٢٤٠، وقال: سكن الاسكندرية.

(٤) أضفناها للزومها، وهو الموجود في بقيّة المصادر.

(٥) في السنن والصحيح «يقاتل المسلمون الترك قوماً».

(٦) المجن: الترس.

(٧) رواه مسلم في صحيحه: ١٨/٣٧، وأبو داود في سننه: ٤/١١٢ ح ٤٣٠٣ بإسناديهما إلى يعقوب مثله.

(٨) ترجم له في تاريخ بغداد: ٦/١٥٢، وقال: ذكره الدارقطني فقال: ثقة صدوق.

(٩) انظر التخريجة السابقة.

٥/٩٤ ـ قال ابن الصباح:

وأخبرنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد[١]، عن عبدالرحمن بن الأعـرج، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«لا تقوم الساعة حتّى تقاتلوا قوماً صغار الأعين، ذلف الآنف[٢]، كأنّ وجوههم المجان المطرقة»[٣].

٦/٩٥ ـ حدّثني هارون بن عليّ بن الحكم المزوّق، قال: نبا زياد بن أيّوب أبو هاشم المعروف بدلويه[٤]، قال: نبا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: نبا بشير بن المهاجر الغنوي[٥]، قال: حدّثني عبدالله بن بريدة[٦]، عن أبيه، قال:

كنت عند النبيّ ﷺ فسمعته يقول:

«إنّ أُمّتي يسوقها قوم عراض الوجوه، صغار الأعين، كأنّ وجوههم

---

(١) في الأصل «الزياد» تصحيف لما في المتن، هو عبدالله بن ذكوان، ترجم له في تهذيب التهذيب: ١٢٧/٣.

(٢) قال في النهاية: ١٦٥/٢، فيه:

«لا تقوم الساعة حتّى تقاتلوا قوماً صغار الأعين، ذلف الآنف» الذلف ـ بالتحريك ـ: قصر الانف وانبطاحه. وقيل: ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته. والذلف ـ بسكون اللام ـ جمع أذلف كأحمر وحمر.

والآنف: جمع قلّة للأنف، وضع موضع جمع الكثرة، ويحتمل أنّه قلّلها لصغرها.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ٦٨٥/٢ ح ١٩٣٤، ومسلم في صحيحه: ٢٧/١٨ بإسناديهما إلى ابن عيينة مثله.

(٤) في الأصل «دلونه» تصحيف لما في المتن. ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢١٣/٢.

(٥) في الأصل «العنوي» تصحيف لما أثبتناه. راجع تهذيب التهذيب: ٣٥٣/١، وفيه روى عن عبدالله بن بريدة.

(٦) في الأصل «زيد» تصحيف. راجع المصدر السابق.

الحجف[1] ـ ثلاث مرات ـ حتّى يلحقوهم بجزيرة العرب.

أمّا السياقة[2] الأُولى: فينجو منهم من هرب.

وأمّا الثانية: فيهلك بعض وينجو بعض.

وأمّا الثالثة: فيصطلمون كلّهم ـ من بقي منهم ـ».

قالوا: يا نبيّ الله! ومن هم؟ قال: الترك.

وقال النبيّ ﷺ: «ليربطنّ خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين».

قال: فكان بريدة، لا يفارقه بعيران، أو ثلاثة، ومتاع السفر، والأسقية بعد ذلك للهرب، ممّا سمع من النبيّ من البلاء من أمر الترك[3].

٧/٩٦ ـ أخبرني يحيى بن عبد الباقي أبو قاسم الثغريّ[4]، قال: نبا عيسى بن محمّد بن عيسى النحّاس أبو عمير الرملي، قال: نبا ضمرة بن ربيعة[5]، عن يحيى ابن أبي عمرو السيباني[6]، عن أبي سكينة، رجل من المحرّرين، عن رجل من

---

(١) جمع حجفة: وهي الترس.

(٢) في الأصل «السابقة» وما أثبتناه من سنن أبي داود.

(٣) رواه أبو داود في سننه: ٤/١١٣ ح ٤٣٠٥، وابن حماد في الفتن: ٢/٦٧٨ ح ١٩١٠ بإسناديهما إلى عبدالله بن بريدة، عن أبيه (مثله).

(٤) في الأصل «الأزدي» وهو تصحيف، راجع ترجمته في تاريخ بغداد: ١٤/٢٣٠، وفيه قال: روى عنه المصنّف.

(٥) في الأصل «عن ضمر، عن ربيعة» وهو تصحيف لما في المتن. راجع تهذيب التهذيب: ٢/٥٧٠، وفيه روى عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، وروى عنه أبو عمير عيسى بن محمّد بن النحاس.

(٦) في الأصل «الشيباني» وهو تصحيف، راجع الأنساب للسمعاني: ٣/٣٥٤، وفيه:

←

أصحاب النبيّ ﷺ أنّه قال:

«اتركوا الحبشة ما تركوكم، واتركوا الترك ما تركوكم»[١].

← هذه النسبة إلى سيبان، وهو بطن من حمير، والمشهور بهذه النسبة أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني الرملي.

(١) روى هذا الحديث في تهذيب التهذيب: ٣٥١/٦، عند ترجمته لأبي سكينة الحمصي حيث قال:

وكان من المحرّرين، روى عن النبي ﷺ حديث

«دعوا الحبشة ما وادعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم» وفيه عن رجل، عن النبي ﷺ، انتهى.

وأخرجه في كنز العمال: ٣٦٥/٤ وص٣٦٨. ورواه الحاكم في المستدرك: ٥٠٠/٤ ح١٠٤ بإسناده إلى عبدالله بن عمرو نحوه.

(١٨)

سياق الميسور في ملحمة الزنج بالبصرة

١/٩٧ ـ حدّثنا محمّد بن عبد الملك بن مروان أبو جعفر[١] الواسطي المعروف بالدقيقي، قال: نبا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوّام بن حوشب، عن سعيد بن جمهان، عن [ابن][٢] أبي بكرة، عن أبيه، قال:

ذكر رسول الله ﷺ أرضاً يقال لها «البصرة» أو «البصيرة»[٣] إلى جنبها نهر يقال له «دجلة» ذو نخل كثير، فينزل به بنو قنطوراء، قال:

فيفترق الناس ثلاث فرق:

فرقة تلحق بأهلها، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم فيقاتلون، فقتلاهم شهداء، ويفتح الله على بقيّتهم.

قال لنا أبو جعفر الدقيقي: وأمّا الفرقة الثالثة فإنّها سقطت عليَّ من كتابي[٤].[٥]

٢/٩٨ ـ حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبد الملك الدقيقي، قال: نبا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي، قال: نبا حشرج بن نباتة، قال:

---

(١) في الأصل «بن جعفر» تصحيف لما في المتن، وذكر صوابه في آخر الحديث، راجع في ترجمته تهذيب التهذيب: ٥/ ١٩٠.

(٢) أثبتناها لرواية سعيد بن جمهان عن أولاد أبي بكرة، راجع تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٩٨، ولرواية أولاد أبي بكرة عن أبيهم كما في سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥، وبقرينة الأسانيد التالية.

(٣) الترديد من الراوي.

(٤) يأتي ذكرها في ح٣ الآتي.

(٥) رواه نعيم في الفتن: ٢/ ٦٧٨ ح ١٩٠٧ بإسناده إلى أبي بكرة مثله، عنه التشريف بالمنن لابن طاووس: ص١٩٢ و ٣٣٢، وأخرجه في كنز العمّال: ١٤/ ٢١٨ مثله.

حدّثني سعيد بن جمهان، عن عبيدالله[١] بن أبي بكرة، عن أبيه، قال:

قال رسول الله ﷺ: «لتنزلنّ طائفة من أُمّتي أرضاً يقال لها «البصرة» فيكثر بها عددهم، ويكثر بها عدد نخلهم، ثمّ يجيء بنو قنطوراء، عراض الوجوه، صغار الأعين، حتّى ينزلوا على نهر لهم يقال له «دجلة» فيفترق المسلمون ثلاث فرق:

فأمّا فرقة فتأخذ بأذناب الإبل تلحق بالبادية، وأمّا فرقة فتأخذ على أنفسهم وكفرت، فهذه وتلك سواء، ولنا فرقة فيجعلون عيالهم خلف ظهورهم ويقاتلون، فقتلاهم شهداء، ويفتح الله على بقيّتهم.

ثمّ ذكر الحديث إلى آخره مثل حديث أبي الوليد الماضي[٢] حرفاً بحرفٍ، ولم يُسمّ ابن أبي بكرة[٣].

٣/٩٩ ـ حدّثنا إبراهيم بن موسى أبو إسحاق التوزي[٤]، قال: نبا هارون بن عبدالله بن مروان أبو موسى السمسار[٥]، قال: نبا أبو النعمان عارم بن الفضل[٦]، قال:

---

(١) في الأصل «عبدالله» تصحيف، ذكره في تهذيب التهذيب: ٦٢٣/٥، عند ترجمته لأبيه نفيع بن الحارث.

(٢) بقرينة قوله «ثمّ ذكر الحديث إلى آخره...» أنّ هنالك حديثاً آخر بسند آخر سقط من النسّاخ، باعتبار أن الحديث الثاني هو نفسه برواية أبي الوليد، فتأمّل.

(٣) انظر التخريجة السابقة.

(٤) في الأصل «الثوري» تصحيف وكذا بعدها، هو إبراهيم بن موسى بن إسحاق، أبو إسحاق الجوزي المعروف بالتوزي. راجع تاريخ بغداد: ١٨٥/٦.

(٥) كذا، ولم نقف على وصفه بالسمسار في كتب التراجم، والمذكور فيها أبو موسى البزّار المعروف بالحمّال، راجع تاريخ بغداد: ٢١/١٤ والمصادر المذكورة بهامشه.

(٦) ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢٤٠/٥، وفيه: محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، المعروف بعارم.

نبا عبدالوارث بن سعيد، قال: نبا مسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال النبيّ ﷺ:

«إنّ أُناساً من أُمّتي ينزلون غائطاً[١] يقال له «البصرة» عنده نهر يقال له «دجلة» ويكون من أمصار المهاجرين، فإذا كان في آخر الزمان جاءه بنو قنطوراء، قوم عراض الوجوه، صغار الأعين حتّى ينزلوا بشاطىء النهر، فيفترق أهلها على ثلاث فرق:

فأمّا فرقة فيأخذون بأذناب الإبل فيهلكون.

ـ وفيه كلام انقطع على عارم بن الفضل.

وقد روى هذا الحديث عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه[٢] ـ؛

وفرقة يأخذون لأنفسهم وهلكوا؛

وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلون، وهم الشهداء»[٣].

١٠٠/٤ ـ حدّثنا إبراهيم بن موسى التوزي. قال: [نبا] أحمد بن [منصور بن] سيّار[٤] أبو بكر الرمادي، قال: نبا أبو معمر، واسمه عبدالله بن عمرو بن أبي الحجّاج المنقري البصري، قال: نبا عبد[٥] الوارث بن سعيد، عن مسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ أُناساً من أُمّتي سينزلون بغائط[٦] يسمّونه البصرة»

---

(١) الغائط: المطمئن من الأرض.

(٢) في الأصل «أئمة» تصحيف لما في المتن، وهو عبدالوارث بن سعيد.

(٣) انظر التخريجة السابقة.

(٤) في الأصل «سمّار» تصحيف. ترجم له في تاريخ بغداد: ٣٥٨/٥، وتهذيب التهذيب: ١١٩/١.

(٥) في الأصل «عبدالواحد الوارث» تصحيف بيّن.

(٦) في الأصل «غاية» تصحيف بقرينة الحديث السابق.

فذكر الحديث وزاد فيه، قال:

«ويهلكوا، وأمّا فرقة فيأخذون لأنفسهم وكفروا، وأمّا فرقة فيجعلون ذراريهم وراء ظهورهم ويقاتلون، وهم الشهداء».

ورواه عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه كذلك[١].

٥/١٠١ ـ حدّثني هارون بن علي بن الحكم المزوّق، قال: نبا إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن علي بن الحكم، عن شهر بن حوشب، قال:

يكون في[٢] شعبان صوت، وفي رمضان هادّة[٣]، وفي شوّال معمعة[٤]، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وفي ذي الحجّة يسلب الحاجّ، وفي المحرّم ـ يقولها ثلاثاً ـ وفي صفر الأصفار يقتل كلّ جبّار عند مجتمع الأنهار، وقال: العجب ـ قالها ثلاث مرّات ـ بين جمادى ورجب[٥].

فبلغني عن سليمان بن شرحبيل[٦] الدمشقي، قال: نبا إسماعيل بن عيّاش[٧]

---

(١) انظر التخريجة السابقة.

(٢) في الأصل «في ذلك».

(٣) الهادّة: الرعد. مؤنث الهادّ، وهو صوت من البحر فيه دويّ. وفي بقيّة المصادر «هدّة».

(٤) المعمعة ـ جمعها «معامع» ـ: صوت الحريق في القصب ونحوه، صوت الأبطال في الحرب، وشدة الحرّ. والمعامع: الحروب والفتن.

(٥) رواه نعيم في الفتن: ١/٢٢٦ عن شهر بن حوشب، عن رسول الله ﷺ. وراجع في ذلك كتابنا الموسوم بـ «علامات ظهور صاحب العصر والزمان عجّل الله فرجه الشريف مرتبة زمنيّاً» وهو الآن قيد الطبع.

(٦) في الأصل «شرحيل». قال السمعاني في الأنساب: ٢/٢٢، أبو القاسم سليمان بن شرحبيل الجبلاني ـ نسبة إلى جبلان، وهو بطن من حمير ـ من أهل الشام.

(٧) في الأصل «عباس» تصحيف.

الحمصي، عن ابن عباس في قصة سطيح، وما تكلّم به في الحوادث الكائنة أنّه قال:
وفي صفر الأصفار يقتل كلّ جبّار عند مجتمع الأنهار، ولا ينفعهم نوم ولا قرار[١].

وقد رأينا تصديق هاتين الروايتين، وذلك في أوّل صفر سبعين ومائتين حين قتل الله صاحب الزنج[٢] الذي خرج بالبصرة فقتل بينه وبين أُمراء المسلمين خلق ما وقف على إحصائهم كثرة لأنّ القتال دام بين الفئتين عشر سنين، وكان ذلك في صفر عند مجتمع الأنهار، وكان في نفسه جبّاراً قتّالاً.

فأمّا الجيش المذكور شأنهم في الأخبار بأنّهم يخربون الكعبة البيت الحرام فأُولئك غير هؤلاء، وما أقرب مجيء تصديق الأخبار الجائية فيهم.

فلنكتب ما تيسّر من أخبارهم في هذا الفصل الذي نحن عنده، وبالله التأييد.

---

(١) راجع التخريجة السابقة.

(٢) قال ابن الأثير في الكامل: ٥٣/٦: كان خروج صاحب الزنج يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥، وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين...

وقال في ج ٣٤٦/٥ من الكتاب المذكور: وزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام...

ـ وقال الطبري في تاريخه: ٥٤٣/٧: وكان اسمه ونسبه فيما ذكر: علي بن محمد بن عبدالرحيم، ونسبه في عبدالقيس...

أقول: والمرويّ عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: «وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت» مناقب آل أبي طالب: ٤٢٩/٤.

(١٩)

سياق المأثور في ملحمة الحبشة بمكّة

١٠٢/١ ـ حدّثني جدّي ﷺ، قال: نبا شبابة[١] بن سوار الفزاري، [عن محمّد ابن عبدالرحمن بن أبي ذئب][٢] عن سعيد بن سمعان، قال: سمعت أبا هريرة يخبر أبا قتادة أنّ رسول الله ﷺ قال:

يبايع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحلّ هذا البيت إلّا أهله، فإذا استحلّوه، فلا تسل عن هلكة العرب؛

ثمّ تأتي الحبشة فيخرّبونه خراباً لا يعمر بعدها أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه[٣].

١٠٣/٢ ـ حدّثنا محمّد بن إسحاق الصاغاني، قال: نبا أبو طالب عبد الجبّار بن عاصم، قال: نبا محمّد بن سلمة الحرّاني، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال:

قال رسول الله ﷺ: «اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنّه لا يستخرج كنز الكعبة إلّا ذو السويقتين من الحبشة»[٤].

---

(١) في الأصل «سبابة» تصحيف. ترجم له في تاريخ بغداد: ٢٩٤/٩.

(٢) أضفناه للزومه، وهو الموجود في المصادر، لروايته عن ابن سمعان، ورواية شبابة عنه. راجع تهذيب التهذيب: ١٨٢/٥، وتاريخ بغداد: ٩٧/٣.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ٦٧١/٢ ح ١٨٨٠ بإسناده إلى ابن ذئب مثله عنه التشريف بالمنن لابن طاووس: ٢٠٥ ح ٢٩٤، والحاكم في المستدرك: ٤٩٩/٤ ح ١٠٣ بإسناده (من طريقين) إلى ابن أبي ذئب مثله، عنه كنز العمال: ٢٧٣/١٤ وعن مسند أحمد وابن أبي شيبة.

(٤) رواه أبو داود في السنن: ١١٤/٤ ح ٤٣٠٩، والحاكم في المستدرك: ٥٠٠/٤، بإسناديهما إلى عبدالله بن عمرو مثله، عنهما كنز العمال: ٣٦٥/٤.

٣/١٠٤ـ حدّثنا محمّد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا أبو صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث، عن بعض مشايخهم[١]، عن أبي هريرة، عن النبيّ أنّه قيل له: ما ترى في قتال الحبش؟

فقال: «أنّه شديد كلبهم، قليل سلبهم، اتركوهم ما تركوكم»[٢].

---

(١) كذا.

(٢) راجع في ذلك بحار الأنوار: ٥٧/ ٢٢٥.

(٢٠)

سياق العود إلى ذكر الأُبلّة والبصرة

١٠٥/١ ـ حدّثني الحسن بن العبّاس بن أبي مهران الرازي، عن أبيه، عن الربيع ابن أنس، عن رجل لم يسمّه، قال:

جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود، فقال له:

يا أبا عبدالرحمن! إنّي أُريد أن أسكن البصرة.

فقال له: لا تسكنها. قال: ثمّ ردّ عليه السؤال، فردّ ابن مسعود عليه الكلام الأوّل، فقال له الرجل: لابدّ لي من ذلك.

فقال له ابن مسعود: فإن كان لابد لك من ذلك، فاسكن رابيها ولا تسكن سبختها[١] فإنّه قد خسف بها مرّة، وسيخسف بها ثانية.

قال الربيع بن أنس: بلغنا في الخسف الأوّل الذي كان بالبصرة أنّه كان بها من الحكّام خمسة حكّام سوءٍ: أحدهم جائر، والآخر حائر، والآخر مخطئ، والآخر خاطئ، والآخر يسمّى حمّال الخطايا، فانطلق رجل مسكين، فحمل امرأته على حمار يتطلّب الرفاغيّة[٢] والرزق.

فأتى البصرة، فلمّا ذهب ليدخلها، قال له الجلوازي: لا تدخلها حتّى تؤدّي درهمين! قال له: [أنا] إنسان مسكين، وليس عندي شيء، وإنّما جئت أطلب الرفاغيّة والرزق. فقال: لا تدخلها حتّى تؤدّي درهمين، فأعطاه.

---

(١) في الأصل «سختها» قال ابن الأثير في النهاية: ٢/٣٣٣ وفيه: «أنّه قال لأنس ـ وذكر البصرة ـ إن مررت بها ودخلتها فإياك وسبخها وكلأها» السباخ: جمع سبخة، وهي الأرض التي تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر

(٢) يقال: عيش رافغ: أي واسع.

ثمّ مضى الرجل، فقال للناس: إنّ هذا قد ظلمني وأخذ منّي درهمين، فهل هاهنا من أحد يعدني[١] عليه؟ قالوا: نعم هاهنا حائر.

فانطلق إليه، فاستعدى، وأخبره ممّا صنع جائر، فقال:

لا تبرح حتّى تؤدي أربعة دراهم! قال: فأخذ منه أربعة دراهم.

ثمّ مضى فأخبر الناس بما صنع به جائر، وحائر، وقال:

هل هاهنا أحد يعدني عليهما؟

قالوا: نعم ائت خاطئاً فإنّه يعديك.

فأتاه فأخبره بما صنع جائر وحائر، فقال:

لا تبرح حتّى تؤدّي ثمانية دراهم! قال: فأخذ منه ثمانية دراهم.

فقال: أما من أحدٍ يعدني على هؤلاء؟ قالوا: بلى، مخطئ فأتى مخطئاً، فذكر له ذلك، فقال:

لا تبرح حتّى تؤدّي ستّة عشر درهماً!

فقال: لا، والله ما عندي شيء إنّما جئت أطلب الرفاغيّة والرزق والخير.

قال: فضربوه وضربوا امرأته، حتّى أسقطت، وكانت حاملاً، وقطعوا ذنب حماره.

فقال: أما من أحدٍ يعدني على هؤلاء؟ فقالوا له: ائت حمّال الخطايا.

فأتاه، وذكر ذلك له، فقال:

خذوا امرأته، ولتكن عندكم حتّى تحيل[٢]، وخذوا حماره فاحملوا عليه حتّى ينبت ذنبه!!

فأخذوا امرأته، وحماره وتركوه.

---

(١) أعدى فلاناً على فلان: نصره وأعانه وقوّاه.

(٢) الحائل: كل أنثى لا تحمل.

قال: فتنحّى وبرز إلى المحراب، فصلّى ركعتين، ودعا عليهم، فخسف بهم، فهو الخسف الأوّل الذي كان بالبصرة.

٢/١٠٦ ـ أُخبرت عن عبدالله بن الصباح، قال: نبا عبد العزيز بن عبد الصمد، قال: نبا موسى الحنّاط[1] ـ لا أعلمه إلّا ذكره [عن] موسى بن أنس، عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

يا أنس! الناس سيمصّرون أمصاراً، وأنّ مصراً منها يقال له «البصرة» ـ أو البصيرة ـ فإن أنت مررت بها، أو دخلتها فإيّاك وسباخها، وكلاها، وسوقها، وباب إمارتها، وعليك بضواحيها، فإنّه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير[2].

٣/١٠٧ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر الصائغ، قال: نبا هوذة بن خليفة، قال: نبا عوف الأعرابي، عن قسامة بن زهير، قال:

سمعت أبا موسى الأشعري يقول:

إنّ لهذه ـ يعني البصرة ـ أربعة أسماء: البصرة، والجزيرة، وتدمر، والمؤتفكة[3].

٤/١٠٨ ـ حدّثني هارون بن عليّ بن الحكم المزوّق، قال: نبا محمّد بن إشكاب، قال: نبا سهل بن حاتم، قال: نبا عمران، عن السميط، قال:

قال كعب الأحبار: كأنّي بمسجد البصرة في لجّة البحر كأنّه جؤجؤ سفينة[4].

---

(١) في الأصل «الخياط». ترجم له في تهذيب التهذيب: ٥٥٩/٥.

(٢) رواه أبو داود في سننه بهذا الإسناد: ١١٣/٤ ح ٤٣٠٧.

(٣) قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للمنذر بن الجارود: يا منذر! إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا يعلمها إلّا العلماء: منها الخريبة، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكة. راجع شرح النهج لابن ميثم، عنه البحار: ٢٢٥/٦٠.

(٤) ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة وأسانيد عديدة، انظر البحار: ٢٥٤/٣٢ وج ٢٢٤/٦٠ ح ٥٨، ومعجم البلدان: ٤٣٦/١، وغيرها.

وفي رواية مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾[١] قال: يعني إنّ ذلك في اللوح المحفوظ مكتوب، إنّ ذلك لا محالة كائن، ليس منه بدّ، فهلاك مصر إنقطاع نيلها، وهلاك الزوراء بالخسف، وهلاك البصرة من قبل الماء، وذكر مدناً بعد ذلك كثيرة[٢].

٥/١٠٩ ـ وفي كتاب إبراهيم الذي يقال له الإمام[٣]، ذكر حوادث كثيرة، فمنها:

من البصرة يخرج رجل من ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام كلّ من يتبعه [هم] بنو تميم، يكون غرق البصرة من عين بالخبطان بالقارة[٤] من البصرة، تغرّقها حتّى يرى أعلى مسجدها كجؤجؤ الطائر في لجّة البحر[٥].

---

(١) الإسراء: ٥٨.

(٢) انظر تفسير علي بن إبراهيم: ٤١١/١، ومجمع البيان: ٢٦٤/٦، والبحار: ٢٢٦/٦٠ نقلاً عن شرح النهج لابن ميثم، والتشريف بالمنن لابن طاووس: ٢٥٢ عن ابن عباس نقلاً عن فتن السليلي.

(٣) ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٣٧٩/٥ رقم ١٧٣، والمصادر المذكورة بهامشه وهو السيّد أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن حبر الأمّة عبدالله بن العبّاس الهاشمي.

(٤) كذا.

(٥) انظر كتاب التشريف بالمنن لابن طاووس: ٢٥٣.

(٢١)

وأمّا ذكر الأُبلّة والبصرة مدحاً ففي عدّة أحاديث

١١٠/١ ـ منها الحديث الذي حدّثناه أبو قلابة الرقاشي، قال: حدّثني محمّد ابن عبّاد المهلّبي، قال: سمعت صالح المرّي[١] ينعق به غير مرّةٍ، قال: حدّثني المغيرة ابن حبيب صهر مالك بن دينار، قال: قلت لمالك بن دينار ـ وكانت بالبصرة فتنة ـ: لو خرجت بنا إلى بعض سواحل البحر فأقمنا هناك؟

فقال: ما كنت لأفعل ذلك بعد شيء، سمعت الأحنف بن قيس يحدّث به، قال: قال لي أبو ذرّ الغفاري: أين مسكنك؟ قلت: بالبصرة. فقال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تكون بلدة أو قرية أو مصر، يقال لها «البصرة» أقوم الناس قبلة، يدفع الله عنهم ما يكرهون».

١١١/٢ ـ حدّثني محمّد بن حمّاد أبو جعفر الدباغ[٢]، قال: حدّثني أبو الربيع الزهراني، قال: نبا عبد القاهر بن شعيب بن الحبحاب، قال: نبا هشام بن حسّان، عن محمّد بن سيرين، قال:

تكون فتنة شديدة يكون أعفى الناس فيها أهل البصرة.

١١٢/٣ ـ حدّثنا جدي ﵀، قال: نبا يونس بن محمّد، قال: نبا حمّاد بن سلمة، قال: سمعت أبا هريرة يقول: مثلت الدنيا على صفة الطائر، فالبصرة ومصر جناحان، وإذا خربتا وقع الأمر[٣].

---

(١) هو صالح بن بشير بن وادع المعروف بالمرّي، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢/٥٢٠.

(٢) ذكره السمعاني في الأنساب: ٢/٤٥٢ وفيه: قال أبو الحسين بن المنادي: محمّد بن حمّاد بن ماهان الدباغ كان عنده حديث كثير عند مسدد وغيره.

(٣) أورده الحموي في معجم البلدان: ٥/١٣٧، وذكر في آخره «فإذا خربتا خربت الدنيا».

١١٣/٤ ـ أُخبرت عن أبي موسى محمّد بن المثنى، قال: حدّثني إبراهيم بن صالح بن درهم، قال: سمعت أبي يقول:

انطلقنا حاجّين، فلقينا رجل، فقال لنا: إلى جنبكم قرية يقال لها «الأُبلّة»؟ قلنا: نعم. فقال: من يضمن لي منكم أن يصلّي [لي] في مسجد العشّار ركعتين أو أربعاً ويقول هذه لأبي هريرة، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ الله يبعث من مسجد العشّار يوم القيامة شهداء، لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم»[(١)]؟

وإنّما كتبنا هذا الحديث هاهنا في هذا الفصل لأنّ الأُبلّة قرية من البصرة، فهي منها، ثمّ لأنّ هؤلاء الشهداء إنّما قتلوا في فتنة كانت بها، أو فتنة كائنة في آخر الزمان على الحديث الذي رواه بريدة الأسلمي مسنداً في فتنة الترك؛

وعلى هذا الحديث الذي هو أبين منه نرويه عائشة مسنداً:

إنّ الساعة لا تقوم حتّى يربط الترك خيولهم بنهر الأُبلّة[(٢)].

وقد ذكرناهما جميعاً قبل، فأحدهما مكتوب في ذكر الترك[(٣)]، والآخر مكتوب في ذكر البصرة.

فلنكتب الآن قصص المهديّ في أثر هذا الفصل، وبالله التوفيق.

---

(١) رواه أبو داود في سننه: ١١٣/٤ ح ٤٣٠٨، (مثله) عنه كنز العمال: ٢٨٥/٢ ح ٣٥٠٦٠.

(٢) تقدّم في ح ٢ من سياق الميسور ممّا أُثر في قتال الترك.

(٣) تقدّم في ح ٦ من سياق الميسور ممّا أُثر في قتال الترك.

(٢٢)

سياق بعض المأثور في المهديّ عليه السلام

١١٤/١ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد بن حاتم، قال: نبا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: نبا أبو الأحوص سلام بن سليم، قال: سألت عاصم بن أبي النجود، فقلت له: يا أبا بكر، ذكرت عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تنقضي الدنيا حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، فقال: نعم.

وكذلك خليفة، وغيره، عن عاصم(١).

١١٥/٢ ـ حدّثنا أبو عيسى موسى بن هارون بن عمرو الطوسي، قال: نبا حسين بن محمّد المروذي، قال: نبا شيبان(٢) بن عبدالرحمن النحوي، عن عاصم ابن بهدلة، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي(٣).

---

(١) رواه أبو داود في سننه: ١٠٦/٤ ح ٤٢٨٢. وأورده في عقد الدرر: ٥٤ عن ابن مسعود، وقال: أخرجه أحمد في مسنده. وأخرجه في البحار: ٣٦٨/٣٦ عن ابن بطريق في المستدرك.

(٢) في الأصل «ابن شبان» وهو تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٥١٥/٢، وفيه روى عنه حسين بن محمّد.

(٣) أخرجه في كنز العمال: ٢٧١/١٤ ح ٣٨٦٩٢ عن مسند أحمد: ٣٧٦/١، بإسناده عن ابن مسعود (مثله).

ورواه في غيبة الطوسي: ١١٣، بإسناده عن عبدالله بن مسعود، وفي آخره «رجل من أهل بيتي يقال له: المهديّ» عنه البحار: ٧٥/٥١ ح ٢٨. وأخرجه في البحار: ٨١/٥١ ح ١٩ عن كشف الغمّة.

٣/١١٦ ـ حدّثنا أحمد بن عليّ بن المثنى أبو يعلى التميمي الموصلي، قال: نبا عبد الغفار بن عبدالله[١]، قال: نبا عليّ بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عاصم، عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

لا تقوم الساعة حتّى يملك الأرض أحدٌ من أهل بيتي، اسمه كاسمي[٢].

٤/١١٧ ـ حدّثنا أحمد بن حرب بن مسمع البزار أبو جعفر، قال: نبا مسدّد بن مسهد[٣]، قال: نبا محمّد بن إبراهيم أبو شهاب الكناني، قال: نبا عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة، لملك فيها رجلٌ من أهل بيتي اسمه اسمي[٤].

٥/١١٨ ـ وعن ابن مسعود أيضاً: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال:

لا تذهب الدنيا حتّى يبعث رجلٌ من أهل بيتي، يوطئ اسمه اسمي، واسم

---

(١) في الأصل «عبيدالله» وهو تصحيف، ترجم له في الجرح والتعديل: ٥٤/٦ وفيه روى عن عليّ بن مسهر.

(٢) أخرجه في كنز العمال: ١٤/ ٢٧٠ ح ٣٨٦٩٠ عن مسند أحمد، وأبي يعلى الموصلي، وضياء المقدسي، بإسنادهم إلى أبي سعيد، مثل صدر الحديث، وأورده في عقد الدرر: ٥٤ عن ابن عمر. وأخرجه في معجم أحاديث المهديّ عليه السلام: ١٠٦/١، عن ابن المنادي.

(٣) في الأصل «مرهد» وهو تصحيف، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٥٩١/١٠.

(٤) أخرجه في كنز العمال: ٢٦٩/١٤ ح ٣٨٦٨٣ عن الطبراني بإسناده إلى ابن مسعود (مثله).

وأورده في عقد الدرر: ٣٩ عن أبي هريرة (مثله).

وأخرجه في البحار: ٨٣/٥١ ح ٣١ عن كشف الغمة.

أبيه اسم أبي[(١)] [(٢)].

٦/١١٩ ـ حدّثني أحمد بن ملاعب، قال: نبا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: نبا فطر بن خليفة، عن القاسم بن أبي بزّة[(٣)]، عن أبي الطفيل، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وعليه السلام، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً[(٤)].

---

(١) أقول: تقدّم في هذا الباب أحاديث لم يذكر فيها «اسم أبيه اسم أبي» وذكر المجلسيّ في البحار: ٨٦/٥١، مالفظه: قال الكنجيّ: وقد ذكر الترمذيّ الحديث في جامعه ولم يذكر «واسم أبيه اسم أبي» وذكره أبو داود وفي معظم روايات الحفّاظ والثقات من نقلة الأخبار «اسمه اسمي» فقط والذي روى «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائدة وهو يزيد في الحديث... قال عليّ بن عيسى عفا الله عنه: أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام، وأمّا الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنّه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات.

(٢) أخرجه في كنز العمال: ٢٧٠/١٤ ح ٣٨٦٨٩ عن الطبراني في المعجم الكبير، والدار قطني في الافراد، والحاكم في المستدرك: ٤٨٩/٤ ح ٨٣٦٤ جميعاً عن ابن مسعود (مثله) وزاد في آخره «فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً» وأورده في عقد الدرر: ٥٣، وأخرجه في البحار: ٨٢/٥١ح ٢١ عن ابن عمر (مثله).

(٣) في الأصل «ابن أبي مرّة» وهو تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٤٩٢/٤ وفيه روى عن أبي الطفيل، وروى عنه فطر بن خليفة.

(٤) رواه أبو داود في سننه: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٣ (مثله). وأخرجه في كنز العمال:

←

٧/١٢٠ ـ حدّثنا عمر بن محمّد بن بكّار القافلاني، قال: نبا أبو صالح الحرّاني، قال: نبا الحسن بن عمر أبو مليح الرقّي [عن زياد بن بيان، قال سمعت عليّ بن نفيل][١]، قال: سمعت سعيد بن المسيب يحدّث عن أُمّ سلمة، قالت: ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهديّ، فقال:

نعم، هو حقّ، وهو من ولد فاطمة ـ أو قال من بني فاطمة رضي الله عنها ـ[٢].

٨/١٢١ ـ ونبا عمر بن محمّد بن بكّار، قال: نبا الحسن بن يحيى أبو علي الجرجاني، قال: أخبرنا عبد الرزاق بن همام، قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحقّ المهدي؟ فقال: نعم، هو حقّ. قلت: فممّن هو؟ قال: رجلٌ من قريش. قلت: من أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم، قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من [ولد][٣] عبد المطلب، [قلت: من أيّ ولد عبدالمطلب][٤] قال: من ولد فاطمة. قلت : من أيّ ولد فاطمة؟ قال: حسبك، الآن[٥].

← ١٤/٢٦٧ ح ٣٨٦٧٥ عن سنن أبي داود ومسند أحمد. وأورده في عقد الدرر: ٣٩ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام (مثله).

(١) اثبتناها من المستدرك للحاكم.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك: ٤/٦٠١ ح ٨٦٧١، وأبو داود في سننه: ٤/١٠٧ ح ٤٢٨٤ وفيه «المهديّ من عترتي من ولد فاطمة» وكذلك رواه الطوسي في الغيبة: ١٨٥ ح ١٤٥ بإسنادهم إلى أبي مليح (مثله). وأخرجه في عقد الدرر: ٤٣ عن ابن المنادي. وروى هذا الحديث جمع كثيرمن العامّة والخاصّة.

(٣) و(٤) اثبتناه من عقد الدرر.

(٥) عنه عقد الدرر: ٤٤. ورواه ابن حمّاد في الفتن: ١/٣٦٨ ح ١٠٨٢ عن سعيد بن المسيب (مثله). وأورده ابن طاووس في الملاحم والفتن: ٣٢٠ ح ٤٦٠ بإسناده إلى ابن عبّاس (مختصراً).

٩/١٢٢ ـ حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمّد بن عبدالله الرقاشي، قال: نبا عفّان بن مسلم، قال: نبا عفّان القطّان[١]، عن قتادة، عن أبي الخليل[٢]، عن عبدالله ابن الحارث، عن أُمّ سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

يبايع لرجل بين الركن والمقام، عدّة أهل بدر، فيأتيه عصب من أهل العراق، وأبدال أهل الشام، فيغزوهم جيش، فإذا كانوا ببيداء خسف بهم، فيغزوهم رجل من قريش، أخواله كلب، فيلتقون فيهزمهم، فكان يقال:

الخائب من خاب من غنيمة كلب[٣].

وحدّثني عبدالرحمن بن سابط[٤]، عن[٥] الحارث بن أبي ربيعة، عن أمّ المؤمنين، مثل حديث يوسف بن ماهك[٦]، غير أنّه لم يذكر الجيش الذي ذكرهم

---

(١) كذا، والظاهر أنّه عمران بن دوار (داور/خ) أبو العوّام القطّان البصري، الذي يروي عن قتادة، والمترجم له في تهذيب التهذيب: ٣٨١/٤، وتقريب التهذيب: ٧٥١/١.

(٢) في الأصل «الجليل» تصحيف، هو صالح أبو الخليل، المترجم له في تهذيب التهذيب: ٥٣٧/٢.

(٣) رواه أبو داود في السنن: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٦ بإسناده إلى صالح أبي الخليل مثله. وأخرجه في كنز العمال: ٢٧١/١٤ ح ٣٨٦٩٦ عن ابن أبي شيبة والطبراني وابن عساكر بأسانيدهم إلى أمّ سلمة مثله.

(٤) في الأصل «سابق» تصحيف لما أثبتناه، ترجم له الرازي في الجرح التعديل: ٢٤٠/٥.

(٥) زاد قبلها في الأصل «عن الحارث بن ساق» وهو من إضافات النسّاخ.

(٦) الظاهر أن حديث يوسف بن ماهك سقط من النسّاخ، واللفظ كما في صحيح مسلم ٦/١٨، هكذا: ... وحدّثنا زيد بن أبي أُنيسة، عن عبدالملك العامري، عن يوسف بن ماهك، أخبرني عبدالله بن صفوان، عن أُم المؤمنين، أنّ رسول الله ﷺ قال: سيعوذ بهذا البيت

←

عبد الله بن صفوان.

١٢٣/١٠ ـ وحدّثنا أبو قلابة الرقاشي، قال: حدّثني عليّ بن عبدالله المديني[1]، قال: نبا سفيان بن عيينة، قال: حدّثني أُميّة بن صفوان بن عبدالله بن صفوان بن أُميّة، قال: سمعت من جدّي عبدالله بن صفوان، يقول: سمعت حفصة تقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يغزو جيش[2]، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأوّلهم وآخرهم، [و] لم ينج منهم إلّا الشريد الذي يخبر عنهم.

قال: فسمعت رجلاً يقول: أشهد أنّك لم تكذب على حفصة! وأنّ حفصة لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[3].

← ـ يعني الكعبة ـ قوم ليست لهم منعة، ولا عدد، ولا عدّة، يبعث إليهم جيش حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم. قال يوسف: وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكّة. فقال عبدالله بن صفوان: أما والله ما هو بهذا الجيش.

قال زيد: وحدّثني عبدالملك العامري، عن عبدالرحمن بن سابط، عن الحارث بن أبي ربيعة، عن أُم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك، غير أنّه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبدالله بن صفوان.

(١) في الأصل «المدني» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢١٠/٤، وتقريب التهذيب: ٦٩٧/١.

(٢) في المصادر هكذا: «ليؤمّن هذا البيت جيش يغزونه».

(٣) رواه البخاري في صحيحه: ١٩/٣، بإسناده إلى عائشة مثله، ومسلم في صحيحه: ٥/١٨، والحاكم في المستدرك: ٤٧٦/٤ ح ٣٠ بإسناديهما إلى سفيان مثله. وأخرجه في كنز العمال: ٢٠٣/١٢ عن مسند أحمد، وصحيح مسلم، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة، بأسانيدهم عن حفصة مثله.

١١/١٢٤ ـ وحدّثنا أبو قلابة، قال: حدّثنا ابن بشّار الرماديّ[١]، قال: نبا سفيان بن عيينة، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم التيمي[٢]، عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ على المنبر ـ:

يا هؤلاء، إذا بلغكم أنّ جيشاً قد خسف به، فقد أظلّت الساعة[٣].

١٢/١٢٥ ـ وجدت في كتابي عن عليّ بن داود القنطري، قال: نبا عمرو بن خالد الخزاعي، قال: نبا زهير بن معاوية، قال: نبا عبد العزيز ـ يعني ابن رفيع ـ عن عبيد[٤]الله بن القبطيّة، قال: انطلقت أنا والحارث بن أبي ربيعة، وعبد الله ـ وهو ابن صفوان ـ حتّى دخلنا على أُمّ سلمة، فقالا لها: يا أُمّ سلمة، ألا تحدّثينا عن الخسف الذي يخسف بالقوم؟ قالت: بلى؛

قال رسول الله ﷺ: يعوذ بالبيت عائذ، فيبعث الله بعثاً حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف الله بهم. قالت: فقلت: يا رسول الله، فكيف من كان كارهاً؟

قال: يخسف به معهم، ولكن يبعث يوم القيامة على ما كان في نفسه.

قال عبد العزيز: فلقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ، فقلت له: إنّما قالت: بيداء من الأرض! فقال أبو جعفر: لا والله، إنّها لبيداء المدينة[٥].

---

(١) هو إبراهيم بن بشّار الرمادي، أبو إسحاق البصري، ذكره السمعاني في الأنساب: ٨٨/٣ والعسقلاني في تهذيب التهذيب: ١/ ١٣٤

(٢) في الأصل «التميمي» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٥/ ٧، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٩٤.

(٣) رواه أحمد في المسند: ٣٧٩/٦، عنه كنز العمال: ١٤/ ٢١٠.

(٤) في الأصل «عبد» وكذا بعده في السند التالي، تصحيف، ترجم له في تقريب التهذيب: ١/ ٦٣٨.

(٥) رواه مسلم في صحيحه: ٤/ ١٨، وأبو داود في سننه: ٤/ ١٠٨ ح ٤٢٨٩، بإسناديهما ←

١٣/١٢٦ ـ فحدّثني هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا حمّاد بن المؤمل الضرير، قال: نبا أحمد بن عمران ـ هو الأخنسي ـ قال: نبا أبو بكر بن عياش، قال: نبا عبد العزيز بن رفيع، عن عبيدالله بن القبطية، قال:

دخلت أنا والحارث بن أبي ربيعة [وا]بن صفوان على أُمّ سلمة، فسألناها عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَلَو تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوتَ وَأُخِذُوا مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[1].

فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«يبعث جيش حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم».

قال أبو بكر بن عيّاش، قال عبد العزيز بن رفيع، فذكرت ذلك لأبي جعفر محمّد بن عليّ، فقال: هي بيداء المدينة[2].

١٤/١٢٧ ـ حدّثنا أحمد بن حرب بن مسمع، قال: نبا أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكناني، قال: نبا عاصم بن بهدلة، قال: نبا أبو صالح، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لم يبق من الدنيا إلاّ ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إن قصر عمره فسبع سنين، وإن طال فتسع سنين[3].

١٥/١٢٨ ـ حدّثنا جدّي رحمه الله، قال: نبا روح بن عبادة، عن المعلّىٰ بن زياد أبي

← إلى عبدالعزيز بن رفيع مثله. وأخرجه في كنز العمال: ٢٠٣/١٢ عن مسند أحمد وصحيح مسلم.

(١) سبأ: ٥١.

(٢) انظر التخريجة السابقة، وراجع تفسير القرطبي: ٣١٤/١٤.

(٣) أخرجه في كنز العمال: ٢٦٩/٤ ح ٣٨٦٨٣ عن الطبراني بإسناده عن ابن مسعود، وح ٣٨٦٨٤ عن الديلمي بإسناده عن أبي هريرة.

الحسن، عن العلاء بن بشير[١]، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أبشروا بالمهدي، رجل من عترتي، يخرج في اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عنه ساكنُ السماء، وساكنُ الأرض، ويقسم المال صحاحاً[٢].

قالوا: وما صحاحاً؟ قالوا: بالسويّة، ويملأ الله قلوب أُمّة محمّدٍ ﷺ غناء، ويسعهم عدله، حتّى أنّه ليأمر مناديه فينادي: من له إلى مال حاجة؟ فما يأتيه أحدٌ، إلّا رجلٌ واحدٌ، يأتيه فيسأله، فيقول له: انطلق إلى السادن، حتّى يعطيك.

قال: فيأتيه فيقول له: أنا رسول المهديّ، لتعطيني مالاً، فيقول له: أُحثُ[٣]، فيحثي فلا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتّى يكون قدر ما يستطيع حمله، فيخرج به، فيندم. فيقول: إذاً، كنت اجشع أُمّة محمّد نفساً، دعتني إلى هذا المال، وقد تركه غيري، قال: فيرجع، فيردّه عليه، فيقول له: هذا المال لا نقبل منه شيئاً، اعطيناكه.

قال: فيلبث بذلك سبعاً، [أو] ثمانياً، [أو] تسع سنين[٤]، كذلك لا خير في الحياة بعده[٥].

١٢٩/١٦ ـ وحدّثنا عمرو بن [أبي] قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي

---

(١) في الأصل «بشر بن العلى» والظاهر تصيحف لما في المتن لرواية العلاء بن بشير عن أبي الصديق الناجي، راجع تهذيب التهذيب ٤٠٩/٤، ولم نعثر لبشر بن العلى على ترجمة في كتب الرجال.

(٢) في الأصل «ضحضاحاً» وكذا ما بعدها.

(٣) في الأصل «احثثه» وما أثبتناه من مسند أحمد.

(٤) الترديد من الراوي.

(٥) رواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٧/٣ بإسناده عن أبي سعيد الخدري (مثله) عنه كنز العمال: ٢٦١/١٤ ح ٣٨٦٥٣.

الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج من وراء النهر رجل، يقال له «الحارث بن حرّاث»، على مقدّمته رجل يقال له: «منصور»، يوطّئ ـ أو قال ـ يمكّن ـ لآل محمّد كما مكّنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وجبت على كلّ مؤمن نصرته ـ أو قال: إجابته ـ[١].

١٧ ـ حدّثني أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبدالله بن صدقة[٢]، قال: نبا محمّد ابن[٣] إبراهيم أبو أُميّة الطرسوسي، قال: نبا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: نبا شريك بن[٤] عبدالله، عن عمّار بن عبدالله الذهبي[٥]، عن سالم بن أبي الجعد، قال:

يكون المهدي أحد وعشرين سنة، أو اثنين وعشرين سنة؛
ثمّ يكون آخر من بعد هو دونه، وهو صالح أربعة عشر سنة؛
ثمّ يكون من بعده هو دونه، وهو صالح سبع سنين.

وفي كتاب دانيال:

أنّ السفيانيين ثلاثة، وأنّ المهديين ثلاثة، فيخرج الأوّل.
فإذا خرج وفشا ذكره، خرج عليه المهدي الأوّل.
ثمّ يخرج السفياني الثاني، فيخرج عليه المهدي الثاني؛

---

(١) رواه أبو داود في سننه: ٤/١٠٨ ح ٤٢٩٠ بإسناده عن هلال بن عمرو (مثله) عنه كنز العمال: ١١/٣٧٠ ح ٣١٧٨٠ وج ١٤/٥٧٢ ح ٣٩٦٣٨.

(٢) ترجم له في تاريخ بغداد: ٥/٢٤٤، وقال: ذكره ابن المنادي في كتاب «أفواج القرّاء».

(٣) زاد بعدها في الأصل «عبدالله بن صدقة» وهو من إضافات النسّاخ. ترجم له في تاريخ بغداد: ١/٤١٠.

(٤) في الأصل «عن» تصحيف.

(٥) كذا، والظاهر أنه «عمّار بن معاوية الدهني» بقرينة الراوي والمروي عنه.

ثمّ يخرج السفياني الثالث، فيخرج عليه المهدي الثالث؛

فيصلح الله به كلّما فسد قبله، ويستنقذ الله به أهل الإيمان، ويحيي الله به السنّة، ويطفيء به نيران البدعة، ويكون الناس في زمانه أعزّاء، ظاهرين على من خالفهم، ويعيشون أطيب عيش، ويرسل الله السماء عليهم مدراراً، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها، فيمكث على ذلك سبع سنين ويموت.

ويعود البلاء على الناس من بعده أشدّ ما كان، حتّى أنّه يتمنّى الأحياء أنّهم كانوا أمواتاً، لما يحلّ بهم من البلاء العظيم والهرج والقتل والضيق، والفساد في الأرض، والفتن المتواترة في أطراف الأرض شرقاً وغرباً، فيلقون من شدّة البلاء ما لم يلقه أحد، ويموت أكثرهم جوعاً وقتلاً، ويهرب أقلّهم؛

ويكون بعد ذلك ما هو أفظع، والله فعّالٌ لما يريد[١].

فلنكتب الآن ما أتى من قصّة الزوراء، وهي بغداد، وما وصف من البلاء الذي يحلّ بأهلها في آخر الزمان.

ولنشرح ما قاله أهل العلم في أسانيد الأخبار التي جاءت سنيدة ـ [وفيها] من الضعف المؤدّي إلى الكذب، وإن كان المتن صحيحاً ـ وبالله التوفيق.

---

(١) أقول: ورد في بعض الروايات أنّه يكون أكثر من سفياني، وأكثر من دجّال وكذّاب، أمّا بالنسبة للمهديّ عليه السلام فالروايات متظافرة في أنّه واحد، وأنّه «الحجّة بن الحسن العسكريّ عليهما السلام» وأنّه سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وعلى هذا فإنّ عودة البلاء على الناس بأشدّ ما كان مسألة فيها نظر وتأمّل، سيما وأنّ عقيدة التشيّع تحفل بأحاديث شريفة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تؤكّد على رجعة الأئمّة عليهم السلام وتولّيهم لقيادة الدين والدنيا حتّى قيام الساعة. ولنا بيان حول هذا الموضوع في سياق الخلفاء الكائنين بعد الحسني فراجع.

(٢٣)

سياق المأتي في فتنة بغداد، وضعف أسانيد متون حديثها وإن كانت المتون صحاحاً

١٣٠/١ ـ حدّثنا محمّد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرني يحيى بن معين، قال: نبا ابن أبي بكر الكرماني[١]، قال: نبا عمّار بن سيف ـ وهو ابن اخت سفيان الثوري، عن سفيان الثوري، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن جرير بن عبدالله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربّل[٢]، تجبى إليها كنوز الأرض، يخسف بها، فلهي أسرع ذهاباً في الأرض من الحديدة المحماة في الأرض الخوّارة[٣].

١٣١/٢ ـ وحدّثني هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا حمّاد بن المؤمّل الضرير، قال: نبا إسحاق بن بشر الكاهلي، عن عمّار بن سيف الضبّي، قال: سمعت عاصم الأحول، وسأله سفيان الثوري، فذكر عن أبي عثمان النهدي، عن جرير بن عبدالله البجلي، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

تبنى مدينة بين قطربل والصراة، ودجلة ودجيل وتجمع بها كلّ لسان،

---

(١) هو يحيى بن أبي بكر الكرماني، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٤٦٣/٦.

(٢) الصراة: بالفتح نهران ببغداد: الصراة الكبرى، والصراة الصغرى. وقطربّل: قرية بين بغداد وعكبرى، قلت: بين بغداد والمرزفة، لأنّ عكبرى من الجانب الشرقي، وهي في الغربي. (مراصد الاطلاع: ٨٣٦/٢، وج ١١٠٦/٣).

(٣) أورده في كنز العمال: ٢٧٩/١٤ ح ٣٨٧٢٥ مرسلاً مثله، وفي آخره هكذا «من وتد الحديد في الأرض الرخوة».

يخسف الله بها، فلهي أسرع ذهاباً في الأرض من المعول في الأرض النخرة[١].

٣/١٣٢ـ وقد روى نعيم بن حمّاد فيما بلغني عنه، عن نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن سليمان، عن عطاء، عن عبيد بن عمير[٢]، عن حذيفة بن اليمان أنّه سئل عن تفسير ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾[٣] وكان عمر بن الخطاب، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبدالله بن العبّاس، وأُبيّ بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضوراً، فقال:

«العين» عذاب، و «السين» السّنة والمجاعة[٤]، و«القاف» قوم يقذفون في آخر الزمان[٥] في الزوراء فيقتل بها خلق كثير.

فقال ابن عبّاس: «القاف» قذفٌ وخسفٌ يكون.

فقال عمر بن الخطاب لحذيفة: أمّا أنت فقد أصبت التفسير[٦]، وأمّا أنت يا

---

(١) المصدر السابق، وأورده في تفسير القرطبي: ٢/١٦ عن جرير مثله.

(٢) في الأصل «جرير» تصحيف، هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، كان من ثقات التابعين، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٥٦/٤.

(٣) سورة الشورى: ١ ـ ٢.

(٤) في الأصل «الجماعة»، وما في المتن كما في الفتن.

(٥) بعدها في فتن نعيم هكذا: فقال له عمر: ممّن هم؟ قال: من ولد العباس في مدينة يقال لها «الزوراء» يقتل فيها مقتلة عظيمة، وعليهم تقوم الساعة.
فقال ابن عبّاس: ليس ذلك فينا، ولكنّ القاف: قذف وخسف يكون.
فقال عمر لحذيفة: أمّا أنت فقد أصبت... الخبر.
فأصابت ابن عبّاس الحمّى ـ حتّى عاده عمر وعدّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ ممّا سمع من حذيفة.

(٦) أقول: وهذا تأويل وليس بتفسير، ولهذه السورة تأويلات أُخر، راجع في ذلك كتاب تأويل الآيات الظاهرة، وكتب التفسير.

بن عبّاس فقد أصبت المعنى[١].

٤/١٣٣ ـ وفي رواية أُخرى عن عبيدالله بن عبدالله بن العبّاس، عن حذيفة، وسئل عن تفسير ﴿حمٓ * عسٓقٓ﴾ فقال:

لينزلنّ رجلٌ من ولد العبّاس ـ يعني أبا جعفر المنصور ـ على نهر من أنهار الشرق، فيبنى عليه مدينتين يشقّ النهر بينهما، فإذا أذن الله عزّ وجلّ في هلاك أهلها، جمع الله فيها كلّ جبّارٍ عنيدٍ، ثمّ يخسف بها وبهم جميعاً، فلذلك قوله عزّ وجلّ ﴿حمٓ * عسٓقٓ﴾ يعني عزمة الله وقضاؤه، و «العين» عذاب الله، و «السين» سيكون قذف واقع بالمدينتين[٢].

٥/١٣٤ ـ حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني أبي، قال: نبا أبو المغيرة عبد القدّوس بن الحجّاج، قال: نبا أرطاة، قال:

جاء رجل إلى ابن عبّاس وعنده حذيفة بن اليمان، فقال له: يا ابن عبّاس أخبرني بتفسير قول الله عزّ وجلّ ﴿حمٓ * عسٓقٓ﴾ فأعرض عنه، ثمّ كرّر مقالته ثانية، فلم يجبه بشيء، ثمّ كرّرها ثالثة، فلم يجبه بشيء، فقال حذيفة:

أنا أُنبّئك بها، نزلت في رجل من ولد العبّاس، ينزل على نهر من أنهار المشرق، فيبني عليه مدينتين، يشقّ بينهما ذلك النهر، ثمّ ذكر ذلك الحديث[٣].

٦/١٣٥ ـ حدّثنا هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا محمّد بن داود بن يزيد القنطري أبو جعفر ـ وهو أخو عليّ [بن] داود شيخنا ـ قال: نبا أبو الفضل صالح بن موسى، قال: نبا صالح بن عبدالله، عن عثمان بن عبدالرحمن، عن الزهري، عن أبي هريرة، قال:

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ٣٠٥/١ ح ٨٨٨ بهذا الإسناد مثله

(٢) روى نعيم في الفتن: ٣٠٥/١ ح ٨٨٦ بإسناده إلى ابن عبّاس مثله، باختلاف بسيط.

(٣) رواه القرطبي في تفسيره: ٢/١٦ عن أرطاة مثله

لمّا أنزل الله على رسوله ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ تغيّر لونه، وعرفنا الكآبة في وجهه، فمكث ثلاثة أيّام ولياليهنّ لا يخبرنا بشيء، ولا نسأله عن شيء.

فلمّا كان اليوم الرابع خطبنا، ثمّ استرجع واسترجعنا معه، ولا ندري ما أوّل المصيبة من آخرها! فقال:

أُنزلت عليَّ آية أرمضتني[1]، فسألت الله أشياء، فأعطانيها، ومنعني أشياء من بلاء يصيبكم بعدي.

قال: فقام سالم مولى أبي حذيفة، فقال: يا رسول الله! أخبرنا بها حتّى يتمسّك من يتمسّك بتحذيرك، ويضيع من يضيع.

فقال رسول الله ﷺ: أُنزلت عليَّ ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ قضاء من ربّي حقّاً واجباً، فـ«العين» عذاب، و«السين» سنون، و«القاف» عذاب واقع.

وأخبرني جبرئيل أنّ عذابين قد مضيا في أهل الكفر بالله، وعذاباً قد بقي واقع بأُمّتي لا محالة، فأمّا العذاب بالسيف: فهو يوم بدر، وهو «العين»، وأمّا «السين»: فالسنون التي كان فيها هلاك أهل مكّة من الجوع والقحط حتّى أكلوا الجيف والكلاب والفأر وما قدروا عليه.

وأمّا «القاف» فواقع بأُمّتي من خسف ومسخ وقذف وريح يعذّبون بها، كما عذّب قوم عاد، وحيّات لها أجنحة تأكل الناس، وريح تقذفهم في البحر، ونار تحشرهم ما سقط فيها أكلته، ويبيت قوم من أُمّتي على لهوهم، فيصبحون وقد مسخوا قردة وخنازير.

فقلت: يا جبرئيل، متى يكون ذلك؟ قال: إذا جفت القبيلة بأسرها، فلم يبق فيها إلّا الفقيه والفقيهان، فهما ذليلان مقهوران، إذا أمرا بالمعروف لم يقبل منهما،

---

(١) الإرماض: كلّ ما اوجع، يقال: أرمضني أي أوجعني وارتمض الرجل من كذا أي اشتدّ عليه وأقلقه.

وإذا نهيا عن منكر لم يسمع منهما، وإذا شربت الخمر في البادي فيقول خيّرهم: ما بأس بشراب شربناه ما طاب لنا وتركنا حين كرهناه!

وإذا لعن آخر هذه الأمّة أوّلها حلّت عليهم اللعنة.

وإذا مرّت المرأة في نادي القوم، يقوم إليها أحدهم، فيرفع ذيلها كما يرفع ذنب النعجة.

وإذا استحلّ الصيد في الحرم.

وإذا لبست أُمّتُك الحرير، وغنّتهم القينات، وضربوا بالدفوف، وكان المؤمنون فيهم أذلّ من أمة سوداء.

وإذا ارتفعت أصوات الفسقة في المساجد، وظهر أهل المنكر على أهل المعروف.

وإذا كثر المطر، وقلّ النبات.

وإذا ظهرت الغيبة، وكثر أولاد البغيّة.

وإذا شرّف ربّ المال، وكان زعيم القوم أرذلهم.

وإذا تركت أُمّتك الزكاة، وقالت: هو غرم! وإذا اغتنمت الأمانة، وقالت: هو غنم! وساد القبيلة فاسقهم، وأُكرم الرجل مخافة شرّه.

وإذا أكرم الرجل امرأته وعقّ أمّه، وأدنى صديقه، وأقصى أباه.

وإذا استؤثر بالفيء، وكان الأُمراء الصبيان.

وإذا هاب الشيخ أن يتكلّم عند من هو أحدث منه سنّاً.

وإذا تكادحت أُمّتك على الدنيا، وقتل بعضهم بعضاً ضناً وشحّاً عليها، وإذا كانت العبادة استطالة على الناس، فعند ذلك تتابعت الآيات على أُمّتك كنظام تالي

السلك، انقطع فتابع بعضه بعضاً[١].

وهذا آخر الحديث، **فلنعد ثانية كَتب فضلةٍ من أخبار المهدي عليه السلام في هذا الفصل الذي قد انتهينا إليه، وبالله التأييد.**

(١) أخرج مثله بألفاظ مختلفة في البحار: ٣٠٤/٦ ح ٤ عن الخصال، وص ٣١٠ ح ٧ عن أمالي الطوسي، وج ١٩٢/٥٢ ح ٢٦ عن إكمال الدين.

(٢٤)

سياق فضلة من أخبار المهديّ عليه السلام

١٣٦/١ ـ أخبرنا محمّد بن عبدالله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي، قال: نبا طاهر بن أبي أحمد(١) الزبيري، قال: نبا أبي، قال: نبا الصباح بن يحيى المزني، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، قال:

بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل نفر من بني هاشم(٢)، فلمّا رآهم رسول الله احمرّ وجهه، واغرورقت عيناه! قلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه؟

فقال: «إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً حتّى يجيء قوم من هاهنا قبل المشرق، في أصحاب رايات سود، يسألون الحقّ فلا يعطونه ـ قال ذلك مرّتين أو ثلاثاً ـ فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلوه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك الزمان فليأته ولو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله المهدي»(٣).

١٣٧/٢ ـ حدّثني هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا حمّاد بن المؤمّل الضرير، قال: حدّثنا محمّد بن أبي سمينة البغدادي، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

---

(١) في الأصل «الحمد» تصحيف، ترجم له في الجرح والتعديل: ٤/٤٩٩.

(٢) في مستدرك الحاكم «فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين».

(٣) رواه نعيم في الفتن: ١/٣١٠ ح ٨٩٥ بإسناده عن يزيد بن أبي زياد مثله، والحاكم في المستدرك: ٤/٥١١ ح ١٤٢ بإسناده إلى ابن مسعود مثله بتفصيل أكثر.

ليقتلنّ عند بيت مالكم هذا ثلاثة أبناء ملوك، لا ينال أحدهم ما طلب، ثمّ يقتتلون حتّى تكون بينهم الدماء، ثمّ تأتي الرايات السود من قبل المشرق، فمن أدركهم فليأتهم ولو حبواً على ركبتيه، ولو أن يخوض الثلج، فإنّ [معهم خليفة الله][١] المهدي، والنصر معهم[٢].

١٣٨/٣ـ حدّثنا أبو قلابة، قال: نبا أبو نعيم، قال: نبا شريك، عن عليّ بن زيد، عن أبي قلابة، عن ثوبان، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإنّ معهم خليفة الله المهدي»[٣].

هكذا حدّثنا أبو قلابة، فلم يذكر بين أبي قلابة[٤] وبين ثوبان، أبا أسماء الرحبي.

١٣٩/٤ـ أُخبرت عن نعيم بن حمّاد المروزي، قال: نبا أبو يوسف المقدسيّ، عن محمّد بن عبدالله بن[٥] يزيد بن السنديّ، عن كعب الأحبار، أنّه قال:

---

(١) أثبتناها للزومها بقرينة الحديث التالي. والمشهور أنّ مجيء الرايات السود قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام فتأمّل.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك: ٥١٠/٤ ح ١٤٠ بإسناده إلى أبي قلابة مثله باختلاف في بعض ألفاظه، عنه كنز العمال: ٢٦٣/١٤ ح ٣٨٦٥٨ وعن ابن ماجة.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ٣١١/١ ح ٨٩٦ بإسناده عن أبي قلابة مثله، والحاكم في المستدرك: ٥٤٧/٤ ح ٢٣٩ بإسناده إلى أبي قلابة مثله، عنه كنز العمال: ٢٦١/١٤ ح ٣٨٦٥١، وعن مسند أحمد.

(٤) المراد بأبي قلابة الأول «عبدالملك بن محمّد بن عبدالله البصري الرقاشيّ» وبالثاني «عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي».

(٥) في الأصل «عن».

علامة خروج المهديّ ألوية تقبل من المغرب، عليها رجل أعرج من كندة[١].

١٤٠/٥ ـ قال أبو يوسف المقدسيّ: قال فطر بن خليفة[٢]: قال أبو جعفر محمّد ابن عليّ بن الحسين عليهم السلام:

يقوم المهديّ سنة مائتين[٣]، ولم يذكر أيّ مائتين هما.

١٤١/٦ ـ وروى نعيم بن حمّاد أيضاً عن رشدين بن سعد، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، أنّه قال:

اجتماع الناس على المهديّ سنة أربع ومائتين[٤].

قال ابن لهيعة: بحساب العجم ليس بحساب العرب[٥].

١٤٢/٧ ـ قال ابن لهيعة: وحدّثني أبو زرعة، عن ابن زرير[٦]، عن عمّار بن ياسر، أنّه قال:

علامة خروج المهديّ انسياب الترك عليكم، وأن يموت خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف بعده رجل ضعيف، فيخلع بعد سنتين من بعده، ويخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر،

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٢ ح ٩٥٢ بهذا الإسناد مثله.

(٢) وثّقه أحمد بن حنبل، وقال ابن سعد: ثقة. ترجم له في معجم رجال الحديث: ٣٤٢/١٣ رقم ٩٤٤٥، وسير أعلام النبلاء: ٧/٣٠.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٢ ذ ح ٩٥٣ بهذا الإسناد مثله.

(٤) في الأصل «ثلاثين».

(٥) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٤ ح ٩٦٢ بهذا الإسناد مثله.

(٦) في الأصل «رزين» تصحيف هو عبدالله بن زرير الغافقي المصري، قال عنه ابن سعد: ثقة، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣/١٣٥.

وتلك إشارة خروج السفياني[١].

٨/١٤٣ ـ قال أبو قبيل: قال أبو رومان: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

إذا نادى منادٍ من السماء: «إنّ الحقّ في آل محمّدٍ» فعند ذلك يظهر المهديّ على أفواه[٢] من الناس، يشربون حبّه، فلا يكون لهم ذكر غيره[٣].

٩/١٤٤ ـ وفي رواية نعيم بن حمّاد أيضاً، قال: حدّثنا ابن المبارك[٤]، قال: أخبرنا معمّر، عن رجل، عن سعيد [ابن] المسيّب، أنّه قال:

تكون [بالشام] فتنة أوّلها لعب الصبيان [كلّما سكنت من جانب طمّت من جانب، فلا تتناهى حتّى ينادي منادٍ من السماء: «ألا إنّ الأمير فلان» وفتل ابن المسيّب يديه حتّى أنّهما لتنقصان، فقال: ذلكم الأمير حقّاً، ثلاث مرّات][٥].

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٤ ح ٩٦٣ بهذا الإسناد مثله.

ورواه الطوسي في الغيبة: ٤٦٣ ح ٤٧٩ عن ابن لهيعة مفصّلاً مثله، عنه البحار: ٥٢/٢٠٧ ح ٤٥ وأخرجه في عقد الدرر: ٤٦ عن سنن الداني: ٧٨. وأورد صدره في الخرائج والجرائح: ٣/١١٥٤ مرسلاً مثله.

(٢) في الأصل «أقوام من».

(٣) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٤ ح ٩٦٥ بإسناده عن الوليد ورشيدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل مثله.

(٤) زاد في فتن نعيم «وعبدالرزاق».

(٥) رواه نعيم في الفتن: ١/٣٣٧ ح ٩٧٣ بهذا الإسناد مثله

أقول: ما بين [ ] ساقط من الأصل، وأثبتناه من الفتن.

وبعدها ـ كما ترى أخي القارئ ـ يورد المصنّف حديثاً سقط ما قبله، وهذا الحديث قد يبدو للوهلة الأُولى بعيداً عن موضوع الباب الذي بصدده إذ لا إشارة فيه

←

١٠/١٤٥ ـ[﴿ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾[1] فالسواد

← للإمام المهديّ عليه السلام، إلّا أنّ الحقيقة حتماً خلاف ذلك، فالأخبار تتحدّث عن أنّ المراد «بالخنّس» هو الإمام المهديّ عليه السلام كما روى النعماني في الغيبة بإسناده إلى أمّ هانئ أنّها سألت الإمام الصادق عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجل ﴿ فَلَا أُقسِمُ بِالخُنَّسِ ﴾؟ فقال عليه السلام: يا أمّ هانئ إمام يخنّس نفسه حتّى ينقطع عن النّاس علمه سنة ستين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عينك.

وفي آخر الحديث الذي يذكره المصنّف أنّ حذيفة يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخنّس، فيجيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلام ينقطع آخره، ولعلّه سقط مع ما سقط من النسّاخ وإلّا فالمؤلّف لم يورد هذا الحديث اعتباطاً وأنّه خالٍ من ذكر الإمام المهديّ عليه السلام، والعجب أنّنا لمسنا من خلال تقصّينا لكتب التفاسير أنّ هالة من التعتيم قد أحيطت بآية ﴿ فَلَا أُقسِمُ بِالخُنَّسِ * ٱلجَوَارِ ٱلكُنَّسِ ﴾ يستنبط منها أنّ حقيقة ما قد أخفيت وهي ما صرّح بها الإمام جعفر الصادق عليه السلام في معرض جوابه لأمّ هانئ كما تقدّم وحتّى تدرك هذه الحقيقة المغيّبة.

لا بأس أن نذكر هنا ما أورده السيوطي في الدّر المنثور: ٤٣٢/٨ حيث قال: وأخرج عبد بن حميد عن المغيرة، قال: سأل إبراهيم مجاهداً عن قول الله ﴿ فَلَا أُقسِمُ بِالخُنَّسِ * ٱلجَوَارِ ٱلكُنَّسِ ﴾ قال: لا أدري. قال إبراهيم: ولم لا تدري؟ قال: إنّكم تقولون عن عليّ إنّها النجوم! فقال: كذبوا... الخبر.

وفي خبر آخر من المصدر المذكور أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن الجوار الكنّس، فطعن عمر بمخصرة معه في عمامة الرجل فألقاها عن رأسه، فقال عمر: أحروريّ؟! والذي نفس عمر بن الخطاب بيده لو وجدتك محلوقاً، لأنحيت القمّل عن رأسك. وفي هذا ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

(١) الإسراء: ١٢.

الذي ترونه في القمر شبه الخطوط، فإنّما هو أثر ذلك المحو، قال: وخلق الله الشمس من ضوء نور العرش، لها ثلاثمائة وستّون عروة، وخلق القمر مثل ذلك، فوكّل بالشمس وعجلتها ثلاثمائة وستين ملكاً من ملائكة أهل سماء الدنيا، قد تعلّق كلّ ملك منهم بعروة من تلك العرى، وللقمر مثل ذلك، وخلق لهما مشارق ومغارب في قطري الأرض، وأقصر ما يكون النهار في الشتاء، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾[1] يعني آخرها هاهنا وهاهنا، ثمّ ترك ما بين ذلك العيون عدّة العيون، ثمّ جمعها، بعد ذلك فقال: ﴿رَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾[2] فذكر عدّة تلك العيون كلّها، قال:

وخلق الله عزّ وجلّ كرّاً بينه وبين السماء مقدار ثلاثة فراسخ، وهو قائم بأمر الله في الهواء، لا يقطر منه قطرة، والبحار كلّها ساكنة، وذنب البحر جار في سرعة السهم، ثمّ انطباقه ما بين المشرق والمغرب، فيحرّك الشمس والقمر والنّجوم الخنّس:

فوالذي نفس محمّد بيده لو أنّ الشمس بدت من ذلك البحر لأحرقت كلّ شيء على وجه الأرض، حتّى الصخر والحجار، ولو بدا القمر من ذلك البحر حتّى يعاينه الناس على هيئة لافتتن به أهل الأرض إلّا من شاء الله أن يعصمه من أوليائه.

فقال حذيفة: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، إنّك ذكرت مجرى الخنّس في القرآن، فما الخنّس يا رسول الله؟

قال: فقال يا حذيفة هي خمسة كواكب[3]: البرجيس، وعطارد، وبهرام، والزهرة،

---

(١) الرحمٰن: ١٧.

(٢) المعارج : ٤٠ والآية في المصحف الشريف ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ...﴾.

(٣) أورد السيوطيّ في الدّر المنثور: ٨/٤٣١، من طريق الأصبغ بن نباتة عن عليّ في ←

وزحل، فهي هذه الكواكب الخمسة الطالعات الغاربات الجاريات مثل الشمس والقمر، وأمّا سائر الكواكب فإنّها معلّقة من السماء تعلّق القناديل، لهنّ دورات بالتسبيح والتقديس، وإن أردتم أن تستبينوا ذلك فانظروا إلى دوران الفلك.

ولنذكر شيئاً من:

← قوله ﴿فَلَا أُقسِمُ بِالخُنَّسِ﴾ قال: خمسة أنجم:زحل، وعطارد، والمشتري، وبهرام، والزهرة،ليس في الكواكب شيء يقطع المجرّة غيرها.

(٢٥)

حديث الحسنيّ وأصحابه، وحديث السفيانيّ

يولّي الحسَني على جميع أصحابه رجلاً من أهل بيته اسمه «شعيب بن صالح» ثمّ يخرج منها متوجهاً إلى الكوفة، وقد كان السفياني افتتح العراقين: عراق بابل، وعراق المشرق من أرض خراسان، وأرض فارس، وأرض البصرة، وأرض اليمامة، وولي عماله، فافتتح له عامله على اليمامة البحرين، وولي ابنه الأكبر واسمه «عنبسة» على خراسان، وفرّق عماله على كور خراسان، وعلى كور فارس والأهواز، واستقام له الأمر.

فلمّا أتاه «وبر» يخبره ما أصاب جيشه بالبيداء خبل الله بدنه، وبلغ الخبر ابنه وجميع عمّاله وجيشه ـ وأن الحسني قد أقبل من المدينة ـ وابنه سفيان بن السفياني، فتهيّأ لمحاربة الحسني، وكان المكلّف الذي هرب إلى خراسان، هرب إلى ملك الروم، فأجاره وأنزله، وجعل له أن لا يسلّمه أبداً، ويقبل الحسني، فيدخل الكوفة، فيردّ سبيهم إليهم، وما أُخذ منهم، وقد تلقّوه بالدعاء والشكر، وأخبروه أنّ السفياني بالأنبار.

فيخطب الحسَني بالناس، ويأمرهم بطاعة الله، ويبايعه أهل الكوفة، ومن حولها من الأشراف، فيخرج من الكوفة يريد السفياني بالأنبار، والحسني في مائة ألف فارس وراجل، ويبلغ السفياني فيأمر أصحابه فيحملونه إلى المدائن، ويكتب إلى ابنه وإلى عماله، فيجتمعون إليه بالمدائن، ويسير إليهم الحسني، والسفياني وأصحابه معسكرون أسفل المدائن، في الجانب الشرقي في دجلة.

ويسير إليه الحسني، وينزل فيما بين دجلة ونهر يقال له «نهر الملك» على تلّ مشرف على نهر ملك يقال له «ساباط المدائن» وينزل أصحابه دون التلّ من التلّ إلى دجلة، وذلك فرسخ، وهنالك بين خلالها أنهار معشبة.

فيأمر أصحابه فيقطعون الأشجار والقصب، ويخربون تلك البساتين، ويجعلون ثَمّ جسراً على تلك الأنهار، ويقيم في موضعه، ثمّ يرسل رجلاً من أصحابه في خمسين ألفاً بين فارس وراجل، فيأتون موضعاً فوق قرية يقال لها «قطربّل» وهي فوق المدينة العتيقة التي كان أبو الملك بها، فيجمعون هنالك السفن، ويعقدون جسراً، ويعبرون دجلة إلى الجانب الشرقي، ويكتبون إلى الحسني بذلك، فيعبر عند ذلك الحسني على جسره الذي عقده إلى الجانب الشرقي من دجلة، في نصف أصحابه، ويتخلّف النصف، وهم خمس وثلاثون ألفاً[١]، وكذلك الذين مع الحسني، ويخرج إليهم ابن السفياني في أصحابه.

ويلقي الله على أصحاب السفياني الدهش، ويهيّج الله عليهم ريح الجنوب، وهي في أقفية أصحاب الحسني، وفي وجوه أصحاب السفياني، فتسفي التراب في أعينهم، وأعين خيولهم، فلا يبصرون وجوه قتلهم، ويحمل عليهم أصحاب الحسني، فالريح من ورائهم ليس يصيبهم من ذلك التراب شيء، بل يحمل الفارس والراجل على من قدّامه، فيضعون السلاح في أصحاب السفياني، فيقتلونهم حتّى لا يفلت منهم إلاّ أقلّ من عشرهم، ويؤخذ السفياني وابنه الأكبر في الأسر.

فإذا رآه الحسني عرفه، فيقول: أنت السفياني؟ فيقول: لا.

فيقول الأسرى: بلى أيّها المنصور، هذا هو السفياني.

فيأمر بقطع يديه ورجليه ويصلبه[٢]، فيفعل به ذلك كلّه على باب سوق المدائن، وهو بين المدينتين: المدينة العتيقة، والأُخرى التي بينهما الإيوان.

ثمّ يدلّ على ابنه في الأسرى، فيؤتى به، فيأمر بضرب عنقه، ويعفو عن سائر الأسرى.

---

(١) كذا.

(٢) الظاهر أنّه غير السفياني الذي يقتل على يديّ الإمام المهديّ عليه السلام.

ويقيم بالمدائن، ويرسل إلى أصحابه الذين كانوا عبروا دجلة من قطربّل إلى الجانب الشرقي، فيقدمون عليه.

ويبايع الحسني جميع أهل العراق، الأوّل من أهل بابل، ومن حضرهم من أهل العراق الشرقي خراسان، وفارس، والأهواز.

ويرجع الحسني إلى الكوفة، ويولّي العمّال على خراسان، وفارس، والأهواز، ويوجّه جيشاً إلى اليمامة، والبحرين، وجيشاً إلى أرمينيّة وما وراها، ويبعث بجيوش إلى الشام، يقودها جيش فبه ابن عمّ الحسني على جميع الشام، وجيشين على ثغور الشام.

ثمّ يوجّه جيشاً إلى برقة، وأفريقية وما والاهما من المغرب، وجيشاً إلى مصر وما والاها من ناحية السودان، وما والى الصعيد، وأسفل الأرض، فكلّهم يستقبلهم الناس بالطاعة، ويكتبون إلى الحسني بذلك.

فيحمد الله ويشكره، ويكون [له] جميع ما ملك السفياني، وصفا له الأمر واستقام له الملك في كلّ ما ولي إلاّ مكّة واليمن(١)، فإنّه يبعث بجيشه إليهما. فيهلكه الله بالبيداء، فكان ملكه ذلك تسعة أشهر(٢) من يوم خرج بدمشق إلى أن ظهر على الملك، وملك العراق الأوّل، ثمّ عراق المشرق بخراسان وما والاها:

وتصفو الأرض للحسني، ثمّ إنّ الحسني يستخلف على العراقين وما والاهما في ذلك من الناس، وهوان من أنفسهم، وضيق من معايشهم، فيقوم أحدهم بقيّة تلك الليلة يصلّي مقدار ورده كلّ ليلة، فلا يرى الصبح فيستنكر ذلك، فيقول لعلّي قد خفّفت قراءتي أو قمت قبل حيني!

---

(١) كذا.

(٢) يستفاد من الروايات أنّ هذه الفتن هي مدّة تسلّط السفياني على الحكم في دمشق إلى أن يهلكه الله، ومدة ظهوره إلى حين تسلّمه الحكم ستة أشهر.

فيخرج فينظر إلى السماء فإذا هو بالليل كما هو! والنجوم قد استدارت مع السماء، فصارت مكانها من أوّل الليل.

ثمّ يدخل فيأخذ مضجعه فلا يأخذه النوم، فيقوم فيصلّي الثانية بمقدار ورده كلّ ليلةٍ، فلا يرى الصبح فيزيده ذلك إنكاراً.

ثمّ يخرج فينظر إلى النجوم فإذا هي قد صارت كهيئتها من الليل، ثمّ يدخل فيأخذ مضجعه من الثالثة، فلا يأخذه النوم، ثمّ يقوم أيضاً فيصلّي مقدار ورده، فلا يرى الصبح؛

فيخرج وينظر إلى السماء، فيستخفيهم[1] البكاء، وينادي بعضهم بعضاً، فيجتمع المتهجّدون في كلّ مسجد بحضرتهم، وهم قبل ذلك قد كانوا يتواصلون ويتعارفون، فلا يزالون يتضرّعون إلى الله بقيّة تلك الليلة، والغافلون في غفلتهم، فإذا تمّ للشمس مقدار ليال، وللقمر مقدار ليلتين، أرسل الله إليهما بجبرئيل، فقال لهما: إنّ الربّ أمركما أن ترجعا إلى المغرب، فتطلعا منه، فإنّه لا ضوء لكما عندنا اليوم ولا نور.

قال: فيبكيان عند ذلك وجلاً من الله عزّ وجلّ، فتبكي الملائكة لبكائهما، مع ما يخالطهم من الخوف، قال: فيرجعان إلى المغرب، فيطلعان من المغرب، قال: فبينا الناس كذلك، إذ نادى منادٍ: ألا إنّ الشمس والقمر قد طلعتا من المغرب!!

فينظر إليهما الناس، فإذا هما أسودان كهيئتهما في حال كسوفهما، لا ضوء للشمس، ولا نور للقمر.

فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[2].

وقوله: ﴿وخَسَفَ الْقَمَرُ﴾[3] وقوله: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾[4].

---

(١) كذا والظاهر «يستخفّهم».

(٢) التكوير: ١.

(٣) القيامة: ٨.

(٤) القيامة: ٩.

قال: فيرتفعان ينازع كلّ واحد منهما صاحبه، حتّى يبلغا سهوة السماء، قال: وهو منصفهما.

قال: فيجيبهما جبرئيل، فيأخذ بقرنيهما إلى المغرب، فلا يغرّبهما في تلك العيون[١]، ولكن يغرّبهما في باب التوبة.

فقال عمر بن الخطاب[٢]: بأبي وأُمّي يا رسول الله، وما باب التوبة؟

قال: يا عمر، خلق الله خلف المغرب مصراعين من ذهب، مكلّلين بالجوهر للتوبة، فلن يتوب أحدٌ من ولد آدم توبة[٣].

[ابن صيّاد]

١٤٦/١ ـ حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمّد الرقاشي، قال: نبا عبيد[٤]الله ابن معاذ العنبري، قال: نبا أبي، قال: نبا شعبة، عن[٥] سعد بن إبراهيم، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

رأيت عمر بن الخطاب [يحلف][٦] عند النبيّ ﷺ، أن ابن صيّاد هو

---

(١) تقدّم ذكرها في أوّل الحديث.

(٢) انظر هامش ٥ من ح ١٤٤، وتأمّل.

(٣) زاد بعدها في الأصل «فلن يتوب أحد»، وفي الحديث سقط واضح.

(٤) في الأصل «عبد» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣٣/٤.

(٥) في الأصل «سعيد بن» تصحيف لما في المتن.

(٦) أضفناها من بقية المصادر، والحديث فيها بهذا اللفظ: ... عن محمّد بن المنكدر، قال: رأيت جابر بن عبدالله يحلف بالله أن ابن صائد الدجّال، فقلت: تحلف بالله؟ فقال: إنّي سمعت عمر يحلف على ذلك عند رسول الله ﷺ فلم ينكره رسول الله ﷺ.

الدجّال، فلا ينكر ذلك ﷺ[١].

٢/١٤٧ ـ حدّثنا جدّي ﵀، قال: نبا يونس بن محمّد المؤدّب، عن سليمان الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود، قال:

بينما نحن مع رسول الله ﷺ نمشي إذ مررنا بصبيان يلعبون، وفيهم ابن صيّاد، فقال له رسول الله ﷺ: تربت يداك[٢]، أتشهد أنّي رسول الله.

فقال هو: أتشهد أنّي رسول الله؟ فقال عمر: دعني لأضرب عنقه.

فقال له رسول الله ﷺ: إن يكن الذي تخافه فلا يستطيعه[٣].

٣/١٤٨ ـ حدّثنا عليّ بن سهل النسائي[٤]، قال: نبا عفان بن مسلم، قال: نبا حمّاد بن زيد، عن أيّوب؛ وعبيدالله بن عمر جميعاً، عن نافع، عن ابن عمر أنّه رأى ابن صيّاد في سكّة من سكك المدينة، فسبّهُ ووقع به، فانتفخ حتّى سدّ الطريق، فضربه ابن عمر بعصا كانت معه حتّى كسرها عليه.

فقالت له حفصة: ما شأنك وشأنه؟ أمّا سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّما يخرج الدجّال عند غضبة يغضبها؟![٥]

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: ٥٢/١٨، وأبو داود في سننه: ٤٢١/٤ بإسناديهما إلى ابن معاذ مثله.

(٢) قال في مجمع البحرين: ١٣/٢، تربت ـ بالكسر ـ المدح والتعجّب والدعاء عليه، والذم بحسب المقام.

(٣) رواه مسلم في صحيحه: ٤٦/١٨، بإسناده إلى الأعمش مثله باختلاف بعض ألفاظه. وابو دواد في سننه: ١٢٠/٤ ح ٤٤٢٩ بإسناده إلى ابن عمر نحوه.

(٤) هو علي بن سهل بن المغيرة، أبو الحسن البزاز، نسائي الأصل، ترجم له في تاريخ بغداد: ٤٢٨/١١ رقم ٦٣١٩.

(٥) رواه مسلم في صحيحه: ٥٧/١٨ بإسناده إلى أيّوب، عن نافع مثله.

١٤٩/٤ ـ حدّثنا أبي وجدّي ﷫، قالا: نبا عليّ بن بحر القطّان، قال: نبا هشام بن يوسف، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبدالله، عن أبيه أنّه لقي ابن صيّاد في بعض سكك المدينة، قال: فإذا عينه طافية، كأنّها عين جمل، فقلت له: ما لعينك هكذا؟ ما كانت هكذا؟!

قال: لا أدري والرحمن.

قال: ومسحها بيده، قال: فقلت له: كذبت! هي في رأسك، ولا تدري؟!

قال: فنخر ثلاث نخرات، ثمّ انتفخ.

قال معمر وغيره: حتّى ملأ ثلث سكّة(١)! فأرسلت حفصة إلى أخيها عبدالله ابن عمر: ما لك وما له! وقد بلغنا أنّ الدجّال لا يخرج إلّا عند غضبةٍ يغضبها؟(٢)

---

(١) في الأصل «سكك»، وفي صحيح مسلم «ملأ السكّة».

(٢) رواه مسلم في صحيحه: ١٨/٥٧ بإسناده إلى نافع نحوه.

(٢٦)

سياق المأثور في صفة ومكائد سحره[١]

١٥٠/١ ـ نبا جدّي ومحمّد بن إسحاق أبو بكر الصاغاني، قالا: نبا روح بن عبادة القيسي، قال: نبا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب أنّ نبيّ الله ﷺ كان يقول:

إنّ الدجّال خارج، وهو أعور، عينه الشمال عليها ظفرة غليظة، وأنّه يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى، ويقول للناس: أنّا ربّكم الأعلى! فمن قال: أنت ربّي، فقد فتن، ومن قال: ربّي الله حتّى يموت على ذلك، فقد عصم من فتنته، ولا فتنة عليه ولا عذاب، فيلبث في الأرض ما شاء الله.

ثمّ يجيء عيسى بن مريم من قبل المغرب، مصدّقاً لمحمّد ﷺ وعلى ملّته، فيقتل الدجّال، ثمّ إنّما هو قيام الساعة[٢].

١٥١/٢ ـ ويروى عن محمّد بن الحنفيّة أبي القاسم عليه السلام أنّه قال: بين خروج السواد من خراسان، وشعيب بن صالح، وخروج المهدي، وبين أن يسلّم الأمر للمهدي، اثنان وسبعون شهراً[٣].

---

(١) نلفت نظر القارئ العزيز أنّ أحاديث هذا الباب لا تتفق وعنوانه، فتدبّر.

(٢) رواه أحمد في مسنده: ١٣/٥، بإسناده إلى سعيد مثله، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦٤٧/٧ عن رسول الله ﷺ نحوه، وقال: أورده الطبراني في الكبير: ٧٦٧/٧، والأوسط. وأخرجه في كنز العمال: ٣١٨/١٤ عن أحمد والطبراني وغيرهم.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ٢٧٨/١ ح ٨٠٤ بإسناده عن الوليد، عن أبي عبدالله، عن عبدالكريم، عن ابن الحنفية مثله، وفي ص ٢١٠ ح ٨٩٣ بنفس الاسناد نحوه. وأورده في عقد الدرر: ١٦٩ مثله.

٣/١٥٢ ـ وروى ابن لهيعة، عن أبي قبيل: يملك رجل من بني هاشم فيقتل بني أُميّة، فلا يبقى منهم إلّا اليسير، لا يقتل غيرهم.

ثمّ يخرج رجل من بني أُميّة، فيقتل بكلّ رجل رجلين، حتّى لا يبقى إلّا النساء، ثمّ يخرج المهديّ[١].

٤/١٥٣ ـ حدّثنا هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا زهير بن محمّد[٢]، قال: نبا عبد الرزاق، عن معمر [عن][٣] ابن طاووس، قال:

لمّا قدمت «الحروريّة» علينا، هرب أبي ﷺ منهم، فلحق بمكّة، فلقي ابن عمر، فقال له: قدمت الحروريّة ففررت منهم، ولو أدركوني لقتلوني.

فقال له: لو قاتلتهم لتغالب لغلبتهم[٤].

٥/١٥٤ ـ [عن علي عليه السلام قال: ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبّوا أهل الشام وسبّوا ظلمتهم، فإنّ فيهم الأبدال، وسيرسل الله سيباً من السماء فيغرقهم حتّى لو قاتلتهم الثعالب لغلبتهم][٥].

---

(١) رواه ابن حمّاد في الفتن: ٢٨٢/١ ح ٨٢١ وص ٣٣٥ ح ٩٦٨، عن الوليد؛ ورشدين، عن أبي لهيعة (مثله).

(٢) ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢٠٩/٢ وفيه زهير بن محمّد بن قمير، روى عن عبدالرزاق، وقال ابن المنادي: هو من أفاضل الناس.

(٣) أضفناها وهو الصواب، وابن طاووس، هو عبدالله بن طاووس، أبو محمّد اليماني، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٠٣/٦.

(٤) كذا، وفي الحديث سقط ظاهر.

(٥) أضفناها من مستدرك الحاكم، وسنده هكذا: أخبرني أحمد بن محمّد بن سلمة العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأ نافع بن يزيد، حدّثني ←

ثمّ يبعث الله من عترة رسوله رجلاً معه اثنا عشر ألف مقاتل، أو خمسة عشر ألف مقاتل، فيتفرّقون على ثلاث رايات، شعارهم «أمت، أمت» يقاتلهم ستّة أيّام، ليس من صاحب راية من أُولئك الثلاثة إلّا ويطمع في الملك فيقتتلون ويهزمون.

ويظهر الهاشمي الذي من عترة رسول الله ﷺ، فيردّهم الله إلى أُلفتهم ونعيمهم، فلا يزالون كذلك حتّى يخرج الدجّال[1].

٦/١٥٥ ـ وقد روى الحكم بن أبان، عن أبي المليح بن أُسامة، عن حذيفة بن اليمان، قال:

يكون في آخر الزمان ثلاث فتن: الحرشا، والبرشا، والصيلم؛

فأمّا الحرشا: فتكون في خلافة ولد العبّاس، سفك وأخذ الأموال بغير حقّ.

وأمّا البرشا: فتكون في عهد رجل منهم لا يرقب في مؤمن إلّاً ولا ذمّة، إن استرحم لم يرحم، وإن قدر لم يغفر، همّته جمع الأموال، يسير بالناس سيرة رديئة، ثمّ يموت، ثمّ يملك شاب أهوج العقل، قليل البقاء، ثمّ يموت، ثمّ يملك بعده قليل البصر بأُمور الناس، ثمّ يملك بعده آخر لا خير فيه، ثمّ يملك بعده آخر ليس له همّ إلّا اللهو، ثمّ يموت أو يقتل، ثمّ يقع الاختلاف.

ثمّ يقوم رجل منهم، فيدعو لنفسه، معه عصابة سوء، وأعوان ظلمة، فإنّ الناس يومئذ يتمنّون الموت من شدّة البلاء الذي ينزل بهم، فينتهي إلى مدينة يقال لها «الزوراء» ممّا يلي الشرق، فيعمل أصحابه فيها ما لم يعمله[2] أحد من قبل

← عيّاش بن عبّاس، أنّ الحارث بن يزيد حدّثه أنّه سمعه عبدالله بن زرير الغافقي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول.

(١) روه الحاكم في المستدرك: ٥٩٦/٤ ح ٨٦٥٨ بإسناده المذكور آنفاً، عنه كنز العمال: ٥٩٨/١٤، وعن فتن نعيم.

(٢) «يعلمه» «خ ل»

الظلم والقتل والفجور، فكم من باكية على ولدها، وأُخرى باكية علـى زوجـها، وأُخرى باكية على استحلال فرجها.

فبينا هم على ذلك من العدوان والظلم، إذ أتاهم قوم مـن قـبل المـغرب، يدّعون قرابة رسول الله ﷺ، يزعمون أنّهم أحقّ الناس بالخلافة، فيثور معهم لفيفٌ من الناس، فيبعث الله عليهم بعوثاً من قبل داعية ولد العبّاس: فـيقاتلوهم، فيظفرون بهم ويكشفونهم حتّى لا يبقى منهم باقية؛

ثمّ يكون بينهم اختلاف، فيدعون إلى رجلين من ولد العبّاس: فرقة تدعو إلى أحدهم، وفرقة تدعو إلى الآخر، حتّى يقتل الذي بالمشرق صاحب المغرب، فإذا قتل سكنوا وصاروا مع الآخر.

وهذا فيكون الناس في زمانه في شدّة وغلاء، ثمّ يموت أو يقتل.

وأمّا الصيلم: فقوم يخرجون من المغرب، يضربون الحقّ بالباطل، ويدعون إلى رجل من قريش، سيماهم ودعواهم إلى النكرة، يطلبون ولد العـبّاس، فـمن أدرك ذلك الزمان فليكن حلساً من أحلاس بيته، وهو زمان السفياني، فلا يـزال الناس كذلك حتّى يخرج «محمّد بن عبدالله الحسيني المهدي»[1] من بلاد اليمن، ☆ فيبايع له بين المقام وزمزم، يُخرج أربعين رجلاً، عليه عباوان قطوانيان، ثمّ إنّـه يسير إلى الشام، فيقتل السفياني، ثمّ إنّه يسير في بلاد الروم بأصحابه، فيفتح بإذن الله «قسطنطينية، وعموريّة، وروميّة» فيفترعون بنات الاصفر، وينصدع له حائط روميّة عن مال عظيم، كهيئة الرمل كثرة، فيقتسمونه بالترسة.

فبينا هم كذلك إذ أتاهم الخبر أنّ الدجّال قد خرج، فيتركون ما في أيديهم، وينحازون إليه، فعند ذلك ينزل المسيح عيسى بن مريم، فيقتل الدجّال.

وفي رواية الأعمش، عن خـيثمة بـن عـبد الرحـمن أنّ عـليّ بـن أبـي

---

(١) كذا، تقدّم كلامنا في أنّ المهدي هو م‍ح‍م‍د بن الحسن العسكري عليه السلام ص ٩٠ و١٧٨.

طالب عليه السلام، قال:

ليخرجنّ رجل من ولدي، عند اقتراب الساعة حتّى تموت قلوب المؤمنين، كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضرّ والشدّة في الجوع والقتل، وتواتر الفتن والملاحم العظام، وإماتة السنن، وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحيي الله بالمهدي «محمّد بن عبدالله»[1] السنن التي قد أُميتت، ويسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتتآلف إليه عصب من العجم، وقبائل من العرب، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة، دون العشرة.

ثمّ يموت، فيعود بعده الجوع والفتن والشدائد، فطوبى لمن مات في زمانه، والويل لمن عاش بعد زمانه، لأنّ الناس يلحقون بالأرض، فبعض ينتهي إلى الروم، وبعض ينتهي إلى بلاد الخزر، وبعض يهرب إلى بلاد الزنج، وإلى بلاد الحبش، وهو زمان الدجّال الأكبر[2].

ولنذكر الآن في هذا الفصل ملحمة الدجّال، وفتنته، وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) كذا، انظر الهامش السابق.

(٢) عنه كنز العمال: ١٤/٥٩١ ح ٣٩٦٧٨.

(٢٧)

سياق ما أُثر في اسم الدجّال ونسبه وجمله

١/١٥٦ ـ نبا حمدان بن عليّ أبو جعفر الورّاق الجرجاني، قال: نبا عمرو بن العاص الأرزي، قال: نبا محمّد بن مروان العقيلي ـ ويعرف بالعجلي ـ قال: حدّثنا يونس بن عبيد[1]، عن الحسن، عن عبدالله بن المغفّل، قال:

قال رسول الله ﷺ: ما أهبط الله عزّ وجلّ إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجّال، وقد قلت فيه قولاً لم يقله أحدٌ قبلي:

إنّه أدم، جعد، ممسوح العين اليسرى، على عينه ظفرة غليظة، وإنّه يبرئ الأكمه والأبرص، ويقول: أنا ربّكم! فمن قال: ربّي الله فلا فتنة عليه، ومن قال: أنت ربّي فقد افتتن، يلبث فيكم ما شاء الله، ثمّ ينزل عيسى بن مريم ـ مصدّقاً ـ بمحمّد ﷺ وعلى ملّته إماماً مهدّباً[2]، وحكماً عدلاً، فيقتل الدجّال.

قال يونس بن عبيد: وكان الحسن يرى أو يقول: إنّ ذلك عند قيام الساعة[3].

٢/١٥٧ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد [بن يوسف][4] بن أبي الحرث، قال: نبا

---

(١) في الأصل «عبد» تصحيف، هو يونس بن عبيد بن دينار، أبو عبدالله العبدي، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٢٨٨/٦.

(٢) كذا، وفي كنز العمّال «مهديّاً».

(٣) أخرجه في كنز العمال: ٣٢١/١٤ ح ٣٨٨٠٨ عن الطبراني بإسناده عن عبدالله بن المغفّل.

(٤) أضفناها وهو الصواب، ويعرف بأبي جعفر البزّاز، ترجم له في تاريخ بغداد: ٣٢٨/٥ رقم ٢٨٥٥.

الحسن بن موسى الأشيب، قال: حدّثني أبو زيد ثابت بن يزيد بن عبد القين، ثمّ من أهل البصرة[١]، عن هلال بن خبّاب[٢]، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

أُسري بالنبيّ ﷺ إلى بيت المقدس، ثمّ جاء من ليلته، فحدّثهم بمسيره، وبعلامة بيت المقدس، فقال أُناس: أنحن نصدّق محمّداً!؟ فارتدّوا كفّاراً، فضرب الله أعناقهم يوم بدر مع أبي جهل.

قال: وقال أبو جهل:

يخوّفنا محمّد بشجرة الزقّوم! هاتوا تمراً وزبداً فتزقّموا! قال:

ورأى الدجّال في صورة رؤيا عيان ليس رؤيا منام، ورأى إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، قال: فسئل النبيّ ﷺ عن الدجّال، قال:

رأيته فيلمانياً[٣] أقمر هجاناً، إحدى عينيه قائمة كأنّها كوكب درّيّ، كأنّ شعر رأسه أغصان شجرة، ورأيت عيسى شابّاً أبيض جعد الرأس، وذكر الحديث بطوله[٤].

٣/١٥٨ ـ حدّثني أبي وجدّي، قالا: نبا عليّ بن بحر القطّان، قال: نبا هشام بن

---

(١) هو أبو زيد البصري الأحول، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٧/٣٠٥.

(٢) في الأصل «حيان» تصحيف، ترجم له في تاريخ بغداد: ١٤/٧٤.

(٣) قال في لسان العرب: ١٠/٣٢٧، الفيلم: العظيم الضخم الجثة من الرجال... والفيلماني منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة، وفي الحديث عن ابن عباس، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجّال، فقال: أقمر، فيلم، هجان، وفي رواية: رأيته فيلمانياً...

(٤) رواه أحمد في مسنده: ١/٣٧٤ بإسناده إلى هلال مثله، عنه كنز العمال: ١٤/٣١٩ ح٣٨٨٠١. ورواه الطبراني في الكبير، عن ابن عبّاس مثله، عنه كنز العمال المتقدّم ح٣٨٨٠٠.

يوسف، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، قال:

قام النبيّ ﷺ في الناس خطيباً، فأثنى على الله عزّ وجلّ، ثمّ ذكر الدجّال: [فقال:]

«إنّي أُنذركموه، وما من نبيّ إلّا وقد أُنذر قومه، وقد أُنذره نوح قومه، ولكن سأقول فيه قولاً لم يقله نبيّ لقومه قبلي، تعلمون أنّه أعور، وأنّ ربّكم ليس بأعور»[١].

١٥٩/٤ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا روح بن عبادة، قال: نبا شعبة[٢] بن الحجّاج، قال: أخبرني حسن الزمن[٣]، قال: سمعت عبدالله بن أبي الهذيل العنزي[٤]، يحدّث عن عبدالرحمن بن أبزى[٥] أنّ عبدالله بن حسّان يحدّثه، عن أُبيّ بن كعب، قال:

ذكر رسول الله ﷺ الدجّال، فقال:

«عينه خضراء كأنّها زجاجة خضراء فتعوّذوا بالله منه، وتعوذوا بالله من عذاب القبر»[٦].

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ٢/٥٢٠ ح ١٤٦٠، وأبو داود في السنن: ٤/٢٤١ بإسناديهما إلى معمر مثله، وأخرجه في كنز العمال: ١٤/٢٠٢ ح ٣٨٧٦٦ عن البيهقي، وأبي داود، والترمزي، عن ابن عمر مثله.

(٢) في الأصل «سعيد» تصحيف لما في المتن، تقدّمت ترجمته.

(٣) كذا، وصوابه «حبيب بن الزبير» وهو الموجود في سند أحمد.

(٤) في الأصل «العتري» تصحيف. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤/١٧٠.

(٥) في الأصل «أبري» تصحيف ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٣/٢٠١.

(٦) رواه أحمد في مسنده: ٥/١٢٤ بإسناده إلى روح مثله، وأخرجه في كنز العمال: ١٤/٢٩٩ عن تاريخ البخاري عن أُبي مثله.

١٦٠/٥ ـ نبا عبد الكريم بن الهيثم أبو يحيى الديرعاقولي، قال: نبا حياة بن شريح، قال: نبا بقيّة بن الوليد، قال: حدّثني بحير بن سعد، [عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود، عن جنادة بن أبي أُميّة][(١)] أنّه حدّثهم عن عبادة بن الصامت أنّه قال: إنّ رسول الله ﷺ، قال:

«إنّي قد حدّثتكم عن الدجّال حتّى خشيت أن لا تعقلوا، إنّ المسيح الدجّال رجلٌ قصيرٌ، أفحج، جعد، أعور، مطموس العين ليس بناتئة، ولا حجراء، فإن أُلبس عليكم فاعلموا أنّ ربّكم ليس بأعور، واعلموا أنّكم لن تروا ربّكم حتّى تموتوا»[(٢)].

١٦١/٦ ـ حدّثنا موسى بن إسحاق أبو بكر الخطمي، قال: نبا معاوية بن هشام القصار، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، وسليمان الأعمش جميعاً، عن مجاهد، قال:

ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فقلنا له: حدّثنا عن رسول الله حديثاً ولا تحدّثنا عن غيره، وإن كان عندك صادقاً.

فقال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال:

«أُنذركم الدجّال[(٣)]، فإنّه لم يكن نبيّ إلّا وقد أنذره أُمّته، وأنّي أنذركموه، أيّتها[(٤)] الأمّة إنّه جعد، أدم، ممسوح العين اليسرى، معه جنّة ونار، [و] معه جبل من

---

(١) أضفناها من سنديّ أحمد وأبي داود، وهو الصواب.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ٢/٥١٩ ح ١٤٥٤ بإسناده عن بقيّة، وأحمد في مسنده: ٥/٣٢٤ بإسناده إلى حياة مثله، وأبو داود في سننه: ٤/١١٦ ح ٤٣٢٠ بإسناده إلى حياة مثله، إلى قوله ﷺ «ليس بأعور».

(٣) ذكرها في بعض المصادر ثلاثاً.

(٤) في بعض المصادر «وإنّه فيكم أيّتها».

خبز، ونهر من ماء، يمطر المطر ولا ينبت الشجر، ويسلّط على نفس فيقتلها، ثمّ يحييها، لا يسلّط على غيرها، يمكث في الأرض أربعين صباحاً، حتّى يذهب منها كلّ ماء ومنهل، فيطأها إلّا أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطور، والمسجد الأقصى، فما شبّه عليكم فاعلموا أنّ ربّكم ليس بأعور»[١].

١٦٢/٧ ـ حدّثنا أبو قلابة، قال: نبا عفّان بن مسلم، قال: نبا عبد الواحد بن زياد، قال: نبا عاصم بن كليب، عن أبيه [عن أبي هريرة][٢] قال:

كنّا ننتظر النبيّ، فخرج علينا نعرف في وجهه الغضب، فقال:

«إنّه بيّنت لي ليلة القدر ومسيح الضلالة، فخرجت لأُخبركم بها، فلقيت في المسجد رجلين يقتتلان ـ أو قال يتلاحيان ـ فحجزت بينهما وإذا معهما الشيطان، فأُنسيتها[٣] وسأشدو لكم منها شدواً.

---

(١) رواه أحمد في مسنده: ٤٣٥/٥ بإسناده إلى سفيان مثله، وابن أبي شيبة في المصنّف: ١٤٧/١٥ ح ١٩٣٥٢ بإسناده إلى مجاهد، عن أُميّة الدوسي مثله. وأورده في مجمع الزوائد: ٦٥٩/٧ عن جنادة بن أبي أُميّة الأزدي مثله.

(٢) في الأصل «نبا عاصم وكليب، عن ابن عاصم» وما أثبتناه كما في مسند أحمد. وفي بعض المصادر هكذا «عاصم بن كليب، عن أبيه، عن الفلتان بن عاصم» والأخير هو خال كليب والدعاصم، كما ترجم له في أُسد الغابة: ٣٦٨/٤.

(٣) كذا، ولم تذكر بعض الروايات لفظ «الشيطان». وأمّا مسألة نسيان وسهو الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم فهو أمر مرفوض باطل بدليل قوله تعالى ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى﴾ وقد جادت أقلام العلماء وفي مناسبات عديدة ببيان بطلان ذلك، ولا نريد الخوض فيه الآن باعتباره أمراً مفروغاً منه. راجع تنزيه الأنبياء للسيد المرتضى، والبحار: ١١١/١٧ وما بعدها.

فأمّا ليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخر وتراً، وأمّا مسيح الضلالة فإنّه أجلى الجبهة، أقنى الأنف، ممسوح العين، شبيه بعبد العزّى بن قطن[١]، فما اشتكل عليكم فإنّ ربّكم ليس بأعور[٢].

٨/١٦٣ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: نبا شيبان ـ يعني النحوي ـ عن يحيى بن كثير، عن أبي سلمة، قال: سمعت أبا هريرة، يقول:

قال رسول الله ﷺ: ألا أُحدّثكم حديثاً عن الدجّال ما حدّثه نبيّ قومه؟ إنّه أعور، وإنّه يجيء معه بمثل الجنّة والنار، فالتي يقول: إنّها الجنّة هي النار، والتي يقول: إنّها النار هي الجنّة، وإنّي أُنذركموه كما أنذر به[٣] نوح قومه[٤].

٩/١٦٤ ـ نبا أبو الأخوص محمّد بن الهيثم القاضي، قال: نبا يحيى بن عبدالله ابن بكير، قال: حدّثني خنيس[٥] بن عامر بن يحيى، عن أبي قبيل، عن جنادة بن أبي أُميّة، قال:

دخل قوم على معاذ بن جبل وهو مريض، فقالوا له: [حدّثنا] حديثاً سمعته من رسول الله لم تنسه، ولم يشبّه عليك.

---

(١) راجع العسقلاني في الاصابة: ٣٤١/٥ رقم ٧١٤٠ فله كلام فيه.

(٢) رواه أحمد في مسنده: ٢٩١/٢ بإسناده إلى عاصم مثله وأورده في مجمع الزوائد: ٦٦٢/٧ عن أبي هريرة مثله، وفي ص ٦٦٦ من المجلد المذكور عن الفلتان بن عاصم مثله.

(٣) في الأصل «حتّى أنذر» وما في المتن كما في صحيح مسلم وكنز العمال.

(٤) رواه مسلم في صحيحه: ٦٢/١٨ بإسناده إلى شيبان مثله. وأخرجه في كنز العمال: ٣٠٠/١٤ ح ٣٨٧٥٣ عن البيهقي مثله.

(٥) في الأصل «حيس» تصحيف للمتن، ترجم له الرازي في الجرح والتعديل: ٣٩٤/٣.

فقال: اجلسوني، فأخذ بعض القوم بيده، وجلس بعض القوم خلفه، فقال: لأُحدّثكم حديثاً لم أنسه، ولم يشبّه عليَّ؛

سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من نبيّ إلّا حذّر قومه الدجّال، [و] إنّي أُحذّركم الدجّال، إنّه أعور، وإنّ ربّي ليس بأعور، بين عينيه مكتوب «كافر» يقرأه الكاتب [وغير الكاتب] له جنّة ونار، فناره جنّة، وجنّته نار[١].

١٦٥/١٠ ـ حدّثنا محمّد بن إسحاق الصاغاني، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: نبا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: نبا أنس بن مالك أنّ نبيّ الله ﷺ [قال]: إنّ بين عينيّ الدجّال [مكتوب][٢] «ك ف ر» ـ يعني كافر ـ يقرأه كلّ مؤمن أُمّي أو كاتب؛

وقد رواه شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك مسنداً[٣].

١٦٦/١١ ـ كذلك حدّثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن يحيى بن إسحاق بن جناد[٤]، قال: نبا موسى بن إسماعيل أبو سلمة، قال: نبا حمّاد بن سلمة، عن أيّوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

---

(١) أورده في مجمع الزوائد: ٦٥٢/٧ ح ١٢٥١٤ عن جنادة مثله.

وأخرجه في كنز العمال: ٣٢٢/١٤ ح ٣٨٨١٢ عن الطبراني مثله.

(٢) أضفناها للزومها السياق، كما في المصادر

(٣) رواه مسلم في صحيحه: ٦٠/٢، وأبو داود في سننه: ١١٦/٤ ح ٤٣١٦ و٤٣١٧ بإسناديهما عن أنس من طريقي قتادة وشعيب مثله.

عنه كنز العمال: ٢٩٩/١٤. وأخرجه في مجمع الزوائد: ٦٥٠/٧ عن أبي بكرة، عن رسول الله ﷺ مثله.

(٤) في الأصل «جنادة». ترجم له في تاريخ بغداد: ٤١٣/١.

إنّ الدجّال أعور العين اليمنى، وعينه الأُخرى كأنّها عنبة طافية[١].

١٦٧/١٢ ـ وعن ابن عبّاس، عن النبيّ أنّه قال ـ في حديث الدجّال وصفته ـ: إنّه جعد، هجان، أقمر، كأنّ رأسه غصن شجرة[٢]، أشبه الناس به عبد العزّى بن قطن، فأمّا هلك الهلّك فإنّه أعور، وإنّ ربّكم ليس بأعور[٣].

اختلفت الروايات في الشق الأيمن والأيسر:

ففي رواية ابن عمر مسندة، أنّه أعور العين اليمنى.

وفي رواية سمرة بن جندب، وعبدالله بن المغفّل أنّه أعور عين الشمال.

إلّا أن الروايات كلّها متّفقة أنّ الدجّال لا محالة أعور، إحدى عينيه عوراء.

فلنذكر الآن ما روي في تاريخ مخرجه، وتسمية الموضع الذي يخرج منه في هذا الفصل الذي نحن عنده، وبالله جلّ جلاله التوفيق.

---

(١) روى مسلم في صحيحه: ٥٨/٢، بإسناده إلى نافع مثله، عنه نهاية البداية والنهاية: ٧٣/١٠.

(٢) كذا، وفي الروايات «كأنّ رأسه أصلة» وفي رواية «كأنّ شعره أغصان شجرة».

(٣) أورده في مجمع الزوائد: ٦٥٠/٧ عن ابن عباس مثله، والسيوطي في الدرّ المنثور: ٢٩٦/٧ عن ابن عبّاس (مثله).

(٢٨)

سياق المأثور في أيّ سنة يخرج ومن أيّ بلدٍ ينفصل

١٦٨/١ ـ نبا أحمد بن ملاعب، قال: نبا ورد بن عبدالله، قال: نبا إسماعيل بن عبّاس، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد[١] الحضرمي، قال: كعب الأحبار:

يخرج الدجّال في سنة ثمانين، فالله أعلم في أيّ الثمانين[٢].

١٦٩/٢ ـ نبا يحيى بن عبد الباقي، قال: حدّثني العبّاس بن الوليد العذري[٣]، قال: أخبرني أبي، قال: نبا الأوزاعي، قال: حدّثني إسحاق بن عبدالله، قال: حدّثني أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ «يتبع الدجّال سبعون ألفاً من يهود إصبهان عليهم الطيالسة»[٤].

١٧٠/٣ ـ نبا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا يونس بن محمّد، قال: نبا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أبي نصرة، قال: نبا عثمان بن أبي العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يخرج الدجّال من يهوديّة إصبهان في سبعين ألف يهوديّ عليهم التيجان

---

(١) في الأصل «عبد» تصحيف، ترجم له في الجرح والتعديل: ٣٣٤/٤.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ٥٢٥/٢ ح ١٤٧٩ بإسناده إلى صفوان مثله، وزاد فيه: «ثمانين ومائتين، أو غيرها».

(٣) في الأصل «الغرري» تصحيف لما في المتن، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٨٤/٣.

(٤) رواه مسلم في صحيحه: ٨٥/١٨ بإسناده إلى الأوزاعي مثله، عنه كنز العمال: ٣٠٤/١٤ وعن مسند أحمد.

ـيعني الطيالسة ـ قال: وليس يتبعه إلّا اليهود والنساء»[١].

٤/١٧١ـحدّثني أحمد بن ملاعب، قال: نبا أبو نعيم[٢] الفضل بن دكين، قال: نبا سفيان الثوري، عن أبي المقدام ـ لعلّه ثابت بن هرمز الحداد أو العجلي الكوفي مولى البكريين[٣]ـ عن زيد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود أنّه قال:

يخرج الدجّال من «كوثى[٤]»[٥].

٥/١٧٢ـنبا جدّي، قال: نبا روح بن عبادة، قال: نبا سعيد بن أبي عروبة، عن أبي التياح[٦]، عن المغيرة بن سبيع[٧]، عن عمرو بن حريث، عن أبي بكر الصديق، قال:

نبّأ رسول الله ﷺ: إنّ الدجّال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: «خراسان» يتبعه أقوام كأنّ وجوههم المجان المطرّقة[٨].

---

(١) رواه أحمد في مسنده: ٣/٢٢٤، بإسناده إلى أنس مثله، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٦٥٢ عن أنس مثله. وأخرجه في كنز العمال: ١٤/٣٢٨ ضمن حديث طويل عن مسند أحمد وابن عساكر.

(٢) في الأصل «إبراهيم» تصحيف لما في المتن، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٠/١٤٢.

(٣) ترجم له في تهذيب التهذيب: ١/٣٩٢.

(٤) كوثى: اسم لعدّة مواضع، منها نهر بالعراق، وموضع بسواد العراق بأرض بابل، وبمكة منزل بني عبدالدار خاصّة، راجع مراصد الاطلاع: ٣/١١٨٥.

(٥) رواه نعيم في الفتن: ٢/٥٣١ ح ١٥٠٠ بإسناده إلى سفيان مثله، وفي ص ٥٣١ ح ١٥٠٢، وص ٥٣٢ ح ١٥٠٣ بإسناده من طريقين عن عبدالله بن عمرو مثله.

(٦) في الأصل «الساح» تصحيف لما في المتن، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٦/١٩٧.

(٧) في الأصل «سبع» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٥/٤٩١.

(٨) أخرجه في كنز العمال: ١٤/٣٢٦ ح ٣٨٨٢٢ عن ابن جرير في تهذيبه بإسناده إلى أبي بكر مثله. ورواه نعيم في الفتن: ٢/٥٣١ ح ١٤٩٦ بإسناده إلى أبي بكر مثله.

١٧٣/٦ ـ حدّثنا أبو قلابة[١] عبد الملك بن محمّد بن عبدالله الرقاشي، قال: حدّثني أبي، قال: نبا جعفر بن سليمان، قال: نبا شبيل بن عزرة الضبعي[٢]، عن أبيه، قال:

لمّا افتتحنا إصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهوديّة نحواً من فرسخ، فدخلت أقضي حوائج لي، فأمسيت، فخشيت أن أنقطع دون العسكر.

فقلت لصديق لي من اليهود: أبيت عندك الليلة؟ قال: نعم.

فبتّ على سطح له، فسمعت اليهود في تلك الليلة يضربون بالدفوف[٣]، فقلت لصديقي: كأنّكم تريدون أن تنزعوا يداً من طاعة؟

قال: لا، ولكن ملكنا الذي نستفتح به على العرب يدخل غداً.

قال: فصلّيت الصبح، وقعدت على السطح حتّى طلعت الشمس، فأقبل رهجٌ من قبل عسكرنا، فإذا أنا برجلٍ في قبّة ريحان، وإذا اليهود حوله يضربون بالدّفوف، فإذا هو «ابن صائد»[٤] فدخل فلم ير إلى هذه الغاية[٥].

١٧٤/٧ ـ حدّثنا هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا حمّاد بن المؤمّل أبو جعفر الضرير، قال: نبا اليسع بن إسماعيل، قال: نبا هانئ بن المتوكّل، قال: نبا عيسى بن وافد ـ رجل من أهل البصرة ـ عن عليّ بن الحسين، عن عبدالله بن

---

(١) في الأصل «قدامة» تصحيف، ترجم له في تاريخ بغداد: ١٠/٤٢٣، وقال: كان يكنّى أبا محمد، فكنّي بأبي قلابة.

(٢) في الأصل «سبيل بن غرزة» وفي عقد الدرر «شبل بن عروة» تصحيف لما أثبتناه، ترجم له في الجرح والتعديل: ٤/٣٨١ رقم ١٦٦٣.

(٣) زاد في عقد الدرر «ويزفنون». وكذا في الموضع التالي أي يرقصون.

(٤) في عقد الدرر «ابن صيّاد».

(٥) عنه عقد الدرر: ٣٦٢.

محمّد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله ﷺ ـ في حديث طويل ـ

«وفي سنة ثلاثمائة يخرج الدجّال من يهودية إصبهان»(١).

١٧٥/٨ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد المؤدّب هذا الحديث، قال:

إن كنت قرأته على القاسم بن الفضل فقد قرأته عليه وإلّا فإنّه حدّثني به ـ وأكبر ظنّي أنّه حدّثني به ـ قال: حدّثني أبي، قال: سمعت موسى بن هشام الأنصاري(٢) يقول:

ما بعث الله نبيّاً إلّا [أنذر] أُمّته الدجّال، وقد أخبرني رسول الله ﷺ، وأخبر أُمّته، أنّه خارجٌ من منازلة المشرق ومنازلة تلك يقال لها: «رواشنقاد»(٣) فيهرب أهل البصرة منه، ثمّ يسير إلى أهل الكوفة، ثمّ يسير إلى بيت المقدس، فيحال بينه وبينها، وأكثر أصحابه النساء، والأعراب، واليهود، ثمّ ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل الدجّال.

---

(١) قوله ﷺ «يخرج الدجّال من يهوديّة إصبهان» مروي بأسانيد شتّى في مصادر عديدة، راجع مسند أحمد: ٢٢٤/٣، مجمع الزوائد: ٦٥٢/٧، كنز العمال: ٣١٣/١٤، ومستدرك الحاكم: ٥٧٤/٤ (ضمن حديث طويل).

(٢) قال في أُسد الغابة: ٣٠٥/٦ عند ترجمته لموسى الأنصاري: شخص كذّاب، أو اختلقه بعض الكذّابين... وليس في الصحابة من اسمه موسى.

(٣) كذا، والظاهر أنّها «رُستقباذ».

قال في معجم البلدان: ٤٥٥/٢: ... رستقباذ من أرض دستوا من نواحي الأهواز...

وقال في ج ٤٣/٣: لما خرج مسلم بن عبيس من حبس أهل البصرة لقتالهم انتقل نافع إلى رستقباذ من أرض دستوا...

(٢٩)

سياق المذكور في الاستعاذة من فتنته وشرّه

١٧٦/١ ـ حدّثني الحسين بن العبّاس الرازي، قال: نبا عبدالله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي في قوله عزّ وجلّ:

﴿إنّ الذين يُجادلون في آيات الله﴾[١] قال: هم اليهود ﴿يُجادلُونَ في آيات الله بغيرِ سُلطانٍ أتاهُم إن في صُدُورهم إلّا كبر مّا هُم ببالغيه﴾ فهذا وصف جدالهم النبيّ ﷺ بغياً وكبراً وحسداً ﴿فَاستَعذ﴾ يا محمّد من فتنة الدجّال الخارج على أهل الإسلام باليهود وشرار الناس[٢].

١٧٧/٢ ـ حدّثنا محمّد بن إسحاق أبو بكر الصاغاني، قال: نبا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: نبا عبد العزيز بن المختار، قال: أخبرنا أيّوب، عن حميد ابن هلال، عن ثلاثة رهط منهم: أبو الدهماء، وأبو قتادة، قالوا:

كنّا نمرّ بهشام بن عامر، ثمّ نأتي عمران بن حصين، فقال لنا ذات يوم:

إنّكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله منّي، ولا أحفظ لحديثه منّي، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مابين خلق آدم وقيام الساعة أمرٌ[٣] أكبر من فتنة الدجّال»[٤].

---

(١) سورة غافر: ٥٦ وما بعدها.

(٢) راجع في ذلك مجمع البيان: ٨/٤٥٠ وتفسير القرطبي: ١٥/٣٢٤، والدر المنثور: ٧/٢٩٤، وغيرها من التفاسير.

(٣) في صحيح مسلم «إلى قيام الساعة خلق».

(٤) رواه مسلم في صحيحه: ١٨/٨٦ بإسناده إلى الحضرمي مثله، عنه كنز العمال: ١٤/٣٠٠ وعن مسند أحمد.

١٧٨/٣ ـ حدّثني جدّي رحمه الله، قال: نبا يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي، قال: نبا همام بن يحيى، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي الدرداء، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

«من حفظ عشر آيات من أوّل سورة الكهف عصم من فتنة الدجّال»[١].

١٧٩/٤ ـ نبا جدّي، وأبو بكر الصاغاني، قالا: نبا روح بن عبادة، قال: نبا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن[٢] سمرة بن جندب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه ذكر الأعور الدجّال، ووصف فتنته، وفيها أنّه يحيي الموتى، ويقول للناس: أنا ربّكم! فمن قال: أنت ربّي، فقد فتن، ومن قال: ربّي الله، حتّى يموت عصم من فتنته، ولا فتنة عليه ولا عذاب[٣].

١٨٠/٥ ـ حدّثني جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد[٤]، قال: نبا ليث بن سعد، عن يزيد [ابن عبدالله] بن أُسامة[٥] بن الهاد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير،

---

(١) رواه أحمد في مسنده: ١٩٦/٥، وأبو داود في سننه: ١١٧/٤ ح ٤٣٢٣ بإسناديهما إلى همام مثله. وزاد أبو داود في آخره: وكذا قال هشام الدستوائي، عن قتادة إلّا أنّه قال: من حفظ من خواتيم سورة الكهف. وقال شعبة، عن قتادة من آخر الكهف.

(٢) في الأصل «بن» تصحيف بيّن، فرواية قتادة عن الحسن البصري عن سمرة بن جندب واردة في الأسانيد، راجع أُسد الغابة: ٤٥٤/٢.

(٣) أخرجه في كنز العمال: ٣١٨/١٤، ومجمع الزوائد: ٦٤٨/٧ عن مسند أحمد: ١٣/٥، والطبراني في الكبير ح ٦٩١٨.

(٤) هو أبو محمّد المؤدّب، يونس بن محمّد بن مسلم، ترجم له في تاريخ بغداد: ٣٥١/١٤.

(٥) في الأصل «زيد بن أُسامة» تصحيف لما أثبتناه، راجع تهذيب التهذيب: ٢٠٨/٦، وسير أعلام النبلاء: ١٣٨/٨ عند ترجمته لليث.

عن عائشة، قالت:

كان رسول الله ﷺ يدعو في الصلاة يقول:

«اللّهمّ إنّي أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجّال، وأعوذ بك من فتنة المحيى والممات، اللّهمّ إنّي اعوذ بك من المأثم والقرم[١] الحادثة»[٢].

١٨١/٦ـ وفي رواية محمّد بن عبدالله بن طاووس، عن أبيه[٣]، عن طاووس، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ أنّه كان يقول بعد التشهّد:

«اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أربع...» وذكر هذه الأربع سواء[٤].

١٨٢/٧ـ قال: حدّثني جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد، قال: نبا حمّاد بن

---

(١) كذا، قال في النهاية: ٤٩/٤، وفيه «أنّه كان يتعوّذ من القرم» وهي شدّة شهوة اللحم حتّى لا يصبر عنه...

أقول: والعبارة لا تخلو من سقط وتصحيف، ولعلّها هكذا «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من المأثم والمغرم والفتن الحادثة» وفي صحيح مسلم «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من المأثم والمغرم».

(٢) رواه مسلم في صحيحه: ٤١٢/١ ح ٥٨٩ بإسناده إلى عروة بن الزبير مثله، وزاد فيه: قالت: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله؟ فقال: «إنّ الرجل إذا غرم حدّث فكذب، ووعد فأخلف».

وأخرجه في كنز العمال: ١٧٧/٢ وص ١٩٠ وص ٢١٠ عن جملة من المصادر بأسانيد مختلفة.

أقول: وأخبار تعوّذ النبيّ ﷺ من فتنة الدجّال تناقلتها كتب الفريقين بألفاظ شتّى وأسانيد عدّة، راجع معجم أحاديث الإمام المهدي عجلّ الله فرجه: ٩٦/٢ ـ ١٠٩.

(٣) في الأصل «ابنه» تصحيف لما في المتن. انظر الجرح والتعديل: ٤٠٥/٥، و٢٩٨/٧.

(٤) انظر التخريجة السابقة.

سلمة، عن أبي المهزم[١]، عن أبي هريرة أنّه ذكر فتنة الدجّال، فقال:

عن يمينه ملك، وعن شماله ملك، فيقول لأصحابه: ألست بربّكم؟ فيقول الملك الذي عن يمينه: كذبت. ولا يسمعه الناس، فيقول الملك الذي عن شماله للملك الذي عن يمينه: صدقت، فيسمعه الناس، فيفتتنون بذلك.

وإنّ الأعرابي ليأتيه، فيقول له الدجّال: أرأيت إن بعثت لك أخاك وأباك أتتبعني؟ قال: فيمثل له الشيطان، فيكون ذلك من فتنته.

قال أبو هريرة: إنّ أصحاب الدجّال عليهم التيجان ـ يعني الطيالسة ـ وكأنّ شواربهم لصياصي[٢] خفافهم مخرطمة[٣].

---

(١) هو يزيد، وقيل: عبدالرحمن بن سفيان التميمي البصري، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٦/٤٣٨.

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب: ٧/٤٥٥: ومنه حديث أبي هريرة «أصحاب الدجّال شواربهم كالصياصي» يعني أنّهم أطالوها وفتلوها حتّى صارت كأنّها قرون بقر.

(٣) أورده في مجمع الزوائد: ٧/٦٥٤ عن سفينة وص ٦٦١ عن أسماء (نحوه).

(٣٠)

سياق المأثور في حديث الجسّاسة داعية الدجّال

١٨٣/١ ـ حدّثني أبو بكر عمر[١] بن إبراهيم؛ وأبو بكر محمّد بن عليّ بن عتّاب[٢]، قالا: نبا محمّد بن المثنى، قال: نبا عثمان بن عمر بن فارس[٣]، قال: نبا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن فاطمة بنت قيس[٤] أنّ رسول الله ﷺ أخّر صلاة العشاء الآخرة ذات ليلةٍ، ثمّ خرج فقال:

إنّما حبسني عنكم حديث كان يحدّثنيه «تميم الداريّ» عن رجل كان في جزيرة من جزائر البحر، فرأى امرأة تجرّ شعرها، فقال: ما أنتِ؟ قالت: أنا الجسّاسة، أتعجب منّي؟ قال: نعم. قال: قالت: فاذهب إلى ذلك القصر.

فذهب، فاذا هو برجل يجرّ شعره، مسلسل بالأغلال [ينزو فيما][٥] بين السماء والأرض، فقال: ما أنت؟ قال: أنا الدجّال، هل خرج النبيّ الأُمّي بعد؟ قال: قلت: نعم.

قال: فأطاعوه أم عصوه؟ قلت: لا، بل أطاعوه.

---

(١) في الأصل «أبو بكر بن عمر» تصحيف، هو أبو بكر الحافظ، المعروف بأبي الآذان، كان يسكن سرّ من رأى، ترجم له في تاريخ بغداد: ٢١٤/١١.

(٢) في الأصل «غياث» تصحيف، هو أبو بكر الايادي القمّاط، ترجم له في تاريخ بغداد: ٢٧٨/٣.

(٣) ترجم له في الجرح والتعديل: ١٥٩/٦ رقم ٨٧٧ وتهذيب التهذيب: ٩٠/٤. وفي سند أبي داود «عثمان بن عبدالرحمن» وكلاهما وارد.

(٤) هي أخت الضحاك بن قيس، وكانت من المهاجرات الأُول.

(٥) من سنن أبي داود.

قال: ذلك خيرٌ لهم، ثمّ نهل عتاب المياه...، ثمّ ذكر الحديث[١].

٢/١٨٤ ـ حدّثني عمر بن إبراهيم؛ وإبراهيم بن موسى التوزي[٢]، وقد تداخلت روايتهما؛ وحدّثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدّثني أبي [عن أبيه، عن][٣] عبد الوارث بن سعيد، قال: نبا الحسين[٤] بن ذكوان المعلّم، قال: حدّثني ابن بريدة، قال: حدّثني عامر بن شراحيل الشعبي ـ شعب همدان ـ قال: حدّثتني فاطمة بنت قيس أنّها قالت:

سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد، فصلّيت مع رسول الله ﷺ، فكنت في النساء اللاتي يلين ظهور القوم، فلمّا قضى صلاته جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: ليلزم كلّ واحدٍ منكم مصلّاه.

ثمّ قال: هل تدرون لِم جمعتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: إنّي والله ما جمعتكم لرهبةٍ ولا لرغبة، ولكن جمعتكم لأنّ تميم الداريّ كان رجلاً نصرانيّاً، فجاء فبايع وأسلم، فحدّثني حديثاً وافق الذي كنت حدّثتكم به عن المسيح الدجّال؛

حدّثني أنّه ركب البحر في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب به الموج شهراً في البحر، فرقت بهم السفينة إلى جزيرة من جزائر البحر،

---

(١) رواه أبو داود في سننه: ١١٨/٤ ح ٤٣٢٥ بإسناده إلى عثمان بن عبدالرحمن، عن ابن أبي ذئب مثله.

(٢) في الأصل «الثوري» تصحيف، تقدمت ترجمته.

(٣) أضفناها للزومها، وهو الموجود في سند مسلم.

(٤) في الأصل «الحسن». ترجم له في الجرح والتعديل: ٥٢/٣، وتهذيب التهذيب: ٥٨٤/١.

وذلك حين مغرب الشمس، فجلسوا في أقرُب[1] السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابّة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقالوا له: ويلك! ما أنت؟ قالت: أنا الجسّاسة. فقالوا: وما الجسّاسة؟

قالت: أيّها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل الذي في هذا الدير، فإنّه إلى خبركم بالأشواق. قال: ففرقنا منها لمّا سمّت لنا رجلاً أن تكون شيطانة[2].

فانطلقنا سراعاً حتّى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنساناً رأيناه قطّ خلقاً، وأشدّه وثاقاً، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه في الحديد.

فقلنا له: ويلك! ما أنت؟

قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قلنا: نحن أُناسٌ من العرب ركبنا سفينة بحريّة، فصادفنا البحر حين اغتلم[3]، فلعب بنا الموج شهراً، ثمّ أُرقينا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقينا دابّة أهلب كثير الشعر لا ندري ما قُبله من دُبره من كثرة الشعر، فقلنا: ما أنتِ؟ قالت: أنا الجسّاسة. قلنا: وما الجسّاسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل الذي في هذا الدير، فإنّه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعاً، وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة.

فقال: اخبروني عن نخل بيسان[4]. قلنا: عن أيّ شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا: نعم. قال: إنّما يوشك أن لا يثمر. ثمّ قال:

أخبروني عن «بحيرة طبريّة». قلنا: عن أيّ شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها

---

(١) جمع قارب.

(٢) في الأصل «أن يكون شيطاناً».

(٣) اغتلمت الأمواج: اشتدّت.

(٤) هي مدينة في الأردن في الغور الشامي. انظر مراصد الاطلاع: ٢٤١/١. وفي الأصل «بستان».

ماء؟ قلنا: هي كثيرة الماء. قال: أما إنّ ماءها يوشك أن يذهب. ثمّ قال: أخبروني عن «عين زغر»[١]. قالوا: عن أيّ شأنها تستخبر؟

قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها.

ثمّ قال: أخبروني عن «النبيّ الأمّي» ما فعل؟ قلنا: قد خرج من مكّة، ونزل يثرب. قال: قاتلته العرب بعد؟ قلنا: نعم. قال: فكيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنّه قد ظهر على من يليه من العرب فأطاعوه. قال: أقد كان ذلك؟ قلنا: نعم.

قال: أما إنّ ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإنّي أخبركم عنّي، إنّي أنا المسيح، ويوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج، أسير في الأرض فلا أدع قريةً إلّا هبطتها في ثلاثين[٢] ليلة غير «مكّة» و «طيبة» فهما محرّمتان عليّ كلتاهما، كلّما أردت واحداً منهما استقبلني ملك بيده سيف إصليت[٣] يصدّني عنها، وإنّ على كلّ نقب منها ملائكة يحرسونها.

قالت فاطمة بنت قيس: قال رسول الله ﷺ ـ وطعن بمخصرته في المنبر ـ: هذه طيبة[٤] ـ يعني المدينة ـ ألا كنت حدّثتكم بذلك؟ قال الناس: نعم.

قال: فإنّه أعجبني حديث تميم الداري أنّه وافق الحديث الذي كنت أتحدّث[٥] عنه وعن المدينة ومكّة، ألا إنّه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من

(١) هي قرية بمشارف الشام في طرف البحيرة المنتنة، وتسمى البحيرة بها وهي قرب الكرك (مراصد الاطلاع: ٢/٦٦٦ و٦٦٧)، وفي الأصل «زعر». والحديث مذكور بلفظ آخر في معجم البلدان: ٤/٥٣، فراجع.

(٢) في صحيح مسلم «أربعين».

(٣) سيف صلت وإصليت ومنصلت: صقيل.

(٤) ذكرها في صحيح مسلم مرّتين.

(٥) في صحيح مسلم «أحدّثكم».

قبل المشرق[١]، وأومئ بيده نحو المشرق، فإنّه بلغني أنّـه ـ يـعني الدجّـال ـ لا يدخل المدينة ـ هي طيبة ـ.

قالت فاطمة بنت قيس: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ[٢].

١٨٥/٣ ـ حدّثني محمّد بن إبراهيم بن أبي الرجال أبو جعفر البهندفي[٣]، قال: نبا يحيى بن الفضل الخرقي[٤]، قال: نبا أبو عامر العقدي، عن عبّاد بن راشد، عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، عن فاطمة بنت قيس ـ وكـانت مـن نسـاء الأنصار ـ قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم ووجهه يتهلّل، فصعد المـنبر، فقال:

يا أيّها الناس، افرحوا لفرح نبيّكم، إنّ تميم الداري قـدم عـليّ مـن قـبل «فلسطين» فأخبرني أنّه لقي نفراً من المسلمين، زعموا أنّهم ركبوا البحر، فـلعب بهم الهواء شهراً، ثمّ قدمهم إلى جزيرة منْ جزائر البحر، فإذا هم بدابّةٍ أهـلب، لا يدرون أين مقدّمه من مؤخّره، أو ذكراً أم أنثى، قالوا: ما أنتِ؟ قالت: أنا الجسّاسة.

---

(١) أضاف بعدها مسلم في صحيحه «ما هو من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، ما هو». قال القاضي: لفظة «ما هو» زائدة، صلة للكلام، ليست بنافية، والمراد إثبات أنّه في جهات المشرق.

(٢) رواه مسلم في صحيحه: ٧٨/١٨ بإسناده إلى عبدالوارث بن عبدالصمد. والحجّاج ابن الشاعر مثله، وأبو داود في سننه: ١١٨/٤ ح ٤٣٢٦ بإسناده إلى عبدالصمد بـن سعيد مثله.

(٣) ترجم له في تاريخ بغداد: ٤٢٠/١ ووصفه بالصلحي قائلاً، سكن بغداد.

وقال في معجم البلدان: ٥١٦/١: بهندف: بليدة من نواحي بغداد... وينسب إليها أحمد ابن محمّد بن إبراهيم البهندفي.

(٤) في الأصل «الرقي» تصحيف. ترجم له في تهذيب التهذيب: ١٦٤/٦.

قالوا لها: أخبرينا؟ قالت: وما تريدون؟ عليكم بصاحب هذا الدّير.

فأتيناه، فإذا هو رجلٌ ضرير موثق شديد الوثاق، فقلنا له: يا عبدالله أخبرنا؟ قال: ومن أنتم؟ قلنا: العرب. قال: فما فعل رسول الله الأمين؟

قلنا: بعث. قال: فما فعل به قومه؟ قلنا: اتّبعوه. قال: أما إنّ ذلك خيرٌ لهم.

قال: ما فعل نخل بيسان؟ قلنا: حمل. قال: أما إنّه يوشك أن لا يحمل.

قال: فما فعلت عين زغر؟ قلنا: غزيرة الماء. قال: إنّه يوشك أن يقلّ ماؤها. قال: فما فعلت بحيرة طبرية؟ قلنا: كثيرة الماء. قال: أما إنّه يوشك أن يقلّ ماؤها، أما وإنّي أرد الأرض كلّها حتّى آتي طيبة.

ـ قالت فاطمة بنت قيس: وكان في يد رسول الله ﷺ قضيب، فنكث به، وقال: هذه طيبة، وهو على منبره ـ ثمّ قال ـ يعني الدجّال ـ: فأجد على كلّ نقب ملكاً معه السيف صلتاً، يستقبلني به[1].

---

(١) تقدّم مثله في الحديث السابق.

(٣١)

سياق بعض المأثور في تأكيد سحره وشهرة كذبه

١٨٦/١ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يزيد بن هارون، قال: نبا الوليد بن عبدالله بن جميع، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف[١]، [عن] جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

أتى النبيّ ﷺ على ابن صيّاد وهو يلعب مع الصبيان، فقال له:

أتشهد إنّي رسول الله؟ قال ابن صيّاد: فتشهد أنت أنّي رسول الله؟

فقال له رسول الله ﷺ: إخسأ، بل أنت عدوّ الله، إخسأ فلن تعدو قدرك. فقال له: إنّي قد خبّأت لك خبيئاً. فما هو؟ قال: الدخّ. فقال له: إخسأ.

قال الوليد بن عبدالله بن جميع، فقال لي ابن أبي سلمة:

قد تركت من الحديث شيئاً لم تحفظه.

قال جابر: هو يشهد إنّه الدجّال. فقال: فقيل له: إنّه قد دخل المدينة، والدجّال لا يدخل المدينة؟ قال: وإن دخل المدينة!

قال: فإنّه قد ولد له، والدجّال لا يولد؟ قال: وإن ولد له!

قيل: فإنّه قد مات؟ قال: وإن مات![٢]

١٨٧/٢ ـ حدّثنا يعقوب بن إسحاق بن[٣] زياد أبو يوسف القلوسي القاضي،

---

(١) في الأصل «عون» تصحيف. ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣٥١/٦.

(٢) روى مسلم في صحيحه: ٥٤/١٨، وأبو داود في سننه: ١٢٠/٤ بإسناديهما إلى ابن عمر نحوه.

(٣) في الأصل «أنّ» وفيه «الفلوسي» بدل «القلوسي» وكلها تصحيف لما أثبتناه، ترجم

ـه

قال: نبا محمّد بن عبدالله الأنصاري، قال: نبا سليمان التيمي[١]، عن أبي نضرة[٢]، قال: قال جابر بن عبدالله:

لمّا مات ابن صيّاد، فجيء بجنازته، فكشف الأمير فنظر إليه، قال: أستغفر الله ممّا كنّا نقول.

فقال جابر: ما كان أجرى في أنفسنا أن يكون هو هو منه يوم مات.

٣/١٨٨ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا عليّ [ابن] بحر القطّان، قال: نبا هشام بن يوسف، قال: نبا محمّد[٣]، عن الزهري، قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أنّ أبا سعيد الخدري، قال: حدّثنا النبيّ ﷺ حديثاً[٤] طويلاً عن الدجّال، فقال فيما يحدّثنا:

يأتي الدجّال المدينة ليدخلها، فلا يقدر على ذلك لأنّه محرّمٌ عليه أن يدخل نقاب[٥] المدينة، فيخرج إليه رجل هو يومئذ من خير الناس، فيقول

← له في تاريخ بغداد: ٢٨٦/١٤ رقم ٧٥٨٠، والأنساب للسمعاني: ٥٣٧/٤، وفيه: ولّي قضاء نصيبين.

(١) في الأصل «التميمي» تصحيف لما في المتن، هو سليمان بن طرخان، أبو المعتمر التيمي البصري، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٩٥/٦.

(٢) في الأصل «نصرة» تصحيف لما في المتن، هو المنذر بن مالك بن قطعة، أبو نضرة العبدي، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٥١٩/٥، وسير أعلام النبلاء: ٥٢٩/٤.

(٣) كذا، ويحتمل قويّاً أنّها تصحيف «معمر» وهو الموجود في سند نعيم، ولرواية هشام ابن يوسف الصنعاني عنه.

(٤) في الأصل «نبا النبيّ ﷺ حدّثنا» وما في المتن كما في فتن نعيم.

(٥) جمع نقب، وهو الطريق: قال في النهاية: ١٠٢/٥، ومنه الحديث: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجّال» وهو جمع قلّة للنقب.

للدجال:

أشهد أنّك الدجّال الذي حدّثنا النبيّ حديثه. فيقول الدجّال: أرأيتم إن قتلت هذا الرجل، ثمّ أحييته، هل تشكّون في الأمر؟ فيقولون: لا. فيقتله، ثمّ يحييه، فيقول ذلك الرجل حين يحيا: والله ما كنت [فيك] قطّ أشدّ بصيرة منّي اليوم.

قال: فيريد الدجّال قتله ثانية، فلا يسلّط عليه.

قال ـ يعني الزهري ـ: بلغني أنّ ذلك الرجل «الخضر» عليه السلام[1].

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ٢/٥٥١ ح ١٥٤٧ بإسناده إلى معمر مثله، وأضاف بعده: قال معمر: بلغني بأنّه يجعل على حلقه صفيحة من نحاس، وبلغني أنّ الخضر يقتله الدجّال، ثم يحييه. ورواه مسلم في صحيحه: ١٨/٧٢ بإسناده إلى عبيدالله بن عبدالله مثله، وقال في آخره: قال أبو إسحاق: يقال: إنّ هذا الرجل هو الخضر عليه السلام، وتقدّم مثله هذا الحديث.

(٣٢)

سياق ما أُثر في علامة خروجه

١٨٩/١ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يزيد بن هارون، قال: نبا جرير بن حازم، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت:

كنّا مع رسول الله ﷺ في بيت، فقال: إذا كان قبل خروج الدجّال بثلاث سنين حبست السماء ثلث قطرها، وحبست الأرض ثلث نباتها؛

فإذا كانت السنة الثانية، حبست السماء ثلثي قطرها، وحبست الأرض ثلثي نباتها؛

فإذا كانت السنة الثالثة حبست السماء قطرها كلّه، وحبست الأرض نباتها كلّه، فلا يبقى ذو خفٍ ولا ذو ظلفٍ إلاّ هلك، فيقول الدجّال للرجل من أهل البادية: أرأيت إن بعثت لك إبلك ضخاماً أبدانها، عظاماً أسنمتها، وافرة ضروعها، أتعلم أنّي ربّك؟ فيقول: نعم.

فتمثل له الشياطين على صورة إبله، فيتبعه.

ويقول للرجل: أرأيت إن بعثت أُمّك وأباك، أو من تعرف من أهلك، أتعلم أنّي ربّك؟ فيقول: نعم، فتمثل له الشياطين على صورهم، فيتبعه.

ثمّ خرج رسول الله ﷺ، وبكى أهل البيت، ثمّ رجع ونحن نبكي، فقال: ما يبكيكم؟ فقلت: يا رسول الله، ما ذكرت من الدجّال، فوالله إنّ أمة أهلي لتعجن عجينها، فما يبلغ حتّى تكاد كبدي تنفتّ من الجوع، فكيف نصنع؟

فقال رسول الله ﷺ: لا تبكوا فإنّما يلفى المؤمن يومئذ الطعام والشراب بالتكبير والتسبيح والذكر، فإن خرج الدجّال وأنا فيكم، فأنا حجيجه، وإن يخرج بعدي فالله خليفتي على كلّ مسلم[١].

---

(١) رواه أحمد في مسنده: ٤٥٣/٦ بإسناده إلى يزيد بن هارون مثله.

١٩٠/٢ ـ حدّثنا موسى بن إسحاق أبو بكر، قال: نبا أبو كريب[١] محمّد بن العلاء الهمداني، قال: نبا يونس بن بكير، قال: نبا محمّد بن إسحاق، أخبرني إبراهيم بن أبي عبلة[٢]، عن أبيه، عن عوف بن مالك، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ أمام الدجّال سنين خوادع، يكثر فيها المطر، ويقلّ فيها النبت، ويؤتمن فيها الخائن، ويخوّن فيها الأمين، ويكذّب فيها الصادق، ويصدّق فيها الكاذب، ويتكلّم فيها الرويبضة[٣].

قيل: وما الرويبضة؟ قال: من لا نويّة له[٤].

١٩١/٣ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يزيد بن هارون، قال: نبا هشام بن حسّان، عن عقبة بن أوس السدوسي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

يكون على الروم رجل لا يعصونه شيئاً، فيسير ويسير المسلمون حتّى ينزلوا أرضاً ـ قد سماها، فنسيتها ـ فيستمدّ المسلمون بعضهم بعضاً، حتّى أنّه ليمدّهم أهل عدن آتين على قلائصهم، فيلتقون فيقتتلون عشرة أيّام، لا يحجز

← وروى نعيم في الفتن: ٥٢٦/٢ ح ١٤٨١ بإسناده إلى شهر بن حوشب (صدره) وفي ص ٥٣٤ ح ١٥١٤ بقية الحديث.

(١) في الأصل «كريت» تصحيف. ترجم له في تهذيب التهذيب: ٤١٥/٦.

(٢) في الأصل «عيله» تصحيف. هو أبو إسحاق العقيلي الشامي المقدسي. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٣٢٣/٦.

(٣) قال في لسان العرب: ١١١/٥، وفي حديث الفتن: روي عن النبيّ ﷺ أنّه ذكر من أشراط الساعة أن تنطق الرويبضة في أمر العامّة، قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: «الرجل التافه الحقير ينطق في أمر العامّة»... وقيل: هو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها... والغالب أنّه قيل للتافه من الناس: رابضة ورويبضة...

(٤) رواه أحمد في مسنده: ٢٢٠/٢ بإسناده إلى أبي هريرة، وفيه: قيل: وما الرويبضة؟ قال: الفويسق. يأتي في ح ٥ مثله.

بينهم إلّا الليل، ولا تكلّ سيوفهم ولا نشّابهم، وأنتم مثل ذلك، فيأمر بالسفن فتحرق، ثمّ يقول: قاتلوا الآن.

فيقاتلون أشدّ قتال، فيقتلون قتلى كثيرة لم ير مثلها حتّى أنّ الطائر ليأتيهم فما يجاوزهم حتّى يخرّ ميّتاً من جيفهم، للشهيد يومئذٍ كفلان على من مضى قبله، وللمؤمن الحيّ كفلان على من قبله (لا تزال بقيّتهم أبداً)[١]، وأمّا بقيّتكم فإنّهم يقاتلون الدجّال[٢].

١٩٢/٤ـ وحدّثنا جدّي، قال: نبا محمّد بن عبيد الطنافسي، قال: نبا الأعمش عن خيثمة[٣] بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

تجيّش الروم فيخرجون أهل الشام من منازلهم حتّى يستغيثوكم، فتغيثوهم ولا يتخلّف عنهم مؤمن، فيقتتلون، فيكون بينهم قتلى كثيرة، ثمّ يهزمونهم إلى «اسطوانة»[٤] إنّي لأعلم مكانها، فيغنمون غنيمة عظيمة، حتّى يكيلوا الدنانير بالتراس، فبينما هم كذلك إذ جاءهم بريد أنّ الدجّال قد خرج، وأنّه يحوش ذراريكم. قال: فيلقون ما في أيديهم، ثمّ يأتونه[٥].

---

(١) كذا، وفي عقد الدرر هكذا «الأبدال لا يفتنون أبداً» وفي هامشه أنّها ليست في بعض النسخ، وفي بعضها «لا يدال بقيّتهم أبداً».

(٢) عنه عقد الدرر: ٢٧٨.

(٣) في الأصل «عن حشمة» تصحيف بيّن، لرواية الأعمش سليمان بن مهران، عن خيثمة بن عبدالرحمن، راجع سير أعلام النبلاء: ٢٢٦/٦ رقم ١١٠ والمصادر المذكورة في هامشه.

(٤) كذا، والظاهر «أسطُوَان»: قلعة في الثغور الروميّة من ناحية الشام... (معجم البلدان: ١٧٧/١).

(٥) عنه عقد الدرر: ٢٨١.

١٩٣/٥ ـ حدّثنا عليّ بن سهل أبو الحسن النسائي[١]، قال: نبا خالد بن أبي يزيد القرني[٢]، قال: نبا الهياج بن بسطام، عن محمّد بن إسحاق، عن عبدالله بن دينار، عن أنس بن مالك، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ بين يديّ الدجّال سنين خدّاعات، يصدّق فيها الكاذب، ويكذّب فيها الصادق، ويخوّن فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلّم فيها الرويبضة، قال: الفويسق يتكلّم في أمر العامّة.

وحدّثنا عليّ بن سهل، قال: نبا عفّان بن أبي عتبة، قال: نبا عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن إسحاق بإسناده، ونقله إلاّ أنّه قال: بين يدي الساعة...[٣]

---

(١) في الأصل «أبو عليّ سهل أبو الحسن النساي» تصحيف، تقدّمت ترجمته.

(٢) في الأصل «القسري» تصحيف. ترجم له في تاريخ بغداد: ٣٠٠/٨.

(٣) تقدم مثله في ح ٢.

(٣٣)

سياق ما أُثر في الفوارس العشرة الذين يبعث بهم طليعة إلى الدجّال

١٩٤/١ ـ كان سعيد بن يحيى الفراطيسي[١] ـ فيما بلغني ـ يروي عن ابن عون[٢] أنّه حدّثهم، قال: أخبرنا عبدالرحمن [بن] عبدالله المسعودي، عن يونس بن عبيد، عن محمّد بن سيرين، عن أُسير بن جابر، أنّه بلغه موت عبدالله بن مسعود وهو بمفازة سجستان، فبكى فأكثر البكاء، فقيل له: أتبكي على عبدالله وقد سبق له خيرٌ كثير؟!

فقال: وما يمنعني وقد سمعته يذكر العشرة الفوارس الذين يبعثون طليعة إلى الدجّال من خير الفوارس في الأرض، ثمّ أنشأ يحدّث:

هاجت ريحٌ حمراء على عهد عبدالله، فأتاه آتٍ ليس له هجير إلّا أن يقول: يا عبدالله، جاءت الساعة! فقال عبدالله: إنّ الساعة لا تقوم حتّى لا يقسّم ميراثٌ، ولا يفرح بغنيمة؛

ثمّ أنشأ يحدّث، فقال: يجمع جمع لأهل الإسلام من قبل الروم، فيعدّون هم وهم، فيقتتلون قتالاً شديداً، وتكون ردّة شديدة، ثمّ يقتتلون حتّى يحجز بينهم الليل، لا يفترق هؤلاء وهؤلاء، وكلّ غير غالب حتّى أنّ بني الأب ليتعادون على المال، حتّى لا يبقى منهم إلّا رجلٌ، فأيّ مال يقسّم، وأيّ غنيمة يفرح بها؟!

قال: فبينا هم كذلك إذ أتاهم أنباء الصادق، وأنّ الدجّال قد خرج، فيبعثون

---

(١) كذا، والظاهر أنه «سعيد بن بحر القراطيسي» المترجم له في أنساب السمعاني: ٤٦٤/٤، وتاريخ بغداد: ٩٥/٩.

(٢) هو جعفر بن عون، المترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤٣٩/٩.

العشرة الفوارس حينئذ. وقال عبدالله: ها هنا قال رسول الله ﷺ:

«إنّي لأعلم أسماءهم، وأسماء آباءهم، وآسماء قبائلهم، وألوان خيولهم»[١].

١٩٥/٢ ـ فأخبرنا محمّد بن حمدان أبو بكر الصيدلاني وإمام بني هشام[٢]، قال: نبا أبو عليّ الحسن بن الصباح، قال: نبا شبابة بن سوار الفزاري، قال: نبا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبي قتادة[٣]، عن أُسير بن جابر، قال:

كنّا في بيت عبدالله بن مسعود ـ والبيت ملآن بالناس ـ فهاجت ريح بالكوفة، فأقبل رجلٌ ماله هجير إلّا [أن يقول:] يا ابن مسعود جاءت الساعة! يا ابن مسعود جاءت الساعة!

وكان ابن مسعود متّكئاً مقعداً، فقعد وغضب، ثمّ قال: إنّ الساعة لا تقوم حتّى لا يقسم ميراثٌ، ولا يفرح بغنيمة عدوٍّ، ويجمع لأهل الإسلام.

قال حميد: فقلت لأبي: من هم؟ قال: الروم فيقتتلون هم وهم، فلا يزالون يقتتلون حتّى يحجز بينهم الليل، فيبقى هؤلاء وهؤلاء، وكلّ غير غالب، فإذا كان من الغد فعلوا مثل ذلك، ومن اليوم الثالث، فإذا كان اليوم الرابع فيظهرون عليهم، فيتفاقد بنو الأب، فلا يبقى منهم إلّا رجلٌ واحد.

---

(١) روى الحاكم في المستدرك: ٥٢٣/٤ ح ٨٤٧١ بإسناده إلى أُسير بن جابر مثله بتفصيل أكثر؛ وفيه: قال رسول الله ﷺ: «إنّي لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، وقال: هم خير من على ظهر الأرض».

(٢) كذا، ولعلّ فيه سقطاً أو تصحيفاً.

(٣) في الأصل «فزارة» تصحيف، وذكره المؤلّف في آخر الحديث مصرّحاً باسمه كما سيأتي.

قال ابن مسعود: فأيّ ميراث يقسّم، وأيّ غنيمة يفرح بها، فبينا هم كذلك إذ أتاهم ناسٌ أكثر ممّا كانوا فيه، فيأتيهم الصريخ: ألا إنّ الأعور قد خرج في عيالكم، فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون.

ثمّ قال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ:

«فيبعث المسلمون عشرة فوارس طليعة نحو الدجّال».

ثمّ قال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «إنّي لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم، وصفة خيولهم، وهم يومئذ خير فوارس في الأرض»[١].

أبو قتادة هذا العدويّ، واسمه «تميم بن نذير» وقيل: الزبير، والأوّل أعرف القولين[٢].

وهذا الباب الذي فيه هذان الإسنادان متّصل بالأخبار التي في الباب الذي قبله.

فلنذكر في أثر ما مضى قبل من قصص الدجّال الأخبار الواردة بمولده، ومقدار مكثه، ونزول عيسى بن مريم لقتله، وإحياء ما أمات من الدين في أيّامه، وفي أيّ مكان يقتله، وما اتّصل بذلك.

---

(١) انظر تخريجة الحديث السابق.

(٢) راجع في ذلك تهذيب التهذيب: ٦/٤١٠، والجرح والتعديل: ٢/٤٤١.

(٣٤)

سياق المأثور في ذلك وفيما يتّصل به

١٩٦/١ ـ نبا عليّ بن سهل النسائي، قال: نبا عفّان بن مسلم أبو عثمان الصفّار، قال: نبا عبد الواحد بن زياد، قال: نبا الحارث بن حصيرة، قال: نبا زيد بن وهب، قال: قال أبو ذرّ: لأن احلف عشر مرّات أنّ ابن صائد هو الدجّال، أحبّ إليّ من أن أحلف مرّةً واحدةً أنّه ليس به، وذلك أنّ رسول الله ﷺ بعثني إلى أُمّه، فقال: سلها كم حملت به؟

فأتيتها، فسألتها، قالت: حملت به اثنا عشر شهراً، ثمّ أرسلني إليها، فقال: سلها عن صيحته حين وقع، فسألتها، فقالت: صاح صيحة صبي ابن شهرين.

قال أبو ذرّ: ثمّ إنّ رسول الله ﷺ لقيه ذات يوم، فقال له: إنّي قد خبأت لك خبيّاً. فقال: خبّيت في خطم شاة عفراء «الدخّ»[1]:

وذلك أنّه أراد أن يقول «الدخان» فلم يستطع، فقال «الدخّ».

فقال له رسول الله ﷺ: إخسأ فإنّك لن تسبق القدر.

وفي رواية أخرى أنّه بعث إلى أُمّ الدجّال يسألها عن مولده، فقالت: ولدته مجنوناً ممروراً[2].

١٩٧/٢ ـ حدّثنا عليّ بن سهل بن المغيرة، قال: نبا عفّان بن مسلم، قال: نبا حمّاد بن سلمة، قال: نبا عليّ بن زيد، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال:

يمكث أبوا الدجّال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولدٌ، ثمّ يولد لهما غلام أعور

---

(١) في مسند أحمد «خبّيت لي خطم... والدخّ».

(٢) رواه أحمد في مسنده: ١٤٨/٥ بإسناده إلى عفّان بن مسلم مثله.

أضرّ شيئاً وأقلّه نفعاً، تنام عيناه ولا ينام قلبه.

ثمّ نعت لنا رسول الله ﷺ أباه، فقال: أبوه رجل طوال ضرب اللحم، كأنّ أنفه منقار، وأُمّه فرضاخيّة[1] طويلة الثديين.

قال أبو بكرة: فسمعنا بمولود ولد في اليهود في المدينة، فذهبت أنا والزبير حتّى دخلنا على أبويه، فإذا نعت رسول الله ﷺ فيهما، فقلنا لهما: هل لكما ولد؟

فقالا: مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا ولد، ثمّ ولد لنا غلام أضرّ شيئاً، وأقلّه نفعاً، تنام عيناه ولا ينام قلبه!

فخرجنا من عندهما فإذا الغلام منجدل في قطيفةٍ في الشمس، له همهمة، فكشف عن رأسه، فقال: ما قلتما؟ فقلنا: وهل سمعت؟

فقال: نعم، وإنّي تنام عيناي ولا ينام قلبي.

قال حمّاد: وهو ابن صيّاد[2].

٣/١٩٨ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا سعيد بن سليمان الواسطي المعروف بسعدويه، قال: نبا خلف بن خليفة، قال: نبا أبو مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا أعلم بما مع الدجّال منه، معه نهران: أحدهما نار تأجّج، والآخر ماء أبيض، فإن أدركه أحد منكم فليشرب من الذي يراه ناراً، فإنّ فيه ماء بارداً، وإيّاكم والآخر فإنّه الفتنة، واعلموا أنّه مكتوب بين عينيه «كافر» يقرأه من يكتب ومن لا يكتب، وإنّ إحدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة، وإنّه يطلع في آخر أمره على نهر

---

(١) قال في النهاية: ٤٣٣/٣ في حديث الدجّال أنّ أُمّه كانت فرضاخيّة أي ضخمة عظيمة الثديين.

(٢) رواه الترمذي في السنن: ٤٤٩/٤ وأحمد في مسنده: ٤٠/٥ بإسناديهما إلى حمّاد ابن سلمة مثله، عنهما كنز العمال: ٣٠٤/١٤.

«الأردن» على ثنية أفيق[١] كلّ أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن، فإنّه يقتل [من] المسلمين ثلثاً، ويهزم ثلث، ويبقى ثلث، فيقاتلوه حتّى يحجز بينهم الليل، وذكر باقي الحديث؛

ثمّ ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيدركه عند باب لدّ فيقتله[٢].

وفي الحديث كلام قد حذف منه، وأكبر ما فيه من رواية غير الصاغاني، وهو من حديث صفوان بن صالح المؤذّن، عن الوليد بن مسلم، عن عبدالرحمن ابن يزيد بن جابر، وقد تداخلت الروايات، فليعلم ذلك.

١٩٩/٤ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا يونس بن المؤدّب، قال: نبا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أبي نضرة، قال: أتينا عثمان بن أبي العاص يوم الخميس[٣] لنعرض عليه مصحفاً لنا. فلمّا حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا، ثمّ روّحنا إلى الجمعة، فجلسنا إلى رجل يحدّث، ثمّ جاء عثمان بن أبي العاص، فتحوّلنا إليه، فقال عثمان: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصر بملتقى البحرين، ومصر بالجزيرة[٤]، ومصر بالشام، فيفزع المسلمون ثلاث فزعات، فيخرج الدجّال في أعراض جيش منهزم[٥] من قبل المشرق، فأوّل مصر يرد إليه المصر الذي بملتقى البحرين، فيصير

---

(١) أفيق: قرية من حوران في طريق الغور في أوّل العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامّة تقول فيق. معجم البلدان: ١/٢٣٣.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك: ٤/٥٣٦ ح ٨٥٠٧ بإسناده إلى سعيد بن سليمان مفصّلاً مثله.

(٣) في المستدرك «الجمعة».

(٤) «بالحيرة» «خ».

(٥) في كنز العمال «في أعراض الناس فينهزم» وفي مستدرك الحاكم «وفي عراض جيش فيهزم».

أهله ثلاث فرق: فرقةٌ تقيم، تقول «نشأمه وننظر ما هو» وفرقةٌ تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم؛

ومع الدجّال سبعون ألفاً عليهم التيجان، وأكثرهم تبعة اليهود والنساء، ثمّ يأتي المصر الذي يليهم، ثمّ يأتي الشام، وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق، ويبعثون سرحاً فيصاب سرحهم، فيشتدّ ذلك عليهم، وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد حتّى أنّ أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله؛

فبينا هم كذلك إذ نادى منادٍ من السحر: يا أيّها الناس، أتاكم الغوث ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ فيقول بعضهم لبعضٍ: إنّ هذا لصوت رجل شبعان؛

فينزل عيسى بن مريم عند صلاة الفجر، فيقول له أمير(١) الناس: تقدّم يا روح [الله] فصلّي بنا. فيقول: إنّكم معشر هذه الأمّة بعضكم أُمراء على بعضٍ، تقدّم أنت فصل بنا. فيتقدّم الأمير، فيصلّي بهم.

فإذا انصرف أخذ عيسى بن مريم حربته، فيذهب نحو الدجّال، فإذا رآه الدجّال ذاب كما يذوب الرصاص، ويضع عيسى حربته بين يديه(٢)، فيقتله؛

ثمّ ينهزم أصحابه وليس شيء يومئذ يخبئ منهم أحداً حتّى أنّ الشجرة لتقول للرجل المؤمن: يا مؤمن هذا كافرٌ، وحتّى أنّ الحجر ليقول للرجل المؤمن: يا مؤمن هذا كافر(٣).

---

(١) في المستدرك «إمام».

(٢) في مستدرك الحاكم «ثندوته». الثندوة للرجل كالثديين للمرأة.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك: ٤/٥٢٥ بإسناده إلى حمّاد بن زيد، عن أيوب السختياني، وعلي بن زيد، عن أبي نضرة مثله، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم بذكر أيوب السختياني، ولم يخرجاه. وأخرجه في كنز العمال: ١٤/٣٢٨ عن مسند أحمد، وابن عساكر بالإسناد عن عثمان مثله.

٢٠٠/٥ ـ حدّثنا عليّ بن سهل النسائي، قال: نبا عبيد[١] الله بن موسى، قال: نبا شيبان بن عبدالرحمن، قال: يحيى بن أبي كثير، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ ـ في حديث طويل يذكر فيه قصّة الدجّال قال فيه ـ:

فيأتي الدجّال حتّى ينزل في ناحية من المدينة، فترجف عند ذلك ثلاث رجفات، فيخرج إليه كلّ كافر ومنافق[٢].

٢٠١/٦ ـ حدثنا عليّ بن سهل، قال: نبا عفّان، قال: نبا حمّاد بن سلمة، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال النبيّ ﷺ:

إنّ الدجّال يطأ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة، فيأتي المدينة فيجد بكلّ نقب من نقابها صفوفاً من الملائكة، ويأتي «سبخة الجرف» فيضرب هنالك رواقه، فترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كلّ كافر ومنافق[٣].

٢٠٢/٧ ـ نبا عبدالله بن الصقر التميمي[٤]، قال: نبا الحسين بن الأسود العجلي، قال: نبا عمرو بن محمّد العنقزي[٥]، قال: نبا إسماعيل بن رافع[٦]، قال:

---

(١) في الأصل «عبد» ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣٤/٤.

(٢) رواه أحمد في مسنده: ١٩١/٣ بإسناده إلى إسحاق بن عبدالله (مثله).

(٣) انظر التخريجة السابقة.

(٤) كذا، والمذكور في تاريخ بغداد: ٤٨٩/٩ رقم ٥١١٣ «عبدالله بن الصقر بن نصر السكري».

(٥) في الأصل «العبقري» تصحيف. ترجم له في الجرح والتعديل: ٢٦٢/٦، وقال: العنقز: شيء ينسب إليه.

وقال السمعاني في الأنساب: ٢٥٣/٤ بعد أن ذكره: العنقز: هو المرزنجوش.

(٦) في الأصل «نافع» تصحيف، وما أثبتناه هو الموجود في سند ابن ماجة. ترجم له في الجرح والتعديل: ١٦٩/٢.

سمعت عمرو بن عبدالله الحضرمي، يقول: سمعت أبا أُمامة الباهلي يقول:

خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فكان أكثر خطبته حديثاً حدّثناه عن الدجّال، فحذّرناه، فكان من قوله يومئذ أن قال:

يا أيّها الناس، إنّه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرّية آدم أعظم من فتنة الدجّال، وإنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيّاً بعد نوح إلّا حذّره أُمّته، وإنّي آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا حيّ بين أظهركم فأنا حجيجه، وإن يخرج بعدي فكلّ امرئ حجيج نفسه، وإنّ الله خليفتي على كلّ مسلم؛

إنّه يخرج من خلّة بين العراق والشام، فيعيث يميناً ويعيث[1] شمالاً؛

يا عباد الله فاثبتوا فإنّه يبدأ فيقول: أنا نبيّكم! ولا نبيّ بعدي، ثمّ يثنّي فيقول: أنا ربّكم! ولن تروا ربّكم حتّى تموتوا، وسأصفه لكم صفة لم يصفها لكم نبيّ لأُمّته؛

إنّه أعور، وإنّ ربّكم ليس بأعور، وإنّه مكتوب بين عينيه «كافر» يقرأه كلّ مؤمن كاتب وغير كاتب؛

وإنّ من فتنته أنّ معه جنّة وناراً، فناره جنة، وجنّته نار، فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه، ومن ابتلي بناره فليستغث بالله، وليقرأ فواتح سورة الكهف، تكون النار برداً وسلاماً عليه كما كانت النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام.

وإنّ من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت؛

وإنّ من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن أبعث لك أباك وأُمّك، أتشهد أنّي ربّك؟ فيقول: نعم. فيمثل له شيطانان على صورة أبيه وأُمّه، فيقولان له:

يا بنيّ اتّبعه فإنّه ربّك!

---

(١) في الأصل «فيغيث يميناً، ولا يغيث شمالاً».

وإنّ من فتنته أنّه يركب حماراً ما بين أُذنيه أربعون ذراعاً؛

وإنّ من فتنته أنّه يصيح ثلاث صيحات فيسمعها أهل المشرق وأهل المغرب؛

وإنّ من فتنته أنّه يتناول الطير من الهواء؛

وإنّ من فتنته أنّه يتناول الشمس فيشقّها؛

وإنّ من فتنته أن لا يبقى شيء من الأرض إلّا وطئه، وظهر عليه سبعة أيّام إلّا مكّة والمدينة، فإنّه لا يأتيهما من نقب من نقابها إلّا لقيته الملائكة بالسيوف مصلتة[1] حتّى ينزل عند الظريب[2] الأحمر، عند منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلّا خرج إليه؛

فتنفي المدينة الخبث عنها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم «يوم الخلاص»[3].

فقالت أُمّ شريك بنت أبي العكر[4]: يا رسول الله! فأين الناس[5] يومئذ؟

قال: هم يومئذ قليل، وجلّهم ببيت المقدس، وإمامهم رجلٌ صالحٌ.

وإنّ من فتنته أنّه يمر بالحي فيصدّقونه، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتّى تروح عليهم مواشيهم يومهم ذلك أعظم ما كانت وأسمنه؛

---

(١) في سنن ابن ماجة «صلتة».

(٢) في الأصل «الضراب». والظريب: تصغير ظرب والظراب: الجبال الصغار.

(٣) في الأصل «الإخلاص».

(٤) في الأصل «العسكر» تصحيف. وقد اختلف في نسبها، راجع ترجمتها في الإصابة والاستيعاب وأُسد الغابة والجرح والتعديل.

(٥) في السنن «العرب».

وإنّ من فتنته أن يمر بالحي فيكذّبونه فلا تبقى لهم ماشية إلّا هلكت؛

ثمّ يسير حتّى يأتي بيت المقدس، وفيه إمام الناس فيحاصرهم، فبينا هو محاصرهم إذ نزل عليه عيسى بن مريم، حين يدخل إمام الناس في صلاة الغداة، فإذا رآه ذلك الإمام عرفه، فرجع يمشي القهقرى ليتقدّم عيسى، فيصلّي بهم فيضع عيسى يده بين كتفي ذلك الإمام فيقول له: صلّ أنت فإنّها لك أُقيمت. فيصلّي عيسى وراءه، فاذا انصرف ذلك الإمام قالوا[1]: افتحوا الباب. وراء الباب الدجّال معه سبعون ألف يهودي، كلّهم ذو سيف محلّى، وساج.

وإذا فتح الباب نظر الدجّال إلى عيسى، فإذا رآه ذاب كما يذوب الملح في الماء، وكما يذوب الرصاص في النار، ثمّ ولّى هارباً، فيقول له عيسى:

إنّ لي فيك ضربةً لن تفوتني[2] بها. فيضربه عند الباب[3] الشرقي فيقتله؛

ويهزم الله اليهود، فيقتّلون قتلاً ما قتل أحد مثله قطّ، فلا يبقى شيء يتوارى به يهودي إلّا أنطق الله ذلك الشيء، لا حجر، ولا شجر، ولا بهيمة إلّا أنطقه الله تبارك وتعالى، فيقول: يا عبدالله! يا مسلم! هذا يهوديّ فتعال فاقتله.

فيكون عيسى بن مريم في أُمّتي حكماً عادلاً، وإماماً مقسطاً، يدقّ الصليب، ويذبح الخنزير، ويرفع الجزية، ويترك الصدقة [فلا يُسعى] على شاة ولا بعير، ويرفع الشحناء والتباغض، وتنزع حمة كلّ ذات حمة حتّى يدخل الوليد يده في في الحيّة [فلا تضرّه] وترعى[4] الوليدة الأسد فلا يضرّها، ويكون الذئب في الغنم

---

(١) كذا، وفي سنن ابن ماجة «قال عيسى».

(٢) في سنن ابن ماجة «تسبقني».

(٣) في سنن ابن ماجة «باب اللدّ».

(٤) في سنن ابن ماجة «وتفرّ». وفي عقد الدرر «تنفّر».

كأنّه كلبها، وتملأ الأرض من الإسلام[١] كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة، ولا يعبد إلّا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كفاثور[٢] الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتّى يجتمع البقر على القطف ـ يعني العنقود ـ فيشبعهم، ويكون الفرس بالدريهمات، ويكون الثور بكذا وكذا من المال. قيل: يا رسول الله! ما يرخص الفرس؟ قال: لا يركب لحرب أبداً. قيل: فما يغلي الثور؟

قال: تحرث الأرض كلّها، وتكون أيّام الدجّال أربعين سنة، ويكون الشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، وآخر أيّامه كالشرارة، يصبح أحدكم على باب المدينة فما يبلغ بابها الآخر حتّى يمسي!

قيل: يا رسول الله! فكيف يقدر الناس الصلاة في تلك الأيّام القصار؟ [قال:] كما يقدرون منها في أيّامكم هذه الطوال.

قال: وقبل خروج الدجّال ثلاث سنوات شداد، يأمر الله السماء أن تحبس ثلث قطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، فاذا كانت السنة الثانية أمر الله السماء فحبست ثلثي قطرها، وأمر الأرض فحبست ثلثي نباتها، فإذا كانت السنة الثالثة أمر الله السماء فلم تمطر قطرة، وأمر الأرض فلم تنبت خضراء، فلا يبقى ذو ظلفٍ إلّا هلك إلّا ما شاء الله.

قيل: يا رسول الله! فماذا عيش[٣] الناس يومئذٍ؟

قال: التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل يجرى ذلك عليهم[٤] مجرى

---

(١) في سنن ابن ماجة «السلم» وهو الظاهر

(٢) الفاثور: الخوان.

(٣) في سنن ابن ماجة «فما يعيش».

(٤) في الأصل «يجزي عنهم».

الطعام[١].

٨/٢٠٣ـ حدّثني أحمد بن محمّد بن عبدالله بن صدقة، قال: نبا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبدالرحمن بن شريح أنّه سمع في مجلس موسى بن وردان ـ لا يدري أموسى كان يحدّث أو غيره ـ عن أبي هريرة، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في بعض حوائط المدينة، فذكر الدجّال، فقرّب من أمره حتّى أنّ بعضنا يلتفت يظنّ أنّه قد غشيهم.

وهذا حديث من حديث طويل فيه صفته، وما يلقى الناس منه في مسيره من بلدٍ، وما يسحر به أعين الناس من التخيّل الباطل، وكيف ينزل عيسى بن مريم، فيقتله، وغير ذلك من أحواله[٢].

٩/٢٠٤ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد، قال: نبا الليث بن سعد، قال: حدّثني ابن شهاب، عن عبدالله بن ثعلبة الأنصاري، يحدّث عن عبدالرحمن ابن يزيد الأنصاري من بني عمرو بن عوف، يقول: سمعت مجمع بن جارية يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ في الحديث الطويل عن الدجّال في آخره ـ:

فينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجّال بباب لدّ[٣].

كان مجمع عمّ عبدالرحمن بن يزيد، وأمّا ابن ثعلبة هذا فإنّه عبدالله بن ثعلبة

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ٥٣٥/٢، بإسناده إلى عمرو بن عبدالله الحضرمي (مثله)، وابن ماجة في السنن: ١٣٥٩/٢ بإسناده إلى إسماعيل بن رافع، عن أبي زرعة، عن أبي أُمامة الباهلي مثله، عنه عقد الدرر: ٣٣٩.

(٢) روى نحو الحاكم في المستدرك: ٥٣٧/٤ ح ٢١٦ بإسناده إلى النواس الكلابي نحوه.

(٣) انظر التخريجة السابقة.

الأنصاري، وقد روى هذا الحديث الأوزاعي، عن الزهري، عن عبد[١]الله بن ثعلبة؛ ثعلبة هذا يروي بقيّة بن الوليد ذلك عنه، عن الزهري، وكذلك يروي العبّاس ابن الوليد العذري، عن أبيه، عن الأوزاعي سواء.

وأمّا محمّد بن مصعب القرقساني[٢] فإنّه يحدّث عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عبدالله بن ثعلبة لرواية الليث بن سعد، عن الزهري سواء.

٢٠٥/١٠ ـ حدّثني جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد المؤدّب[٣]، نبا أبو بكر محمّد بن إسحاق الصاغاني، قال: نبا الحسين بن محمّد المروزي، قال: نبا شيبان[٤] بن عبدالرحمن النحوي، عن قتادة، قال: حدّثني عبدالرحمن بن آدم، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: الأنبياء أُخوة علّات[٥]، أُمّهاتهم شتّى، ودينهم واحد،

---

(١) في الأصل «عبيد» ترجم له في تهذيب التهذيب: ١٠٤/٣.

(٢) ترجم له في تهذيب التهذيب: ٢٧٢/٥ رقم ٧٤٣٤، وقال: قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: حديث القرقساني، عن الأوزاعي مقارب... وقال: قال صالح بن محمّد: عامّة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة، وقد روى عن الأوزاعي غير حديث، كلّها مناكير، وليس لها أُصول.

أقول: وابن المنادي في كلامه هذا ـ وهو من خرّيتي صناعة الرجال ـ يدعم رواية القرقساني هنا بما يورده من طرق أُخرى صحيحة لهذه الرواية، فلاحظ.

(٣) في الأصل «المؤذّن» تصحيف، ترجم له في تاريخ بغداد: ٣٥١/١٤.

(٤) في الأصل «سنان» تصحف، ترجم له السمعاني في الأنساب: ٤٦٩/٥.

(٥) قال في النهاية: ٢٩١/٣: وفيه «الأنبياء أولاد علّات» أولاد العلّات: الذين أُمّهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، أراد أنّ إيمانهم واحد، وشرائعهم مختلفة.

وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، لأنّه لم يكن بيني وبينه نبيّ[١]، وأنّه خليفتي على أُمّتي، وأنّه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه:

فإنّه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، بين ممصرتين[٢]، [كأنّ رأسه يقطر][٣] وإن لم يصبه بلل، وإنّه يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، ويقاتل الناس على الإسلام، فيهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذّاب، ويوضع الآية في الأرض حتّى ترعى الأسود مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيّات لا تضرّهم شيئاً، فيمكث في الأرض أربعين، ثمّ يتوفّى ويصلّي عليه المؤمنون.

وروى هذا الحديث بطوله همام بن يحيى، عن قتادة، عن عبدالرحمن بن آدم كذلك إلّا أنّه قال:

«ويصلّي عليه المسلمون»، وقال: «أربعون سنة»[٤].

٢٠٦/١١ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد، قال: هذا الحديث إن كنت قرأته على القاسم بن الفضل فقد قرأته عليه، وإلّا فإنّه حدّثني به، وأكبر ظنّي أنّه حدّثني به، قال: حدّثني به، قال:

---

(١) في فتن نعيم «رسول». قال المسعودي في مروج الذهب: ٢١٢/٣: ... ظهر نبيّ من بني عبس بين عيسى ومحمّد ﷺ يقال له «خالد بن سنان».

(٢) في كنز العمال «عليه ثوبان ممصّران». قال في النهاية: ٣٣٦/٤، في حديث عيسى عليه السلام: «ينزل بين ممصرتين» الممصّرة من الثياب: التي فيها صفرة خفيفة.

(٣) أضفناها من سنن أبي داود.

(٤) روه نعيم في الفتن: ٥٧٥/٢ بإسناده إلى معمر، عن قتاده مثله، وأبو داود في السنن: ١١٧/٤ ح ٤٣٢٤ بإسناده إلى همام بن يحيى، عن قتادة مثله. وأخرجه في كنز العمال: ٣٣٦/١٤ ح ٣٨٨٥٦ عن مسند أحمد بالاسناد إلى أبي هريرة مثله.

كنّا من وراء النهر، فانكسفت الشمس حتّى نظرنا إلى النجوم نهاراً، ومعنا رجلٌ من الأنصار يقال له «موسى بن هشام» فقال قائل من القوم:

لقد كنت أرى أنّها الساعة! فقال موسى بن هشام: ولكن والله ما كنت أرى أنّها الساعة، ولكن قد علمت أنّها آية، وأنّها ستنجلي.

فقال له رجل: أو ليس الله يقول: ﴿لا تأتيكم إلّا بغتةً﴾[1] ولكن من بينها أعلام، لا تكون الساعة حتّى تكون تلك الأعلام؟

قال: فلعلّك تقول: إن بعد ما ترى عدلاً، وإنّه سيكون مهديّ، وإنّ الدجّال حقّ؟

فقال: نعم، من عمل بطاعة الله فهو هادٍ مهديّ، وسيكون في آخر الزمان خليفة [اسمه] اسم نبيّنا «محمّد»[2] وإنّ الدجّال حقّ، وما بعث الله نبيّاً إلّا حذّره أمّته.

وقد أخبر رسول الله ﷺ أمّته به، وحدّثهم أنّه كائن منهم، يجمع لكم الروم، وتجمعون لهم، ويلي أمر هذه الأمّة رجل اسمه اسم نبيّكم «محمّد» من أكرم الخلائق على الله عزّ وجلّ غير ثلاثة رجال: إبراهيم، وعيسى، ومحمّد[3]، وإنّ منتهى الولاية إلى إبراهيم، وإنّ أولى الناس بإبراهيم محمّد.

يجمع لكم الروم وتجمعون لهم، فيقتتلون بأعماق[4]، فيشترط شريطة الموت، فيقاتلون حتّى يمسوا، ويرجع كلّ غير غالب؛

---

(١) الأعراف: ١٨٧.

(٢) زاد بعدها في الأصل «أحمد».

(٣) كذا، ولم نقف فيما وصل إلينا من أحاديث عنه ﷺ ما يشابه هذا اللفظ، والله أعلم.

(٤) قال في معجم البلدان: ١/٢٢٢: الأعماق: جاء ذكره في فتح القسطنطينيّة، قال: فينزل الروم بالأعماق وبدابق، ولعلّه جاء بلفظ الجمع، والمراد به العَمْق: وهي كورة قرب دابق بين حلب وانطاكية.

ثمّ يلتقون ثانية كذلك، ثمّ يلتقون ثالثة فيقاتلون حتّى يخلص الرئيسان أحدهما إلى صاحبه، ويكون صاحب الناس يومئذ المهدي، فيقتل صاحب الروم، وتنهزم الروم، فيقتلهم المسلمون حتّى يدخلوا القسطنطينيّة، فيملأون أيديهم من الغنائم.

فبينا هم كذلك إذ خرج الدجّال من منازله المسمّاة «روشنقباذ»[١] فينصدع أهل البصرة على ثلاثة أثلاث: ثلثٌ يلحقون بالأعراب، وثلثٌ يلحقون بالشام[٢]؛

ثمّ يسير حتّى ينزل بساباط من أرض الكوفة، فينصدع أهل الكوفة حتّى تتفرّق ثلاثة أثلاث:

ثلثٌ يلحقون بالأعراب، وثلث يلحقون بالشام، وثلث ينقطع بهم.

ثمّ يسير الدجّال حتّى ينزل عقبة أفيق من بيت المقدس، فيبعث الله ملكاً يحول بينه وبين الطلوع، ويأتي المسلمين الخبر، فيرجعون حتّى يأتوا بيت المقدس، وينزل عيسى بن مريم بين الآذان والإقامة [من] صلاة الغداة، فيعرفه المسلمون، فيقولون له: تقدّم. فيقول: لا، أنتم أئمّة، يؤمّ بعضكم بعضاً. فيصلّي إماماً أمامه، ويصلّي عيسى خلفه؛

فإذا انصرفوا من الصلاة، سار عيسى بن مريم إلى الدجّال، فاذا نظر إلى الدجّال، ذاب كما يذوب الرصاص على النار، ومعظم أصحابه النساء والأعراب واليهود، فيقتل عيسى الدجّال ويهرب أصحابه، فما من حجرٍ ولا شجرةٍ يستتر بها أحد منهم إلّا ناداه الحجر والشجر: هلمّ هذا كافرٌ فاقتله، غير شجرتين «الدفلى» و«الحرمل» فإنّهما من شجر اليهود.

---

(١) كذا، والظاهر أنها تصحيف «روستقباذ». قال في معجم البلدان: ٧٩/٣، روستقباذ: هو طسوج من طساسيج الكوفة في الجانب الشرقي من كورة استان شاذ قباذ.

(٢) هنا سقط على الظاهر، إذ لم يذكر الثلث الثالث، وقد تقدّم أنّ الثلث الثالث يتركون ذراريهم خلف ظهورهم.

ويفتح يأجوج ومأجوج، فيخرجون حتّى ينتهوا إلى البحيرة «بحيرة طبريّة» فيبعث الله عليهم دوداً وقرحاً، يأخذ في أعناقهم فيقصفها، وينزل الله القطر من السماء، كيوم أهبط آدم إلى الأرض، حتّى أنّ الوحش ترعى مع السباع، لا تعادي بعضها بعضاً، ويوضع السلاح فلا يحمل سلاح للحرب، وحتّى أنّ الرجل ليمرّ بالقبر، فيقول: يا فلان، لو تعلم ما نحن فيه لسرّك!

ويمكث عيسى بن مريم بين أظهرهم أربعين عاماً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقبض الله روح كلّ مؤمن، فيبقى بقيّتهم في الأرض، فيعودون إلى ما كان آباءهم يعبدون في الجاهلية، ويتسافدون في الطرق تسافد الحمير، وعلى أُولئك تقوم الساعة.

١٢/٢٠٧ ـ حدّثنا يحيى بن عبد الباقي، قال: نبا العبّاس بن الوليد العذري[١]، قال: أخبرني أبي، قال: نبا الأوزاعي، قال: أخبرني الزهري، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري، عن إبراهيم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال في حديثه عن الدجّال:

«كيف أنتم إذا نزل فيكم عيسى بن مريم، وإمامكم منكم»[٢]؟

١٣/٢٠٨ ـ حدّثنا جدّي قال: نبا عليّ بن بحر القطّان، قال: نبا هشام بن يوسف، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني نافع مولى أبي قتادة الأنصاري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر مثله.[٣]

١٤/٢٠٩ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا عليّ بن بحر القطّان، قال: نبا هشام بن

---

(١) هو أبو الفضل العبّاس بن الوليد بن مزيد العذري البيروتي، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٢/٤٧١.

(٢) و(٣) رواه نعيم في الفتن: ٢/٥٧٤ ح ١٦٠٥ بإسناده إلى الزهري مثله.

وأخرجه في كنز العمال: ١٤/٣٣٢ عن صحيح مسلم بإسناده إلى أبي هريرة.

يوسف، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني طلحة بن عبدالله بن عوف، عن أبي بكرة الثقفي[١]، قال:

خرج علينا النبيّ ﷺ يوماً وقد أكثر الناس في شأن مسيلمة ـ وقال ولم يكن النبيّ قال فيه قولاً ـ فقال: «أمّا بعد، فإنّكم قد أكثرتم في شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم في شأنه، ألا وإنّه كذّاب من ثلاثين كذّاباً، يخرجون بين يدي المسيح الدجّال، وإنّه ليس من بلدٍ إلّا سيدخله رعب المسيح الدجّال إلّا المدينة، وذلك أنّ على كلّ نقب من نقابها ملكين يذبّان عنها رعب المسيح الدجّال» فذكر حديثاً هذا بعضه[٢].

١٥/٢١٠ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد المؤدّب، قال: نبا صالح بن عمر، قال: نبا عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: سمعت أبا هريرة يقول: أُحدّثكم ما سمعت من رسول الله الصادق المصدّق:

حدّثنا رسول الله أبو القاسم الصادق ﷺ: «إنّ الأعور الدجّال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في زمان اختلاف من الناس وفرقة، فيبلغ ما شاء الله من الأرض في أربعين يوماً ـ الله يعلم ما مقدارها ـ ويزلزل المؤمنون زلزالاً شديداً، فيَنزِل الله عيسى بن مريم فيؤمّهم، فإذا رفع رأسه من ركعته، قال: سمع الله لمن حمده، قتل الله الدجّال، وأظهر الله المؤمنين[٣].

---

(١) هو نفيع بن الحارث، الصحابي المعروف.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ٢/ ٥٥٠ ح ١٥٤٦ بإسناده إلى معمر مثله.

(٣) أورده في مجمع الزوائد: ٦٦٨/٧ ح ١٢٥٤٣ بالإسناد إلى أبي هريرة مثله وفيه: «وظهر المسلمون»، ثمّ زاد في آخره: فأحلف أنّ رسول الله ﷺ أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ قال: «إنّه لحقّ، وأمّا أنّه قريب، فكلّ ما هو آتٍ قريب».

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير عليّ بن المنذر، وهو ثقة.

فلنقطع الآن هذا الباب هيهنا، ولنذكر عدّة الخلفاء الكائنين بعد الحسني، وهم على ما أدّت الأخبار السنيدة التي أوردها جابر بن سمرة، وعبدالله بن عمرو ابن العاص، وأبو جحيفة السوائيّ، عن النبيّ ﷺ إثنا عشر خليفة، كلّهم قرشيّون مهديّون، مكتوباً ذلك في الباب الذي قد انتهينا إليه.

(٣٥)

سياق المأثور سنيداً في الخلفاء الكائنين بعد الحسني(*)

(*) أقول: نستوقفك أخي القارئ هنيئة لإمعان النظر فيما عنونه هنا المؤلف ـ ابن المنادي ـ وما أورده فيما بعد من أحاديث، ومقارنة ذلك مع ما تقدّم من روايات ذات صلة بهذا الموضوع لترى جليّاً كيف التبس عليه فهم هذا الأمر العقائدي المهمّ والحيويّ الخطير، وهذا ـ والحقّ يقال ـ أمر طبيعي، ونتيجة منطقيّة لأنّه أخذ من عين كدرة، ولم ينهل من المعين الصاف الزلال، أعني كلامهم صلوات الله عليهم إذْ هم أولى وأعرف به من غيرهم، فقد أوضحوا حقيقة أمرهم كما أراده الله لهم وأنزله على خاتم أنبيائه ورسله ﷺ عبر جملة من الآيات المقدّسة، والأحاديث الشريفة، وفي مطاوي كلامهم كما عرّفهم به جدّهم رسول الله ﷺ وبيّنه لهم.

ويشاطر ابن المنادي هذا عجزه عن إدراك كنه ومعرفة حقيقة حديث «الإثنا عشر خليفة» جملة من أعلام القوم، ما يدرينا أنّهم قد استوعبوا المراد منه إلاّ أنّهم وبدافع من التعصّب الأعمى قد انصرفوا إلى توجيهه بما ينافي الواقع لئلّا ينهدم ما بُني من عقائد على أُسس واهية فخبطوا في بيانهم خبط عشواء وسقط ما في أيديهم، وانتهوا إلى طريقٍ مسدود، معلنين عن عجزهم وفشلهم في ذلك رغم أن الحديث واضح صحيح ومعناه لائح صريح:

فهذا ابن العربي المالكي يعترف ـ بعد ذكر رأيه ـ قائلاً: ولم أعلم للحديث معنى!!

وذاك ابن البطّال ينقل عن المهلّب قوله «لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث!!!»

وأمّا ابن الجوزي فإنّه بعد أن يجهد نفسه في استقصائه ـ وهذا منتهى الجهل ـ يقول: قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلّبت مظانّه فلم أقع على المقصود!!!

ونترك للقارئ اللبيب إصدار حكمه على كلام كهذا وحريّ بالإشارة هنا إلى أن سماحة العلّامة السيّد عليّ الحسينيّ الميلانيّ له بحث رائع في كتابه الموسوم ـ

بـ«الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة في كتب السنّة» حول هـذا المـوضوع حيث يقول: وبيالي أنّي رأيت من يصرّح منهم بوجود أربعين قولاً في معنى الحديث... انظر ص ٥٥ منه.

لقد اشتهر أخي القارئ عن رسول ﷺ بأسانيد متعدّدة وألفاظ شتّى ـ كما هو مرويّ في كتب الفريقين ـ أنّه ﷺ قد ذكر الأئمّة المعصومين والخلفاء من بعده، وصرّح بأنّهم اثنا عشر معصوماً ـ انظر ح ٢ الآتي[1] قوله ﷺ: يكون بعدي اثـنا عشر خليفة ـ ناهيك عزيزي القارئ عن أنّه ﷺ قد أكّد في كلّ مناسبة، بل وما وجد إلى ذلك من سبيل، على من يخلفه ويليه، ذاكراً لأمر الإمامة، ومبيّناً أنّها امتداد للنبوّة، وأنّها ضرورة من ضرورات الحياة، وهذا ما يـقرّه العـقل ويـؤيّده الوجـدان ويحتّمه التسلسل القياديّ لبني البشر والإنسانيّة جمعاء...

كيف لا، وهو ﷺ الآمر أُمّته بضرورة الوصيّة بقوله الشريف: «من مات بغير وصيّة مات ميتة جاهلية»[2].

والمبيّن لهم أُصول هذه العقيدة السماويّة المجيدة بقوله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»[3].

---

(١) وراجع أيضاً عوالم العلوم للبحراني ـ المجلّد الخاصّ بالنصوصّ على الأئمّة الإثني عشر، وإحقاق الحقّ: ٣/١٣ ـ ٧٤ في تنصيص رسول الله ﷺ على أنّ الخـلفاء بعده اثنا عشر من مصادر العامة.

(٢) رواه المفيد في المقنعة: ١٠١، عنه وسائل الشيعة: ٢٥٩/١٩ ح ٨، وقد أفـرد الحـرّ العاملي رحمه الله كتاباً مفصّلاً عن الوصيّة وضرورتها، في المجلد المـذكور ص ٢٥٧ إلى آخر الكتاب.

(٣) راجع الطيالسي في مسنده ص ٢٥٩ ط. حيدرآباد الدكن، وراجـع إحـقاق الحـق: ٨٥/١٣.

سيما وأنّ معرفة إمام الزمان ـ نبيّاً كان أو إماماً ينوب عنه ـ أمر قد كلّفت به الخلائق أجمع منذ بدء الخليقة، وشاهد ذلك ما ذكره جلّ وعلا في محكم قرآنه المجيد في سورة النمل ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوا عَلَى وَادِ النَّملِ قَالَت نَملَةٌ يَا أَيُّهَا النَّملُ ادخُلُوا مَسَاكِنَكُم لَا يَحطِمَنَّكُم سُلَيمَانُ وَجُنُودُهُ﴾(١) فالآية الشريفة صريحة في بيان تشخيص النملة لنبيّ زمانها ومعرفتها له(٢).

ترى أفيترك الرسول الأعظم وصاحب العقل الأكمل صلى الله عليه وآله وسلم الذي تحمّل الشدائد والصعاب على مدى سنين عديدة لنشر أُصول العقيدة الإسلاميّة أُمّته بلا تكليف، ولم يعيّن لهم من يقوم مقامه وينوب عنه، وأبو بكر ـ على سبيل المثال ـ يتّخذ خليفة من بعد حكومته التي لم تتجاوز ثلاث سنوات؟! لعمري إنّه المحال بعينه...

وشواهد التاريخ تملأ بطون الكتب بمواقفه صلى الله عليه وآله وسلم التي ذكر فيها خليفته... فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو أوّل الخلفاء، وأبا الأئمّة الإثنى عشر عليهم السلام هو المشار إليه في كلّ مرّة والمعيّن المنصوص عليه من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله جلّ جلاله لخطورة أمر الإمامة وعجز العقل البشري المتأثر دائماً بالأهواء والعواطف عن انتخاب الأفضل سيما لأمر جليل كبير كهذا، ألا وهو تعيين من يقوم مقام خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين...

وما حديث غدير خمّ الشريف(٣) في حجّة الوداع إلّا مثال صارخ ودليل قاطع على تعيينه عليه السلام خليفة وإماماً ووليّاً ووصيّاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله، بقوله جلّ ـ

(١) سوره النمل: ١٨.

(٢) راجع نور الثقلين: ٤/٨٢ وغيره من التفاسير.

(٣) وهو حديث معروف مشهور بلغ حدّ التواتر. تناقلته الخاصّة والعامّة بمختلف الأسانيد وشتّى الألفاظ.

وعلا ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَٱللهُ يَعصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[١].

وفي قوله تعالى ﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلَامَ دِيناً﴾[٢] يبدو جليّاً عظم أمر الإمامة، وأنّها أمر إلهي يقصر العقل البشري عن الإتيان بنظيره...

أضف إلى ذلك حديثاً مشهوراً آخر ألا وهو الحديث المعروف بـ«حديث الثقلين»[٣] الذي أوضح فيه رسول الله ﷺ بجلاء عن حقيقة أنّ القرآن الكريم وأهل بيته عليهم السلام هما فقط وفقط عنوان الهداية، والمنجيان من الضلال من بعده.

ولو أتينا على ذكر المواقف التي ذكر فيها رسول الله ﷺ الخلفاء من بعده، وأنّهم اثنا عشر خليفة من أهل بيته عليهم السلام لطال بنا المقام، وما حديث المنزلة والراية، والدار، ونجوم السماء، والطير إلّا شواهد صادقة على ذلك، ومصداقها في كتاب الله عزّ وجلّ في آيات المباهلة[٤] والتطهير[٥] وأولى القربى[٦] ووو.

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) هو أيضاً حديث متواتر وفي كتب الفريقين مذكور بألفاظ مختلفة وأسانيد عديدة.

(٤) قال تعالى في سورة آل عمران: ٦١ ﴿... فَقُل تَعَالَوا نَدعُ أَبنَآءَنَا وَأَبنَآءَكُم وَنِسَآءَنَا وَنِسَاءَكُم وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُم ثُمَّ نَبتَهِل فَنَجعَل لَّعنَتَ ٱللهِ عَلَى ٱلكَاذِبِينَ﴾.

(٥) قال تعالى في سورة الأحزاب: ٣٣ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ ٱلبَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾.

(٦) قال تعالى في سورة الشورى: ٢٣ ﴿قُل لَّآ أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَىٰ﴾.

هذا عزيزي القارئ قبس من العقيدة الحقّة، ولكن أنّى لمن يدركها؟! وحديثهم صعب مستصعب لا يدركه إلّا نبيّ مرسل، أو ملك مقرّب، أو عبد صالح امتحن الله قلبه للإيمان[١].

بل وهل يتسنّى لذوي العقول أن يعرفوا معنى الإمامة وحقيقة من مثّلها أعني الإمام «عليّ» عليه السلام الذي خاطبه من لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى بقوله: «يا عليّ ما عرف الله إلّا أنا وأنت، وما عرفني إلّا الله وأنت، وما عرفك إلّا الله وأنا»[٢].

إنّها المأساة بعينها، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم.

فلو كان قد تحقّق فعلاً ما أراده الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لكان كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾[٣].

وكما قال تعالى أيضاً: ﴿وَلَو أَنَّهُم أَقَامُوا التَّورَاةَ والإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِم لَأَكَلُوا مِن فَوقِهِم وَمِن تَحتِ أَرجُلِهِم﴾[٤].

لكنّها مشيئة الله جلّ جلاله ليحيى من حيّ عن بيّنة، ويهلك من هلك عن بيّنة، ولا يسعنا في هذا المقام إلّا ترديد ما كان يردّده ابن عبّاس «إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم»[٥].

بعد شهادته صلى الله عليه وآله وسلم حيث منع وهو مسجّى وعلى حافّة الرحيل عن هذه الدنيا الفانية من تدوين تلك الحقائق التي طالما ذكرها وبيّنها، حيث قال: ائتوني بكتف ودواة

(١) راجع في ذلك بصائر الدرجات ص ٢٠ ب ١١.

(٢) راجع منتخب بصائر الدرجات: ١٢٥.

(٣) الجن: ١٦.

(٤) المائدة: ٦٦.

(٥) صحيح البخاري: ٥/١٣٨ وج ٧/٩.

من تدوين تلك الحقائق التي طالما ذكرها وبيّنها، حيث قال: ائتوني بكتف ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً فقالوا: إنّه ـ يعني خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم يهجر!!![1]

ولو كان لكان كلّ حرف منه نوراً ساطعاً يدلّ على مشاعل الهداية الإثني عشر الذين أرادهم الله خلفاء من بعد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، بوضوح يراه حتّى من أعمى الحسد عينه، وغلّف الحقد قلبه.

وإذ لم يتحقّق ما أراده الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم عاجلاً، فإنّه بحوله وقوّته سيتحقّق آجلاً إن شاء الله لقوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[2] وذلك على يديّ صاحب الأمر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف على ما اشتهر في روايات الفريقين الذي ستجتمع عليه قلوب الأُمّة تحقيقاً ومصداقاً لقوله صلى الله عليه وآله وسلم «لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يقوم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش تجتمع عليهم الأُمّة» كما في الحديث الرابع من هذا الباب[3].

فهو الذي سيقوم به الدين، وستجتمع عليه الأُمّة محقّقاً لحكومة الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام الذين أرادهم الله وذكرهم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما في أحاديث هذا الباب وذلك في رجعتهم عليهم السلام.

فبربّك أيّها القارئ المنصف أيّ شاهد ممّا تقدّم يوحي إلى خلافة ستّة من ولد الحسن، وخمسة من ولد الحسين، وواحد من ولد عقيل بن أبي طالب الذين ذكرهم المصنّف كما توهّم في بيانه، وهل أنّ فيها ما يشير إلى خلافة من أسماه بالحسني ومن ـ

(١) راجع صحيح البخاري المتقدّم.

(٢) الصف: ٩.

(٣) وراجع الايقاظ من الهجعة ص ٧٢ ـ ٩٤.

← يليه؟! وأين هو من دولتهم عليهم السلام القائمة الممتدّة إلى قيام يوم القيامة على ما تضافرت به الروايات، كما ذكر المحدّث الكبير الحرّ العاملي في بيانه الرائع في كتابه «الايقاظ من الهجعة»(١).

ثم وأين هو من الرجعة التي ذكرها الله في كتابه الشريف: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾(٢).

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾(٣).

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾(٤).

﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾(٥).

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾(٦).

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾(٧). ←

(١) ص ٣٩٢ ـ ٤٠٥.

(٢) الأنبياء: ١٠٥.

(٣) النمل: ٨٣.

(٤) غافر: ١١.

(٥) النور: ٥٥.

(٦) القصص: ٥.

(٧) النحل: ٣٨ ـ ٣٩.

١/٢١١ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد أبو محمّد المؤدّب، قال: نبا حمّاد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة السوائي، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: يا أبت ما قال؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «كلّهم من قريش»[1].

٢/٢١٢ ـ حدّثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي[2]، قال: نبا عليّ بن الجعد، قال: نبا أبو خيثمة زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يكون بعدي اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش، فلمّا رجع إلى منزله أتته

← وغيرها من الآيات الدالّة على الرجعة.

ناهيك عمّا ورد في الأدعية المباركة، فقد روى ابن طاووس رحمه الله في إقبال الأعمال: ٢٠٢ بإسناده إلى جدّه الشيخ الطوسي رحمه الله في مصباحه أنّه قال: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمّد العسكري عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصم وادع فيه بهذا الدعاء: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ المولود في هذا اليوم... قتيل العبرة، وسيّد الأُسرة، الممدود بالنصرة، يوم الكرّة، المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتّى يدركوا الأوتار...»

وأخيراً وليس آخراً فإنّنا نكتفي أخي القارئ بهذه التذكرة عسى أن تنفع من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».

(١) الحديث مشهور وفي كتب الخاصّة والعامّة مذكور، بأسانيد شتّى وألفاظ مختلفة راجع كتاب عوالم العلوم للبحراني ـ المجلّد الخاصّ بالنصوص على الأئمّة الإثني عشر.

(٢) ترجم له في الجرح والتعديل: ٢/٥٢، والمنتظم: ١٢/٣٢٨.

قريش، فقالوا له: ثمّ ماذا يكون؟ قال: ثمّ يكون الهرج.

وقد رواه جماعة، عن زهير، منهم أبو جعفر النفيلي[١]، وأبو النضر هاشم بن القاسم الكناني[٢] كذلك.

٣/٢١٣ ـ حدّثنا ابراهيم بن موسى أبو إسحاق التوزي، قال: نبا يوسف بن موسى القطّان، قال: نبا عبدالرحمن بن مغراء[٣]، قال: نبا إسماعيل بن أبي خالد ـ واسم أبي خالد هذا هرمز الوالبي الكوفي[٤] ـ عن أبيه، عن جابر بن سمرة السوائي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة، تجتمع عليهم الأُمّة». قال جابر بن سمرة: سمعت من النبيّ كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي، فقال: قال رسول الله ﷺ: «كلّهم من قريش».

وقد روى هذا الحديث عمرو بن عثمان [ابن سعيد][٥] بن كثير، عن مروان ابن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، عن جابر بن سمرة السوائي، عن النبيّ كذلك حرفاً بحرف.

٤/٢١٤ ـ حدّثنا أحمد بن زهير، قال: نبا شهاب بن عباد العبديّ، قال: نبا إبراهيم ابن حميد الرواسي[٦]، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يقوم اثنا عشر خليفة

---

(١) في الأصل «البقلي» تصحيف، وتقدّمت ترجمته.

(٢) في الأصل «الأكفاي» ترجم له في تاريخ بغداد: ٦٤/١٤ وقال: من بني ليث بن كنانة.

(٣) في الأصل «معنى» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٤٠٠/٣، والجرح والتعديل: ٢٩٠/٥، وسير أعلام النبلاء: ٣٠٠/٩.

(٤) اختلف في اسم أبيه، راجع سير أعلام النبلاء: ١٧٦/٦ رقم ٨٣.

(٥) أضفناها، وهو الصحيح، ترجم له في الجرح والتعديل: ٢٤٩/٦.

(٦) في الأصل «الرقاشي»، ترجم له في تهذيب التهذيب: ١٣٩/١.

ـ أظنّ أبي قال: كلّهم من قريش ـ تجتمع عليهم الأمّة».

٥/٢١٥ ـ حدّثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نبا أبي، قال: نبا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبد الملك بن[1] عمير، عن جابر بن سمرة، قال:

جئت أنا وأبي النبيّ ﷺ وهو يقول:

«لا يزال هذا الأمر صالحاً حتّى يكون اثنا عشر أميراً»؛

ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: «كلّهم من قريش».

٦/٢١٦ ـ حدّثنا أحمد بن زهير، قال: نبا موسى بن أبي إسماعيل أبو سلمة، قال: نبا وهيب[2] بن خالد، عن داود بن أبي هند، عن عامر ـ يعني الشعبي ـ عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول:

«لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة». قال: فكبّر الناس وضجّوا، فقال كلمة خفيّة، فقلت لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: قال: «كلّهم من قريش».

٧/٢١٧ ـ حدّثنا أحمد، قال: نبا أبو نعيم، قال: نبا فطر بن خليفة، قال: حدّثني أبو خالد الوالبي، قال: سمعت جابر بن سمرة السوائي، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يضرّ هذا الدين من ناواه حتّى يقوم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».

٨/٢١٨ ـ حدّثنا أحمد بن زهير، قال: نبا عبيد[3] الله بن عمر، قال: نبا سليمان، قال: حدّثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة ذكر النبيّ ﷺ أنّه قال:

«لا يزال الدين منيعاً ينصر أهله على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة».

فجعل الناس يقومون ويقعدون، فتكلّم كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي، أو

---

(١) في الأصل «عن» تصحيف، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٥/٤٣٨، وتهذيب التهذيب: ٣/٤٨١.

(٢) في الأصل «وهب» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٦/١٠٦.

(٣) في الأصل «عبد» ترجم له في تهذيب التهذيب: ٤/٢٨.

لأخي: أيّ شيء قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش.

٩/٢١٩ ـ حدّثنا عليّ بن سهل، وأحمد بن زهير، قالا: نبا محمّد بن بكير أبو الحسين الحضرمي[١]، قال: نبا يونس بن أبي يعفور، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه ـ واسمه وهب بن عبدالله السوائي الكوفي ـ قال:

كنت [مع عمّي][٢] عند النبيّ وهو يخطب، فقال ﷺ: «ألا لا يزال أمر أمّتي صالحاً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش»[٣].

قال: وخفض بذلك صوته [فقلت لعمّي، وكان أمامي: ما قال يا عمّ؟ قال:][٤]، فقال: يا بنيّ، كلّهم من قريش[٥].

ولهذه المتون طرق أضربنا عن ذكرها إيثار التخفيف، وإنّ الذي كتبنا هيهنا من ذلك ينوب عن المتروك، وكأنّ الفائدة التي حملتنا على كتب أخبار هذا الباب هي أنّ هذا المتن إنّما يكون مصداقه بعد موت المهدي المعروف بالحسيني الذي هو من ولد السبط الأكبر، وهو الحسن[٦] بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإنّما تنبهنا لذلك

---

(١) في الأصل «الخضرمي» تصحيف، ترجم له في تاريخ بغداد: ٩٥/٢.

(٢) أضفناها من المستدرك على الصحيحين.

(٣) كذا، ولم يذكر في المستدرك عبارة «كلّهم من قريش».

(٤) أضفناها من المستدرك، وفيه: ثمّ قال كلمة وخفض بها صوته.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك: ٧١٦/٣ بإسناده إلى يونس بن أبي يعقوب (كذا) مثله. وأخرجه في كنز العمال: ٣٢/١٢، عن الطبراني، وابن عساكر بالإسناد إلى عون مثله إلى قوله «كلّهم من قريش».

(٦) في الأصل «أبو الحسن». وفي الكلام خلط بيّن.

أقول: ليت شعري كيف استنتج ابن المنادي أنّ المهديّ هو الحسيني، من أولاد الإمام ←

أنّه كذلك بما ألفيناه في كتاب دانيال المذكور فيما تقدّم من كتابنا هذا وهو أنّه قال:

إذا مات المهدي ملك خمسة رجال يتلو بعضهم بعضاً، وهم من ولد السبط الأكبر، ثمّ يملك بعدهم خمسة رجال يتلو بعضهم بعضاً، وهم من ولد السبط الأصغر، ثمّ يوصي آخرهم بالخلافة لرجلٍ من ولد السبط الأكبر، فيملك الأوّل ثمّ يملك بعده ولده فيتمّ بذلك اثنا عشر ملكاً كلّ واحد منهم إمام مهديّ رشيد مرشدٌ، هادٍ مهتدٍ، ثمّ ينقرض نسل السبط الأكبر والأصغر بالموت؛

وكذلك لا يبقي الموت أحداً من بني هاشم، فيولّي الناس رجلاً من موالي السبط الأكبر، فيأبى ذلك، فلا يتركوه حتّى يتولّى عليهم، فيسير في الناس سيرةً حسنةً على منهاج الأئمّة الذين من ولد النبيّ الأمّي، فإذا مات ذلك المولى ظهر الفساد والنفاق والفجور في الأرض، فحينئذ تخرج دابّة الأرض.

ثمّ لم [أجد] أحداً من شيوخنا الذين أدركناهم يدلّنا على وقت هؤلاء الخلفاء الذين هم اثنا عشر قرشياً. لكنّا ألفينا في تأليف أبي داود السجستاني ذكر حديث جابر بن سمرة المسند مكتوباً أوّل أخبار المهديّ مبهمي الوقت، فاستدللنا بما في كتاب دانيال على أنّ هؤلاء القوم إنّما يملكون الخلافة واحداً بعد واحد، بعد موت المهدي الذي يعرف في الأخبار اسمه ونسبه وصفته، وصفة عدله واستقامة أمره؛

ثمّ إنّا ألفينا في رواية أبي صالح، عن ابن عبّاس عند قول الله في سورة النور: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي ٱلأَرضِ﴾[1]

← الحسن عليه السلام !! فإن كان ما ذكره استقراءً من كتاب دانيال كما ذكر، فهو غير صحيح البتة، بقرينة ما سيورده ـ هو نفسه ـ لاحقاً من كتاب دانيال في قوله «إذا مات المهديّ» بلا وصف بالحسني، أو من أولاد الإمام الحسن عليه السلام !! وإلّا فكيف يكون الحسيني من أولاد الإمام الحسن عليه السلام ؟! فلاحظ وتدبّر.

(١) النور: ٥٥.

يقول: ليسكننّهم الأرض آمنين [غير][1] خائفين ﴿كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾.

يعني من بني أُميّة وبني العبّاس، فملك بني أُميّة نيف وثمانون سنة، وملك بني العبّاس أكثر من مائة سنة[2]، ثمّ ذكرهم واحداً بعد واحد بصفاتهم إلى أن قال:

ثمّ يخرج رجل من أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من قبل المشرق يقود الجيوش لا يبقي جوراً إلّا أبطله وأبدل مكانه عدلاً، ولا يترك باباً من الظلم إلّا وسعه بالنصفة، ويظهر العدل والأمن في زمانه، فيمكث في الأرض على ذلك هادياً مهديّاً، وإماماً مقسطاً، واسمه «محمّد بن عبدالله»[3] من صفته أنّه رجل ربعة، لونه مشرّب حمرة، وهو شديد في جسمه، شجاع قلبه، شديد بأسه، يفرّج الله به عن هذه الأُمّة كلّ كرب، ويصرف الله عنهم بعدله كلّ ظلم وجور؛

ثمّ يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلاً خمسين ومائة سنة[4]، فستّة من ولد الحسن، وخمسة من ولد الحسين، وواحد من ولد عقيل بن أبي طالب، وهو خيرهم!

---

(١) أضفناها للزومها السياق.

(٢) قوله: يعني من بني أُميّة... إلى هنا هو من قول ابن المنادي ظاهراً، ولم نجد ما يعضده في كتب الفريقين، بل هو تحكّم واضح لا أساس له، وما يحفظه لنا التاريخ من أحداث رهيبة جرت في زمن بني أُميّة وبني العباس وعلى رأسها إراقة دم سبط الرسول الأعظم الإمام الحسين عليه السلام خير ما يبطل هذا المعنى ناهيك عمّا تقدّم ممّا رواه ابن المنادي عن آخر كتاب دانيال بما لا يمتّ بأيّ صلة لهذا الكلام، فلاحظ.

(٣) كذا، وهو مشابه لما يُروى «واسم أبيه اسم أبي» وكلاهما قول مردود لما صرّحت به أكثر كتب الفريقين من أنّه عجّل الله فرجه ابن الإمام الحسن العسكريّ عليهما السلام، راجع في ذلك فرائد السمطين (مخطوط) بعدة طرق، ينابيع المودة: ٤٤٢، أربعين أبي الفوارس: ٣٨، مودة القربى: ٩٥، مناهج الفاضلين: ٢٣٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٤٥، وراجع أيضاً إحقاق الحقّ: ١٣/ ٤٩ ـ ٧٣.

(٤) كذا، ولم نقف على مراده ومعناه.

ثمّ يموت، فيفسد الزمان، وتعود المناكير، ويهرب أهل المعروف وأهل الخير، ويعلو أهل الفساد والفجور، فيظهرون ذلك حتّى أنّهم يتسافدون في الطرق كالحمير علانية، ولا يخافون مانعاً؛

وعند ذلك يفتح يأجوج ومأجوج السدّ، ويسيرون في الأرض، فلا يأتون على شجرةٍ ولا على ماءٍ إلّا أكلوه وشربوه وأهلكوه، فالويل كلّ الويل لمن كان باقياً في ذلك الزمان؛

ثمّ تظهر الآيات البواقي بعد ذلك إلى قيام الساعة.

وقال كعب الأحبار في رواية أُسامة بن زيد، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن المثنّى بن هانئ، عنه:

خرجت أُريد الإسلام فنزلت بيهودي يقال له «ذو قرنات» فقال لي: أين تريد؟ قلت: أُريد هذا النبيّ الذي خرج من مكّة، ونزل بيثرب.

فقال لي: إن كنت تريده، فاعلم أنّه قد قبض في هذا اليوم.

قال كعب: فخرجت أقصّ الطريق، فإذا أنا بركب قد أقبلوا من قبل يثرب، فسألتهم عنه، فقالوا: إنّه قبض، وارتدّ الناس بعده عن دينهم.

فانصرفت راجعاً إلى ذي قرنات، فأخبرته بما قالوا، فقال:

قد صدقوا في شيء، وكذبوا في شيء:

أمّا قولهم في أنّه قبض فإنّهم صدقوا في ذلك، وأمّا قولهم إنّ الناس بعده ارتدّوا عن دينهم، فقد كذبوا في ذلك، هذا دين يبقى إلى يوم القيامة.

قال كعب: فقلت له: فمن يكون بعده؟ قال: السلم.

قلت: فمن يكون بعده؟ قال: القرن الحديد[1].

قلت: فمن يكون بعده؟ قال: الطيي السير.

---

(١) راجع في ذلك مجمع الزوائد: ٦٥/٩.

قلت: فمن يكون بعده؟ قال: الهادي المهدي.

قلت: فمن يكون بعده؟ قال: العتريف المترف[١].

ثمّ ذكر واحداً يتلو الآخر بصفتهم إلى أن قال:

ثمّ يكون اثنا عشر مهديّاً[٢]، ثمّ ينزل روح الله من السماء، فيقتل الدجّال.

ثمّ ذكر الآيات إلى أن تفنى الدنيا.

وقد رويَ عن أبي الجلد[٣] ـ واسمه جيلان بن فروة الجوني ثمّ البكري، وكان قد قرأ الكتب ـ أنّ رجلين من أهل النبيّ ﷺ يملكان سبعين سنة:

الأوّل منهما يملك ثلاثين سنة، والثاني يملك أربعين سنة؛

فحدّثني محمّد بن حمّاد الدبّاغ، قال: حدّثني أبو الربيع الزهراني، قال: نبا سلم بن قتيبة، قال: نبا أبو العوام، عن أبي عمران الجوني، قال: قال أبو الجلد:

يملك هذه الأُمّة خليفتان من قريش: أحدهما ثلاثين سنة، والذي يليه أربعين سنة.

وأما حاتم بن أبي صغيرة ـ وهو أبو يونس القشيري[٤] ـ في روايته عن أبي الجلد، فإنّه ذكر عنه أنّ رجلاً من أهل بيت النبيّ يملك هو وولده اثني وسبعين سنة، فجعل الثاني ابناً للأوّل، وزادت روايته هذه سنتين على الرواية التي قبلها، فلم

---

(١) قال في النهاية: ١٧٨/٣، فيه «أنّه ذكر الخلفاء بعده فقال: «أوّه لفراخ محمّد من خليفة يستخلف، عترف مترف، يقتل خلفي، وخلف الخلف»، العتريف: الغاشم، الظالم، وقيل: الداهي الخبيث، وقيل: هو قلب العفريت، الشيطان الخبيث.

(٢) كذا، وقول هذا «اليهوديّ» خلاف لما أراده الله وبيّنه على لسان رسوله، راجع تعليقتنا في أوّل هذا الباب.

(٣) في الأصل «الخالد» تصحيف، ويأتي ذكره في الحديث التالي صحيحاً، ترجم له في الجرح والتعديل: ٥٤٧/٢.

(٤) في الأصل «القتيري» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٤٦١/٢.

يستبهم أمر هذين الرجلين على أهل المعرفة بالتواريخ وأيّام الماضين [من] الاثني عشر المذكور عددهم هذا، فيبقى من العدد الكامل الذي هو خمسون ومائة وثمانون سنة[١] موزّعة بين العشرة الباقون، فيلي بعضهم أكثر من[٢].

٢٢٠/١٠ ـ قال عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي فيما روى من الملاحم، عن خالد بن أبي عمران، عن حذيفة بن اليمان، قال: إنّه سئل عن الولاة الذين يلون أمر هذه الأُمّة، فذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وعليّ، وبني أُميّة، ثمّ خلافة ولد العبّاس، ثمّ ذكر السفياني، ويأجوج ومأجوج، والدابّة، والدجّال، والخسف والمسخ، والحيّات ذوات الأجنحة اللواتي يسكنّ الهواء؛

ثمّ ذكر طلوع الشمس من مغربها.

وقال عند ذكر المهدي الحسني والقائمين بعده، وهم اثنا عشر مهديّون: ثمّ يكون بعدهم مولى السبط الأكبر، وهو الحسن بن عليّ، فيملك أمر الأُمّة أربع سنين، فيعيش معه الناس أطيب عيش؛

ثمّ يموت ولا يكون بعده للناس إمام فيعود البلاء والضيق والفساد[٣]، والخوف والجوع، والقتل الذريع، وموت الفجأة، وذلك عند قيام الساعة.

فلنكتب الآن في هذا الباب الذي نحن عنده، الأخبار التي أتت بذكر الجبل الذي من ذهب، يحسر عنه الفرات فيقتل الناس عليه حتّى يتلف أكثرهم، ويكون خسف يحول دون ذلك الذهب، وذلك في عهد الدجّال، وما ذكر من الحوادث في أيّامه وبعدها، والله أعلم بذلك متى يكون، وهو العليم الخبير.

---

(١) كذا.

(٢) كذا، ولم يتّضح لنا مراد ابن المنادي من هذا الكلام.

(٣) زاد بعدها في الأصل «والضيق».

(٣٦)

سياق تفسير المأثور في الكنز الذي ينحسر عنه الفرات في آخر الزمان

١/٢٢١ ـ حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمّد بن عبدالله الرقاشي، قال: نبا عبدالله بن حمران، قال: نبا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن سليمان بن يسار(١)، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال:

إنّي لواقف مع أُبيّ بن كعب فذكر حديثاً(٢) فقال:

قال رسول الله ﷺ: «إنّ الفرات سينحسر عن جبل من ذهب، فيقتتل الناس عليه، فيقتل من مائة تسعة وتسعون»(٣).

٢/٢٢٢ ـ حدّثنا عصام بن غياث بن عصام أبو القاسم الكندي، قال: نبا عبدالله ابن سعيد الكندي الأشجّ، قال: نبا عقبة بن خالد أبو مسعود الكندي السكوني، قال: نبا عبيدالله بن عمر، عن أبي الزناد(٤)، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال:

---

(١) في الأصل «بشّار» تصحيف، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤/٤٤٤.

(٢) زاد بعدها في الأصل «قال منه، فقال: إنّ أُبيّ بن كعب».

(٣) رواه مسلم في صحيحه: ١٨/١٩، بإسناده إلى عبدالحميد بن جعفر مثله، وفيه: «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه، ليذهبنّ به كلّه. قال: فيقتتلون عليه، فيقتل من كلّ مائة تسعة وتسعون».

عنه عقد الدرر ص ٤١٢، وروى نعيم في الفتن: ٢/٦١٦ و ٦١٧ بإسناده إلى أبي هريرة مثله.

(٤) في الأصل «الزياد» تصحيف. تقدّمت ترجمته.

قال رسول الله ﷺ: «ينحسر الفرات عن جبل من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً»[١].

٣/٢٢٣ ـ حدّثني أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن الزمان القصري بقصر ابن هبيرة؛ وأبو القاسم عصام بن غياث الكندي، قال: نبا أبو سعيد الأشجّ، قال: حدّثني عقبة بن خالد الكندي، قال: نبا عبيدالله بن عمر، عن خبيب بن عبدالرحمن، عن[٢]حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: «يوشك الفرات أن ينحسر[٣] عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذنّ منه شيئاً»[٤].

وقد ذكر عن أبي هريرة مسنداً أنّ معدناً يقال له «فرعون» يبدو للناس فيه أمثال النحت من الذهب، فيخسف بهم وبه.

فلنذكر ذلك في هذا الباب الذي قد بلغنا إليه.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: ١٨/١٩ بإسناده إلى عقبة بن خالد مثله وأبو داود في سننه: ١١٥/٤ ح ٤٣١٤ بإسناده إلى عبدالله بن سعيد مثله (وكلاهما باختلاف بسيط).

(٢) في الأصل «عن جدّه». وما في المتن كما في سند أبي داود. قال في الجرح والتعديل: ٣٨٧/٣، خبيب بن عبدالرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري روى عن أبيه، عن جدّه، وعن عمّته أنيسة، وعن حفص بن عاصم...

(٣) في سنن أبي داود «يحسر».

(٤) رواه أبو داود في سننه: ١١٥/٤ ح ٤٣١٣ بإسناده إلى عبدالله بن سعيد الكندي، عن عقبة (مثله).

(٣٧)

سياق بعض المأثور في ذلك

١/٢٢٤ ـ حدّثنا أبو بكر موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي، قال: نبا محمّد بن إسحاق المسيّبي، قال: نبا يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل، عن أبيه، عن سعد [بن سعيد] بن أبي سعيد المقبري[١]، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ [قال:]

«سيفتح للناس معدن يقال له «فرعون» فيبدو لهم أمثال النحت من الذهب، فبينا هم يأخذون ويكتالون منه ليس شيء يحول دونه إذ خسف بهم المعدن، فلا يزالون ينخلجون في الأرض إلى أن تقوم الساعة».

وكأن هذا الحديث إنّما جاء مفسّراً لمعنى النهي عن الأخذ من الكنز الذي يظهر للناس فتنة، يوقع التعادي الذي يحملهم على قتل بعضهم بعضاً، وهو مع ذلك يبيّن مكان المؤمن مكان المسارع إلى ما يرديه ويدنيه من عذاب الدنيا، وهو الخسف، ومن المصير المرغوب عنه في الآخرة؛

وأيضاً إنّ الكنز الذي ظهر للناس حينئذ فيه حكم لا ينبغي أن يتعدّ، فلذلك وقع النهي عن الأخذ منه.

وإنّما أفردنا لهذا الحديث الذي رواه المقبري باباً ليكون أكثر تبياناً للناظرين والمستمعين.

فلنذكر الآن الآثار التي أتت بصفة الدابّة، وكون مخرجها، ومن أين تخرج، وماذا تفعل في مخارجها، مكتوباً في هذا الباب الذي قد انتهينا إليه.

---

(١) في الأصل «سعد بن أبي سعيد المقري» تصحيف لما في المتن.

ترجم له في الجرح والتعديل: ٨٥/٤ رقم ٣٧١.

(٣٨)

سياق بعض المأثور في صفة الدابّة، وعدد مخارجها وما يتّصل بذلك

١/٢٢٥ ـ حدّثنا جدّي، قال: حدّثنا يحيى بن معين؛

ونبا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا يحيى بن معين، قال: نبا هشام بن يوسف، عن رباح بن عبيدالله بن عمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: بئس الشّعب «جياد»[١] ـ قال ذلك مرّتين ـ.

قيل: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: تخرج منه الدابّة، فتصرخ ثلاث صرخات، يسمعها ما بين الخافقين[٢].

٢/٢٢٦ ـ حدّثنا موسى بن هارون[٣] بن عمرو أبو عيسى الطوسي، قال: نبا الحسين بن محمّد المروذي[٤]، قال: نبا شيبان بن عبدالرحمن، عن قتادة، قال:

---

(١) قال في معجم البلدان: ١٩٥/٢، جياد: جمع جيّد، وهي لغة في أجياد. وقال في ج ١٠٥/١: ... قال أبو القاسم الخوارزمي: أجياد: موضع بمكّة يلي الصفا.

وقال أبو سعيد السيرافي في كتاب جزيرة العرب، من تأليفه: هو موضع خروج الدابة...

(٢) أخرجه في كنز العمال: ٣٤٣/١٤، عن الأوسط للطبراني بالإسناد إلى أبي هريرة مثله.

وأخرجه في عقد الدرر: ٣٩٢ عن البيهقي في البعث والنشور عن أبي هريرة مثله.

وابن كثير في نهاية البداية والنهاية: ١٥٣/١٠ عن يحيى بن معين مثله.

وفيه: «أجياد» بدل «جياد».

(٣) في الأصل «مروان» تصحيف، ترجم له في تاريخ بغداد: ٥٠/١٣.

(٤) هو الحسين بن محمّد بن بهرام، أبو أحمد التميمي المؤدّب، وهو مرورذي الأصل، ترجم له في تاريخ بغداد: ٨٧/٨.

ذكر لنا أنّ عبدالله بن عمرو بن العاص، كان رجلاً سميناً، وهو يومئذ بمكّة، فكان يقول: لو شئت لأخذت سبتيّ[١] ـ وهما نعلاه ـ فمشيت فيهما فلم أقدح حتّى أطلّ على المكان الذي تخرج منه الدابّة.

قال قتادة: ذكر لنا أنّ عبدالله بن عمرو، كان يقول:

لا تقوم الساعة حتّى يجتمع أهل بيت على [الإناء][٢] الواحد، وهم يعلمون مؤمنهم من كافرهم!

قالوا: كيف ذاك يا ابن عمرو؟ قال: تخرج الدابّة فتمسح كلّ إنسان على مسجده ـ يعني موضع السجود من جبهته ـ فأمّا المؤمن فتكون في وجهه نكتة بيضاء، فتفشو حتّى يبيضّ لها وجهه، وأمّا [الكافر، فتكون نكتة][٣] سوداء فتفشو حتّى يسودّ لها وجهه، حتّى [أنّهم] يتبايعون في الأسواق، فيقول، أحدهم: كيف تبيع هذا يا مؤمن؟ بكم تشتري هذا يا كافر؟ وما يردّ بعضهم على بعض.

قال قتادة: وكان ابن عبّاس يقول: هي ذات زغبٍ وريش، لها أربعة قوائم، تخرج من بعض أودية تهامة.

قال قتادة في بعض القراءات: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ تُحدّثهم تقول ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[٤].[٥]

---

(١) في الأصل «شبتي» تصحيف. والسبت: كل جلد مدبوغ... ونعال سبتيّة: لا شعر عليها. لسان العرب: ٦/١٤٠.

(٢) و(٣) أضفناها من الدرّ المنثور.

(٤) النمل: ٨٢، والآية في المصحف الشريف هكذا: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

(٥) أورده السيوطي في الدرّ المنثور: ٦/٣٧٩، والداني في السنن: ١٤٥، عن عبدالله بن

←

٣/٢٢٧ ـ حدّثنا القاسم بن زكريا بن يحيى المطرّز، قال: حدّثني محمّد بن حميد الرازي، قال: نبا أبو تميلة يحيى بن واضح، عن أبي عصام خالد بن عبيد، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال:

ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية قريب من مكّة، فإذا أرض يابسة، حولها رمل، فقال لي رسول الله ﷺ:

«تخرج الدابّة من هذا الموضع»، فاذا فتر في شبر؛

قال [ابن] بريدة: فحججت بعد ذلك بسنين[1]، [فأرانا عصاً له] فإذا هو بعصاي هذه، كذا وكذا[2].

٤/٢٢٨ ـ نبا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا حسين بن عليّ الجعفي، عن الفضيل[3] بن مرزوق، عن عطيّة العوفي، عن عبدالله بن عمرو، قال:

تخرج الدابّة من صدع في الصفا حضر الفرس [ثلاثة أيّام][4] لا يخرج ثلثها[5].

← عمرو بن العاص من قوله «لا تقوم الساعة».

وآخرجه في عقد الدرر: ٣٩١ عن الداني (قطعة).

(١) في الأصل «بسنتين» وما بين [ ] أضفناها من السنن والنهاية.

(٢) رواه ابن ماجة في سننه: ١٣٥٢/٢ ح ٤٠٦٧ بإسناده إلى أبي تميلة مثله، عنه نهاية البداية والنهاية: ١٥٢/١٠، وعقد الدرر: ٣٩٣.

(٣) في الأصل «الفضل» تصحيف، ترجم له في الجرح والتعديل: ٧٥/٧.

(٤) أضفناها من فتن نعيم. وبعدها في الأصل «لا يخرج منها يليها» وهو تصحيف بيّن.

(٥) رواه نعيم في الفتن: ٦٦٤/٢ح ١٨٥٩ بإسناده إلى الحسين بن عليّ الجعفي مثله.

وأخرجه ابن كثير في نهاية البداية والنهاية: ١٥٢/١٠ بالإسناد إلى فضيل بن مرزوق مثله وفيه «كجري الفرس».

٥/٢٢٩ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد، قال: نبا محمّد بن الصلت، قال: نبا أبو كدينة، عن قابوس ـ يعني ابن أبي ظبيان ـ عن أبيه، عن ابن عبّاس، وسألناه عن الدابّة، فقال: هي مثل الحوتة العظيمة.

٦/٢٣٠ ـ حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد[1] الرياحي، قال: نبا بهلول بن المورّق أبو غسّان الشامي، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة الربذي[2]، قال: نبا محمّد بن ثابت بن شرحبيل[3]، عن أبي هريرة أنّه كان يقول:

والذي نفسي بيده لتمرّن الدابّة من دار عثمان بن عفّان وفناء المسجد حيث يصلّى على الخنازير، ولتمرّن الدابّة دار كثير بن الصلت، ودار معاوية بن أبي سفيان بالمصلّى بالمدينة.

٧/٢٣١ ـ حدّثنا أحمد بن الحسين بن مدرك القصري، قال: نبا سليمان بن أحمد الواسطي، قال: نبا الوليد بن مسلم، قال: نبا طلحة بن عمرو، عن عبدالله بن [عبيد بن][4] عمير، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري، قال:

قال رسول الله ﷺ: يكون للدابّة ثلاث خرجات من الدهر:

تخرج خرجة في أقصى اليمن، فيفشو ذكرها في أهل البادية، ولا يدخل ذكرها القرية ـ يعني مكّة ـ؛

ثمّ تخرج خرجة أُخرى قريباً من مكّة، فيفشو ذكرها في أهل البلاد، ويدخل ذكرها القرية ـ يعني مكّة ـ؛

---

(١) في الأصل «أبو يزيد أبو عوام» راجع تاريخ بغداد: ٣٨٩/١، والأنساب: ١١١/٣.

(٢) في الأصل «الزيدي» تصحيف، ترجم له في الجرح والتعديل: ١٥١/٨، وذكره في معجم البلدان: ٢٥/٣ عند ذكره للربذة.

(٣) في الأصل «سرحيل» تصحيف، ترجم له في الجرح والتعديل: ٢١٥/٧.

(٤) أضفناها، وهو الصواب، هو أبو هاشم الليثي، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٥٧/٤.

ثمّ تكمن زماناً طويلاً، فبينما الناس يوماً في أعظم المساجد حرمة، وخيرها، وأكرمها على الله - يعني البيت الحرام - لم يرعهم إلّا بناحية المسجد ترغو[١] ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم، عن يمين الخارج من المسجد، فارفضّ الناس عنها، وثبت لها عصابة من المسلمين، وعلموا أنّهم لم يعجزوا [الله]، فتخرج عليهم تنفض رأسها من التراب، فبدأت بهم، فجلت وجوهم حتّى تركتها كأنّها الكواكب الدريّة؛

ثمّ ولّت في الأرض لا يدركها طالب، ولا يعجزها[٢] هارب، حتّى إنّ الرجل ليتعوّذ منها بالصلاة، فتناديه من خلفه، فتقول: يا فلان، الآن تصلّي! فيقبل عليها بوجهه، فتسمه في وجهه، ثمّ تذهب.

فيتجاور [الناس] في ديارهم، ويصطحبون في أسفارهم، ويشتركون في أموالهم، يعرف الكافر من المؤمن حتّى إنّ المؤمن ليقول: يا كافر اقضني [حقّي]، ويقول الكافر: يا مؤمن اقضني حقّي[٣].

٨/٢٣٢ - فأُخبرت عن بندار محمّد بن بشّار، قال: نبا محمّد بن أبي عديّ، عن هشام بن حسّان، عن قيس بن سعد، عن أبي الطفيل، قال:

ذكرت الدابّة عند حذيفة بن اليمان، فقال:

تخرج الدابّة ثلاث خرجات: تخرج الأولى ببعض البواد، ثمّ تكمن، ثمّ تخرج الخرجة الثانية ببعض القرى حتّى تذكر، فتهريق الأُمراء الدماء، فبينما

---

(١) في الأصل وفتن نعيم «يربوا».

(٢) في نهاية البداية «ولا ينجو منها».

(٣) رواه نعيم في الفتن: ٢/٦٦١ بإسناده إلى طلحة بن عمرو (مثله)، وفي ص ٦٦٦ من الجزء المذكور بإسناده إلى قيس مثله.

وأخرجه في ابن كثير في نهاية البداية والنهاية: ١٥١/١٠ عن طلحة بن عمرو (مثله).

الناس عند أعظم المساجد وأشرفها ـ ولم يسمّه حذيفة ـ إذ ارتفعت الأرض، فهرب الناس من ذلك، فلم تبق منهم إلاّ عصابة من المؤمنين، فإنّهم ثبتوا، وقالوا: نهرب ولن ينجينا الهرب!؟

فتخرج الدابّة، فتجلو وجوههم حتّى تتركها كالكواكب الدريّة، ثمّ تتبع الناس فتجلو وجه المؤمن، وتخطم وجه الكافر، فلا ينجو منها هارب، ولا يدركها طالب.

قال أبو الطفيل: فقلت لحذيفة: ما حال الناس يومئذ؟ وكيف يكونون؟

قال: يكونون جيراناً في الرباع، شركاء في الأموال، أصحاباً في الأسفار حتّى يأتي أمر الله[1].

فأمّا رواية الوليد بن مسلم [فإنّها أتت بذكر حذيفة بن أسيد الغفاري.

وأمّا رواية محمّد][2] بن أبي عديّ، فإنّها أتت بذكر حذيفة بن اليمان، والحديثان جميعاً يذكران أبا الطفيل، فإمّا أن يكون أبو الطفيل سمع هذا الحديث من الحذيفتين معاً، وإمّا أن يكون في أمره غير ذلك، إلاّ أن إسناد حديث ابن أبي عديّ أقوى من إسناد رواية الوليد بن مسلم، وذلك أنّ بطلحة بن عمرو أدنى ضعف.

وأمّا ذكر تاريخ الآيات فإنّه يأتي مختلفاً:

فأمّا وهب بن منبّه فانّ أوّل الآيات عنده الروم، ثمّ الدجّال، ثمّ يأجوج ومأجوج، ثمّ عيسى بن مريم، ثمّ الدخان، ثمّ الدابّة، وآخر الآيات طلوع الشمس من مغربها.

وقد روي عن وهب أيضاً أنّ الآيات عشر.

---

(١) انظر التخريجة السابقة.

(٢) أضفناها للزومها السياق.

وجاء أبو وائل شقيق بن سلمة وأبو المليح بن أُسامة جميعاً، عن حذيفة بن اليمان بأنّ السفياني كائن بعد خلافة ولد العبّاس، ثمّ يكون بعده المـهديّ، وهـو الذي يقتل السفياني، ثمّ يفتح القسطنطينيّة وروميّة قبل خروج الدجّال.

وأمّا ذكر جفاف الفرات ودجلة والنيل وأكثر الأنـهار الشـرقيّة والغـربيّة، فتختلف الروايات في تقدّم بعضها على بعضٍ، وإن اتّفقت على كون جفافها؛

وقد يتداخل ذكر ظهور يأجوج ومأجوج في ذكر غور المياه، وهدم الكعبة.

فلنبتدئ بذكر يأجوج ومأجوج، وبالله التوفيق.

(٣٩)

سياق المأثور في ظهور يأجوج ومأجوج

٢٣٣/١ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا أحمد بن إسحاق الحضرمي، ونبا حمدان بن علي الورّاق[١]، قال: نبا مسلم بن إبراهيم، قال: نبا وهيب بن خالد، قال: نبا عبدالله بن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة أنّ النبيّ ﷺ قال ذات يوم:

«قد فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه».

وعقد مثل هذه، ثمّ إنّ وهيب أومأ بيده فعقد تسعين[٢].

٢٣٤/٢ ـ نبا أبو عيسى موسى بن هارون الطوسي، قال: نبا الحسن بن محمّد المروذي، قال: نبا شيبان بن عبدالرحمن، عن قتادة في قوله عزّ وجلّ:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾[٣].

قال: هما خليفتان جعل الله خروجهما علامة للساعة؛

﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[٤].

قال: من كلّ أكمة، ومن كلّ نحو يخرجون.

قال شيبان: ونبا قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن عمرو البكالي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

الملائكة عشرة أجزاء: فتسعة أجزاء الكروبيّون الّذين يسبّحون الليل [والنهار] لا يفترون، (وجزءاً واحداً الذين وكّلوا بحراسة كلّ شيء، والملائكة)[٥].

---

(١) ترجم له في تاريخ بغداد: ١٧١/٨، وسير أعلام النبلاء: ٤٩/١٣.

(٢) رواه أحمد في مسنده: ٣٤٢/٢ و ص ٥٢٩ بإسناده إلى وهيب مثله.

(٣) و(٤) الأنبياء: ٩٦.

(٥) كذا، وفي مستدرك الحاكم «وجزءاً لرسالته».

والإنس والجنّ[١] عشرة أجزاء: فتسعة أجزاء الجنّ، وجزءاً واحداً الإنس، وإذا ولد واحد من الإنس ولد معه تسعة من الجنّ.

والإنس عشرة أجزاء: فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج، وجزءاً واحداً سائر الإنس[٢].

٣/٢٣٥ ـ وحدّث عن حميد بن هلال، عن أبي الضيف[٣]، عن كعب، قال:

يخرج يأجوج ومأجوج وذلك بعد قتل الدجّال حتّى يأتوا على البحيرة، فيشرب أوّلهم الماء، ويلحس أوسطهم الطين، ويمرّ آخرهم فيقولون:

لقد كان هنا مرّة ماء! قال: فيأتي الصوت عيسى بن مريم، فيقول: اللهمّ إنّه لا كفاء لنا، ولا طاقة [لنا] بهم، فاكفناهم بم شئت.

فيبعث الله عليهم نغفاً[٤] في أقفائهم، فيصبحون موتى كلّهم.

ثمّ يبعث الله عليهم طيراً فيخطفهم، فترمي بهم إلى البحر، وتمطر السماء، وتنبت الأرض حتّى أنّ الرمّانة الواحدة لتشبع السكن.

ـ قال أبو الضيف: وما السكن يا كعب؟ قال: أهل البيت ـ

---

(١) في المستدرك «وجزّأ الخلق».

(٢) رواه الحاكم في المستدرك: ٥٣٦/٤ ح ٨٥٠٦ بإسناده إلى قتادة (مثله) وفيه:
«إنّ الله عزّ وجلّ جزأ الخلق عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء الملائكة، وجزءاً سائر الخلق، وجزّأ الملائكة عشرة أجزاء...». عنه عقد الدرر: ٣٨٤.
وأورد صدره في مجمع البيان: ١١٤/٧ عن قتادة (مثله).

(٣) في الأصل «حميد، عن ابن هلال الصيف» تصحيف. راجع ترجمة «أبي الضيف» في الجرح والتعديل: ٣٩٦/٩، وفيه: روى عن كعب، وروى عنه حميد بن هلال.

(٤) في النهاية لابن الأثير: ٨٧/٥ في حديث يأجوج ومأجوج «فيرسل الله عليهم النغف...» النغف ـ بالتحريك ـ: دود يكود في أنوف الإبل والغنم.

فبينا الناس كذلك إذ أتاهم الصريخ[١]: إنّ ذا السويقتين الحبشي قد سار إلى البيت الحرام ليهدمه، فيبعث عيسى طليعة (سبعمائة أو بين السبعمائة والثمانمائة حتّى إذا كانوا ببعض الطريق بعث)[٢] الله عليهم ريحاً يمانيّة طـيّبة، فـيقبض [الله فيها][٣] روح كلّ مؤمن ولو كان في جوف حجر.

قال: ثمّ إنّما مثل ذلك ومثل الساعة، كمثل رجل ينتج فرساً[٤]، فهو يقول: تضع الآن! تضع غداً! فمن تكلّف علم الساعة بعدها فهو متكلّف، لا يعلم علم الساعة أحداً إلّا الله[٥].

٤/٢٣٦ ـ قال شيبان: وحدّثنا قتادة، عن أبي سعيد الخـدري؛ أنّ النـاس يحجّون، ويفتحون، ويعتمرون، ويغرسون بعد خروج يأجوج ومأجوج[٦].

٥/٢٣٧ ـ قال قتادة: وذكر لنا أنّ رجلاً قال: يا رسول الله، قد رأيت السدّ، سد يأجوج ومأجوج؟ فقال: انعته لي؟ قال: هو كالبُرد المحبّر، طريقة سوداء وطريقة

---

(١) في الأصل «من الناس ثمّ يأتي الصريخ عيسى بن مريم يقول» وما أثبتناه مـن جامع البيان للطبري.

(٢) في الأصل بدل ما بين القوسين «ما بين الثمانية إلى التسعة فيبعث» وما أثبتناه مـن جامع البيان.

(٣) من جامع البيان.

(٤) في جامع البيان «يطيف حول فرسه».

(٥) رواه في جامع البيان للطبري: ٧١/١٧، والدرّ المنثور: ٦٧٧/٥ بإسناده إلى كـعب. ورواه نعيم في الفتن: ٥٨٩/٢ ح ١٦٤١ بإسناد إلى أبي الضيف (نحوه).

(٦) رواه في الدرّ المنثور: ٦٧٨/٥، بـإسناده إلى أبـي سـعيد الخـدري، وله اتـحادات وتخريجات كثيره ذكرت في معجم أحاديث المهدي عليه السلام: ١٥٣/٢.

حمراء، فقال: قد رأيته(١).

٦/٢٣٨ ـ قال شيبان: وحدّثنا قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة أنّ نبيّ الله قال:

إنّ يأجوج ومأجوج يحفرون السدّ كلّ يوم، حتّى إذا كادوا يخرقونه، قال الذي عليهم: ارجعوا، فستفتحونه غداً.

قال: فيعيده الله أشدّ ما كان، حتّى إذا بلغت مدّتهم، أراد الله أن ينقبوه، حفروه، حتّى إذا كادوا أن يخرقوه، قال الذي عليه: ارجعوا، فستفتحونه غداً إن شاء الله. واستثنى، فيعودون إليه فيجدونه كهيئته حين تركوه بالأمس، فيخرقونه ويخرجون على الناس، فيستقون(٢) المياه ويفرّ الناس منهم في حصونهم، فيرمون سهامهم إلى السماء، فترجع مخضّبة بالدماء، فيقولون: قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء، قسوة وعتواً!

فيبعث الله عليهم نغفاً في أقفائهم، فيهلكهم به، حتّى ـ والذي نفس محمّد بيده ـ إنّ دواب الأرض لتسمن وتبطن(٣)، وتشكر شكراً من لحومهم(٤).

ـ الشكر: هو الإمتلاء، ولذلك يقول العرب لضرع الشاة شكراً شديداً، وهي ناقة شكرى، وشاة شكرى نهداً هو الصواب(٥).

فأمّا ما يروى عن بعضهم بالسين في ذلك فإنّه تصحيف، فإنّ ذلك إنّما يقال

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ٢/٥٨٤ ح ١٦٣٢، والبخاري: ٤/١٦٧، وفي جامع البيان للطبري: ١٦/٢٠ بإسناده إلى قتادة (مثله).

(٢) في الأصل «فينسفون» وما أثبتناه من المستدرك للحاكم.

(٣) في المستدرك للحاكم «تبطر».

(٤) رواه الحاكم في المستدرك: ٤/٥٣٤ ح ٨٥٠١ بإسناده إلى قتادة.

وأورده في عقد الدرر: ٣٧٨ عن أبي هريرة.

(٥) كذا.

فيما أسكر من الخمر وغيرهما من الأشربة التي تذهب العقول، فليعلم ذلك.

٧/٢٣٩ـ أخبرنا محمّد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي أيضاً، قال: نبا عليّ ابن الحسن اللاني، قال: نبا عبدالله بن عصمة، عن حمّاد بن سلمة، عن قتادة بن أسلمة[1]، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ بنحوه، قال:

يرمون بسهامهم في السماء فترجع مخضّبة بالدماء، فيقولون: قتلنا من في الأرض ومن في السماء! فيرسل الله عليهم النغف في أقفائهم فيقتلهم.

قال: النغف هو ما يخرج في مسفر البعير.

٨/٢٤٠ـ حدّثني الحسن بن العبّاس بن أبي مهران، قال: نبا ابن عبدالرحمن الدشتكي[2]، قال: نبا عبدالله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، قال: نبا الربيع بن أنس، قال: نبا أبو العالية الرياحي، قال:

بلغني أنّ يأجوج ومأجوج يزيدون على الإنس كلّهم الضعف، وأنّ الجنّ يزيدون على الإنس الضعف، وأنّ يأجوج ومأجوج رجلان:

أحدهما اسمه «يأجوج» والآخر اسمه «مأجوج».

هو لم يقل هذا القول الذي انقضى ذكره آنفاً إلّا عن رواية سمعها، فأمّا أن يكون ممّا أُخذ من التوراة، أو من غيرها، وقد نظرنا في ذلك، فإذا ذلك لا يبعد أن يكون صحيحاً، فيكون هذان الإسمان لشخصين كالقديمين تعميراً ورئاسة، ثمّ يصير ذلك كالإسم الواحد للأُمّة اليأجوجيّة والمأجوجيّة.

وأمّا الأخبار السنيدة، والتي ليست بسنيدة، فإنّها جاءت بخلاف ذلك، وذاك على لفظ الآية المنزلة.

---

(١) كذا، والظاهر «حمّاد بن سلمة، عن قتادة».

(٢) في الأصل «الرشتكي» تصحيف، هو أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي، ترجم له في تهذيب التهذيب: ١/١٠٢.

ثمّ الذائع بيننا عن المفسّرين أنّهما إمّا صنفان يعودان إلى تقارب في التصوّر والفعل، وإمّا صنف واحد يختلفون في الطول والقصر فقط. وقد يقول الناس: لمن يسمّى ثابتاً [: ثابتاً] فإذا صغّر، جمع بين التصغير وبين الصحيح، فقالوا: ثابت وثبيت، ويقولون لمن يسمّى يأجوج خلاف مأجوج في الطول والقصر ونحو ذلك، لأنّنا قد سمعنا فيهم على قدر الذراع، ودون ذلك فيما بين القامتين صارا كالصنفين، وإن شملهما التقارب في الصورة واللون والفعل، والله أعلم.

٢٤١/٩ ـ حدّثنا عبدالله [بن] أحمد [بن محمّد] بن حنبل في كتاب العلل، قال: نبا يحيى بن سفيان[1]، قال: نبا عبدالله بن يوسف، قال: نبا يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي، عن حسّان بن عطيّة، أنّه قال في خبر يأجوج ومأجوج:

إنّهم أربعمائة ألف أُمّة، ليس منها أُمّة تشبه الأُخرى.

قال الأوزاعي: وحدّث عنده أنّ منهم ألفاً، ومنّا واحداً[2].

٢٤٢/١٠ ـ وقد روى سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم:

إنّ يأجوج ومأجوج أُمم، في كلّ أُمّة أربعمائة أُمّة، لا يموت الرجل منهم حتّى يرى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه، وهم من ولد آدم، فيسيرون في خراب الدنيا.

ويكون مقدّمتهم في الشام وساقتهم بالعراق، يمرّون بأنهار الدنيا فيشربونها، والفرات ودجلة وبحيرة طبريّة، حتّى يأتوا بيت المقدس، فيقولون: قد قتلنا أهل الأرض، فقاتلوا الآن أهل السماء!

فيرمون السهام إلى السماء، فترجع سهامهم مخضّبة بالدماء، فيقولون: قد

---

(١) كذا، ولم نقف على هذا الاسم في مشيخة عبدالله بن أحمد بن حنبل.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ٥٩٢/٢ بإسناده إلى الأوزاعي مثله.

قتلنا من في السماء!! ويكون عيسى بن مريم يومئذ والمسلمون بجبل طور سيناء، فيوحي الله إلى عيسى أن أحرز عبادي بالطور وما يلي «ابله»[١] فيرفع يديه عيسى، ويرفع المسلمون أيديهم، فيدعون الله عليهم.

فيبعث الله عليهم دابّة يقال لها «النغف» فتدخل في مناخرهم، فيصبحون موتى من حاق الشام إلى حاق المغرب حتّى تنتن الأرض من جيفهم ونتنهم، فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها[٢].

١١/٢٤٣ ـ حدّثني هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا محمّد بن داود بن يزيد القنطري، قال: نبا آدم بن أبي إياس[٣]، قال: نبا شعبة، قال: نبا النعمان بن سالم، قال: سمعت نافع بن عاصم بن عروة[٤] بن مسعود يحدّث عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أنّه قال:

إنّ ليأجوج ومأجوج أنهاراً، ويلعبون فيها ماشاؤا، وشجراً يلقمون منها، ونساءً يجامعون ما شاؤا، ولا يموت أحدهم إلّا ورثه من ذرّيته ألف.

١٢/٢٤٤ ـ قال شعبة: وحدّثنا عبيدالله بن أبي يزيد، قال: سمعت ابن عبّاس ـ ورأى غلماناً ينزوا بعضهم على بعضٍ ـ قال: هكذا يخرج يأجوج ومأجوج.

١٣/٢٤٥ ـ حدّثنا سعدان بن نصر، قال: نبا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة، عن اُمّها اُمّ حبيبة، عن زينب زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قالت:

---

(١) كذا، والظاهر اسم لموضع.

(٢) أورده في عقد الدرر: ٣٨١ عن حذيفة مثله، وقال:

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في سننه.

(٣) في الأصل «اناس» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ١٨٧/١.

(٤) في الأصل «عتبة» تصحيف، ترجم له في الجرح والتعديل: ٤٥٤/٨.

استيقظ النبيّ من النوم محمرّاً وجهه وهو يقول: «لا إله إلّا الله ـ قال ذلك ثلاث مرّات ـ ويل للعرب من شرّ قد اقترب، فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وحلق حلقة.

قلت: يا رسول الله أيهلك فينا[١] الصالحون؟

قال: نعم، إذا كثر الخبث[٢].

فيما ذكرنا في هذا الباب المنقضي كفاية ممّا تركنا من حديث يأجوج ومأجوج، فلنقطع ذلك، ولنذكر ما ذكر في غور المياه، مبيناً في هذا الباب الذي قد وصلنا إليه.

---

(١) كذا، وفي بقية المصادر «أنهلك وفينا».

(٢) رواه نعيم في الفتن: ٢/٥٩١ بإسناده إلى ابن عيينة مثله.

وأورده ابن كثير في نهاية البداية والنهاية: ١٠/١٤١، قال:

وثبت في الصحيحين من حديث زينب بنت جحش مثله.

(٤٠)

سياق المأثور في غور المياه بالعراق وغيره

١/٢٤٦ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا يحيى بن إسحاق أبو زكريا السيلحيني، قال: نبا يحيى بن أيوب، عن أبي قبيل المعافري، قال:

كنّا عند عبدالله بن عمرو بن العاص، فذكرت العين التي قبل مصر، فـقال بعضهم، يغور ماؤها. وقال بعضهم: يفيض حتّى تغرق.

فقال عبدالله بن عمرو: وإذا أراد الله ذلك، بعث الله ريحاً عليهم نسفت كثيباً يقال له «الحزن» فألقته في جوفها حتّى أنّه ليحفر على مائها أربعون ذراعاً، فلا يقدر عليه.

٢/٢٤٧ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يزيد بن هارون، قال: نبا المسعودي ـ هو عبدالرحمن بن عبدالله ـ عن القاسم بن عبدالرحمن، قال:

مدّ الفرات على عهد عبدالله بن مسعود، فكره الناس ذلك، فقال عبدالله:

يا أيّها الناس! لا تكرهوا مدّه، فإنّه يوشك أن يلتمس فيه ملء طشت من ماء فلا يوجد، وذلك حين يرجع كلّ ماء إلى عنصره، ويكون الماء وبقيّة المؤمنين بالشام[١].

هكذا هو في رواية المسعودي منقطعاً ليس بين القاسم[٢] وبين ابن مسعود أحد.

وأمّا الأعمش، فإنّه رواه عن القاسم، عن أبيه، عن ابن مسعود متّصلاً.

---

(١) أخرجه في كنز العمال: ٥٦٩/١٤ ح ٣٩٦٢٦، عن ابن مسعود مثله.

(٢) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٤٩٩/٤: القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود المسعودي... روى عن أبيه، وعن جدّه مرسلاً.

٣/٢٤٨ ـ فحدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر الصائغ، قال: نبا قبيصة بن عقبة، قال: نبا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود أنّهم شكوا إليه قلّة الماء في الفرات، فقال:

«سيأتي عليكم زمان لا تجدون فيه ملاء طشت من ماء، ويرجع كلّ ماء إلى عنصره، ويبقى الماء والمؤمنون بالشام»[(١)].

ففي رواية الأعمش هذه ذكر قلّة الماء في الفرات، وفي رواية المسعودي ذكر كثرته فيه، ثمّ إنّ الروايتين على الاتّفاق أنّ الفرات يقلّ ماؤه قلّة ضارّة بالناس والله أعلم.

٤/٢٤٩ ـ حدّثني هارون بن الحكم، نبا حمّاد بن المؤمّل، قال: نبا اليسع بن إسماعيل، قال: نبا المتوكّل، قال: نبا عيسى بن واقد ـ رجل من أهل البصرة ـ عن عليّ بن الحسين، عن عبدالله بن محمّد [عن] ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله ﷺ ـ في حديث طبقات أُمّته ـ:

«وفي سنة مائتين وأربعين سنة يغور ثلثي ماء الأرض، وينقطع الفرات والنيل حتّى إنّ الناس ليرعوا بشاطئيهما»[(٢)].

فلنذكر الآن ما روي في خسوف القمر، وكسوف الشمس طالعين كذلك في المغرب عن ابن مسعود مكتوباً في الباب الذي انتهينا إليه، وبالله التأييد.

---

(١) انظر التخريجة السابقة.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ٧٠١/٢، بإسناده إلى شريح بن عبيد وأبي عامر وضمرة بن حبيب في حديث طويل مثله.

(٤١)

سياق المأثور في كون طلوع الشمس والقمر من المغرب

١/٢٥٠ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا شجاع بن الوليد أبو بدر السكوني، قال: نبا سليمان بن مهران، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق بن الأجدع، أنّ عبدالله بن مسعود قرأ هذه الآية:

﴿هَل يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأتِيَهُمُ ٱلمَلَائِكَةُ أَو يَأتِيَ رَبُّكَ أَو يَأتِيَ بَعضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَومَ يَأتِي بَعضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفساً إِيمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ ـ إلى قوله ـ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[١].

فقال: ذلك طلوع الشمس والقمر من مغربهما، ثمّ قرأ عبدالله:

﴿وَخَسَفَ القَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمسُ وَالقَمَرُ * يَقُولُ الإِنسَانُ يَومَئِذٍ أَينَ المَفَرُّ﴾[٢].[٣]

٢/٢٥١ ـ وحدّثني أبو موسى محمّد بن أبي موسى الأنصاري ثمّ الزرقي، قال: نبا إبراهيم بن معاوية بن ذكوان القساري، وعبدالله بن محمّد بن عمرو الغزّي، قال: نبا محمّد بن يوسف الفريابي، قال: نبا سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبدالله بن مسعود، في قوله:

﴿هَل يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأتِيَهُمُ ٱلمَلَائِكَةُ أَو يَأتِيَ رَبُّكَ أَو يَأتِيَ بَعضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الآية.

---

(١) الأنعام: ١٥٨.

(٢) القيامة: ٨ ـ ١٠.

(٣) رواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٣٨٩/٣، ورواه نعيم في الفتن: ٦٥٣/٢، بإسناده إلى مسلم بن صبيح.

قال: طلوع الشمس مع القمر من مغربهما، كالبعيرين القرينين[1].

وقد روي عن حذيفة بن اليمان مسنداً أنّهما يطلعان من المغرب في الحديث الطويل، ونحن كاتبوه إن شاء الله تعالى بعد في باب منفرد لأنّه حديث يجمع ذكر آيات عدّة، وبالله التوفيق.

---

(١) رواه في الدرّ المنثور: ٣٨٩/٣، بإسناده عن ابن مسعود.

ورواه ابن حمّاد في الفتن: ٦٥٦/٢ ح ١٨٤٨، بإسناده عن سفيان (مثله).

(٤٢)

سياق المأثور في طلوع الشمس من المغرب لإغلاق باب التوبة

٢٥٢/١ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد بن حاتم الدوري، قال: نبا الطنافسي أبو يوسف يعلى بن عبيد، قال: نبا أبو حيان التيمي ـ تيم الرباب ـ عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، قيل:

جلس ثلاثة نفر إلى مروان بالمدينة، فسمعوه يحدّث في الآيات أنّ أوّلها خروج الدجّال، فانصرفوا من عنده، فجلسوا إلى عبدالله بن عمرو بن العاص، فحدّثوه بما سمعوا من مروان في ذلك، فقال عبدالله بن عمرو:

إنّ مروان لم يقل شيئاً، قد حفظت أوّلها من رسول الله ﷺ، حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول في الآيات:

إنّ أوّلها خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابّة على الناس ضحى، فأيّتهما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى على أثرها قريباً.

ثمّ قال عبدالله ـ وكان يقرأ الكتب ـ: فأظنّ أوّلها خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وعادتها أنّها إذا غربت أتت تحت العرش، فسجدت فتستأذن في الرجوع، [فيأذن لها في الرجوع][1]، فإذا أراد الله أن تطلع من مغربها استأذنت في الرجوع، فلا يرد عليها شيء، فإذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب، وعرفت أن لو أُذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق، قالت: ربّ ما أبعد المشرق! ربّ من لي

---

(١) في الأصل هكذا «فلا يرد في الرجوع، فلا يرد عليها شيء، ثمّ تستأذن في الرجوع، فلا يرد عليها شيء».

وما أثبتناه من الدرّ المنثور ومسند ابن أبي شيبة.

بالناس! فإذا صار الأُفق كالطوق، استأذنت في الرجوع، فيقال لها: اطلعي من مكانك.

فتطلع على الناس من مغربها، ثمّ تلا عبدالله بن عمرو هذه الآية:

﴿يَومَ يَأْتِي بَعضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفساً إِيمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ أَو كَسَبَت فِي إِيمَانِهَا خَيراً﴾[1].[2]

وقد رواه عن ابن حيّان جماعة، منهم إسماعيل بن علية، وفي حديث حذيفة بن اليمان، وحذيفة بن أُسيد الغفاري المسندين، أنّ طلوع الشمس من المغرب أوّل الآيات، كذلك جاءت الرواية عن ابن مسعود أنّها أوّل الآيات، وأنّها إذا طلعت كذلك ضمّت الأعمال لانغلاق باب التوبة حينئذ.

٢/٢٥٣ ـ حدّثني الحسين بن الحباب بن مخلد، قال: نبا أبو هشام محمّد بن زيد الرافعي؛

ثمّ حدّثني أحمد بن محمّد بن عبدالله بن صدقة، قال: نبا عليّ بن المنذر الطريقي، قال: نبا محمّد بن الفضيل، قال: نبا عمارة بن القعقاع [قال:

خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني][3] يقولها ثلاث مّرات ـ.

فقام إليه صعصعة بن صوحان العبدي، فقال: يا أمير المؤمنين! متى يخرج الدجّال؟

فقال: مه يا صعصعة! قد علم الله مقامك، وسمع كلامك، ما المسؤول [عنه]

---

(١) الأنعام: ١٥٨.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مسنده: ١٥/٦٧ ح ١٩١٣٥، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور: ٣/٣٩٠.

(٣) أثبتناها من إكمال الدين للصدوق.

بأعلم من السائل[١]. ولكن لخروجه علامات وأسباب، وهيئات، يتلو بعضهنّ بعضاً حذو النعل بالنعل في حال واحد، ثمّ إن شئت أنبأتك بعلامته، يا صعصعة.

فقال: عن ذاك سألتك يا أمير المؤمنين.

قال: فاعقد بيدك، واحفظ ما أقول لك:

إذا أمات الناس الصلوات، وأضاعوا الأمانات، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وأُمراؤهم فجرة، ووزراؤهم خونة، وأعوانهم ظلمة، وقرّاؤهم فسقة، وظهر الجور، وفشى الربا، وظهر الزنا، وقطعت الأرحام، واتّخذت القينات، وشربت الخمور، ونقضت العهود، وصنعت العمّات[٢].

وتوانى الناس في صلاة الجماعات، وزخرفوا المساجد، وطوّلوا المنائر، وحلّوا المصاحف، وأخذوا الرشا، وأكلوا الربا، واستعملوا السفهاء، واستخفّوا بالدماء، وباعوا الدين بالدنيا؛

واتّجرت المرأة مع زوجها حرصاً على الدنيا، وركب النساء المنابر، وتشبّهن بالرجال، وتشبّه الرجال بالنساء، وكان الإسلام بينهم على المعرفة، وشهد شاهدهم من غير أن يستشهد، وحلف من قبل أن يستحلف.

ولبسوا جلود الضّأن على قلوب الذئاب، وكانت قلوبهم أمرّ من الصبر، وألسنتهم أحلى من العسل، وسرائرهم أنتن من الجيف، والتمسوا النفقة لغير الدين، وأُنكر المعروف، وعرف المنكر؛

فالنجا النجا، والوحا والوحا، نعم المسكن حينئذ «عبادان» النائم فيها كالمجاهد في سبيل الله، وهي أوّل بقعة آمنت بعيسى عليه السلام، وليأتينّ على الناس

---

(١) في الأصل «فأعلم بذلك من السائل».

(٢) كذا.

زمان يقول أحدهم: يا ليتني تبنة في لبنة من بيت من بيوت عبادان[١].

قال: فقام إليه الأصبغ بن نباتة، فقال: يا أمير المؤمنين ومن الدجّال؟

فقال: ألا إنّ الدجّال «صائد[٢] بن صائد» الشقي من صدّقه، والسعيد من كذّبه، ألا إنّ الدجّال يطعم الطعام، ويشرب الشراب، ويمشي في الأسواق، والله عزّ وجلّ يتعالى عن ذلك.

ألا إنّ الدجّال طوله أربعون ذراعاً بالذراع الأوّل، تحته حمار أقمر، طول كلّ أذن من أذنيه ثلاثون ذراعاً، ما بين حافر حماره إلى الحافر الآخر مسيرة يومٍ وليلة، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً[٣].

يتناول السحاب، ويسبق الشمس إلى مغربها، يخوض البحر إلى كعبيه، أمامه جبل دخان، وخلفه جبل أخضر، ينادي بصوت له، يسمع به ما بين الخافقين:

إليّ أوليائي، إليّ أحبّائي، فأنا الذي خلق فسوّى، والّذي قدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى!!

كذب عدوّ الله، ليس ربّكم كذلك، فإنّه أعور ممسوح، وإنّ ربّكم ليس بأعور، ألا إنّ الدجّال أكثر أشياعه وأتباعه اليهود، وأولاد الزنا، يقتله الله بالشام على عقبة يقال لها «عقبة أفيق» لثلاث ساعات يمضين من النهار، على يد عيسى ابن مريم عليه السلام؛

وعند ذلك خروج الدابّة من الصفا، معها خاتم سليمان بن داود، وعصا

---

(١) في إكمال الدين: خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس، وليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه.

(٢) في الأصل «صافن».

(٣) في الأصل «طوا له الأرض مهلاً مهلاً».

موسى بن عمران، فينكتب بالخاتم على جبهة كلّ مؤمن: هذا مؤمن حقّاً حقّاً».

ثمّ تنكتب بالعصا على جبهة كلّ كافر: «هذا كافر حقّاً حقّاً»؛

ألا إنّ المؤمن حينئذ يقول للكافر: ويلك يا كافر! الحمد لله الذي لم يجعلني مثلك، وحتّى أن الكافر ليقول للمؤمن: طوبى لك يامؤمن! يا ليتني كنت معك فأفوز فوزاً عظيماً[1].

لا تسألوني عمّا بعد ذلك فإنّ رسول الله ﷺ عهد إليّ أن أكتمه[2].

---

(١) وفي إكمال الدين بعده مالفظه «ثمّ ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع: ﴿وَلَا يَنفَعُ نَفساً إِيمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ أَو كَسَبَت فِي إِيمَانِهَا خَيراً﴾.

(٢) رواه في إكمال الدين للصدوق: ٢/٥٢٥ بإسناده إلى النزال بن سبرة (مثله) بإختلاف يسير في اللفظ، عنه البحار: ٥٢/١٩٢ ح ٢٦.

(٤٣)

الخطبة الثانية، وفيها ذكر فتنة العراق الآتية من ناحية القُطقُطانيّة[1]

١/٢٥٤ ـ بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيان بن مسلم بن هلال الدبّاس الكوفي[2]، قال: نبا عليّ بن أسباط المقري[3]، قال: نبا عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الأسكافي، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس إنّ قريشاً أئمّة العرب أبرارها لأبرارها، وفجّارها لفجّارها، ألا ولابدّ من رحى تطحن على ضلال وتدور، فإذا قامت على قطبها[4] طحنت

---

(١) القُطقُطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البريّة بالطفّ، به كان سجن النعمان بن المنذر، وقيل: بينها وبين الرهيمة نيّف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسيّة تريد الشام. (مراصد الاطلاع: ١١٠٧/٣).

(٢) اختلف في ضبط اسمه، فقد ترجم له الأردبيلي في جامع الرواة: ٢٢/١، وقال: إبراهيم بن سليمان بن عبدالله بن حيان النهمي... ثقة في الحديث، سكن الكوفة... ثم سكن بني هلال.

وترجم له النجاشي في رجاله: ٩٣/١ رقم ١٩، وقال: إبراهيم بن سليمان بن عبيدالله ابن خالد النهمي... سكن في الكوفة... وسكن في بني هلال... له كتب منها: ... كتاب الخطب، انتهى.

أقول: استظهر الآغا بزرگ في الذريعة: ١٨٣/٧ وص ١٨٨ أنّها خطب أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٣) في الأصل «المصري». راجع رجال النجاشي: ٧٣/٢.

(٤) في كنز العمال «قلبها».

بحدّتها، ألا وإنّ لطحنها روقاً، وروقها حدّتها، وفلّها على الله عزّ وجلّ.

ألا وإنّي وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، ومن تأخّر عنها محق، ومن لزمها لحق.

وإنّا أهل بيت الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتّبعونا تنجو، وإن تتولّوا يعذّبكم الله بأيدينا.

بنا فكّ الله ربق الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر لحدّثتكم بشباب من الموالي، وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح، فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، وإنّا وشيعتنا نمضي إلى الله عزّ وجلّ بالبطن والحمّى والسيف، وإنّ عدوّنا يهلك بالداء والدبيلة وبما شاء الله من البلية والنقمة؛

وأيم الله أن لو حدّثتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة: ما أكذب وأرجم!!

ولو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب، ثمّ انتقيت من المائة عشرة، ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً ليّناً لا أقول فيه إلّا حقّاً، ولا أعتمد فيه إلّا صدقاً، لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أكذب الناس!!

ولو اخترت من غيرهم[1] عشرة، فحدّثتهم في عدوّنا، وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة، لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أصدق الناس!!

هلك خاطب الخطب[2]، وحاص صاحب العصب[3]، وبقيت القلوب تتقلّب، منها مشغب، ومنها مجدب، ومنها مخصب، ومنها مشتّت[4].

---

(١) في الكنز «غيركم».

(٢) في الكنز «حاطب الحطب».

(٣) في الكنز «وحاصر صاحب القصب».

(٤) في الكنز «مسيّب».

يابني ليبرّ صغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقّهوا في الدين، ولم يعطوا في الله عزّ وجلّ محض اليقين، كبيض في أداحي؛

ويح الفراخ فراخ آل محمّد من خليفة جبّار عتريف مترف، مستخفّ بخلفي، وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العدات، وتمام الكلمات، وليكونّن من[1] أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله، قويّ.

يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتدّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء؛

فعند ذلك يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان في سنّة بخت نصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مصبّرة سوط عذاب، وسيف دمار.

ثمّ يكون بعده هنّات وأمور مشتبهات، ألا إنّ من شطّ الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيّات في آيات وآفات متواليات يحدثن شكّاً بعد يقين، يقوم بعد حين، تبنى المدائن، وتفتح الخزائن، وتجمع الأُمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشف البال حين[2] يرى مقبلاً مدبراً.

فيالهفاه على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوّال يشال فيه أمر[3] القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجّة الفتح من أوّل العشر؛

---

(١) في الكنز «من يخلفني في».

(٢) في الكنز «حتّى».

(٣) في الأصل «من».

ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادى في[١] رجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها.

ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، تنادوا[٢] عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء على ساق؛

وإنّي لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلّم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجوا[٣] من هاهنا بيضاً ودروعاً.

كيف أنتم يا بني[٤] هنّات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثمّ رملتم رملات ليلة البيات؟! ليستخلفنّ الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشاء، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات المنافقين، فارجات عن المؤمنين؛

ألا إنّ ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله ربّ العالمين[٥].

---

(١) في الكنز «و».

(٢) في الكنز «ينادى».

(٣) في الكنز «أخرجي».

(٤) في الكنز «يابن».

(٥) عنه كنزالعمّال: ١٤/٥٩٢ ح ٣٩٦٧٩. وروى النعماني في الغيبة ص ١٩٥ ح ٤ بإسناده إلى الحارث الأعور الهمداني، عنه عليه السلام (قطعة).

(٤٤)

الخطبة الثالثة، وفيها ذكر المهديّ والقحطانيّ بعد ذكر بني أُميّة

١/٢٥٥ ـ حدثني هارون بن عليّ بن الحكم أبو موسى المقرئ، ثمّ المزوّق، قال: نبا حمّاد بن المؤمل أبو جعفر الضرير، قال: نبا كامل بن طلحة، قال:

نبا ابن لهيعة، قال: حدّثني إسرائيل بن عبّاد، عن أبي الطفيل عبدالرحمن بن قيس بن أبي عريرة الغفاري، عن محمّد بن عليّ، أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسه:

والله لقد علمت لتقتلنّني ولتخلفنّي، ولتكفونّ إكفاء الإناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه ـ يعني لحيته ـ [بدم] من فود هذه ـ يعني هامته ـ.

فوالله إنّ ذلك لفي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليّ، وليدالنّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم، وتفرّقكم على أهل حقّكم، حتّى يملكوا الزمان الطويل، فيستحلّوا الدم [الحرام]، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيت من بيوت المسلمين إلّا دخلت عليهم مظلمتهم:

فيا ويح بني أُميّة من ابن أمتهم، يقتل زنديقهم، ويسيّر خليفتهم[١]، فإذا كان ذلك ضرب الله بعضهم ببعض:

والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يزال ملك بنيّ أُميّة ثابتاً [لهم] حتّى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر، ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطّل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء[٢]

---

(١) زاد في الكنز «في الأسواق».

(٢) زاد في الكنز «في العالم».

سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم، فالويل ثمّ الويل [للناس] في ذلك الزمان، يسلّط بعض بني هاشم على بعض حتّى يغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسناء؛

فمنهم الهارب المشؤم[١]، ومنهم السناط[٢] الخليع يبايعه جلّ أهل الشام، ثمّ يسير إليه حمّاز أهل الجزيرة[٣] من مدينة الأوثان، فيقاتله (ويهزم)[٤] الخليع، ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حران، ويعمل بعمل الجبابرة الأُولى، فيغضب الله من السماء لكلّ عمله؛

فيبعث الله عليه فتىً[٥] من المشرق يدعو إلى أهل بيت النبيّ ﷺ هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزّهم الله، وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلّا هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتّى يستخرجوا الخليفة، وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر و[فتى] اليمن في نحر حمّاز الجزيرة على شاطىء نهر، فيلتقي هو وسفّاح بني هاشم، فيهزمون الحمّاز، ويهزمون جيشه، ويغرقونه في النهر.

فيسير الحمّاز حتّى يبلغ حرّان، فيتبعونه فيهرب[٦] منهم، فيأخذ على المدائن التي بالشام على شاطىء البحر حتّى ينتهي إلى البحرين؛

ويسير السفّاح وفتى اليمن حتّى ينزلوا دمشق، فيفتحونها أسرع من إلتماع

---

(١) في الكنز «والمشؤم».

(٢) أي الذي لا لحية له أصلاً.

(٣) في الكنز «حماز الجزيرة».

(٤) ليس في الكنز.

(٥) في الأصل «فيقاً».

(٦) في الكنز «فينهزم».

البرق، ويهدمون سورها، ثمّ تبنى وتعمر، يساعدهم عليها رجل من بني هاشم اسمه اسم نبيّ، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود شعارهم «أمت أمت» أكثر قتلاها فيما يلي المشرق؛

والفتى في طلب الحمّاز، فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرّتين[1] واليمن، ويكمل الله عزّ وجلّ للخليفة سلطانه.

ثمّ يثور هاشميان: أحدهما بالشام، والآخر بمكّة، فيهلك صاحب المسجد الحرام، ويقبل حتّى تلقى جموعه جموع صاحب[2] الشام فيهزمونه[3].

ثمّ ذكر ما بعد ذلك إلى خاتمة الأمر فقطعنا ذكره، لأنّه معاد فيما تقدّم في كتاب دانيال وغيره، مفرّقاً أو مجموعاً.

---

(١) في الأصل «المغربين».

(٢) زاد بعدها في الأصل «النصر، فأنا».

(٣) عنه كنز العمال: ٥٩٥/١٤ ح ٣٩٦٨٠.

(٤٥)

باب الرجوع إلى الأخبار الزوائد

١/٢٥٦ ـ أخبرنا ابن داود القنطري، قال: نبا أبو الحسين عاصم بن عليّ بن عاصم الواسطي، قال: نبا القاسم بن الفضل الحداني[1]، قال: نبا أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا [إنّ] من أشراط الساعة كلام السباع الإنس، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتّى تكلّم الانس، وتكلّم الرجل شراك نعله، وعذبة سوطه، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده[2].

٢/٢٥٧ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد، قال: نبا حمّاد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، أنّ كعباً قال لعمر بن الخطاب ـ في خطاب كان بينهما ممّا قد حفظه من التوراة في الحوادث التي تكون في الدنيا ـ:

يا أمير المؤمنين! لولا آية في كتاب [الله][3] لأخبرتك بما هو كائن إلى يوم القيامة! قال: وما هي؟

قال: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾[4].

---

(١) في الأصل «الحراني». ترجم له في الجرح والتعديل: ١١٦/٧.

(٢) أورده الطوسي في أماليه: ١٣ ذح ١٦ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري مثله، عنه البحار: ٣٩٤/١٧ ح ٦. وأخرجه في عقد الدرر: ٤١١، عن مستدرك الحاكم وسنن أبي داود وجامع الترمذي بأسانيدهم عن الخدري.

(٣) أضفناها للزومها السياق.

(٤) أورده في الدر المنثور: ٦٦٤/٤ عن ابن جرير، عن كعب مثله.

والآية في سورة الرعد: ٣٩.

٣/٢٥٨ ـ حدّثنا أبو إبراهيم أحمد بن سعد بن إبراهيم الزهري، قال: نبا أبو بكر بن أبي شيبة[١]، قال: نبا شريك، عن ابن الأصفهاني، عن الشعبي، عن زيد بن صحار[٢]، قال:

غزونا بلنجر[٣] فلم نفتحها، وخرج أخي، فمررنا بحذيفة بن اليمان، فقلت: نجيء قابلاً فنفتحها. فقال حذيفة: لن تفتح هي ولا جبل الديلم على يد رجل من بني أُميّة[٤].

٤/٢٥٩ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة: نبا عبدالله بن إدريس، عن مسعر، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن مالك بن صحار[٥]، عن حذيفة بن اليمان، أنّه قال:

لا تُفتح بلنجر ولا جبل الديلم إلّا على يد رجل من آل محمّد[٦].

٥/٢٦٠ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد، قال: نبا شبابة بن سوار، قال: نبا الحريس ابن طلحة أبو قدامة، قال: حدّثني أبو الحيزة سجّة بن عبدالله، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: والذي نفسي بيده لا يذهب الليل والنهار حتّى تجيء الرايات السود من قبل خراسان، حتّى يوثقوا خيولهم بنخلات بيسان[٧]

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣/٢٣٩.

(٢) ترجم له في أسد الغابة: ٢/٢٩١ رقم ١٨٤٧.

(٣) بلنجر: مدينة ببلاد الخزر خلف الباب والأبواب (مراصد الاطلاع: ١/٢٣٠).

(٤) أخرجه في كنز العمال: ١٤/٢٦٦، وص ٥٦٢ نحوه.

(٥) ترجم له في الجرح والتعديل: ٨/٢١١.

(٦) عنه عقد الدرر: ٢٨٢.

(٧) في الأصل «نيسان». تصحيف وبيسان: مدينة في الأردن، بالغور الشامي، ويقال: هي لسان الأرض، بين حوران وفلسطين، وبها عين الفلوس، يقال: إنّها من الجنة.
وبيسان أيضاً: موضع معروف بأرض اليمامة.
وبيسان أيضاً: من قرى مرو الشاهجان. (مراصد الاطلاع: ١/٢٤١).

والفرات[١].

٦/٢٦١ ـ أخبرنا عليّ بن داود، قال: نبا عبدالله بن صالح، قال: نبا معاوية بن صالح أنّ أبا الزاهريّة حدّثه عن كثير بن مرّة يرفع الحديث إلى النبيّ ﷺ أنّه قال:

«لن تزالوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم، وليسوقنّهم السنون [والسنات][٢] حتّى يكونوا معكم في الديار، ولا تمنعوا منهم لكثرة من يسيل عليكم منهم، فيقولون: طالما جعنا وشبعتم، وطالما شقينا ونعمتم، فواسونا اليوم.

ولتستصعبنّ بكم الأرض حتّى يغيظ أهل حضركم أهل بدوكم كما يغيظ أهل بدوكم أهل حضركم من شدّة استصعاب الأمن[٣].

ثمّ لتميلنّ بكم الأرض ميلةً فيهلك فيها من هلك، ويبقى من بقي حتّى تعتق الرقاب، ثمّ تهدأ بكم الأرض بعد ذلك حقباً، حتّى يندم المعتقون، ثمّ تميل بكم الأرض بعد ذلك ميلة أخرى، فيهلك من هلك، ويبقى من بقي، فيقولون: ربّنا نعتق، ربّنا نعتق ـ ثلاثاً!

فيناديهم: «كذبتم، بل أنا أعتق»؛

وليبتلينّ أُخريات هذه الأمّة بالرجفة، فإن تابوا تاب الله عليهم، وإن عادوا عاد الله عليهم بالرجف والقذف والخسف والمسخ والصواعق، فإذا قيل: هلك الناس [هلك الناس]، فقد هلكوا، ولن يعذّب الله أُمّة قط حتّى (يعذر إليها)[٤].

---

(١) عنه كنز العمال: ٥٧٦/١٤.

(٢) من بقيّة المصادر.

(٣) في المستدرك هكذا «حتّى يغبط أهل حضركم أهل بدوكم من استصعاب الأرض».

(٤) في المستدرك «تغدر» وكذا بعدها. وفي الدر المنثور «تعذر».

قالوا: وما أعذارها؟ قال: يعترفون بالذنوب فلا يتوبون، ولتطمئنّ القلوب بما فيها من برّها وفجورها، كما تطمئنّ الشجرة بما فيها حتّى لا يستطيع محسن أن يزداد إحساناً، ولا يستطيع مسيء استعتاباً، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(١).

٧/٢٦٢ ـ أخبرنا علي بن داود، قال: نبا آدم بن أبي أياس، قال: نبا محمّد بن الفضل، عن زيد العمّي، قال: سمعت الحسن يقول:

إنّ ملكاً موكّل بالأرض، فإذا أراد الله أن يخسف بأرض ناداه جبرئيل باسمه، فيقول الملك: لبّيك. فيقول: أرخ أرض كذا وكذا.

فيرخيها، فإذا هي لا يمسكها شيء، فيخسف بها.

فلمّا أراد الله أن يخسف بقوم لوط، ناداه جبرئيل أن يرفعها، فرفعها حتّى جعلها على جناح جبرئيل، فسمع أهل السماء صياح الدجاج، ونباح الكلاب، ثمّ قلبها، ثمّ ناد ملك المطر: عليَّ بالسحاب.

فجاءت سحابة فيها حجارة، فأمطرها على من كان خارجاً من القرية، فهلكوا بأجمعهم. ثمّ قال الحسن: هكذا قال رسول الله ﷺ.

٨/٢٦٣ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد، قال: نبا القاسم بن الفضل الحداني، عن شهر بن حوشب، قال: كان يقال:

في شهر رمضان صوت، وفي شوّال همهمة، وفي ذي القعدة تميّز(٢) القبائل،

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ٢٤٢/١ ح ٦٨٥ عن ابن عمر (قطعة) والحاكم في المستدرك: ٥٥٣/٤ بإسناده إلى ابن الزاهرية. وأورده في الدر المنثور: ٤٤٦/٨ عن عبدالله بن عمر مثله، والآية في سورة المطففين: ١٤.

(٢) قال في النهاية: ٣٧٩/٤، فيه «لا تهلك أُمّتي حتّى يكون بينهم التمايل والتمايز» أي يتحزّبون أحزاباً، ويتميّز بعضهم من بعض، ويقع التنازع.

وفي ذي الحجّة تسفك الدماء وينتهب الحاجّ، [و] في المحرّم! أما لو حدّثتكم!![١] فقيل له: ما الصوت؟

قال: هدّة من السماء توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها، ويسمعه الناس كلّهم، فلا يجيء رجل من أُفق من الآفاق إلّا حدّث أنّه قد سمعه[٢].

٩/٢٦٤ ـ حدّثني أحمد بن محمّد بن عبدالله بن صدقة، قال: نبا محمّد بن جامع ابن أبي كامل الموصلي، قال: نبا أبو يحيى الحماني، قال: نبا حازم بن الحسين بن محمّد الروايتي الحماني، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، أحسبه رفعه، قال:

يسمع في شهر رمضان صوت من السماء، وفي شوّال همهمة، وفي ذي القعدة تحزّب فيه القبائل، وفي ذي الحجّة يسلب الحاج، وفي المحرّم الفرج[٣].

١٠/٢٦٥ ـ حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد[٤] الرياحي، قال: نبا قريش بن أنس، قال: نبا يونس بن عبيد، عن الحسن مرسلاً، [قال:]

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

---

(١) في عقد الدرر هكذا «وينهب الحاجّ في المحرّم».

في بعض الروايات «والمحرم وما المحرّم؟ يقولها ثلاثاً، هيهات هيهات يقتل الناس فيها هرجاً هرجاً».

وفي بعضها «والمحرّم وما المحرّم، هيهات هيهات يقتل الناس فيه قتلاً».

وفي بعضها «وفي المحرّم ينادي مناد من السماء: ألا إنّ صفوة الله من خلقه «فلان» فاسمعوا له وأطيعوا».

(٢) عنه عقد الدرر: ١٤٣. ورواه نعيم في الفتن: ١/٢٢٥ ـ ٢٢٨ من طرق عديدة، والسليلي في فتنه، على ما ذكره ابن طاووس في التشريف بالمنن: ٢٨٤ ح ٤١١.

(٣) عنه عقد الدرر: ١٤٣.

(٤) في الأصل «أحمد بن بريد أبي العوام» تصحيف، ترجم له في تاريخ بغداد: ١/٣٨٩.

«بين يدي الساعة ـ أو قال: من أشراط الساعة ـ أن تكثر التجّار، ويفيض المال، ويظهر القلم[١]»[٢].

١١/٢٦٦ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد، قال: نبا قبيصة بن عقبة، عن سفيان الثوري، عن الأعمش وعبد الملك [ابن سعيد] بن أبجر جميعاً، عن عبدالرحمن بن سعيد، عن سعيد بن وهب، قال: قال حذيفة بن اليمان:

كأنّي براكب قد نزل بين أظهركم، فحال بين الأرامل واليتامى، وبين ما أفاء الله على آبائهم، وقال: المال مالنا[٣].

١٢/٢٦٧ ـ حدّثنا يحيى بن عبد الباقي، قال: حدّثني العبّاس بن الوليد بن مزيد، قال: أخبرني أبي، قال: نبا الأوزاعي منقطعاً عن حذيفة بن اليمان، قال:

لقد قام رسول الله ﷺ فينا مقاماً ما ترك شيئاً في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلّا حدّثنا به، عقله من عقله، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، فإنّه ليكون منه الشيء قد نسيته، فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل قد غاب عنه، ثمّ رآه فعرفه[٤].

١٣/٢٦٨ ـ نبا جدّي، قال: نبا مكّي بن إبراهيم أبو السكن البلخي، قال: نبا

---

(١) كذا، والظاهر أنّها تصحيف «وتظهر الفتن».

(٢) رواه الحاكم في المستدرك: ٩/٢ ح ٢١٤٧ بإسناده إلى الحسن، عن عمرو بن تغلب، عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ:

«إنّ من أشراط الساعة أن يفيض المال، ويكثر الجهّال، وتظهر الفتن، وتنشو التجارة».

(٣) رواه الحاكم في المستدرك: ٤٩٢/٤ ح ٨٣٧٧ بإسناده إلى سفيان مثله، عنه كنز العمال: ١٩٥/١١.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك: ٥٣٣/٤ ح ٨٤٩٩ بإسناده إلى الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة مثله، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

هاشم[١] بن هاشم، عن اليزيدي[٢]، عن عمر بن إبراهيم، عن محمّد بن كعب القرظي، عن المغيرة بن شعبة، قال:

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقاماً، فأخبرنا ما يكون في أُمّته إلى يوم القيامة، وعاه من وعاه، ونسيه من نسيه[٣].

١٤/٢٦٩ ـ حدّثني عبدالله بن أحمد بن محمّد بن حنبل، قال: حدّثني أبي، قال: نبا أبو سعيد مولى بني هاشم، واسمه عبدالرحمن[٤] بن عبدالله، نبا إسحاق بن عثمان أبو يعقوب الكلابي، قال: نبا أبو أيّوب عبدالله بن أبي سليمان ـ مولى عثمان ابن عفّان ـ عن أبي هريرة، قال:

لو شئت أن أُسمّي الخليفة الذي على رأس مائتي سنة لسمّيته.

١٥/٢٧٠ ـ حدّثني أحمد بن محمّد بن عبدالله بن صدقة، قال: نبا محمّد بن جامع بن أبي كامل الموصلي، قال: نبا أبو يحيى الحماني، قال: نبا الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل، عن عمّار ـ يعني ابن ياسر ـ قال:

إذا تولّت قيس غيلان بالشام، فحينئذ حذرك[٥].

---

(١) في الأصل «هشيم» تصحيف. ترجم له في الجرح والتعديل: ١٠٣/٩ رقم ٤٣٤.

(٢) كذا، ورواية هاشم بن هاشم عن عمر بن إبراهيم بلا واسطة واردة على ما ذكره في الجرح والتعديل: ٩٨/٦ رقم ٥٠٨ فلعلّ «عن اليزيدي» تصحيف الزهري وهو ما يوصف به هاشم بن هشام كما في سير أعلام النبلاء: ٢٠٦/٦.

(٣) انظر التخريجة السابقة، وراجع مستدرك الحاكم: ٥١٩/٤ ح ٨٤٥٦ و ٨٤٥٧.

(٤) في الأصل «اسمه عبدالله بن عبدالرحمن». تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣٤٩/٦، ووصفه بالبصري.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك: ٥١٦/٤ ذيل حديث ٨٤٤٩ بإسناده إلى حذيفة مثله، ←

١٦/٢٧١ ـ نبا العبّاس بن محمّد، قال: نبا أبو الحسن عليّ بن قادم، قال: نبا إسرائيل بن صالح بن رستم، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد ـ وكان قد قرأ الكتب ـ قال:

يلج البلاء بأهل الإسلام خصوصيّة دون العالم، ويكون سائر أهل الأديان حولهم آمنين، حتّى أنّ الرجل ليتحوّل عن دينه إمّا يهوديّاً وإمّا نصرانيّاً.

١٧/٢٧٢ ـ حدّثني هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا حمّاد بن المؤمّل، قال حمّاد الفزاري[1]، قال: نبا المبارك ـ يعني بن فضالة[2] ـ عن الحسن مرسلاً، قال:

قال رسول الله ﷺ: إذا كان بعد موتي بخمسين ومائة سنة، خرج من جزائر البحر أحد عشر شيطاناً يجلسون مجالس الفقهاء، يفتون الناس فيغوونهم.

١٨/٢٧٣ ـ حدّثني هارون بن عليّ، قال: نبا حمّاد بن المؤمّل، قال: نبا كامل ابن طلحة، قال: نبا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن حديج بن أبي عمرو، أنّه قال: سمعت المستورد بن شدّاد، يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: لكلّ أُمّة أجلٌ، وإنّ لأُمّتي مائة سنة، فإذا أتى على أُمّتي مائة سنة أتاها ما وعدها الله عزّ وجلّ[3].

١٩/٢٧٤ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد، قال: نبا إبراهيم بن أبي العبّاس

← وفيه: «فإذا رأيت قيساً قد توالت الشام فخذ حذرك». وأخرجه في كنز العمال: ١١/ ٢٣٠ ح ٣١٣٣٩ عن ابن أبي شيبة (نحوه).

(١) في الأصل «حمّاد بن الفزاري» تصحيف هو حمّاد بن محمّد بن عبدالله الفزاري المترجم له في تاريخ بغداد: ١٥١/٨ وفيه روى عن المبارك بن فضالة.

(٢) في الأصل «فضال» تصحيف ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٢٨١/٧.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ٦٨٦/٢ ح ١٩٣٧ بإسناده عن ابن لهيعة (مثله).

السامري، قال: نبا أبو أويس[١]، عن عمر بن أبي سهيل[٢]، عن أبيه، عن مالك بن أبي عامر، أنّه سمع كعب الأحبار يقول:

نجد صفة الأرض في كتاب الله عزّ وجلّ ـ يعني التوراة ـ على صفة النسر، فالرأس الشام، والجناحان المشرق والمغرب، والذنب اليمن، فلا يزال الناس بخير ما تعالى الرأس، ونزع الرأس من الجسد ما لم يفزع الرأس[٣]، فإذا فـزع الرأس هلك الناس، والذي نفس كعب بيده، ليأتين على الناس زمان لا تبقى جزيرة من جزائر العرب ـ أو قال: مصر من أمصار العرب ـ إلّا وفيهم مقنب[٤] خيل من أهل الشام يقاتلوهم على الإسلام، لولاهم لكفروا.

٢٠/٢٧٥ ـ حدّثني جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد، قال: نبا عبدالله بـن النصر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه أنّه حجّ مع قيس بن عبّاد، فلقوا عبدالله بن عمرو ابن العاص ببعض الطريق، فسأل قيساً أو ساءله حتّى سأله عبدالله بن عمرو عن أهل البصرة، فأخبره عنهم بعض الأمر، فقال له عبدالله:

أما إنّها أسرع الأرضين خراباً. فقال له قيس: وما يخربها؟ قال: الجوع.

٢١/٢٧٦ ـ حدّثني هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا حمّادِ بن المؤمّل، قال: نبا كامل بن طلحة، قال: نبا ابن لهيعة، قال: حدّثني إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن مكحول، عن حذيفة بن اليمان، قال:

---

(١) هو عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو أويس (المترجم له في تهذيب التهذيب: ١٧٣/٣.

(٢) في الأصل «أبي سهل» تصحيف هو أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر، المترجم له في تهذيب التهذيب: ٣٠١/٤، وج ٥٨٧/٥.

(٣) كذا.

(٤) المقنب: جماعة الخيل والفرسان، وهو دون المائة.

فتح لرسول الله ﷺ فتحٌ لم يفتح له مثله منذ يوم بعثه الله وهو في بيته، فجاءه الناس يهنّؤنه بالفتح، وكانوا جلوساً على بابه لا يدخل إليه منهم أحد إلّا أن يأذن له، قال حذيفة: وإنّي جئته فقلت له: ليهنك الفتح، ـ بأبي أنت وأمّي ـ يا رسول الله، وضعت الحرب أوزارها، ثمّ قلت: يا رسول الله، إن شاء الله.

فقال عند ذلك: هيهات هيهات! والذي نفسي بيده إنّ بينك وبينها لستّ خصال. قال حذيفة: فصمتُّ فلم أتكلّم. فقال لي رسول الله ﷺ: ألا تسألني يا حذيفة ما هذه الخصال؟ فقلت: ما هنّ يا رسول الله؟

فقال: أوّلهنّ موتي، هذه واحدة. فقلت: نعم[1].

قال: ثمّ فتح بيت المقدس. فقلت : نعم.

قال: ثمّ يكون بعد ذلك فتنة بين فئتين عظيمتين، فيقتل بينهما خلقٌ كثير، ودعواهما واحدة، ثمّ يسلّط عليكم موت فيقتلكم قعاصاً كما تموت الغنم، ثمّ يكثر المال ويفيض حتّى يدعى الإنسان إلى مائة دينار فيستنكف أن يأخذها، ثمّ ينشأ في بني الأصفر غلام من أولاد ملوكهم. فقلت له يا رسول الله: من بني الأصفر؟ قال: الروم، فيشبّ [في] اليوم الواحد كما يشبّ الصبي في الشهر، ويشبّ في الشهر كما يشبّ الصبي في السنة، فإذ بلغ أحبوه واتبعوه، ما لم يحبوا ملكاً قبله، ثمّ يقوم بين ظهرانيهم، فيقول: إلى متى هذه العصابة من العرب، لا يزالون يصيبون منكم طرفاً، ونحن أكثر منهم عدداً وعدّة في البر والبحر؟ إلى متى يكون [هذا]؟ فأشيروا عليَّ بما ترون.

ثمّ يقوم أشرافهم فيخطبون بين ظهرانيهم، فيقولون له: نعم ما رأيت، الأمر أمرك.

فيقول: والّذي أُقسم به، لا ندعهم حتّى نملكهم.

---

(١) في كنز العمال «إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

فيكتب إلى جزائر الروم، فيمدّونه بثمانين غاية، تحت كلّ غاية اثنى عشر ألف مقاتل.

قلت: وما الغاية؟ قال: الراية. فيجتمعون عنده، وهم تسعمائة ألف[١] مقاتل، ويكتب إلى كلّ جزيرةٍ فيبعثون إليه بثلاثمائة سفينة، فيركب في سفينة منها هو ومقاتلته بخدّه وحديده، وما كان له حتّى يرقى من أنطاكية إلى العريش، فيبعث الخليفة يومئذ بجنوده في العدد والعدّة، ولا يحصى كثرة، فيقوم فيهم خطيباً، فيقول:

كيف ترون، أشيروا عليَّ برأيكم؟ فإنّي أرى أمراً عظيماً، وإنّي أعلم أنّ الله منجز وعده، ومظهر دينه على كلّ دين، ولكن هذا بلاء عظيمٌ، فإنّي قد رأيت من الرأي أن أخرج أنا ومن معي إلى مدينة الرسول، فأبعث إلى اليمن وإلى العرب حيث كانوا، وإلى الأعراب، فإنّ الله تبارك وتعالى ناصر من نصره، ولا يضرّنا أن نخلي لهم هذه الأرض حتّى يروا الذي يتهيأ لكم[٢].

٢٢/٢٧٧ ـ عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تقوم الساعة حتّى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها «وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»[٣].[٤]

---

(١) كذا وصوابه ظاهراً تسعمائة وستون ألفاً.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك: ٥٩٤/٤ ح ٨٦٥٥ بإسناده إلى عوف وأخرجه في كنز العمال: ٢٢١/١١ ح ٣١٣٠١ عن نعيم بإسناده إلى حذيفة (مثله).

ورواه أحمد في مسنده: ٢٥/٦ بإسناده إلى عوف.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

(٤) أخرجه في كنز العمال: ٢٠٦/١٤ ح ٣٨٤١١ عن مسند أحمد، وسنن أبي داود، بإسناديهما إلى أبي هريرة (مثله).

٢٣/٢٧٨ ـ حدّثنا جدّي؛ وعليّ بن سهل، قال: نبا محمّد بن عبيد أبو عبدالله الطنافسي، قال: نبا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرّ الغفاري، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في المسجد فوجبت الشمس.

فقال لي: يا أبا ذرّ! أتدري أين تذهب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنّها تذهب حتّى تسجد بين يديّ ربّها فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها، وكأنّها قد قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فترجع إلى مطلعها، فذلك مستقرها، ثمّ قرأ ﴿وَالشَّمسُ تَجرِي لِمُستَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾[1].

٢٤/٢٧٩ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا أبو يحيى الحماني، قال: نبا الأعمش، ونبا أبو قلابة؛ وعليّ بن سهل، قالا: نبا إبراهيم، قال: نبا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذرّ، عن النبيّ ﷺ بمثل ذلك.

٢٥/٢٨٠ ـ وحدّثنا عليّ بن سهل، قال: نبا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: نبا كعب، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبي ذرّ الغفاري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عزّ وجلّ ﴿وَالشَّمسُ تَجرِي لِمُستَقَرٍّ لَهَا﴾.

فقال: «مستقرّها» تحت العرش[2].

٢٦/٢٨١ ـ نبا عليّ بن داود القنطري، قال: نبا محمّد بن عبد العزيز الرملي، قال: نبا هاشم بن سليم، عن عبد الاعلى، عن محمّد بن سوقة، عن زرّ بن حبيش، قال: أتينا صفوان بن عسال المرادي فسأله عن المسح على الخفين؟

فقال: أزائرون؟ قلنا: نعم.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زار أخاه المسلم في الله خاض في رياض[3] الرحمة، حتّى يرجع.

---

(١) أخرجه في كنز العمال: ١٧٣/٦ ح ١٥٢٤٦ عن أبي نعيم، والآية في سورة يس: ٣٨.

(٢) رواه في الدرّ المنثور: ٥٦/٧ بإسناده إلى أبي ذرّ (مثله).

(٣) زاد في الأصل «في رياض».

قال: وسمع رسول الله ﷺ يقول: إنّ في المغرب باباً للتوبة، عرضه أربعون عاماً للراكب المعتق، لا يغلق حتّى تطلع الشمس من مغربها[١]...

وذكر باقي الحديث فلم يكتبه.

٢٧/٢٨٢ ـ حدّثنا أبو عيسى موسى بن هارون الطوسي، قال: نبا الحسين بن محمّد المروذي، قال: نبا شيبان عن الآية ﴿هَل يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾[٢] قال: الموت، ﴿أَو يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ قال: ذلك يوم القيامة، ﴿أَو يَأْتِيَ بَعضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ قال: ذكر لنا أنّ نبيّ الله كان يقول: بادروا بالأعمال ستّاً:

طلوع الشمس من مغربها، والدجّال، والدخان، ودابّة الأرض، وخويصة[٣] أحدكم، وأمر العامّة، قال: أمر الساعة.

قال: وذكر لنا أنّ نبيّ الله كان يقول: إن الله عزّ وجلّ أجار أُمّتي من ثلاث: أن يجتمعوا على ضلالة، وأن يظهر أهل الباطل على أهل الحقّ، وأن يدعو عليهم نبيّهم فيهلكوا جميعاً؛

وأبدلهم بهنّ ثلاثاً: طلوع الشمس من مغربها، والدجّال، ودابّة الأرض.

قال: وذكر لنا: إنّ قائلاً قال: يا نبيّ الله! ما آية طلوع الشمس من مغربها؟

فقال: تطول تلك الليلة، فتكون كقدر ليلتين، فيقوم المتهجّدون لوردهم

---

(١) أورد صدره في مجمع الزوائد: ٢٣/٣ ح ٣٧٧٤ عن زرّ بن حبيش، وكنز العمال: ٢٠/٩ ح ٢٤٧٢٤ عن صفوان. وأورد ذيل الحديث في كنز العمال: ٢٦١/٤ ح ١٠٤٣١ عن زرّ.

(٢) الأنعام: ١٥٨، وما بعدها ذيلها.

(٣) قال في النهاية لابن الأثير: ٣٧/٢ وفيه «بادروا بالأعمال ستّاً: الدجال وكذا وكذا وخويصة أحدكم» يريد حادثة الموت التي تخصّ كلّ إنسان، وهي تصغير خاصّة، وصغّرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك...

الذي كانوا يصلّون فيه حتّى يقضوا صلاتهم، والنجوم كأنّها لا تسري، ثمّ يأتون فرشهم فيرقدون عليها حتّى تكلّ جنوبهم، ثمّ يقومو ن فيصلّون حتّى يتطاول الليل، ويفزع الناس، ثمّ يصبحون ولا يصبحون [إلّا][١] عصراً.

فبينا هم ينتظرون الشمس من مشرقها إذ فجئتهم من مغربها، فإذا رآها الناس آمنوا، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً[٢].[٣]

٢٨/٢٨٣ ـ حدّثنا عليّ بن سهل بن المغيرة، قال: نبا محمّد بن سعيد الاصفهاني، قال: نبا معاوية بن هشام، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن أبي صادق[٤]، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

للجنّة ثمانية أبواب: سبعة منها مغلقة، وبابٌ منها مفتوحٌ للتوبة حتّى تطلع الشمس من مغربها[٥].[٦]

٢٩/٢٨٤ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا إسحاق بن يوسف أبو محمّد الأزرق، قال:

---

(١) أثبتناها من الدرّ المنثور، للزومها السياق.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الانعام: ١٥٨.

(٣) أورد قطعة منه في الدرّ المنثور: ٣٩١/٣ عن قتادة. وروى مسلم في صحيحه: ٨٧/١٨ قطعة منه بإسناده عن أبي هريرة.

(٤) في الأصل «صادق» ترجم لأبي صادق الأزدي في تهذيب التهذيب: ٣٦١/٦، وفيه روى عنه عثمان بن المغيرة.

(٥) في الأصل «من مغربها نحوه».

(٦) رواه الحاكم في المستدرك: ٢٩٠/٤ ح ٧٦٧١ بإسناده إلى أبي صادق، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله بن مسعود، وفيه «من نحوه»، وأخرجه في كنز العمال: ٢١١/٤ ح ١٠١٩٦، عن الطبراني ومستدرك الحاكم عن ابن مسعود.

نبا عوف الأعرابي، عن أنس بن سيرين، عن أبي عبيدة ـ يعني ابن عبدالله بن مسعود ـ عن عبدالله بن مسعود، أنّه قال: مضت الآيات غير أربع[١]:

طلوع الشمس من مغربها، والدجّال، ودابّة الأرض، وخروج يأجوج ومأجوج.

قال: والآية التي تختم بها الأعمال «طلوع الشمس من مغربها» ألم تر أنّ الله عزّ وجلّ يقول ﴿يَومَ يَأْتِي بَعضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ﴾[٢] إلى آخر الآية. قال: فهو طلوع الشمس من مغربها[٣].

وقد كان يصلح أن يكتب هاهنا ذكر الحبشة، لأنّهم كائنون في هذا الوقت، وهم الذين يهدمون الكعبة فلا تبنى بعد ذلك أبداً غير أنّنا قد أسلفنا ذكرهم مع ذكر الزنج، فلذلك لم نعد ذكرهم في هذا المكان.

فلنكتب الآن في هذا الباب، الذي قد بلغنا إليه، ما روي في ذكر طلوع الشمس من المغيب المذكور ذلك، وما اتّصل به في الخبر الطويل، وبالله القوّة.

---

(١) في الأصل «ذكر من الآيات فقد مضى غير أربع» وما أثبتناه من الدرّ المنثور.

(٢) الأنعام: ١٥٨.

(٣) رواه في الدرّ المنثور: ٣/٣٩٤ بإسناده عن عبدالله بن مسعود.

(٤٥)

سياق حديث طلوع الشمس معجّلاً لطلوعها من المغيب

١/٢٨٥ ـ حدّثني هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا أحمد بن عبد العزيز بن مرداس الباهلي، قال: نبا عبدالله بن محمّد بن سعيد القرشي، قال: نبا محمّد بن موسى الشيباني، قال: نبا مسلمة بن الصلت، قال: نبا أبو عليّ حازم بن المنذر المعتري، قال: نبا عمر بن صبح، عن المقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عبّاس؛

قال أبو عليّ: وحدّثنا الحارث بن مصعب، عن المقاتل بن حيان، عن شهر ابن حوشب، عن حذيفة بن اليمان؛

قال أبو عليّ: ونبا الأعمش، عن سليمان بن موسى، عن القاسم بن مخيمرة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحذيفة بن اليمان، وابن عبّاس، أنّهم كانوا جلوساً ذات يوم، فجاء رجلٌ، فقال: إنّي سمعت رجالاً يتحدّثون في الشمس والقمر، فقال: وما كانوا يتحدّثون؟

فقال: زعموا أنّ الشمس والقمر يجآء بهما يوم القيامة، كأنّهما ثوران عقيران، فيقذفان في جهنّم[١].

فقال عليّ صلوات الله عليه، وابن عبّاس، وحذيفة: كذبوا، الله أجلّ وأكرم من أن يعذّب على طاعته، ألم تر إلى قول الله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[٢] في طاعة الله، وكيف يعذّب الله عزّ وجلّ عبدين يثني عليهما أنّهما

---

(١) أخرج نحوه في كنز العمال: ٦/١٥٣ ح ١٥٢٠١، وج ١٤/٥٣٣ ح ٣٩٥٣٣، عن ابن مردويه عن أنس، وعن ابن عبّاس.

(٢) إبراهيم: ٣٣.

دائبان في طاعته[١].

قالوا لحذيفة: حدّثنا رحمك الله، فقال حذيفة: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ سئل عن ذلك، فقال: إنّ الله لمّا أبرم خلقه إحكاماً، فلم يبق من خلقه غير آدم، خلق شمساً من نور عرشه، فأمّا ما كان في سابق علمه أن يطمسها ويحولها قمراً، خلقها دون الشمس في الضوء، ولكن إنّما يرى الناس من صغرهما لشدّة ارتفاع السماء، وبعدهما من الأرض، ولو كان تركهما الله شمسين كما خلقهما في بدء الأمر، لم يعرف الليل من النهار، ولا النهار من الليل، وكان الأخير ليس له وقت يعمل فيه، ولكان الصائم لا يدري إلى متى يصوم، ومتى يفطر، ولكانت المرأة لا تدري كيف تعتدّ، ولكان الدُيّان لا تدري متى تحلّ ديونهم، ولكان الناس لا يدرون أحوال معايشهم، ولكان الناس لا يدرون متى يسكنون لراحتهم، ولكانت الأمة المضطهدة، والمملوك المقهور، والبهيمة المسخّرة ليس لهم وقت راحة، فكان الله عزّ وجلّ أنظر لعباده وأرحم بهم، فأرسل جبرئيل عليه السلام فأمرّ بجناحه على وجه القمر ثلاث مرّات [وهو] يومئذ شمس فمحى عنه الضوء، وبقي فيه النور، فذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيلَ وَالنَّهَارَ﴾[٢].

الفلك مرّة هاهنا، فانّ الكواكب تدور معها، وكلّها تزول سوى هذه الخمسة[٣].

ثمّ قال رسول الله ﷺ: وأعجب من خلق الرحمن، وما بقي من قدرته ممّا لم ير أعجب من ذلك، وأعجب، فذلك قول جبرئيل لسارة ﴿أَتَعجَبِينَ مِن أَمرِ اللهِ﴾[٤].

---

(١) أورده في الدر المنثور: ٥/٤٣، عن ابن عبّاس.

(٢) أورده في الدرّ المنثور: ٥/٢٤٧، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٠/٢٢٨ عن ابن عبّاس باختلاف يسير في اللفظ. والآية في سورة الإسراء: ١٢.

(٣) كذا.

(٤) هود: ٧٣.

وذلك أنّ لله مدينتين أحدهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب، على كلّ مدينة منها عشرة ألف باب، بين كلّ بابين فرسخ، ينوب كلّ يوم على كلّ باب من أبواب تلك المدينتين عشرة آلاف في الحراسة، عليهم السلاح، ومعهم الكراع[١]؛

ثمّ لا تنوبهم تلك الحراسة إلى يوم ينفخ في الصور، اسم أحدهما «جابرسا» والأُخرى «جابلقا» ومن ورائهم ثلاث أُمَم «منسك، ويارس[٢] وتاويل» ومن ورائهم «يأجوج ومأجوج» وإنّ جبرئيل انطلق في ليلة بي «من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى»[٣] فدعوت يأجوج ومأجوج إلى دين الله تبارك وتعالى وعبادته، فأنكروا ما جئتهم به، فهم في النار؛

ثمّ انطلق بي إلى أهل المدينتين[٤] فدعوتهم إلى دين الله وعبادته، فأجابونا فهم إخواننا في الدين، من أحسن منهم فهو مع المحسنين منكم، ومن أساء منهم فهو مع المسيئين منكم، فأهل المدينة التي بالشرق من بقايا عاد، من نسل ثمود، من مؤمنيهم الذين كانوا آمنوا؛

وأهل المدينة التي بالمغرب، من بقايا ثمود، من نسل مؤمنيهم الذين آمنوا.

ثمّ انطلق بي إلى الأُمم الثلاث، فدعوتهم إلى دين الله، فأنكروا ما دعوتهم إليه، فهم في النار مع يأجوج ومأجوج؛

فإذا طلعت الشمس فإنّها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها ومعها

---

(١) الكراع: اسم لجميع الخيل.

(٢) في مستدرك الحاكم ٥٤٦/٤ ذح ٨٥٢٦ «تاريس».

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإسراء: ١.

(٤) أخرج في البحار ٤٢/٤٤ حديثاً عن تحف العقول، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: يا معاوية، والله لقد خلق الله مدينتين إحدهما بالمشرق، والأُخرى بالمغرب، أسماؤهما «جابلقا وجابلسا»، ما بعث الله إليهما أحداً غير جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثلاثمائة وستّون ملكاً، يجرّونها في ذلك البحر، والقمر كذلك، فإذا أراد الله أن يري العباد آية من الآيات ليستعتبهم رجوعاً عن معصيته، وإقبالاً على طاعته، خرّت الشمس عن عجلتها، فتقع في غمر ذلك البحر، فإن أراد الله أن يعظّم الآية، ويشتدّ تخويف العباد، خرّت كلّها عن العجلة، حتّى لا يبقى على العجلة شيء، فذلك حين يظلمّ النهار وتبدو النجوم؛

وإذا أراد الله أن يجعل آية دون آية، خرّ منها النصف، أو الثلث، أو أقلّ من ذلك، أو أكثر في الماء، ويبقى شيء من ذلك على العجلة، فإذا كان ذلك، صارت الملائكة الموكّلون بالعجلة فرقتين:

فرقة يقلبون الشمس يجرّونها نحو العجلة، وفرقة يقلبون الشمس على العجلة، ويجرّونها نحو البحر، وهم في ذلك يقودونها على مقدار ساعات النهار، ليلاً كان ذلك أو نهاراً حتّى لا يزيد في طلوعها شيء؛

فإذا حملوا الشمس فوضعوها على العجلة، حمدوا الله على ما قوّاهم على ذلك، وقد جعل الله لهم تلك القوّة وأفهمهم على ذلك، فهم لا يقصّرون عن ذلك شيئاً، ثمّ يجرّونها بإذن الله حتّى يبلغوا بها إلى المغرب، ثمّ يدخلونها باب العين التي تقرب منها، فتسقط من أُفق السماء خلف البحر، ثمّ ترتفع في سرعة طيران الملائكة إلى السماء السابعة العليا؛

فتسجد تحت العرش مقدار الليل، ثمّ تؤمر بالطلوع من المشرق، فتطلع من العين التي وقّت الله لها، فلا تزال الشمس والقمر كذلك من طلوعهما إلى غروبهما، وقد وكّل الله بالليل ملكاً من الملائكة، وخلق الله حجباً من ظلمة من المشرق عدد الليالي في الدنيا على البحر السابع؛

فإذا ما غربت الشمس أقبل ذلك الملك، فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب، ثمّ استقبل المغرب، فلا يزال يراعي الشفق، ويرسل تلك الظلمة من خلال أصابعه قليلاً قليلاً، حتّى إذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلّها، ثمّ نشر جناحيه

فيبلغان قطر الأرض وكتفي السماء، ثمّ يسوق ظلمة الليل بجناحيه إلى المغرب قليلاً قليلاً، حتّى إذا بلغ المغرب إنفجر الصبح من المشرق، ثمّ ضمّ الظلمة بعضها إلى بعض، ثمّ قبض عليها بكفّ واحدة نحو قبضته إذا تناولها من الحجاب بالمشرق، ثمّ يضعها عند المغرب على البحر السابع؛

فإذا نقل تلك الظلمة من المشرق إلى المغرب، نفخ في الصور انصرفت الدنيا، فلا يزال الشمس والقمر كذلك حتّى يأتي الوقت الذي ضرب لتوبة العباد؛

فتفشوا المعاصي في الأرض، وتكثر الفواحش، ويذهب المعروف فلا يأمر به أحدٌ، ويظهر المنكر فلا ينهى عنه أحدٌ،ويكثر أولاد الخبثة، ويلي أمرهم السفهاء، وتظهر فيهم الأباطيل، ويتعاونون على ربّهم[1]، ويترتّبون[2] بألسنتهم، ويعيبون العلماء من أولى الألباب، ويتّخذونهم سخريّاً، حتّى يصير الباطل بينهم بمنزلة الحقّ، ويصير الحقّ بمنزلة الباطل، ويكثر فيهم ضرب المعازف واتّخاذ القينات، ويصير دينهم بألسنتهم، ويضعون قلوبهم إلى الدنيا، يحادّون الله ورسوله، ويسير المؤمن بينهم بالتقيّة والكتمان، ويستحلّون الربا بالبيع، والخمر بالنبيذ، والسحت بالهديّة، والقتل بالموعظة؛

فإذا فعلوا ذلك قلّت الصدقة حتّى يطوف السائل ما بين الجمعة إلى الجمعة فلا يعطى ديناراً ولا درهماً، ويبخل الناس بما عندهم، حتّى يظنّ الغني أنّه لا يكفيه ما عنده، ويقطع كلّ ذي رحم رحمه؛

فإذا فعلوا ذلك، واجتمعت هذه الخصال فيهم، حبست الشمس تحت العرش مقدار ليلة، كلّما سجدت واستأذنت من أين تؤمر أن تطلع فلا تجاب، حتّى يوافيها القمر، فيكون للشمس مقدار ثلاث ليال وليلتين، ولا يعلم طول تلك الليلة

---

(١) بحذف المضاف أي معصية ربّهم.

(٢) الرتب: الشدّة، أو الفوت بين الخنصر والبنصر.

إلّا المتهجّدون، وهم بقيّة[١] عصابة قليلة، فما يتوب أحدهم[٢] توبة نصوحاً إلّا ولجت توبته في ذلك الباب، ثمّ ترفع إلى الله تبارك وتعالى.

فقال حذيفة: بأبي وأُمّي أنت يا رسول الله، وما التوبة النصوح؟

قال: الندم من الذنب على ما فات منه فلا يعود إليه، كما لا يعود اللبن إلى الضرع.

قال حذيفة: يا رسول الله! كيف بالشمس والقمر بعد ذلك؟ وكيف الناس بعد ذلك؟ قال: يا حذيفة أمّا الشمس والقمر فإنّهما يعودان، فإذا غرّبهما الله تعالى في ذلك الباب ردّ المصراعين، فالتأم ما بينهما كأن لم يكن فيما بينهما صدعٌ قطّ، فلا ينفع نفساً بعد ذلك إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً[٣]، ولا يقبل من عبد حسنة إلّا من كان قبل ذلك محسناً، فإنّه بحر عظيم، وعليهم تطلع الشمس وتغرب كما كانت من قبل؛

وأمّا الناس فإنّهم بعد ما يرون من فظيع تلك الآية وعظمتها، يلجون على الدنيا حتّى يغرسوا فيها الأشجار، ويشقّوا فيها الأنهار، ويبنوا فوق ظهرها البنيان؛

وأمّا الدنيا فلو أنتج رجل مهراً لم يركبه من لدن طلوع الشمس إلى مغربها إلى أن تقوم القيامة[٤]؛

والذي نفس محمّد بيده إنّ الأيّام والليالي لأسرع ممرّاً من السحاب، ما يدري الرجل متى يمسي، ومتى يصبح، ثمّ تقوم القيامة؛

---

(١) في الأصل «خيفية» وما أثبتناه من الدرّ المنثور.

(٢) استظهرناها وفي الأصل هكذا «فيتوبون».

(٣) اشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام: ١٥٨.

(٤) أورد في الدرّ المنثور: ٣/٣٩٦ ـ ٣٩٨، من قوله صلى الله عليه وآله وسلم «خلق الله عند المشرق حجاباً» (مثله) باختلاف في بعض ألفاظه.

فوالذي نفسي بيده، لتأتينّهم وإنّ الرجل قد انصرف بلبن لقحته من تحتها، فما يذوقه ولا يطعمه، وإنّ الرجل في فيه اللقمة فما يسيغها، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَو لَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ العَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغتَةً وَهُم لَا يَشعُرُونَ﴾[1].

قال: وأمّا الشمس والقمر يعودان إلى ما خلقهما الله، فذلك قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبدِئُ وَيُعِيدُ﴾[2] فيعيدهما إلى خلقهما منه.

قال حذيفة: بأبي أنت وأمّي كيف قيام الساعة؟ وكيف الناس في تلك الحال؟ فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة بينما الناس في أسواقهم أسرّ ما كانوا بدنياهم، وأخفض ما كانوا عليها، فبينا كيّالٌ يكيل، ووزّان يزن، وبين مشتر وبائع، إذ أتتهم الصيحة، فخرّت الملائكة صرعى موتى، وخرّ الآدميون صرعى موتى على خدودهم، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُم وَهُم يَخِصِّمُونَ ۞ فَلَا يَستَطِيعُونَ تَوصِيَةً وَلَا إِلَى أَهلِهِم يَرجِعُونَ﴾[3].

قال: لا يستطيع أحدهم أن يوصي صاحبه، ولا يرجع إلى أهله، وتخرّ الوحوش على جنوبها موتى، وتخرّ الطير من أوكارها من جوّ السماء موتى، وتموت السباع في الآجام، وتموت الحيتان في لجج البحار، والهوام في بطون الأرض، فلا يبقى ممّن خلق ربّنا إلّا أربعة: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت.

فيقول الله لجبرئيل: مت. فيموت.

ثمّ يقول لإسرافيل: مت. فيموت.

ثمّ يقول لميكائيل: مت. فيموت.

---

(١) العنكبوت: ٥٣، وروى نعيم نحوه في الفتن: ٢/٦٥٥ بإسناده إلى ابن عبّاس. عنه القرطبي في تفسيره: ١٥/٣٩، وأورده في الدرّ المنثور: ٧/٦٢ عن أبي هريرة نحوه.

(٢) البروج: ١٣.

(٣) يس: ٤٩ ـ ٥٠.

ثمّ يقول لملك الموت: يا مالك[1] ما من نفس إلّا وهي ذائقة الموت، فمت.

فيصيح ملك الموت صيحة، ثمّ يخرّ ميّتاً.

قال: فينادي الرحمٰن تعالى الأرضين السبع، فتنطوي على ما فيها كطيّ السجلّ للكتاب[2]؛

فينادي السماوات، فتنطوي على ما فيها كطيّ السجلّ للكتاب.

السماوات السبع والأرضون السبع مع ما فيهما لا تستبينان في قبضة ربّنا عزّ وجلّ، كما لو أنّ حبّة من خردل أُرسلت في رمال الأرض وبحورها، لم تستبن، فكذلك السماوات السبع والأرضون السبع مع ما فيهنّ لا تستبين في قبضة ربّنا.

ثمّ يقول الله عزّ وجلّ:

أين الملوك؟ وأين الجبابرة؟ لمن الملك اليوم؟ ثمّ يردّ على نفسه:

لله الواحد القهار.

ثمّ يقولها الثانية والثالثة، ويأذن الله للسماوات فيمسكن كما كنّ، ويأذن للأرضين فيستطحنّ كما كنّ؛

ثمّ يأذن الله لصاحب الصور، فيقوم فينفخ نفخة تقشع الأرض منها، وتلفظ ما فيها، ويسعى كلّ عضو إلى عضوه، ثمّ يمطر الله عليهم من نهر يقال له «الحيوان» وهو تحت العرش، فيمطر عليهم شبهاً بمنيّ الرجال أربعين يوماً وليلة، حتّى تنبت اللحوم على أجسادها كما ينبت الطراييب[3] على وجه الأرض، ثمّ يأذن له في النفخة الثانية، فينفخ في الصور، فتخرج الأرواح وتدخل كلّ روح في الجسد الذي خرجت منه.

---

(١) كذا، والظاهر «ملك».

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنبياء: ١٠٤.

(٣) قال في لسان العرب: ١٣٦/٨، الأطراب: الرياحين.

قال حذيفة: قلت: يا رسول الله، هل تعرف الروح الجسد؟

قال: نعم يا حذيفة، إنّ الروح لأعرف بالجسد الذي خرجت منه بمنزلة(١).

قال: فيقوم الناس في ظلمة لا يبصر أحدهم صاحبه، فيمكثون مقدار ثلاثين سنة، ثمّ تنجلي عنهم الظلمة، وتفجّر البحار، وتضرم ناراً.

قال: ويحشر الناس كلّ شيء(٢) فوجاً لفيفاً ليس يختلط المؤمن بالكافر، ولا الكافر بالمؤمن، ويقوم صاحب الصور على صخرة بيت المقدس، فيحشر الناس حفاة عراة مشاة غرلاناً(٣)، على [كلّ] أحد منهم ظلمة وقد دنت الشمس فوق رؤوسهم، فبينهم وبينها مقدار سنين، وقد أمدت نحو عشر سنين، فتسمع لأجواف المشركين عقا عقا، فينتهون إلى أرض يقال لها «الساهرة»(٤) وهي بناحية بيت المقدس تسع الناس وتحملهم باذن الله، فيقوم الناس عليها.

قال: ثمّ جثى رسول الله ﷺ على ركبتيه، فقال: ليس قياماً على أقدامهم، ولكن شاخصة أبصارهم إلى السماء لا يلتفت أحدٌ منهم يميناً ولا شمالاً، وقد اشتغلت كلّ نفس بما آتاها.

قال: فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾(٥).

قال: فيقومون مقدار مائة سنة، فوالذي نفسي بيده، إنّ تلك المائة سنة كيومه في صلاة واحدة، فإذا تمّ مقدار مائة سنة، انشقّت السماء الدنيا، وهبط سكّانها،

---

(١) كذا ولعلّها من إضافات النسّاخ، أو في الحديث سقط.

(٢) كذا.

(٣) الغرل جمع الأغرل: وهو الأقلف، وهو الذي لم يختتن.

(٤) الساهرة: موضع في البيت المقدس، وقال ابن عبّاس: الساهرة: أرض القيامة، أرض بيضاء لم يسفك فيها دم. معجم البلدان: ٣/ ١٨٠.

(٥) المطففين: ٦.

وهم أكثر من أهل الأرض مرّتين، فيحيطون بالخلق؛

ثمّ تنشقّ السماء الثانية، ويهبط سكّانها، وهو أكثر ممّا يهبط من السماء الدنيا، ومن أهل الأرض مرّتين، فلا تزال تنشقّ سماء ويهبط سكّانها، وهم أكثر ممّا هبط من ستّ سماوات ومن أهل الأرض مرّتين؛

ثمّ يجيء الربّ تبارك وتعالى في ظلل من الغمام[1]، فأوّل شيء يكلّم البهائم فيقول: بهائمي إنّما خلقتكم لولد آدم، فكيف كانت طاعتكم لهم؟ وهو أعلم بذلك.

فتقول البهائم: ربّنا خلقتنا لهم فكلّفونا ما لم نطق، وصبرنا لطلب مرضاتك.

فيقول الله لهم: صدقتم، إنّكم طلبتم مرضاتي، فأنا عنكم راضٍ، ومن رضاي عنكم اليوم أنّي لا أُريكم أهوال جهنّم، فكونوا تراباً ومدراً.

فعند ذلك يقول الكافر ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾[2] ثمّ تذهب الأرض السفلى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة وتبقى هذه الأرض، فتكفأ بأهلها كما تكفأ السفينة في لجّة البحر إذا أخفقتها الرياح.

قال: فيقول الآدميّون: أليس هذه الأرض التي كنا نزرع عليها، ونمشي على ظهرها، ونبني عليها البنيان، فما لها اليوم لا تقرّ؟

قال: فتجاوبهم فتقول: يا أهل الأرض، أنا الأرض التي مهّدني الله لكم، كان لي ميقات ويوم معلوم، فأنا شاهدة عليكم بما عملتم على ظهري، ثمّ عليكم السلام، فلا تروني أبداً ولا أراكم.

فتشهد على كلّ عبد وأمة بما عمل على ظهرها خيراً فخير، وشرّاً فشرّ، ثمّ يذهب بهذه الأرض، وتأتي أرض بيضاء، لم يعمل عليها المعاصي، ولم يسفك

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: ٢١٠.

(٢) النبأ: ٤٠.

عليها الدماء.

قال: فعليها يحاسب الخلق. قال: ثمّ يجآء بالناس مزمومة بسبعين ألف زمام، يأخذ بكلّ زمام سبعون ألف من الملائكة، لو أنّ ملكاً منهم أُذن له لالتقم أهل الجمع، فإذا كانت من الآدميين على مسيرة أربعمائة عام، زفرت زفرةً فسحل[1] الناس السكر، وتطير القلوب إلى الحناجر، فلا يستطيع أحدٌ منهم النفس إلّا بعد جهد، ثمّ يأخذهم من ذلك الغمّ حتّى يلجهم الغرق في مكانهم، فتستأذن الرحمن في السجود، فيؤذن لها، فتقول:

الحمد لله الذي جعلني أنقم لله ممّن عصاه، ولم يجعلني آدميّاً ينتقم منّي.

ثمّ تزيّن الجنّة، فإذا كانت من الآدميّن على مسيرة خمسمائة عام، يجد المؤمنون ريحها وروحها، فتسكن نفوسهم، ويزدادون قوّةً على قوّتهم، فتثبت عقولهم ويلقّنهم الله حجج ذنوبهم.

قال: ثمّ تنصب الموازين، وتنشر الدواوين، ثمّ ينادى: أين فلان بن فلانة[2]؟ قم إلى الحساب. فيقومون، فيشهدون للرسل أنّهم قد بلّغوا رسالات ربّهم، فأنتم حجّة الرسل يوم القيامة، فنادى رجلاً رجلاً، فيالها من سعادة، لا شقوة بعدها، أو يالها من شقوة لا سعادة بعدها.

فإذا قضى بين أهل الدارين، ودخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، بعث الله ملائكة إلى أُمّتي خاصّة، وذلك في مقدار يوم الجمعة، معهم التحف والهدايا من عند ربّهم، فيقولون: السلام عليكم إنّ ربّ العزّة يقرأ عليكم السلام، ويقول لكم:

---

(١) كذا.

(٢) روى الطوسي في الأمالي: ٧٩ ح١١٨ بإسناده إلى جابر في حديث إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: فإذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأُمّهاتهم إلّا شيعتك فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم.

أرضيتم الجنّة نزلاً وقراراً؟ قال: فيقولون: هو السلام، ومنه السلام، وإليه يـرجـع السلام.

فيقول: إنّ الربّ عزّ وجلّ قد أذن لكم في الزيارة إليه. قال: فيركبون نوقاً صفراً وبيضاً، رحالتها الذهب، وأزمّتها الياقوت، تخطر في رمـال الكـافور، أنـا قائدهم، وبلال على مقدّمتهم، ووجه بلال أشدّ نوراً من الشمس والقمر ليلة البدر، والمؤذّنون حوله بتلك المنزلة، وأهل حرم الله أدنى الناس منّي، ثمّ أهل حـرمي الذين يلونهم، ثمّ بعدهم الأفضل فالأفضل، فيسيرون ولهم تكبير وتهليل، لا يسمع سامع في الجنّة أصواتهم إلّا اشتاق إلى النظر إليهم، فيمرّون بأهـل الجـنان فـي جنانهم، فيقول أهل الجنان في جنانهم: من هؤلاء الذين مرّوا بنا آنفاً، فقد ازدادت جنّاتنا حسناً على حسنها، ونوراً على نورها؟ فيقولون: هذا محمّد وأُمّته يزورون ربّ العزّة تبارك وتعالى.

فيقولون: لئن كان محمّد وأُمّته بهذه المنزلة والكرامة، ثمّ يعاينون وجه ربّ العزّة عزّ وجلّ! فياليتنا من أُمّة محمّد.

قال: فيسيرون حتّى ينتهوا إلى شجرة يقال لها «طوبى» وهي على شط نهر «الهرول» وهي لمحمّد ﷺ، ليس في الجنّة قصر من قصور أُمّته إلّا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، فينزلون تحتها.

فيقول الربّ: يا جبرئيل اكس أهل الجنّة.

قال: فيكسى أحدهم مائة حلّة، لو أنّها جعلت بين أصابعه لوسعتها ثـياب الجنّة.

ثمّ يقول الله: يا جبرئيل! عطّر أهل الجنّة.

فيسعى الولدان بالطيب، فيتطيّبون، ثمّ يقول الله: فكّه أهل الجـنّة. فـيسعى الولدان بالفاكهة.

ثمّ يقول الله: ارفعوا الحجب حتّى ينظر أوليائي إلى وجهي فإنّهم عبدوني

ولم يروني، وعرفتني ولم تنظر إليّ أبصارهم.

فتقول الملائكة: سبحانك! نحن ملائكتك ونحن حملة عرشك لم نعصك طرفة عين، لا نستطيع النظر إلى وجهك، فكيف يستطيع الآدميّون ذلك؟!

فيقول الله: يا ملائكتي! إنّي طالما رأيت وجوههم معفّرة في التراب لوجهي، وطالما رأيتهم صوّاماً لوجهي في يوم شديد الظمأ، وطالما رأيتهم يعملون الأعمال ابتغاء رحمتي، ورجاء ثوابي، وطالما رأيتهم وعيونهم تجري بالدموع من خشيتي، يحقّ للقوم أن أُعطي أبصارهم من القوّة ما يستطيعون به النظر إلى وجهي.

قال: فترفع الحجب، فيخرّون سجّداً، فيقولون: سبحانك! لا نريد جناناً ولا أزواجاً، ولا نريد إلاّ النظر إلى وجهك.

فيقول الربّ عزّ وجلّ: ارفعوا رؤوسكم يا عبادي، فإنّها دار جزاء، وليست بدار عبادة، وهذا لكم عندي في مقدار كلّ جمعة كما كنتم تزورونني في بيتي.

فهذا آخر الحديث الذي جاءت به هذه الطرق عن هؤلاء الذين أحدهم «عليّ عليه السلام» والآخر «ابن عبّاس» والآخر «حذيفة بن اليمان».

وقد تأمّلته قديماً، فإذا سنده قد أتى متفرّعاً عن جماعة من الصحابة الذين رووا ذلك مسنداً.

وقد ألفيت رواية «ابن عبّاس» المسندة يرويها بإسناد له صلاح في الحال أبو فروة يزيد بن محمّد بن سنان الرّهاوي، عن عثمان بن عبدالرحمن أبي عبدالرحمن القرشي المعروف بالطرائفي أنّه حدّثهم قال: حدّثنا محمّد بن عمر، عن المقاتل بن حيان، عن عكرمة، قال:

بينما ابن عبّاس ذات يوم جالس إذ جاءه رجل، فقال: يابن العبّاس سمعت اليوم من كعب الأحبار حديثاً ذكر فيه الشمس والقمر، وزعم أن ابن عمرو قال فيهما قولاً.

فقال له ابن عبّاس: وما هو؟ فقال: ذكر ابن عمرو أنّه قال: يؤتى بالشمس

والقمر يوم القيامة كأنّهما ثوران، فيقذفان في جهنّم!

قال عكرمة: فاحتفز ابن عبّاس وكان متكئاً، واغتاض حتّى طارت شملته، فوقعت من عاتقه لشدّة غيظه، ثمّ قال:

إنّ الله أكرم وأجل من أن يعذّب على طاعته أحداً، ثمّ قال: قال الله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[1] يعني أنّهما في طاعته دائبان، فكيف يعذّب عبدين خلقهما لطاعته، وأثنى عليهما أنّهما له مطيعان!؟

ثمّ إنّ ابن عبّاس استرجع مراراً، وأخذ عوداً من الأرض، فجعل ينكت به الأرض ساعة، ثمّ رفع رأسه،فقال: ألا أُحدّثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ في الشمس والقمر وابتدائه خلقهما؟ فقلنا له: بلى رحمك الله.

فقال: إنّ رسول الله ﷺ سئل عن ذلك، فقال: إنّ الله تعالى لمّا أبرم خلقه إحكاماً، فلم يبق من خلقه غير آدم، خلق شمساً من نور عرشه؛

فذكر الحديث الذي ذكره عمر بن الصبح، عن المقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، ولم يذكر من رواية غيره، وجاءنا المتن على أكثر ألفاظ حذيفة، ولم يأت به على تمام حديث شهر بن حوشب، عن حذيفة ولا على تمام من أصحاب رسول الله ﷺ على قتال أهل الردّة، ونصرهم الله عليهم وأثبت بهم دعامة الإسلام[2].

قال عمارة الأوزاعي: وفي مسألة حذيفة، فهل بعد ذلك الشرّ من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن، وقال: ما دخنه؟ قال: قوم يستنّون بغير سنتي، ويهتدون بغير هدى يعرف منهم وينكر.

قال الأوزاعي: فالخير الجماعة، وفي ولايتهم من تعرف سيرته، ومنهم من

---

(١) إبراهيم: ٣٣.

(٢) لنا بيان حول ذلك في كتاب الزيادات الآتي ح ١٣.

تنكر سيرته، فلم يأذن رسول الله ﷺ في قتالهم ما ضلّوا.

٢/٢٨٦ ـ حدّثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد أبو يوسف القلوسي[١]، قال: نبا عبدالغفار بن عبيد الله[٢] الكريزي، قال: نبا عبيدالله بن عبد الأعلى بن سعيد، عن يونس بن عبيد، عن الوليد أبي بشر[٣]، عن جندب بن عبدالله البجلي، قال: قال حذيفة بن اليمان:

لأنا[٤] أعلم بما يكون منّي بطريق كذا وكذا من المدائن، لأنّ الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشرّ كيما أعرفه فأتّقيه[٥].

٣/٢٨٧ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد بن حاتم الدوري، قال : نبا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٦] الزهري، قال: حدّثني أبي، عن صالح [بن] كيسان، عن ابن شهاب، قال: قال أبو إدريس عائذ الله[٧] بن عبدالله الخولاني: سمعت حذيفة بن اليمان يقول:

والله إنّي لأعلم الناس بكلّ فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما ذاك أن يكون رسول الله ﷺ حدّثني في ذلك، أسرّه إليّ، لم يكن حدّث به غيري،

---

(١) في الأصل «القلويني» تصحيف، هو أبو يوسف المصري، المعروف بالقلوسي، ترجم له في تاريخ بغداد: ١٤/٢٨٦ رقم ٧٥٨٠.

(٢) في الأصل «بن عبد» تصحيف لما في المتن، ترجم له في الجرح والتعديل: ٦/٥٤، وقال: هو ابن عبيدالله بن عبدالأعلى بن عبدالله بن عامر بن كريز.

(٣) هو الوليد بن مسلم، أبو بشر العنبري، بصري، تجد ترجمته في الجرح والتعديل: ٩/١٦.

(٤) كذا، ولعلّها «لا أحد».

(٥) روى نحوه نعيم في الفتن: ١/٣٢ و ٣٤ ـ ٣٦ من عدّة طرق.

(٦) في الأصل «سعيد» تصحيف، ترجم له في تاريخ بغداد: ١٤/٢٦٩.

(٧) في الأصل «عابد» تصحيف، ترجم له في تهذيب التهذيب: ٣/٥٦.

ولكن رسول الله ﷺ قال ـ وهو يحدّث الناس في مجلس ـ أنا فيه ـ عن الفتن، وهو يعدّها ـ: فيهنّ ثلاث لا يذرنّ شيئاً، وفيهنّ فتن كرياح الصيف، منها صغار، ومنها كبار.

قال حذيفة: فذهب ذلك الرهط كلّهم غيري[١].

٤/٢٨٨ ـ حدّثنا جدّي، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الطنافسي قال: حدّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت [عن] زرّ بن حبيش، قال: قال حذيفة بن اليمان:

لوددت أنّي وجدت مائة رجل قلوبهم من ذهب، ثمّ إنّي قمت على صخرة، فحدّثتهم حديثاً لا تضرّهم فتنة [بعده][٢] أبداً، ثمّ لا يقدرون عليّ[٣].

٥/٢٨٩ ـ وحدّثني جدّي، قال: وحدّثنا محمّد بن عبيد، قال: نبا الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي عمّار، قال: قال حذيفة بن اليمان:

إنّ الفتنة تعرض على القلوب، فأيّ قلب أُشربها نقط على قلبه نقطة سوداء، وأيّ قلب أنكرها نقط على قلبه نقطة بيضاء، فمن أحبّ منكم أن يعلم هل أصابته الفتنة أم لا؛ فلينظر، فإن رأى شيئاً حلالاً وقد كان قبل ذلك يراه حراماً، أو إن رأى شيئاً حراماً وقد كان قبل ذلك يراه حلالاً، فليعلم حينئذ أنّ الفتنة قد أصابته[٤].

٦/٢٩٠ ـ حدّثني هارون بن عليّ بن الحكم، قال: نبا حمّاد بن المؤمّل الضرير، قال: نبا اليسع بن إسماعيل، قال: نبا هانئ بن المتوكّل، قال: نبا عيسى بن واقد ـ رجل من أهل البصرة ـ عن عليّ بن الحسين، عن عبدالله بن محمّد، عن

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ٢٨/١ ح٣. بإسناده إلى ابن شهاب مثله.

(٢) أضفناها من الفتن.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ٦٧/١ح ١٢٩ بإسناده إلى الأعمش مثله، وفي آخره هكذا: «ثمّ أذهب فلا أراهم ولا يروني».

(٤) رواه نعيم في الفتن: ٦٧/١ ح ١٣٠ بإسناده إلى الأعمش (مثله).

ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله ﷺ: «أوّل هذه الأُمّة نبوّة ورحمة، ثمّ تكون خلافة ورحمة، ثمّ يكون سلطان ورحمة، ثمّ يكون جبرية وطغيان، وتكادم كتكادم الحمير، فإذا كان ذلك فعليكم بالجهاد، فإن خير جهادكم الرباط.

وأُمّتي يومئذ على خمس طبقات: الطبقة [الأولى إلى][1] الأربعين سنة أنا وأصحابي فأهل علم وإيمان؛

والطبقة الثانية إلى الثمانين سنة فأهل برّ وتقى؛

والطبقة الثالثة إلى العشرين والمائة سنة، فأهل تراحم وتواصل؛

والطبقة الرابعة إلى ستّين ومائة سنة، فأهل تقاطع وتدابر؛

والطبقة الخامسة إلى المائتي سنة، فالهرب الهرب من الهرج والفتنة والقتل؛

وفي العشرين ومائتي سنة: يبعث الله عليهم ريحاً حمراء من قبل المغرب فيها حيّات صفر وحمر، تكون في الهواء، وفيها أجنحة، فتموت العلماء حتّى لا يبقى إلاّ الرجل بعد الرجل؛

وفي الثلاثين ومائتي سنة: تمطر السماء برداً أبيض، فيقتل ثلث الوحش، وثلث البهائم، وثلث الطير، وتقسو القلوب، وتقطع الأرحام، وتضرّ الشجر على ما فيها؛

وفي أربعين ومائتي سنة: تغور ثلثا مياه الأرض، وينقطع الفرات، والنيل حتّى أنّ الناس ليرعوا شطّيهما؛

وفي الخمسين ومائتي سنة: يهيج البحر، ويكثر الدواية[2] ولا يركبه أحد؛

وفي الستّين ومائتي سنة: تخرج الداعية.

---

(١) أضفناها بقرينة السياق.

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب: ٤/٤٥٥، دَوَّي الماء: علاه مثل الدوّاية مما تسفي الريح فيه، الأصمعي: ماء مدوٌّ وداوٍ إذا علته قشيرة مثل دوي اللبن إذا علته قشيرة.

فقيل له: يا رسول الله! وما الداعية؟

قال: شيطانة من البحر على صورة الآدميّين، وأحسنهم صورة، عليها الأحمر، فتقعد على قارعة الطريق، وتدعو الناس إليها، فيأتيها في موضعها ذلك أربعون رجلاً حتّى أن المرأة لتخرج من خدرها ـ أو قال من قصرها ـ فتراود الرجل عن نفسه على قارعة الطريق؛

وفي السبعين ومائتي سنة: ينادي مناد من السماء فيسمع أهل الأرض الثانية، فيموت نصف ما بقي من الجنّ والإنس؛

وفي الثلثمائة سنة: تخرج الدابّة بمكّة من تحت الصفا، ويخرج الدجّال من يهوديّة أصفهان، وينزل عيسى بن مريم، وتطلع الشمس من مغربها؛

ثمّ قال النبيّ ﷺ: فلا تسألوا عمّا وراء ذلك[١].

٧/٢٩١ ـ حدّثنا هارون بن عليّ، قال: نبا إبراهيم بن سعيد الجوهري في سنة اثنين وأربعين ومائتي، قال: نبا سفيان حديث القاسم بن مخيمرة، عن عليّ بن أبي طالب[٢].

فلنذكر الآن الباب الذي قد انتهينا إليه، خروج النار التي تسوق الناس من أرض الحجاز إلى بيت المقدس، وبالله التوفيق.

---

(١) روى صدر الحديث ابن حمّاد في الفتن: ١/٩٨ ح ٢٣٤ بإسناده عن حذيفة، وح ٢٣٣ ـ ٢٣٦ من طرق مختلفة (نحوه).

ورواه أيضاً في ج ٢/٧٠١ ح ١٩٧٨ بإسناده عن ضمرة بن حبيب.

(٢) كذا، ولعلّه مثل سابقه، أو هناك سقط.

(٤٦)

سياق المأثور فيما أُثر في خروج النار من الحجاز تسوق الناس إلى بيت المقدس

١/٢٩٢ ـ حدّثنا عبدالله بن أحمد بن محمّد، قال: نبا عقبة بن مكرم أبو مكرم الضبّي الكوفي، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، عن عبدالله بن أبي بكر بن حرم، عن أبي البداح بن عاصم بن عدي، عن أبيه، قال: لمّا قدم النبيّ ﷺ المدينة سأل عن حبس سيل[1]، فبينا أنا يوماً بقبا في وادٍ إذ مرّ بي رجلٌ من أهل البادية، فقلت له: أين أهلك يا عبدالله؟ فقال: أنزلتهم «حبس سيل» فأخذت ثوبي وبغلي، ثمّ انطلقت به إلى رسول الله ﷺ، فقلت له: هذا من أهل «حبس سيل».

فقال له: أخرج أهلك منه، فانّ الساعة لا تقوم حتّى يخرج منه نار يضيء لها أعناق الإبل ببصرىٰ.

قال إبراهيم بن إسماعيل: فأخبرني أشياخ من بني سليم أنّهم كانوا يسمعون في ذلك الحبس حسّاً ينفّر الركبان[2].

٢/٢٩٣ ـ حدّثنا عليّ بن سهل بن المغيرة، قال: نبا عبيد الله بن موسى، قال:

---

(١) قال الزمخشري: الحبس، بالضم جبل لبني قرّة، وقال غيره: الحبس بين حرّة بني سليم والسوارقية، وفي حديث عبدالله بن حبشي: تخرج نار من حبس سَيَل.

قال أبو الفتح نصر: حبس سيل، ورواه بالفتح، إحدى حرّتي بني سليم، وهما حرّتان بينهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين، وقال الأصمعي: الحبس جبل مشرف على السلماء لو انقلب لوقع عليهم (معجم البلدان: ٢/٢١٣).

(٢) روى نعيم في الفتن: ٢/٦٢٨ح ١٧٥٤ وص ٦٣٢ح ١٧٦٤ (نحوه).

أخبرنا عبد الحميد بن جعفر، عن عيسى بن عليّ بن الحكم[١]، عن رافع بن بشير[٢] السلمي، عن أبيه، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: يوشك أن تخرج نار تسير سيراً بطيئاً، تسير النهار وتقيم الليل، تغدو وتروح، يقال: غدت النار أيّها الناس فاغدوا، وراحت النار فروحوا. قالت النار: أيّها الناس، فقيلوا. من أدركته[٣] أكلته[٤].

٢٩٤/٣ ـ حدّثنا يحيى بن عبد الباقي، قال: حدّثني أبو حنيفة محمّد بن أحمد، قال: نبا هشام بن عمّار الدمشقي، قال: نبا يحيى[٥] بن حمزة، قال: حدّثني الأوزاعي، عن نافع بن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال: يهاجر خيار أهل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم، حتّى لا يبقى في الأرض إلّا شرارها، تلفظهم الأرض، وتقذّرهم روح الرحمن، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، ولها ما سقط منهم، وينشأون نشوءاً، يقرأون القرآن لا يتجاوز ألسنتهم.

ثمّ قال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلّما خرج قرن قطع ـ أكثر من عشرين مرّة ـ حتّى يخرج في عراصهم الدجّال»[٦].

---

(١) في مستدرك الحاكم «أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام».

(٢) في الأصل «بشر» ترجم له في الجرح والتعديل: ٤٨١/٣، وأسد الغابة: ٢٣١/١، وأشارا للحديث.

(٣) في الأصل «أدلته» وما في المتن من المستدرك.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك: ٤٨٩/٤ ح ٨٣٦٧ بإسناده إلى عبدالحميد بن جعفر مثله.

(٥) زاد بعدها في الأصل «حسر بن يحيى» وهي من إضافات النساخ.

(٦) رواه نعيم في الفتن: ٦٢٧/٢ ح ١٧٤٨ بإسناده إلى شهر بن حوشب عن عبدالله بن عمرو إلى قوله «ولها ما سقط منهم» وفيه «وتمقتهم نفس الله» بدل «وتقذّرهم...» وص٦٣٢ ح ١٧٦٥، وح ١٧٦٧ من طريقين آخرين مثله. و الحاكم في المستدرك: ←

٢٩٥/٤ ـ حدّثنا العبّاس بن حاتم، قال: نبا عفّان، قال: نبا وهيب[١] بن خالد، قال: حدّثنا عبدالله بن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين، واثنين على بعير، وثلاثة على بعير، وعشرة على بعير، ويحشر بقيّتهم على نار[٢]، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا[٣].

٢٩٦/٥ ـ أخبرنا محمّد بن القاسم أبو القاسم القطيعي[٤]، قال: نبا محمّد بن عزيز الايلي[٥]، قال: حدّثني سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، أخبره سعيد بن المسيب، أخبره أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتّى تخرج نار من أرض الحجاز، تحشر الناس، تضيء منها أعناق الابل ببصرى»[٦].

فلنذكر الآن الخبر الذي أتى بذكر الرجلين اللذين يحشران آخر الناس، وهما من مرتبة، مكتوباً في هذا الباب الذي نحن عنده، وبالله التأييد.

← ٥٣٣/٤ ح ٨٤٩٧ بإسناده إلى رسول الله ﷺ مثله باختلاف في ألفاظه ضمن حديث.

(١) في الأصل «وهب» تصحيف، تقدّمت ترجمته.

(٢) في رواية مسلم «... وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار».

(٣) رواه مسلم في صحيحه: ١٩٤/١٧ بإسناده إلى وهيب مثله، عنه كنز العمال: ٣٥٩/١٤.

(٤) كذا.

(٥) في الأصل «الابلي» تصحيف. ترجم له في الجرح والتعديل: ٥٢/٨ رقم ٢٤٠.

(٦) رواه الحاكم في المستدرك: ٤٩٠/٤ ح ٨٣٦٩ بإسناده إلى عقيل مثله.

(٤٧)

سياق الخبر الآتي بذكر الرجلين المزنيين، وأنّهما آخر المحشورين

١/٢٩٧ ـ نبا أبو موسى محمّد بن هارون الزرقي، قال: نبا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: نبا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن معبد بن خالد، قال: حدّثني أبو سريحة الغفاري صاحب النبيّ ﷺ أنّه قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول:

آخر الناس محشراً رجلان من مزينة، يقبلان من جبل قد تسوّراه، حتّى يأتيا معالم الناس، فيجدان الأرض وحوشاً حتّى يأتيا المدينة، فإذ بلغا أدنى المدينة، قالا: أين الناس؟ فلا يريان أحداً.

فيقول أحدهما: الناس في دورهم! فيدخلان الدور، فإذا ليس فيها أحد، وإذا على الفرش الثعالب والسنانير!!

فيقولان: أين الناس؟ فيقول أحدهما: الناس في المسجد.

فيأتيان المسجد فلا يجدان فيه أحداً.

فيقولان: أين الناس؟ فيقول أحدهما: أراهم في السوق، شغلتهم الأسواق. فيخرجان حتّى يأتيا الأسواق، فلا يجدان فيها أحداً!

فينطلقان حتّى يأتيا الثنيّة، فإذا عليها ملكان، فيأخذان بأرجلهما، فيسحبانهما إلى أرض المحشر، وهما آخر الناس حشراً[١].

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ٢/٦٢٩ رقم ١٧٥٦ بإسناده إلى ابن وهب مثله. وح١٧٥٧ نحوه.

فبهذا الحديث ختمنا هذا الكتاب الآتية أخباره في الملاحم، والكتاب الذي قبله في الفتن، وقد أردفناهما بما لم يدنه الطلب من الأخبار المواخية لأخبارهما، وجعلنا ذلك مثبتاً في كتاب أفردناه للزيادات، فلنذكر ذلك وبالله القوّة.

كتاب الزيادات في كتاب

«الفتن والملاحم الطارقات»

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذا أوّل كتاب «الزيادات في كتاب الفتن والملاحم الطارقات»:

الحمد لله المتوحّد بالحمد، المستأثر بالكبرياء والمجد، حمداً تهتزّ له سائر المنشآت الظاهرات والباطنات، وصلّى الله على أفضل أُمنائه، وأجلّ رسله وأنبيائه محمّد نبيّنا وعلى آله وجميع أوليائه وسلّم.

أمّا بعد: أدام الله سلامتك من مكاره البوادر، وأبرأ جملتك من الأسواء كلّها والمحاذر، فإنّي أردفت ماضي كتابينا اللذين أحدهما يتضمّن أخبار كون الفتن، والآخر يتفرّد بالآثار الآتية، هذا الكتاب الذي أودعته الزوائد، وضمّنته من الأخبار حسب ما نالته اليد في هذا الوقت، فآزرنا الله وإيّاك بالسلامة من الفتن والملاحم، وما كان منسوباً إلى الشرور واكتساب المآثم، إنّه أكرم الأكرمين، فلنبتدئ بما تيسّر كتبه من الأخبار الواردة بذكر أنواع الفتن، نعوذ بالله منها، ومن جميع المحن.

١/٢٩٨ ـ حدّثني جدّي، قال: نبا وهب بن جرير بن حازم أبو العبّاس الأزدي البصري، قال: نبا شعبة بن الحجّاج العتكي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال عمر بن الخطاب:

أيّكم يحدّثنا حديثاً، أو يحفظ ما سمع من رسول الله ﷺ يقول في الفتن؟ قال: فقلت: أنا.

فقال: إنّك لحريّ، فما سمعته يقول؟ قال: فقلت: سمعته يقول:

فتنة الرجل في أهله وولده وفي جاره وماله، تكفّرها عنه الصلاة والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال: ليس هذه التي أُريد، ولكنّي أُريد التي تموج موج البحر.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، لابأس عليك منها، إنّ بينك وبينها باباً مغلقاً.

قال: أفيكسر ذلك الباب أو يفتح؟ قال: فقلت: لا، بل يكسر.

فقال: ذلك أحرى أن لا يغلق ذلك الباب أبداً.

قال أبو وائل: فقلنا لحذيفة: فهل علم ذلك[1] الباب؟

قال: نعم، كما علم أنّ دون غدٍ الليلة، (وذلك أنّي)[2] حدّثته حديثاً ليس بالأغاليط.

قال: فهبنا أن نسأله من الباب، قال: فأمرنا مسروقاً أن يسأله، فسأله.

فقال: الباب عمر بن الخطاب[3].

٢٩٩/٢ ـ حدّثنا أبو بكر أحمد بن زهير أبو خيثمة النسائي، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد الإصبهاني، قال: نبا شريك، عن منصور بن المعتمر، وحصين بن عبدالرحمن، وأبي مالك الأشجعي ثلاثتهم، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال لنا عمر بن الخطاب:

أيّكم سمع من رسول الله ﷺ في الفتن شيئاً؟ فقلت: أنا. فقال: إنّك لحريّ.

قال: فقلت: لعلّك تعني فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وجاره، فتلك تكفّرها الصلاة، والصيام، والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؟

---

(١) في فتن نعيم «فهل يعلم عمر من».

(٢) من فتن نعيم، وفي الأصل «أنّه».

(٣) رواه نعيم في الفتن: ٤٤/١ ح ٦٠ بإسناده إلى الأعمش مثله.

قال: لا، ولكن التي تموج كموج البحر.

قال حذيفة: فقلت له: إنّ بينك وبينها باباً مغلقاً، وذكر الحديث(١).

٣٠٠/٣ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: نبا شريك، عن الأعمش، عن منذر الثوري، عن أبي القاسم محمّد ـ ابن الحنفية ـ بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: تكون خمس فتن:

فتنة عامّة، وفتنة خاصّة، وفتنة سوداء مظلمة يكون الناس فيها كالبهائم، [و]ما ذكر الرابعة ولا الخامسة(٢).

٣٠١/٤ ـ حدّثنا ـ جدّي، قال: نبا أبو النضر، قال: نبا شريك، عن عليّ بن عبدالله الغطفاني، عن رجل قد سمّاه ـ أراه زيد بن وهب ـ عن حذيفة بن اليمان، قال:

تكون ثلاث فتن: فتنة بعدها توبة وجماعة، وفتنة بعدها توبة وجماعة، وفتنة بعدها جماعة، ولم يذكر توبة(٣).

٣٠٢/٥ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر، قال: نبا سعيد بن سليمان، قال: نبا أبو عقيل، قال: حدّثني يعقوب بن سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يوشك أن تظهر فتنة لا يُنْجي منها إلّا الله عزّ وجلّ، أو دعاء كدعاء الغريق(٤).

---

(١) رواه نعيم في الفتن: ١/٤٦ ح ٦٥ بإسناده إلى أبي مالك الاشجعي مثله.

(٢) رواه نعيم في الفتن: ١/٥٢ ح ٧٧ بإسناده إلى الأعمش، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: جعل الله في هذه الأُمّة خمس فتن: فتنة عامّة، ثمّ فتنة خاصّة، ثمّ فتنة عامّة، ثمّ فتنة خاصّة، ثمّ الفتنة السوداء المظلمة التي تصيّر الناس كالبهائم، ثمّ هدنة، ثمّ دعاة إلى الضلالة، فإنّ بقي لله يومئذٍ خليفة فالزمه.

(٣) رواه نعيم الفتن: ١/٥٢ ح ٧٩ بإسناده إلى حذيفة مثله.

(٤) أخرجه في كنز العمال: ١١/١٥٣ ح ٣١٠٠٦. عن البيهقي والحاكم في تاريخه.

←

٦/٣٠٣ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا أبو نعيم، قال: نبا المبارك، عن الحسن، عن جندب، قال لي حذيفة بن اليمان:

كيف أنت بقائد ينجو ويهلك أتباعه؟

٧/٣٠٤ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا أبو النضر، قال: نبا شريك، عن عثمان بن عمير أبي اليقظان، عن زاذان، عن حذيفة بن اليمان، أنّه قال: كيف أنتم إذا خرج أحدكم من حجلته إلى حشه[1]، ثمّ خرج يبتغي أهله وقد مسخ قرداً، فيفرّ منه أهله[2].

٨/٣٠٥ ـ حدّثني هارون بن الحكم، قال: نبا سوار بن عبدالله القاضي، قال: نبا المعتمر بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[3].

قال: لا يكون ذلك حتّى لا يبقىٰ يهوديّ، ولا نصرانيّ، ولا صاحب ملّة إلّا الإسلام، حتّى تأمن الشاة الذئب، والبقرة الأسد، والإنسان الحيّة، ولا تقرض فأرة جراباً، وحتّى توضع الجزية، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وقوله عزّ وجلّ ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ

← أقول: روى الشيخ الصدوق في كمال الدين بإسناده عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام قال: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى، لا ينجو منها إلّا من دعا بدعاء الغريق، قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: «يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك» عن البحار: ١٤٨/٥٢ ح ٧٣.

(١) الحشن: البستان.

(٢) أخرجه في كنز العمال: ٢٣١/١١ ح ٣١٣٤٢ عن مصنّف ابن أبي شيبة.

(٣) التوبة: ٣٣.

الحَرْبُ أَوزَارَهَا﴾[١].

قال مجاهد: وذلك عند نزول عيسى بن مريم[٢].

٩/٣٠٦ ـ حدّثنا جدّي، قال: نبا يونس بن محمّد، قال: نبا حمّاد بن سلمة، عن أبي التياح يزيد بن حميد الضبعي، عن أبيه أنّه أتى بيت المقدس ـ وسادنه يومئذ أبو العوام ـ قال: فقلنا: يا أبا العوام، إنّا جئنا نصلّي في هذا المسجد لغير تجارة، فأخبرنا كيف كانوا يصلّون؟

وأخبرنا بشيء عهده إليك كعب، فقال: ممّن أنتم؟ قلنا: من أهل العراق.

فقال: إنّكم قوم تكذبون وتزيدون في الحديث! ثمّ سكت ساعة حتّى ظنّنا أنّه لا يتكلّم، ثمّ قال: سمعت كعباً يقول: تدور رحى العرب بعد خمس وعشرين عاماً من موت نبيهم؛

ثمّ تنشوا فتنة يكون منها قتل وقتال، فأمسك فيها نفسك وسلاحك واهرب منها حتّى تنجلي؛

ثمّ تكون طمأنينة حتّى يكون الناس في الإستواء كالراية؛

ثمّ تنشوا فتنة، أجدها في كتاب الله تعالى المظلمة، تلوي بكلّ ذي كبر، فأمسك فيها نفسك وسلاحك واهرب منها، وإن لم تجد إلّا جحر عقرب فانجحر فيه.

١٠/٣٠٧ ـ نبا عليّ بن داود القنطري، قال: نبا عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال: أخبرني الليث بن سعد، قال: حدّثني سليمان بن زيد مولى رسول الله ﷺ، عن مصعب بن عبدالله بن أبي أُميّة، قال: حدّثتني أُمّ سلمة أنّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليأتينّ على النّاس زمان يكذّب فيه الصادق، ويصدّق فيه الكاذب، ويُخوّن فيه الأمين، ويؤتمن فيه الخؤون، ويشهد الرجل وإنْ لم يستشهد،

---

(١) سورة محمّد ﷺ: ٤.

(٢) أورده في الدرّ المنثور: ٢٣١/٣ عن البيهقي في سننه عن جابر بن عبدالله.

ويحلف المرء وإن لم يستحلف، ويكون أسعد النّاس بالدنيا لكع ابن لكع، لا يؤمن بالله، ولا برسوله[١].

١١/٣٠٨ ـ حدّثني محمّد بن حمّاد بن ماهان أبو جعفر الدبّاغ، قال: نبا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، قال: نبا إسماعيل بن عيّاش الحمصي، قال: نبا شرحبيل بن معشر، قال: سمعت فضالة بن عبيد الأنصاري يقول: كيف أنتم إذا قعد الجملاء[٢] على المنابر، يقضون بالهوى، ويقتلون بالغضب[٣].

١٢/٣٠٩ ـ حدّثنا العبّاس بن محمّد الدوري، قال: نبا محمّد بن بشر العبدي؛ ويحيى بن آدم، جميعاً عن مالك بن مغول، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك أنّه قال: ما يأتي على الناس زمان إلاّ وهو شرّ من الذي قبله.

سمعت ذلك من نبيّكم ﷺ.

١٣/٣١٠ ـ نبا يحيى بن عبد الباقي، قال: حدّثني العبّاس بن الوليد العذري، قال: أخبرني أبي، قال: نبا الأوزاعي، عن حسّان بن عطيّة، عن حذيفة بن اليمان أنّه قال: كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشرّ مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنّا حديثوا عهد [بالاسلام][٤] وكنّا [أهل] جاهليّة، وشرّ وضلالة، وإنّ الله عزّ وجلّ حبانا بالإسلام، وبهذا الخير، فهل بعد الخير من شرّ؟

قال: نعم. قلت: فهل بعد ذلك الشرّ من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن.

---

(١) أخرجه في كنز العمال: ٢٢١/١٤ ح ٣٨٤٧٥ عن الطبراني.

(٢) في الأصل «الحملان» قال في النهاية: الجملاء: الضخام الخلق، كأنّه جمع جـميل، والجميل: الشحم المذاب.

(٣) ذكره في النهاية: ٢٩٨/١ عن فضالة (مثله).

(٤) أضفناها للزومها السياق، وفي الأصل «إنا كنّا حديث عهد بالجاهليّة». وفي رواية نعيم «إنّا كنّا أهل جاهلية وشرّ».

قلت: وما دخنه؟ قال:

قوم يستنّون بغير سنّتي، ويهتدون بغير هداي، يعرف منهم وينكر.

قلت: فهل بعد ذلك الخير من شرّ؟

قال: نعم، دعاة إلى أبواب جهنّم، من أجابهم إليها قذفوه فيها.

قلت: صفهم لنا يا رسول الله؟ قال: هم من جلدتنا[1]، ويتكلّمون بألسنتنا.

[قلت:] فما تأمرني إنْ أدركني ذلك الزمان؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.

قلت: فإنْ لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: تعتزل تلك الفرق، ولو أنْ تقبض بأصل شجرة حتّى يدركك الموت وأنت كذلك[2].

قال أبو العبّاس الوليد بن يزيد، فسئل الأوزاعي عن تفسير حديث حذيفة، حين سأل رسول الله ﷺ عن الشرّ الذي يكون بعد ذلك الذي جاء به فقال الأوزاعي: نعم، هي الردّة التي كانت بعد رسول الله ﷺ، فكفر من كفر من قبائل العرب، وظنّوا أنّ رحى الإسلام قد زالت، فأظهروا ما كان في أنفسهم من الكفر، فلمّا رأى ذلك أبو بكر الصديق، دعا المهاجرين والأنصار، ومن ثبت على الإيمان إلى قتال أهل الردّة، فأجابوه إلى ذلك، ولم يختلف عليه إثنان منهم، فكان فيما قال لهم أبو بكر: ما ترك قوم القتال في سبيل الله إلّا ضربهم الله بذلّ.

وما بينكم وبين أنْ يضربكم بذلّ إلا أنْ تتلو هذه الآيات على غير ما أنزلها الله عزّ وجلّ في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، عليكم أنفسكم، لا يضركم

---

(١) في الأصل «جادّتنا» تصحيف بيّن.

(٢) روه نعيم في الفتن: ١/٣٥ ح ٢٩ و ٣٠ من طريقين (مثله)، عنه كنز العمال: ٢١٨/١١، ح ٣١٢٩٢. وأخرجه في كنز العمّال ح ١٤/٦٠١ ح ٣٩٦٨٨ عن ابن أبي شيبة وابن عساكر.

من ضلّ إذا اهتديتم. قال الأوزاعي: فما اختلف على أبي بكر اثنان[١].

قال رسول الله ﷺ: فيخرجون[٢] [حتى ينزلوا مدينتي هذه] ـ واسمها طيبة ـ وهي أجود مساكن المسلمين، ثمّ يكتبون إلى من يكتبون من العرب، حيث يبلغ كتابهم، فيجيبونهم حتّى تضيق بهم المدينة، ثمّ يخرجون مجتمعين مجرّدين قد بايعوا إمامهم على الموت، ويفتح الله لهم؛

ثمّ إنّه يكسر أغماد سيوفهم، فيقول صاحب الروم: إنّ القوم قد استماتوا لهذه الأرض، وقد أقبلوا إليكم، وهم [لا] يرجون حياةً، وإنّي كاتب إليهم أنْ يبعثوا إليّ من عندهم من العجم، ونخلّي لهم أرضهم هذه، فإنّ لنا عنها غنى، فإن فعلوا فعلنا، وإن أبوا قاتلناهم حتّى يقضي الله بيننا وبينهم.

فلمّا بلغ أمرهم ذلك إلى من يلي أمر المسلمين قال لهم:

من كان عندنا من العجم، فأراد أنْ يسير إلى الروم فليفعل. فيقوم خطيب من الموالي فيقول: معاذ الله أنْ نبتغي بالإسلام ديناً. فيبايعوا على الموت، كما بايع الذين من قبلهم.

---

(١) كذا، وقد وهم الأوزاعي في بيانه للحديث، فقد سبقه القرآن الكريم في ذلك بقوله تعالى ﴿أَفَإِين مَّاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أَعقَابِكُم﴾ وقد فاضت تفاسير الفريقين في بيانها وشرحها؛

وأمّا ما يتعلّق فيما أسماه الأوزاعي بالردّة وحروبها، فإنّها كانت مع قبائل مسلمة امتنعت من تسليم الزكاة إلى أبي بكر ليقينهم بأنّ خليفة الرسول ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ما سمعوه من رسول الله ﷺ في مواطن عديدة كان من أبرزها يوم غدير خمٍّ.

(٢) تأتي هذه القطعة في الأصل بعد قوله الآتي «فيتمثّلون له بصورة والديه». وما أثبتناه كما في فتن نعيم.

ثمّ يسيرون مجتمعين، فإذا رآهم أعداء الله طمعوا وأحردوا وجهدوا، ثمّ يسلّ المسلمون سيوفهم، ويكسرون أغمادها، ويغضب الجبّار على أعدائه، فيقتل المسلمون منهم حتّى يبلغ الدم ثنن[1] الخيل.

ثمّ يسير من بقي منهم بريح طيّبة يوماً وليلة حتّى يظنّوا أنّهم [قد عجزوا][2] ثمّ يبعث الله عليهم ريحاً عاصفة، فتردّهم إلى المكان الذي منه أُصدروا، فيقتلهم بأيدي المهاجرين، فلا ينفلت منهم [أحد] ولا مخبر، فعند ذلك تضع الحرب أوزارها؛

يا حذيفة، فيعيشون في ذلك ما شاء الله حتّى يأتيكم من المشرق خبر الدجّال أنه قد خرج، فينالكم في ذلك أمر عظيم، وبلاء شديد، أنْ يعين الله برحمته[3].

ويسلّط الله على الناس سنين أشدّ مِن سنين فرعون، ثمّ يقبل عدوّ الله بجنوده من اليهود، وأهل إصبهان، وأصناف الناس، معه جنّة ونار، ورجال يقتلهم ثمّ يحييهم، معه جبل من ثريد، ونهر من ماء، وإنّي سأنعت نعته:

إنّه يخرج ممسوح [العين] في جبهته مكتوب «كافر» يقرأه من يحسن الكتابة، ومن لم يحسن الكتابة، فجنّته نار، وناره جنّة، وهو المسيح الكذّاب، ويتبعه من نساء اليهود ثلاثة عشر ألف امرأة ـ فرحم الله رجلاً منع سفيهته [أن] تتبعه ـ والقوّة [عليه يومئذ] بالقرآن، فإنّ شأنه شديد، تنبعث إليه الشياطين من

---

(١) الثنن: الشعرات التي في مؤخّر رجل الفرس.

(٢) من فتن نعيم، وبعدها في الأصل قوله الآتي: «وإخوته ومواليه ورقيقه» وهو من خلط النساخ ظاهراً.

(٣) رواه نعيم في الفتن: ١/٤٢٤ ذح ١٢٥٤ بإسناده إلى مكحول، عن حذيفة مثله ضمن حديث طويل، وفي آخره هكذا «... خبر الدجّال أنّه قد خرج فينا». وتأتي تتمّة هذا الحديث في المجلد الثاني من الفتن وبنفس الإسناد كما سترى في التخريجة التالية.

مشارق الأرض ومغاربها، فيقولون له: استعن بنا على ما شئت. فيقول لهم: انطلقوا فأخبروا الناس، أنّي ربّهم، أنّي قد جئتهم بجنّتي وناري!! فتنطلق الشياطين فيدخل على الرجل أكثر من مائة شيطان، فيتمثّلون له بصورة والديه[١] وإخوته ومواليه ورقيقه، فيقولون له:

أتعرفنا؟ فيقول لهم الرجل: نعم، هذا أبي، وهذه أُمّي، وهذا أخي، وهذه أُختي. فيقول الرجل: ما نبأكم؟ فيقولون له: بل أنت، فأخبر ما نبأك؟

فيقول الرجل: إنا قد أُخبرنا أنّ عدوّ الله الدجّال قد خرج. فيقول له الشياطين: مهلاً، لا تقل هكذا، فإنّه ربّكم يريد القضاء بينكم، هذه جنّته، وهذه ناره، قد جاء بها معه، ومعه الطعام والأنهار، وليس طعام إلّا ما كان عنده إلّا ما شاء الله!!

فيقول لهم الرجل: كذبتم، ما أنتم إلّا شياطين، وهذا هو الدجّال الكذّاب الذي بلغنا أنّ رسول الله ﷺ قد حدّث بصفته وصفتكم، وحذّرنا منه ومنكم، فلا مرحباً بكم ولا به، أنتم الشياطين، وهو عدوّ الله الكذّاب الدجّال، وليرسلنّ الله عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله.

قال: فعند ذلك يخيبون، وينقلبون خاسرين[٢].

قال ﷺ: فبينما أنتم على ذلك، إذ نزل عيسى بن مريم بالمنارة[٣]، وبها جماعة من المسلمين وخليفتهم، وذلك بعد ما يؤذّن المؤذّن، فيسمع المؤذّن

---

(١) يأتي بعدها في الأصل قوله المتقدّم «قال رسول الله ﷺ فيخرجون...».

(٢) رواه نعيم في الفتن: ٢/٥٣٧ ح ١٥١٨ بإسناده إلى مكحول، عن حذيفة (مثله)، عنه كنز العمال: ١٤/٥٩٩ ح ٣٩٦٨٧.

(٣) في الأصل الكلمة مشوّشة، والمراد بها المنارة البيضاء في شرقي دمشق المذكورة في الروايات وأنّ عيسى بن مريم ينزل فيها، راجع البحار: ٥١/٩٨ ح٣٨ وصحيح مسلم: ٤/٢٢٥٠ وغيرهما.

عصبعصة[١]، فإذا عيسى قد هبط، فيقول له:

يا روح الله تقدّم فصلّي بالناس صلاة الصبح ـ وذلك تصديقاً لحديث رسول الله ﷺ بذلك ـ[٢].

فيقول عيسى: بل انطلقوا إلى إمامكم فليصليّ بكم، فإنّه نعم الإمام، فيصلّي بهم إمامهم، ويصلّي عيسى معهم خلفه.

ثمّ إنّ الإمام ينصرف، ويعطي عيسى الطاعة، فيستبشر الناس بنزول عيسى، فيراه الدجّال، فيماع كما يماع القير على النّار، فيمشي إليه عيسى فيقتله بإذن الله، ويقتل معه جماعة من اليهود، ويتفرّقون ويختبون تحت كلّ حجر وشجر حتّى أنّ الشجرة لتقول للرجل المسلم: «يا عبدالله! يا مسلم. تعال له هذا يهودي ورائي فاقتله» ويقول الحجر مثل ذلك، غير شجرة اليهود، وهي [شجرة الغرقد][٣]

---

(١) كذا، ولعلّها تصحيف «همهمة».

(٢) روى ابن ماجة في سننه: ١٣٦١/٢ ضمن ح ٤٠٧٧ بإسناده إلى أبي أُمامة قوله:
فيضع عيسى يده بين كتفيه ـ يعني كتفي الإمام المهديّ عليه السلام ـ ثمّ يقول له: تقدّم فصلّ، فإنّها لك أُقيمت. فيصلّي بهم إمامهم.
وأورد في إحقاق الحقّ: ١٩٨/١٣ جملة من مصادر العامّة في قوله ﷺ «منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه» فراجع.
أقول: إنّ طلب عيسى بن مريم عليهما السلام ـ وقد كان من أُولي العزم ـ من الإمام المهديّ عليه السلام أن يتقدّم فيصلّي بالناس وقوله له «فإنّها لك أُقيمت» وصلاته خلفه، دلالة صادقة على تقديم الأفضل، إذ لو لم يكن المهديّ عليه السلام أفضل منه لقبح عقلاً تقدّم المفضول على الأفضل، فتدبّر جيداً.

(٣) أثبتناها للزومها السياق، قال ابن الأثير في النهاية: ٣٦٢/٣ في حديث أشراط

←

فإنّها لا تدعو إلى أحد يكون منهم عندها.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: إنّما حدّثتكم حديث الدجّال لتعقلوه وتعوه وتفهموه، فاعقلوه ووعوه وافهموه، وحدّثوا به من خلفكم، ويحدّث به الآخر من كان بعده، فإنّ فتنته أشدّ الفتن وأعظمها.

ثمّ إنّه يعيش عيسى بعده ما شاء الله، ثمّ يُتوفّى، ويصلّي عليه المؤمنون[1].

١٤/٣١١ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالله بن صدقة، قال: نبا يونس بن عبد الأعلى الصدفي، قال: أخبرني محمّد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي، قال: أخبرني محمّد بن خالد الجندي[2]، عن أبان بن صالح، عن الحسن[3]، عن أنس بن مالك، عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

«لا يزداد الأمر إلّا شدّة، ولا الدين[4] إلّا إدباراً، ولا النّاس إلّا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلّا على شرار الناس، ولا مهديّ إلّا عيسى بن مريم»[5].

← الساعة «إلّا الغرقد، فإنّه من شجر اليهود» وفي رواية «إلّا الغرقدة» هو ضرب من شجرالعِضَاه، وشجر الشوك.

(١) روى ذيله نعيم في الفتن: ٥٣٨/٢ ذح ١٥١٨.

(٢) قال الذهبي في ميزان الإعتدال: ٥٣٥/٣ ح ٧٤٧٩ عنه، عند ترجمته له: قال الأزدي: منكر الحديث. وقال عبدالله الحاكم: مجهول. قلت ـ أي الذهبي ـ: حديثه «لا مهديِ إلّا عيسى بن مريم» هو خبر منكر...

وقال عنه السمعاني في الأنساب: ٩٦/٢ بعد إشارته لهذا الحديث: قد تكلّموا فيه.

(٣) في الأصل «عن أبان بن ضاعن الحيرة» تصحيف بيّن لما في المتن.

(٤) في الأصل «الدنيا» وما في المتن كما في المستدرك، وهو الصواب.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك: ٤٨٨/٤ ح ٨٣٦٣ بإسناده إلى يونس بن عبدالأعلى الصدفي مثله.

كأنّه يريد لا مهديَ نبويًّ سماويّ إلّا عيسى بن مريم في ذلك الوقت، ثمّ لا يكون بعده من يخلفه أرضيّ ولا سماويّ بحال؛

ولم يرد نفي المهدويّة الأرضيّة التي تقادمت، إذ الرسل والنّبيّون والخلفاء الراشدون التي جاءت الأخبار الصحاح بصفاتهم، وهم إثنا عشر قرشيّاً، يكونون ـفيما ذكر عن دانيال ـبعد الحسنيّ الذي هو مهديّ الأرض المشهور[1]، فلمّا ثبت ذلك كلّه، ثبت في خبر أنس ما تقدّمنا بذكره آنفاً، وليعلم مع ذلك أن خبر أنس بإسناده لِين؛

ولو أنّه لم يوصف باللين لكان ما أتى به عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وابن مسعود، وأمّ سلمة، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وثوبان مسنداً.

ثمّ الذي روي عن سعيد بن المسيب، والحسن البصري، وسالم بن أبي الجعد، وغيرهم في ثبت كون المهديّ الحسينيّ[2].

هذا [مضافاً] إلى المحكيّ عن كعب الأحبار، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأبي الجلد، ومن داناهم في المعرفة والسنّ أثبت من خبر أنس، فلنقلب النفوس بأنّ خبر أنس إنّما أتى بالمعنى الذي أسلفنا ذكره، فإنّ ذلك هو الصحيح المعوّل به في ذلك، وبالله التأييد.

١٥/٣١٢ ـحدّثنا محمّد بن عليّ بن عتاب أبو بكر الأيادي، قال: نبا محمّد

---

(١) كذا، والكلام مشوّش، وفيه خلط واضح، وكأنّ مراده أنّ الرسل والأنبياء أخبروا بصفات الخلفاء الراشدين الإثني عشر بعد الحسني!!! وهو أيضاً كلام باطل تقدّم كلامنا فيه في سياق المأثور عن الخلفاء الكائنين بعد الحسنيّ.

(٢) وهو الصحيح المشهور عند الفريقين، والعجب من ابن المنادي أن يروي ذلك ثمّ يذكر «الحسني» في مواطن عديدة.

ابن المثنى أبو موسى العنزي[١] في سنة تسع وأربعين ومائتين، ونبا محمّد بن [أبي][٢] عدي، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتّى لا يبقي أحدٌ يقول الله الله عزّ وجلّ»[٣].

فهذا آخر هذا الكتاب المتضمّن الفتن والملاحم، نعوذ بالله منها ومن جميع المكاره والآثام.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين، وأصحابه أجمعين، أبداً ما ذكره الذاكرون، وما غفل عنه الغافلون.

نمّقه حاجّي محمّد شوشتري في تاريخ شونزدهم[٤] شهر رمضان المبارك سنة ١٢٧٠ هـ.ق.

أقول: تمّ ـ بعونه ولطفه ومنّه ـ الفراغ من تحقيق هذا المصنّف في غرّة شوال المكرّم سنة ١٤١٨هـ.ق في عشّ آل محمّد ﷺ وحرم آل البيت عليهم السلام قم المقدّسة، حامدين، مستغفرين، مصلّين، وسائلين المولى سبحانه وتعالى أن يعجّل فرج مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام ويجعلنا من أعوانه وأنصاره والممهّدين لظهوره ومقوّية سلطانه، وأن يتوّج عملنا برضاه، ويتجاوز عنّا بإحسانه إنّه سميع مجيب، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

كتب

عبدالكريم العقيلي

---

(١) في الأصل «العبري» تصحيف، هو محمد بن المثنى بن قيس بن دينار، ترجم له في تاريخ بغداد: ٤/‏٥١ رقم ١٦٨٧.

(٢) أضفناها، وهو الصواب، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٩/‏٢٢٠ رقم ٦١.

(٣) أخرجه في كنز العمال: ١٤/‏٢٢٢ ح ٣٨٤٨٥ عن أحمد، ومسلم، والترمذي بأسانيدهم إلى أنس مثله.

(٤) كلمة فارسيّة، وتعني «السادس عشر».

الفهارس الفنيّة

١ ـ فهرس الآيات القرآنيّة

٢ ـ فهرس أسماء الأنبياء والأئمّة المعصومين والملائكة عليهم السلام

٣ ـ فهرس الأعلام، وفيه:

أ ـ فهرس الكنىٰ والألقاب

ب ـ فهرس أسماء النساء

٤ ـ فهرس الأزمنة

٥ ـ فهرس الأعلام الجغرافيّة

٦ ـ فهرس المصادر

٧ ـ فهرس الموضوعات

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس أسماء الأنبياء والأئمّة المعصومين والملائكة عليهم السلام

٣ ـ فهرس الأعلام

---

(١) ورد في ص ٤٩ «الشيباني» وهو تصحيف.

أ ـ فهرس الكنى والألقاب

ب ـ فهرس أسماء النساء

٤ ـ فهرس الأزمنة

٥ ـ فهرس الأعلام الجغرافية

٦ ـ فهرس المصادر

اسم الكتاب	اسم المؤلف	محل الطبع
١ ـ القرآن الكريم		
٢ ـ إحقاق الحقّ	نور الله الحسينيّ المرعشيّ	ايران ـ قم
٣ ـ الأربعين	مجد الدين أبو الفوارس	
٤ ـ أُسد الغابة	عليّ بن الأثير الجزري	بيروت
٥ ـ الإصابة	ابن حجر العسقلاني	بيروت
٦ ـ إقبال الأعمال	السيّد ابن طاووس	بيروت
٧ ـ إكمال الدين	الشيخ الصدوق	إيران ـ قم
٨ ـ الأمالي	الشيخ الصدوق	إيران ـ قم
٩ ـ الأمالي	الشيخ الطوسي	قم
١٠ ـ الأنساب	عبدالكريم السمعاني	بيروت
١١ ـ الإيقاظ من الهجعة	الحر العاملي	إيران ـ قم
١٢ ـ بحار الأنوار	الشيخ المجلسي	بيروت
١٣ ـ بصائر الدرجات	الصفّار	قم
١٤ ـ تاريخ البخاري	إسماعيل الجعفي البخاري	بيروت
١٥ ـ تاريخ الطبري	محمّد بن جرير الطبري	القاهرة

١٦ ـ تاريخ المدينة المنورة		
١٧ ـ تاريخ اليعقوبي	ابن واضح الأخباري	قم
١٨ ـ تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	بيروت
١٩ ـ تأويل الآيات الظاهرة	الاسترآبادي	إيران ـ قم
٢٠ ـ التبيان	الشيخ الطوسي	بيروت
٢١ ـ تحف العقول	ابن شبعة الحرّاني	قم
٢٢ ـ تدوين السنّة الشريفة	السيّد الجلالي	قم
٢٣ ـ تذكرة الخواص	ابن الجوزي	طهران
٢٤ ـ التشريف بالمنن	السيّد ابن طاووس	إيران ـ قم
٢٥ ـ تفسير البرهان	السيّد هاشم البحراني	بيروت
٢٦ ـ تفسير البيضاوي	الشيرازي البيضاوي	بيروت
٢٧ ـ تفسير الرازي	فخر الدين الرازي	بيروت
٢٨ ـ تفسير القرطبي	أحمد الأنصاري	بيروت
٢٩ ـ التلخيص	الذهبي	
٣٠ ـ تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلاني	بيروت
٣١ ـ جامع البيان	محمّد بن جرير الطبري	بيروت
٣٢ ـ الجامع الصحيح	الترمذي	بيروت
٣٣ ـ الجرح والتعديل	عبدالرحمن الرازي	بيروت
٣٤ ـ حلية الأولياء	أبو نعيم الاصفهاني	بيروت
٣٥ ـ الخرائج والجرائح	الراوندي	ايران ـ قم
٣٦ ـ الخصال	الشيخ الصدوق	ايران ـ قم
٣٧ ـ الدرّ المنثور	جلال الدين السيوطي	بيروت
٣٨ ـ دلائل النبوة	البيهقي	

٣٩ ـ دول الإسلام	الحافظ الذهبي	بيروت
٤٠ ـ رجال النجاشي	النجاشي الأسدي	قم
٤١ ـ الرسائل العشر	السيّد الميلاني	إيران ـ قم
٤٢ ـ السنن	ابن ماجة	بيروت
٤٣ ـ السنن	الترمذي	بيروت
٤٤ ـ السنن	أبو داود	بيروت
٤٥ ـ سير أعلام النبلاء	الحافظ الذهبي	بيروت
٤٦ ـ شرح النهج	ابن ميثم البحراني	إيران
٤٧ ـ صحيح البخاري	إسماعيل البخاري	بيروت
٤٨ ـ صحيح مسلم	مسلم النيشابوري	بيروت
٤٩ ـ طبقات الحنابلة	أبو يعلى	بيروت
٥٠ ـ الطبقات الكبير	ابن سعد الزهري	بيروت
٥١ ـ عقد الدرر	المقدسي الشافعي	قم
٥٢ ـ العقد الفريد	أحمد الأندلسي	بيروت
٥٣ ـ علل الشرائع	الشيخ الصدوق	قم
٥٤ ـ عوالم العلوم	الشيخ البحراني	قم
٥٥ ـ الغيبة	الشيخ الطوسي	قم
٥٦ ـ الغيبة	الشيخ النعماني	ايران ـ قم
٥٧ ـ الفتن	نعيم بن حمّاد	القاهرة
٥٨ ـ فرائد السمطين	الحمويني	بيروت
٥٩ ـ الفهرس	الطوسي	قم
٦٠ ـ الفهرست	ابن النديم	طهران
٦١ ـ القاموس المحيط	الفيروزآبادي	بيروت

٦٢ـ الكامل في التاريخ	ابن الاثير	بيروت
٦٣ـ كشف الغمّة	الإربلي	إيران
٦٤ـ كنز العمّال	المتّقي الهندي	بيروت
٦٥ـ الكنى والألقاب	الشيخ القمّي	طهران
٦٦ـ لسان العرب	ابن منظور الأفريقي	بيروت
٦٧ـ لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني	بيروت
٦٨ـ مجمع البحرين	الطريحي	طهران
٦٩ـ مجمع البيان	الطبرسي	بيروت
٧٠ـ مجمع الزوائد	الحافظ الهيثمي	بيروت
٧١ـ مراصد الاطلاع	صفي الدين البغدادي	بيروت
٧٢ـ مروج الذهب	المسعودي	بيروت
٧٣ـ المستدرك	الحاكم النيشابوري	لبنان
٧٤ـ مسند أحمد	أحمد بن حنبل	مصر
٧٥ـ مسند الطيالسي	داود الطيالسي	حيدآباد الكن
٧٦ـ مصباح الطوسي	الشيخ محمّد الطوسي	- طهران
٧٧ـ مصنّف ابن أبي شيبة	ابن أبي شيبة	بيروت
٧٨ـ معجم البلدان	ياقوت الحموي	بيروت
٧٩ـ المعجم الكبير	الطبراني	بيروت
٨٠ـ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام	مؤسسة المعارف الإسلامية	قم
٨١ـ مقتل الحسين	الخوارزمي	الغري
٨٢ـ المقنعة	الشيخ المفيد	
٨٣ـ مناقب آل أبي طالب	ابن شهرآشوب	بيروت
٨٤ـ مناهج الفاضلين	محمّد الحمويني الخراساني	مخطوط

٨٥ ـ منتخب بصائر الدرجات	عز الدين الحلّي	النجف
٨٦ ـ المنتظم	ابن الجوزي	بيروت
٨٧ ـ مودّة القربى	العلّامة الحضرمي	لاهور
٨٨ ـ ميزان الإعتدال	الحافظ الذهبي	بيروت
٨٩ ـ النهاية	ابن الأثير	بيروت
٩٠ ـ نهاية البداية والنهاية	ابن كثير	بيروت
٩١ ـ وسائل الشيعة	الحرّ العاملي	قم
٩٢ ـ ينابيع المودة	القندوزي	قم

٧ـ فهرس الموضوعات

الطبعة الأولى

سنة ١٩٩٨م ـ ١٤١٨هـ.ق

المراسلة على العنوان التالي:

الجمهورية الإسلامية الإيرانية

قم / ص. ب: ١٥٤ ـ ٣٧١٥٥

الجمهورية العربية السورية

دمشق ـ السيّدة زينب عليها السلام ص. ب: ٣٥٧